۱۲۸۷۰
بازرسی شد
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب زبدة الفقه
مؤلف
جلد (۱۴۲) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۵۰
۴۸۴۶

خطی اهدائی	کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۴۳	

١

بسم الله الرحمن الرحيم

اقول وانا الفقير الى الله الغني سعد ابن الشيخ علي بارك
مني من خالص مال الرجل الاكرم السيد محمد ولد
السيد ابي الحسن تغمده الله بغفرانه مبلغ قدره
نصابه خمسة وستون قرشا عينا نصفها
الف لما اثنان وثلثون قرشا عينا ونصف
بينه على وفائها على تيسير الله تعالى وقد
حضر بذلك شاهد علي والله خير شاهد
وجرا ذلك في ليلة الاثنين سادس شهر
ذي القعدة الحرام ختم بالخير والانعام
الثالثة عشر والمائتين والالف وعلى ذلك [illegible]
والى الله الامداد حسبي الله

كيف اقول

كيف اقول لي ملكي ولله ملك السموات
والارض كتبه العبد حسين علي جان

٢

قد انتقل هذا الكتاب الموسوم بدمية القصر
وعصرة اهل العصر بالبيع الشرعي الى ملك مملوك مالك
الملك اقل عباد الله عملا واكثرهم ذنبا الراجي رحمة رب
العلى سعد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله
ابن الشيخ كرم الله الحويزي مولدا ومسكنا
عفى الله عنهم بمنه وجوده وكرمه

حيدر [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله وكفى من هو حسبه

احمد الله على ما اسبغ من اذيال افضاله و اشكره على ما افرغ
من سجال نواله حمدًا يقتضي كل يوم صنعًا جديدًا وشكرًا
كل وقت مزيد برًا مزيدًا واخص نبيه محمدًا المحمود طرايقه في
الدلالة الممدود سرادقه في الرسالة بتحيات متضاعفات يضعف
الحاسب تضاعيفها تفوق الحد وتفوت العد وفاصلوات
مترادفات يضع الترادف اذان لواحقها بين اصلاء سوابقها فيكون
في جلبات نسيمها دخن الكباء ونشر باستعادة نفحات شميمها
سر الظباء ما انفخت السحب بذنابها ولالات الفنود باذنابها
اقول وبعد ان مند ناست على الشطاط عذبة ذوائبي
صنت المتفرس المتصون المحتاط مخيلة نجابتي واس مني والدي
[illegible] عنه في متصرفات احوالي رشدًا كشف عن وجوه الحقايق
[illegible] من الظنون [illegible] ا وكحل باثمد البصاير ابصارًا قرحى الجفون
[illegible]

المشتمله على الاشعار واعلانه شعارها واعلاق نادها لبعوث الفائدة
فارة عن مسكها الفايق الطيب غير فتقه وكمة عن نورها الفايح الرطيب
غير مفتحة الا ان انعام المجلس العالي الشامل شرقًا وغربًا الناهب عونًا
ونجدًا كشف عن اهل الفضل احوالًا تتضمن اهوالًا وعلمهم كره
كيميا تجعل الامثال اموالًا واقام ساق العلوم وسوقها واربح
تجارة من حمل اليه وسوقها وبنى لنفايس الكتب خزانة اختصر طريق
المتعنين الى تحصيلها وكفاهم كلف الاسفار لضم شتاتها وفذ لكة
تحصيلها وحبس عليها اوقافًا دارة تدر عليهم الطافًا بادة فاصبح كل
منهم ممتلي المسرة على فراغ الجنان مثني الحقيبة على سكوت اللسان و
هي الرتبة العالية قريبت درجاتها للمرتقين والجنة العاجلة ازلفت
طيباتها للمتقين وهذا حين ابتدى صدر الكتاب الى العجز كما يساق
الماء الى الارض الجرز وكنت على ان لا اورد الثعالبي في يتيمته ولا ازاحمه
في كريمته الا انا تجذبني شجون الاحاديث اليه فافرغ كلامي عليه وقد
قيل الحديث شجون وشجونه احسن منه ثم تاملت الطبقات القديمة
فوجدت فيها على اختلاف مصنفيها شعر كل من الفضلاء مكررًا
وفضل كل من الشعراء مقررًا فقلت لو خفي فاضل فترك منسيًا
كدارس الاطلال ومنفيًا كنعل اخلقت من النعال ثم اعتذر عنه بان
بعض المولفين اثبته هجرناه او ان واحدًا من المصنفين وفي له فجفوناه
كان الفضل من جهته مطلوبًا ولم يزل عندكا فرا الفضلا ملومًا

فكررت فى كتابى هذا اسماً قومٍ من اعلام العلوم الذين هم اسنمة الادب
وغواربه ومنهم مشارف الشعر وفيهم مغاربه ممن رايته فكان
لقاؤه لعينى كحلاً وسمعت به فكانت اخباره لسمعى نحلاً ولولا تكرار
الكووس لما استقرت الاطراب فى النفوس ولا استقلت صبابة الخمار
عن الرووس وللجناه على حسن مساقها وطيب مذاقها انا جاورت
النفس الاول معادة وجبها لكل من الحيوانات عادة حتى انها لا تمل
اذا كررت عليها ولا تكره اذا ارددت اليها وربما اتفق ملامة الباقين من
الفضلا فان فى الزوايا منهم بقايا قد ادخرهم الى عصرنا هذا طول
البقا وهى مما اسارته شفاه الفنا صبابةً فى ثغر الاناء انا اذا كسرت
على ذكر شعراء العصر جريدةً فريدةً ثم انتهيت الى مكانهم منها فاسقطت
شذورهم من النظام وطفرت الى من ورايهم طفرة النظام لم امن ان
يقال هذا رجل ضيق العطن قصير النظر قليل الثبات نزق الوثبات
يتخطى رقاب الاحيا الى رفات الاموات والوجه يملكه الحيا وما يستوى
الاموات والاحياء فان اتفق من هذا الجنس شئ فلا مشاركه الا فى
اثبات الاسم والشرط ان لا اعيد الاشعار التى نحلوا بها فى كتبهم و
ان اعدت ذكر الشاعر الذى تكرر واتى فى صحفهم وان لا استعير
من تلك الحقاق حليًا ولا ارعى من تلك الرياض حليًّا ❊ شرح الحلى
ببيس البغى والنبض بيان منا فصل المراعى واقتصر من ذلك الاديم
على بقدرٍ من لسني واسلو ابغيتى عن سمين الغير فالضرغام على افضاض

مضجعه من الرغام لا يفترش غيرا هابة عند المنام ولا اخلى اسم كل فاضل
من اشارة الى سببٍ من اسبابه او ايماء الى نسبٍ من انسابه اللهم
الا اقوامًا عثرت باساميهم فى الدفاتر فاشتبهت على اغفالهم ولم
تنفتح على يدى اقفالهم والعذر فيه ان الحداه لم تتغن باشعارهم ولم
والرياح لم تهب باخبارهم والليالى لم تات باسمائهم فاقتصرت من العين
على الاثر ولم اجد جهينه تودى عنهم عين الخبر وقد فهرست
اسامى الفضلا ثم فرقت عليها نظرى اروسًا واقدامًا وجعلت طبقاتها
المرتبة اقسامًا ثم خرجت اقسام طبقات الاسماء على عدد طباق
السماء فلكل مقامٍ فيها مقال ولكل طبقه منهم رجال وهم ازواج
ثلثه منهم السابقون الاولون ومنهم اللاحقون المخضرمون ومنهم
المحدثون العصريون وسينقل اليك فرايد اشعارهم من جود نقلها
او لم يجود ويايتك بنوادر اخبارهم من زودته او لم تزود وما كل
من نشر اجنحته بلغ الاحاطه ولا كل من نثر كنانته قرطس الحماطه ❊

وهذه سياقة الاقسام القسم الاول في محاسن شعراء البدو والحجاز
القسم الثانى فى طبقات شعرا الشام وديار بكر واذربيجان والجزيره وساير بلاد العرب
القسم الثالث فى فضلاء العراق
القسم الرابع فى شعرا الرى والجبال واصفهان وفارس وكرمان
القسم الخامس فى فضلاء جرجان واستراباد ودهستان

وقومس وخوارزم وماورآ النهر **القسم السادس**
في شعراء خراسان وقهستان وبست وسجستان وغزنه
القسم السابع في طبقة من ايمة الادب لم يجر لهم في الشعر
وسم وقد سميت الكتاب دمية العصر وعصرة اهل العصر والله
تعالى مؤيدي على ما اعيده وابديه ومسددي لما اخلقه وافريه
فصل سميته تاج الكتاب قبل ان اطيل على سياقة الكلام
لسياقة الاقسام **قلت** لما كان كتابي هذا بين رعايا الكتب اميرا امطيته
من عروش الامارة سريرا وجعلت راسه بسماء الفخر مظللا و
بتاج العز مكللا وافتتحته بمن هو مفتاح يد المتطرق الى باب الرشاد
ومصباح عين المستضي بنور السداد ورحمة الله الموعودة
للعباد ورافته المنشورة في البلاد امير المومنين القايم بامور
المسلمين المصدر في دست العظمة والجلالة المستخرج من عنصر
النبوة والرسالة قام بامر الله معتصما بحبل رجايه فصب سجال
النعم على اوليايه واسواط النقم على اعدايه فانه بشارة مصبوبة
في الاذان وباكورة مجلوبة من ثمرات الجنان وعكس ضوء من ذلك
البدر الزاهر وتنفس مد من ذلك البحر الزاخر وفريد در زل عن
تاج الامامة وحب مزن انحدر من ماء الغمامة وشرف لهذا العصر
اطلع راسه من شرف ذلك القصر وقد استسعدت سنه خمس
وخمسين بالمثول في تلك المواقف الشريفة والرقي في تلك المراتب
المنيفه

المنيفه وانشدت باييه قرعت شقاشقي اعواد السرير
بما علكت فيها من الهدير ومطلعها شعر
عشنا الى ان راينا في الهوى عجبا كل الشهور وفي الامثال عش رجبا
اليس من عجبان ضحى ارتحلوا اوقدت من ماء دمعي في الحشى لهبا
وان اجفان عيني امطرت ورقا وان ساحة خدي انبتت ذهبا
وان تودقد برق من جوانبهم توقد الشوق في جنبي والتهبا
كان ما انعق عنه من معصفر قميص يوسف غشوه دما كذبا
ومنها المخلص الى المدح
ومهمه يتراءى آله لججا يستغرق الوخد والتقريب والخببا
كم فيه حافر طرف يجتدي ورقا من نون خف بعير يشتكي نقبا
تصاحب الريح فيه الغيم لم ينيا ان يشركا في كلا خطيهما عقبا
فالريح ترضع در الغيم ان عطشت والغيم يركب ظهر الريح ان تعبا
الكفته ذات خلخال مفرطة والركب كانوا شهودا والصدى خطبا
الى ابي البحر اني لست اشبهه جعفر ان حساه شادب نضبا
يوم الوغى من بني العباس غيرته لكنه غير عباس اذا وهبا
لعزم جعل الرحمن ملبسه من الشباب ونور العين مستلبا
وجه ولا كهلال الفطر مطلعا يدو ولا كالهلال القطر منسكبا
وعمة عمت الابصار هيبتها ابرعم من لبس التيجان واعتصبا
له القضيبان هذا حده خشب وذاك لا يتعدى حده الخشبا

كلاهما اشد في شغل يديرهما بين البنان رضى يختار ام غضبا
قل للفرات المرتشي راحته حتى اقتديت بها اتى ولا كربا
وقل للجلد غيضي يوم مخنته فقد اساءت بجاري فيضك الادبا

ولا يتسع نطاق الكتاب لاكثر مما تشرفت به آنفا من الاشاره بثنا تلك الحضرة المقدسة ضاعف الله بهجتها واظهر رايتها واعلن دعوتها واعلى كلمتها وهذا دعاء لو سكت كفيته لاني سالت الله فيك وقد فعل

انشدني ابو تراب الخادم قال انشدني امير المؤمنين القايم لنفسه

القلب من خمر التصابي منتشي ... من ذا عذيري من شراب معطش
والنفس في اسر الغرام قتيله ... ولكم قتيل في الهوى لم ينعش
جمعت علي من الغرام عجايب ... خلفن قلبي في اسار موحش
خل يصد وعاذل متنصح ... ومنازع يوذي ونمام يشي

القسم الاول في طبقات البدو والحجاز

اقول في هذه الطبقه ان احسن ابيات الاشعار ما طلع من ابيات الاشعار ورعت مع الظباء الشيح وتزودت مع الضباب الريح مستغنيه بحسنها عن التصنع والتعمل حلوة اذا ذاقها الناظر بحسن التامل مصقوله العرقوب بلا تجشم لمؤونة الحمام مجلوة الثغور بلا مسة لفروع البشام وكذلك قيل شعر حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب وقد وقع الي من اشعار هذه الطبقه ما هو اعذب من الماء الزلال وارق من الشمول صفقت بالشمال وانا مبتدئ منها بما انشدنيه الشيخ الامام ابو عامر

... وهل هي الا في ...

عنايته الى جذب بضبعي وشحذ لطبعي نظر المثقف بانابته في كعوب قناته حتى يقوم منآدها ويثقف سنادها وباشر امري بجد كعلو الجد وود لي ان اكون في مجالس الفضلا ارسى من الود لم ازل احرص على الوقوع من اكلاء الفضل بين الخلة والحمض قلق التشوق الى التفكه بثمار الادب الغض صادق الرغبة في اخذ الحظ من راحه ما لعب ومن تفاحه بالعض عزمة مني على صياغة الشعر تبيض في راسي وتفرخ في فوادي وهمة في اشاعة الذكر تطير بنواهض فراخها باجنحة من انفاسي فلما فرغت من حفظ كتاب الله عز وجل وهو الحلي الذي يتزين بلبسه العاطل والحق الذي لا ياتيه من بين يديه ولا من خلفه الباطل وغنيت فرير ناظر العين بصوره المجلوة قرير ناضر العيش بسوره المتلوة وارتفع عن منافسة المعلمين امري وكبر عن تقلد طوقهم عمري ذهبت بنفسي عن ان اكون قرين المقرين القيت الالواح دابا موسويا وتمثل بجذاعيني شخص الادب خلقا سويا فضمني والذي رحمه الله من الادباء كل موثوق به مستوثق منه استظل براية الدراية وتميز من بين اكفائه بحسن الكفاية وجعل يصقل من حسامي ما يطبعه الاديب ويريش من سهامي ما يفوقه التاديب ثاقب العزيمه كما تلتمس في الظلام شواظ النار نافذ الصريمة كما ظن في العظام ذباب البتار وانا مواظب على المواظبة بالثقات الخمس اسعى كل يوم على رجاء ثمر الغد غراس امس معرجي، للمحطه

الصحف معزها بمطالعة الكتب لزمها العين سطرا فسطرا او كاد
نشرها بمحل النظر شطرا فشطرا وبلغني ان بعضا من جناة ثمر ادبي
ودماة مدرتي يزعم ان عليا قدا نجب به ازمان والديه وليس كذا
ولا ردا عليه ولكن ربما اخلف وميض المزن الواعد وكذب صلف
تحت الغيم الراعد وما عندي من هذه الصناعة لا اكثر سوادها
وان كنت فكل امادها وكلفا في دارات بدورها وريا فضلات
جزورها فلما اضر بي طول الجمام وقرمت الى تملك شكيمة اللجام
خلعت عذاري على الاسنان ونقصت من حاني سير العنان ونزعت
الاخية انا واستقبلت وطرا وودعت وطنا وذلك في شهور سنة
ادبع وثلثين وعهد الصبى مخيم ما انتقل والوجه بالنبت موشم
هم وما بقل والخطان المتواردان من يمينه وشماله لم يتصافحا
والضدان المتناقضان من ليله ونهاره لم يتصالحا وسرت على
اسم الله والمشيعون يذرون على القوافات الاكباد والمودعون
يزرون لعناق التوديع اعضادهم على الاجياد فلم يثن عناني عما عناني
مقلة ينبوع ولا رتني عما اهمني من الاسراع بنانه اسروع فعل
امرئ جد في طلب العلم جده   شعر
وما ان به في عسجد يستفيده ولكنه في مفخر يستجده
فلم يحفل حمارة قيظ جرها محموم ودشحها محموم يتوسد وحشيها
ظلل الارطاة ويسجر رمضاؤها وطيس الاخوص على القطاة واعتق

على النهاب الضرام امرها والتقط التقاط النغام جمرها ولا صبارة
شتوة ديحها صر وشرها شرر ونحسها حاشى المجلس العالي مستمر
يرسي قرها القطب وتندف صنبرها العطب وتجمد سواقيها لا الحجا
وتكف انا عبها الى الاحجار فلم يتعد لا ترى الصباح والرولح وذم الرعدة
حتى كاد ينكرها من عادات الرياح
وقايلة من امها طال ليله يزيد بن عمرو امها واهتدى لها
وكفى بالعلم مفخرا يتدع به انوف المفاخرين وبالثناء الجميل متجرا
وهو لسان الصدق في الاخرين والموفق من
اذا هم القى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ومد اطناب خيامه على النجوم الثواقب ولهذا من الشان لا ازال
اهب على كل بقعة مذكورة واحط رحلي من كورة الى كورة وقد
وليت وجهي شطر الفضلاء وبسطت حجري لالتقاط درر الشفاه
وتركت اليراعة التي هي انبوب من دمح البراعة بطول انضمامها
الى انامل سادسة لخامسها والمداد الذي هو مستقى ارشية
الاقلام منها كالخواصها لاجرم احمدت سراي عند الصباح
ونادى بي منادي الخير حي على الفلاح وهيا الله لي من امري رشدا
وثمر لي طول معاناه المحض زبدا وتحقق لي كل ظن بما تجمع لي من
كل فن فكانت الارض ذللت لي على امتناع جوانبها فمشيت في مناكبها
وزويت لي الفضلاء من مشارقها ومغاربها فكاني في تخليد اخبارهم

وتجديد الدارس من اثارهم فلي من اللواقح السواحب ذيولها على
الارض الخاشعة احياء لمواتها اود نعجي من السوانح النوافح في صدور
دعدها على الرعضة الهايجه انثار البنانها فلله سلم فيه ارتقيت واعيان
ابهم التقيت وبنجوم بابهم اقتديت اهتديت ولم يتيسّر الوصول اليها
والفراغ منها الا وقد وخطا القتير وطلع النذير وانضم الخيط الابيض
من الفجر الى الخيط الاسود من الشعر فخلا الفود مشتعلًا والفواد مشتغلًا
واضطلت لتعود الى الذود فصارت البلا وذلك في شهور سنه اربع وسبعين واربعمائة
وقد ادركت بنيسابور من المقيمين بها ابا فضلها واخا افضالها وابن
مبكالها المستوفي الفضايل بواف من مكيالها وغالبها ابا منصور اسد
اصطناعه في غابة تغالب وتصنيفاته للانس جوالب واسلاته
في النطق والكتابة قواض قواضب وبلت يدي من الطارين عليها
بالعميد ابي بكر القهستاني سمي وابن سمي والدي ومن دونه
المسموع لي منه ابنفس ما ادخر من طريفي وتالدي عهدته بها
ونبانه بصرع المزن في السخا ولسانه خليفة السيف في المصاورات
بهراه سقى الله ماضيها فما احسن عصرهما عصرًا ولم اعن بماضيها
الا قاضيها منصورًا او نصرًا وقد حاسيتهما كووس الوداد وراضعتهما
لبان الاتحاد واجتنيت من ثمرات خواطرهما ما يستحليه كل محقق ذايق
ولا يستبشعه الاخس مايق ومدحتهما في الحياة غاية الجهد ورثيتهما
بعدما لوفاة رعاية للعهد ولقيت بجرجان ابا محاسنها وحسنات الدهر

به موفورة وسيئاته مغفورة وعبد قاهرها ورايات الجهل به مقهورة
وساحات الفضل به معمورة
اللهم كما اعطر نشرهم بذلك والتثليث اطيب النشر
وقصدت بمرو ذا المجد بها الموسوي وهو صدر جريدتها وقاضيها
السمعاني وهو بيت قصيدتها وبلخ شرف سادتها وجمال صدورها
وسادتها ابا الحسن محمد بن عبيد الله وبالري وزيرها الصفي
وجدها ابن قودجة البروجردي وقرنت باقامة ما يلزمني من مناسكهما
بين العمرة والحج وجمعت باعلان لساني تلبية ثنائهما وارا قرعيني الدهر
على بابهما بين العج والثج وباصفهان ابا مطهرها صاحب طرازالذهب على
وشاح الادب ولعمري انه البارع في فنون ادابه والفاضل ملا اهابه
وبهمدان ابوي فرجها احمد بن محمد بن حسنبل وهو الصقر الطامح
الى الشرف وابن ابي سعد بن خلف وهو الخلف الصالح عن السلف
وببغداد ابن شبلها الخادر في قصبايها وابن نحريرها النحرير بين
شعرائها وابن برهان الذي وضح برهان النحو وابن شعاعه من
الدجن الى الصحو وبالبصرة ابن قصبانيها الحايز في علم الاعراب
قصب السباق المنتزع من بين فضلا العراق سجل ذلك الفن الى العراق
وبواسط واسطة عقدها ابن بشران وهو من اقران القصباني
وابن برهان فهولاء سادات من عظام الصدور تضاهت صدورهم
عظامًا وكبار من هامات الرووس اطاولت رووسهم هامًا بنيت

رُبَّ جوّها أشاها أن ابتسها فرهنك اشجانا وهن سكون

وقد بعثرت من دفائنهم ما تعظم اخطاره عند اولى المروة وملكت من
خزائنهم ما ارق مفاتحه لتنوءُ بالعصبة اولى القوة وربما استرقت
غفلة من الزمان وانتهزت فرصة من الحدثان وانتظمت مع الاديب
يعقوب بن احمد النيسابورى على مباثة الاشجان فنتذاكر ما هدرت
به قرومهم جراجر وزارت به ليوثهم زماجر ثم نقف منهم
على اطلال الماضين نتوشمها ولا نكاد نعيشها الا اوارى لاياما ابينها
فنباكى حمام الاراك شجوا ونصوع على ورق اسجاعها شدوا وما
اشبه ذلك الفاضل الاخصب ورشاه فى رحالنا من امداد سيول
غاضت فعشنا فى معروفها او بعنبر دسرح الى سواحل امصارنا امواج
بحور فاضت فتلهفنا على فوات فيضها هذا ولم اتمكن من ناصية هذا
المركب الجموح ولا تخلصت من تشبيب كتابى الى نسيم الريح الذى هو
نسيب الروح الا بما من الله تعالى به على الادب المجفو من عواطف الاراء
النظامية الرضوية زاد الله علاها وضاعف بهجتها وبهاها التى لو
ولع فى سوقها الكواسب العبس لملكتها رقة على الشوادن العفر
وخلعت وقلت عنها الخشبى الناب والظفر

ولولا الصاحب اخترع القوافى لما سهل الخلاص من النسيب
ومن يثنى الى ليث هصور لواحظه عن الرشا الربيب

ولولا عنايته المحيطة بالاداب وحياؤه ابادها وادراكه تاردها وذرعا

الفضل بن اسمعيل التميمى الجرجانى ايده الله للامير ابى الفرج زعيم سكه حرسها الله

وصلتنى الهموم وصل هواك وجفانى الرقاد مثل جفاك
وحكى لى الرسول انك غضبى يا كفى الله شر ما هو حاك

وهذا كلام عليه امارة الامارة وله ملاحة البداوة ورشاقة الحضارة
ولا اشك ان لهذين الزوجين اخوات تجرى مجراهما غير ان الرواة لم تتداولها
فتشترى مسرا لها وانا بعون الله وحسن تيسيره من وراء تحت طلبها حتى اهدى
الى المثالث التى نصب لها ضربا من ضربها ان شاء الله تعالى فقال

وغان بارض الشام عان يسوقه اذا شام علوى البروق اللوائح
الى الله اشكو فى فؤادى غلة سقاها برود الرود لا ماء مالح
لقد نزحت بالبين دار احبتى فمن لى بها تيك الديار النوازح
وانضاء اسفار سرين بمثلها يجبن بها اجوا متون الصحاصح
وركب نشاوى قد سقتهم يد الكرى بكاس عقار فوق قود طلائح
وميل على الاكوار صيد كانهم سرى صبحوا الصهباء من كف صابح
فنبهتهم والنوم كحل عيونهم بمدح نظام الملك اهل المدائح
يجود بمضنون الثراء تكرما اذا قام عن لاب النفوس الشحائح
ويقتص ابكار المكارم سودا فترضى به كفوا كريم المناكح
اخو الغارة الشعواء فى حومة الوغى وفارى ذرى الهامات بيض الصفائح
امد ملك الشام المقدس حاميا حماه ببيض فوق جرد سوابح
ر[illegible] امير المؤمنين رضى بما تدبر من راى بحض النصائح

من الحرم الميمون وافت ركابي حمى حلب تبغي جزيل المنايح
وردن بنا ماء الفرات وطال ما وردن الركايا بين عذب ومالح
فيمّمن بي كافي الكفاة وعنده سوابق مجد في المكارم طافح
تزاحمت الوراد فيه كأنه زحام حجيج البيت بين الاباطح
حلت بحظ دهري نظرة رضوية نظامية الاسباب سبط المنادح

ابو دلف الخزرجي قال في ابي عبد الله العلوي

لولا النبي وصنوه وابناهما ثم البتول ... لعلمت اني شاعر اسم الرجال بما اقول
لكنني اعرضت عن ذاك الحديث وفيه طول ... وتركت للحمر الحمار وحبذا تلك السهول

محمد بن جراح البكري انا النيني على ما شيدته لنا اباونا الغر من

لا يرفع الضيف عينا في منازلنا الا الى ضاحك منا ومبتسم
اني وان كان قومي في الورى علما فانني علم في ذلك العلم

انشدنيها له الاستاذ ابو محمد العبد لكاني الزوزني رحمه الله بزوزن سنة ثمان وعشرين قال انشدني عمي محمد بن جراح هذا لنفسه

ابو كامل تميم بن مفرج الطائي كامل وبالكمال قد كني
واذا وصفت بتمام الفضل فتميم عني وناهيك بذا الالمعي مفرجا
كاسم ابيه نمي المعي ذكر لي الشيخ ابو عامر انه اجتاز به قاصدا غزنة
ولم يقف له على جلية خبر بعد ذلك والغالب على الظن انه استوفى
رزقه هنالك انشدني الشيخ ابو عامر له قال انشدنيها لنفسه
في الوزير ابي القاسم علي بن عبد الله الجويني

وودعنا ان كنت ازمعت جارة قبل ان يمنع الفراق الزيارة
زوّدي وامقا اجد ارتحالا ما قضى في مقامه اوطاره
نغرما ما علمت يا ام عمرو اين صار الهوى به يوم صاره
لم يزل يحذر التفرق حتى حققوا يوم رامتين حذاره
كان يكفيه والمحب قنوع وقفة او تحية او اشارة

قال المصنف قوله والمحب قنوع من حشوات اللوزينج

ذات ثغر كانه حين يبدو اعقد در او اقحوان فراره
منظر ما رايته قط الا قلت بدر ليلة تمه وسط داره
كاعب في الحجال يمنعها الزور حياء يصونها وغراره
كان لله في البرية لطف يوم افضى اليه امر الوزارة
ان فيه لكل وهي سدادا ولديه لكل وهن جباره

وانشدني له القاضي ابو جعفر محمد بن اسحق البحاثي رحمه الله قال انشدنيها لنفسه من خمرية

قم سقني قبل الصباح المسفر يوم الخميس على طلوع المشتري
واذا لقيت الجمعة الزهراء فليكن الغبوق على جبين ازهر
واستقبل اليوم السعيد بمقبل طلق واعرض عن عذول مدبر
ان قال ان الله حرم شربها عن اهل دين محمد فتنصر صلى الله عليه
عن ههنا بعنى على ~~قال الله تعالى~~ وهما يتعاقبان قال الله تعالى ومن
يبخل فانما يبخل عن نفسه اى على نفسه

قل للغزالة وهي غير غزالة والجوذر النعسان غير الجوذر
لمذكر الخطوات غير مؤنث ومؤنث الخلوات غير مذكر قلت
هذا بيت شعر يساوي بيت تبر وفيه قلب يقبله كل قلب ثم الموازنة بين
الخطوات والخلوات في نهاية الملاحة وهو ينظر الى قول البحتري قد
يؤنث تارة ويذكر : الآن هذا اعجب الي من ذاك :
قومي الى الشيء الذي متنا به بالامس فانشر في بذاك الجوهر
وتسربلي قبل القيام واسبلي ذاك العباد الجون ثم تزنزني
فتنبهت هيفاء غير بطيئة عما التمست ولا سحوب الميزر
يعني انها تشمرت للخدمة فقلصت ذيلها لا كالكسلان الذي يزود
الارض فضله ردائه اما لكسله او لخيلائه :
تفتر عن برد وتنظم مثلها عقدا وتنظر عن جفون فتر
وتيممت دنين في مطمورة كانا معا فيما اظن لقيصر
فتحتهما فكانما فتحتهما عن لون ياقوت ونكهة عنبر
وله
تدا فرط الامر عن الشكوى وعاد مكتوم الهوى نجوى
لا ادعي الحب وفي حالتي للناس ما يغني عن الدعوى
ولي دواء من سقام الهوى لو كنت اروى من لمى اروى
من لقتيل بسهام الاعين النجل السواجي واللمى الاحوى
يا قمرا غادر عيني معا سهدا ودهري كله سهوا
حملتني اكثر من طاقتي يغنيك عن تصريحي الفحوى

حب وصد واشتياق الى من رشق القلب فما اشوى
وله
ابصروا حالتي ودق جسمي كل هذا من حب من لا اسمي
ولعمري ان الوفاة لاحلى من حياة بين اشتياق وسقم
غير اني اخشى العقاب على من انا اهواه ان يبوء باثمي
وله
وليلة لي جمعت كل طيب نار بها الالف وغاب الرقيب
فبت للبدر سميرا وما ذلك بدر لا ولكن حبيب
مذكر الذكر سوى انه حورية ذات بنان خضيب
يجرحها اللحظ على انها تجرح باللحظ سواد القلوب
قلت انصفت هذه الحورية حيث جرت على قضية قوله تعالى و
الجروح قصاص ولهذه الآية بتلك الحالة اختصاص :
ثم افترقنا سحرا لم تكن حال وما ذاك لخوف الذنوب
وانما خفت على زايري لو انني جمشته ان يذوب
قلت اجتمع في هذا البيت عاشق من الريبة تايب ومعشوق من
الرقة ذايب وله من خمرية
استغفر الله
قم الى الراح مع الصبح اذا اقام المؤذن واذا اعلن بالله فقل للعود اعلن
ان شئت يا ايها العبد فان الله محسن وانشدني القاضي ابو جعفر
البجاني الزوزني رضي الله عنه قال انشدني لنفسه من قصيدة اولها
سلا عن بانة الطلل البيابا بحيث يقابل البرق الهضابا
البرق جمع برقة وهي الواحدة من برق العرب وهي ارض ذات حجارة

مختلفة الالوان والابرق جبل فيه سواد وبياض

وعيش غضارة لو دام لكن تكدّر ذاك حين صفا وطابا

ليالى فى الخدور محجبات يدعن القلب مختبلا مصابا

كعين سويقة حدقا ولكن رأينا ههنا شنبا عذابا

واعطافا اذا رمن انعطافا أبت ارادفها الا جذابا

واطرافا يحار الحلى فيها فليس يكاد يضطرب اضطرابا

قد قيل فى الاطراف النعمة انها تغص الحلى وتخرس وساوسها فاما

قوله يحار الحلى فيها فلم اسمع به الا فى شعره وقد اتى ببديع

المستعار وبكره وهو فى غاية الفصاحة ونهاية الملاحة

يطفن بملء عين الصب حسنا وان كانت لمهجته عذابا — لمحسنه

وحدثنى الاديب يعقوب النيسابورى ايده الله قال انشدت — بن احمد

بحضرة ابى كامل صهل الكميت فقلت مالك تصهل فغنى بعض الحاضرين

وقال نعب الغراب فقلت مالك تنعب فاجازه ابو كامل بديهة فقال

نعب الغراب فقلت مالك تنعب أتأى اليفك ام لحال ترهب — لتأى

ام انت مخبرنا بفرقة جيرة قد آن فى شعبان ان يتشعبوا

عزموا على ترك النفوس وراءهم ماء يسيل على لظى يتلهب

عالى بن جبلة الغسانى سمعت الشيخ ابا عامر الجرجانى يقول

سمعت العميد ابا بكر القهستانى يقول كتب الى عالى بن جبله هذا فى اول ما قدم — على

من بنى جفنة بن عمرو فتى بالباب يبغى الى العميد وصولا

اعبر فحجته غبراء للريح دوىّ فيها وكان جميلا

قال فاذنت له واكرمت مثواه واغتنمت قراه والعجب انه احال فحجه على

غبرا يسمع فيها دوى الريح واعتذر عنه بما قاساه من انواع التباريح

وانما اتى من جانب الخلقة حين لقته القابلة فى الخرقة ابو الحسن على بن احمد

العبشمى العثمانى حدثنى القاضى ابو جعفر محمد بن اسحق البحاثى الزوزنى

قال كتب الىّ العبشمى هذا ابياتا عقيب اعنوبة سابقة بينى وبينه

يا ابا جعفر محمد يا من حاز فينا الفخار عن اسحق

ذا الخلال المهذبات وذا الطبع المصفى وذا السجايا العتاق

والاديب الذى باشعاره الآداب مثل الغصون فى الاوراق

محدقات بكل فضل كاحداق جفون العيون بالاحداق

لك فى النظم والبراعة فى الآداب ذكر قد ساد فى الافاق

والذى قد حكى بقوه بالافك وحق المهيمن الخلاق

فاقبل العذر من اخ ذى اعتذار بك واف الذمام والميثاق

فاستمعها يا انفس الخلق طرا كعقود الحسان فوق التراقى

قد اتت وهى كالهدى تهادى فى برود من المعانى الدقاق — تهادت

يقال جاء فلان يتهادى بين اثنين اذا مشى بينهما معتمدا عليهما و

يقال تهادت المراة فى مشيتها

وابق للفضل والتفضل بدرا عاجزا عن سناه حكم المحاق

ابو حوية احد بنا اعمام الامير قرواش بن المقلد انشدنى الشيخ

ابو عامر الجرجانى ايده الله قال انشدنى العميد ابو بكر القهستانى رحمه
الله قال انشدنى ابو حونه لنفسه

قوم اذا افتحوا العجاج رايتهم شمسًا وخلت وجوههم اقمارا
لا يعدلون بوفدهم عن سايل عدل الزمان عليهم او جارا
واذا الصريح دعاهم لملمة بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا
واذا زناد الحرب اخمد نارها قدحوا باطراف الاسنة نارا

للجاف انشدنى ابو الفضل يحيى بن نصر البغدادى قال انشدنى
هذا البدوى لنفسه من قصيدة

سرى طيفها والصبح قد طرّنا الدجى كما طرزت قمص المهامه بالآل

الامير نور الدوله ابو الاعز دبيس بن على بن مزيد خدمته ببغداذ و
عبرت اليه اخت يده الجواد اعنى دجلة وهى زاخرة الامداد وانشدته
ارجوزة قلتها فيه فاذا باحة للطارقين مباحة وراحة فى كدها للعفا
راحة وقباب ابنت فيها غاب القنا واشترك مع اسودها الناس
فى فرايس الغنى وذاكرت وزيره الملقب بالمهذب فانشدنى لدى
امرئ نقده من شعره وهى

حلمى بخيل للعدو اذا اعتدى انى اجزت
يا دولة الملك المحجب لست نورك ان عجزت

المنيع الهمذانى انشدنى له بعض الاشراف الطارئين علينا من
مدينة الرسول عليه السلام قال ورد علينا هذا العلم وهو مشعوف

بابنه

بابنة عم له تسمى ذوابه فانشدنا لنفسه ابياتا فيها وهى

خليلى ما لى وكيف احتيالى وبى من ذوابة شبه الخبال
غزال ترعى رمال الفلا بجيد الغزال وردف الرمال
كان ذوابة فى القد تمشى ربيب مها تونذى بالظلال

ابو الفضل جعفر بن الحسين الشيبى المكى شاب حسن الرواء والرواية
رايته بين يدى الشيخ عميد الحضرة مدل اليه بجرهة العربية مدلا عليه
بهذه الدالية يطرب الحاضرين بنشيدها ويرقص ذوا سهم باغاريدها
فمما التقطته منها ابياتا فى المديح معسولة وان كانت من الصنعة مغسولة وهى

تولاك بالاحسان عن حسن خبرة واعطاك ما لم يعطه احد بعد
وحملت ما حملت لانا هضا به سواك ولا الاثقال بازلها النهد
فانت بحمد الله اثبت وطاة واصدق باسًا حين تستنطق الهند
وما قدر ملك فانه مثل حظه اذا ما عدمنا السيف لم ينفع الغمد
فابشر بتصريفنا الامور ودولة نظمت معاليها كما نظم العقد
كانى بك استوليت من كل وجهة عليها كما استولى على الجسد الجلد
ما احسن ما حصل لحاطته بالبلاد كاحاطة الجلود بالاجساد
فدونكها من رتبة عضدية بها تم امر الملك واستحكم العقد
تخلك سادات البرية كلها وياتى اليك الوفد يتبعه الوفد
وتبلغ اقصى ما تريد ميسرا وما لك عن شئ تحاوله رد
وعش وابق فى عز وفى ظل نعمة وقد رفيع ما يحيط به حد

وجرّ ذيولاً من برودٍ احوكها من الشعر ما يحكي محاسنها بُرُدُ

يروح بها مثنٍ عليك ويغتدي ويرتاح من يسدوا اليها ومن يجدوا

وانشدني لنفسه من قصيدةٍ قالها في الشيخ العميد ابي الفضل الخشاب رحمه الله

تولّى الصبر يتبعه النزوعُ لترجعه وقد عزّ الرجوعُ

وطار بمهجتي للبين حادٍ يقصّر دونه الوهم الشريعُ

واوحشني الخيال وكان انسي لو انّ العين كان لها هجوعُ

ارى ادم الظباء لها امتناع واطيب ما يقاد به الممنوعُ

هذا كما يقال الممنوع متبوع والمبذول مملول

وفي العشاق مفتون بمعنى وموضع فتنتي منك الجميعُ

ومنهم من يشير ولا يسمّي ومنهم في المحبة من يذيعُ

بنفسي من يخون الصبر فيه ولا تغني المذلة والخضوعُ

حبيبٌ لا انال وبي نزاع اليه وليس لي عنه نزوعُ

يطير القلب من شوقٍ اليه فتمسكه لتسعفوني الضلوعُ

قيس العامري انشدني له بعض اشراف الحجاز قال انشدني لنفسه

قفا صاحبيّ قليلاً علينا ولا تعجلاني يا صاحبيّا

وعوجا على طللٍ دائرٍ لريّا وابن من العين ريّا

معاهد لم يبق صرف الزمان منها ومني الا شويّا

ابو الفضل بن يحيى الحكاك المكي قد سبق ذكر اخيه وربطت ما ادنيته وبين الصليحي على اواخيه وهذه ابيات انشدنيها ابو الفضل

هذا لنفسه في مثل ما مضى من معنى السابق

توقّر من جماحات في الزمام واسفر عن قناعك واللثام

فدع من غرب لفظك في مقالٍ تعرّف غبّه عند المقامِ

ولا تبذخ بجود يجود منّا تحدّرنا جميعاً من غمامِ

ولا تفخر بقومٍ لست منهم مكان المنسمين من السنام

ولا تحسب جوابي ذا ولكن جوابي صدر رمحي او حسامي

هدّاب بن دهثم الشيباني ورد على المعسكر الميمون والقى بها نفثات العرمس الامون ولقي صدر الوزارة النظامية بهذه اللامية وارتشف درّ الاماني معسوله الحلب على باب حلب ومطلع القصيدة قوله

ما خلق الله تعالى رجل مثل وزير الوزراء الاجل

اروع كالنصل ولكنه امضى من النصل اذا ما بسل

قوله بسل اي اشتدّ ومنه يقال للشجاع باسل

يهدي اذا سار امام القنا وينزل الموت اذا ما نزل

على العدى والحرب تنورها يسعر بالبيض وسمر الاسل

يا علم الخالق في خلقه حسبك ان يعقد ما لا يحل

لا ايتم الله العلى والورى منك ووقاك المنى والامل

عبد الواحد بن الفضل بن دلف العجلي وفي رواية عبد الله بن الفضل قرأت له في كتاب قلائد الشرف من تاليف الشيخ ابي عامر

للجرجانی ابیاتاً اخدم بها المجلس النظامی القوامی شام بها ایام مقامه بالشام بوارق الانعام وهی

اشرب علی سعد السعود ورغم شانیک الحسود
من قهوة فی کاسها کالشمس اوکسنا الوقود
لازال نجم عداک فی نحس ونجمک فی سعود
مستمتعاً بالطیبات ومحرزاً الشکر العتید
لا تخل من هذا المؤمل نوبارقات الحمید
فوراه مستخبرات من قیام او قعود
من کل والعة تنود ومستعد للسجود
یرفعن ایدیهن خاشعة بتعفیر الخدود
لیسکن ملکک ان یبلغ من مشی فوق الصعید

قلت وهذا کلام فی القلة دون القلة وانما ابقت لقدر الممدوح لا المادح ولمثل ذلک القدر حجرا لرماح علی السماک الرامح ه

کامل المشفقی لما وطنت البصرة فی جملة عمید الحضرة ابی سعید محمد بن منصور ادام الله تاییده ماجت الینا البادیة فاثالت فاثالت وفودها علی تلک الرباع کانثال اعراف الضباع فوجه بعضهم سفرا الی الحفر لیستوعبهم الشعث الغبر من الحجاج السالکین لذلک المنهاج المترادفین فریقاً بعد فریق الاتین من کل فج عمیق وارتبط البعض فی غمار المضرة من الجنود او المرتفقه من الوفود فبینا انا بوگا

بین یدیه اذ دخل هذا المشفقی علیه وشکی الیه سنة ارست علیه الکلاکل وانکلته الکوم البوازل وارکبت الیه النوازل ثم وصف له الامل الذی رکب الیه مطاه والسهر فی السفر الذی یغض سراة النوم علی قطاه فاوسعه تاهیلا وترحیبا واوطاه من ذراه کنفا رحیبا فکان من جملة مفاوضات عمید الحضرة له ان قال قد غم علینا هذا الهوی الذی اصطلینا منه نارا حامیة لم تبق للعیس منسما ولا للخیل حامیة فهل لکم فی ان تطنب الخیام بجوارکم وتقرط الاذان بجوادکم وبوادرکم علی نطف الاداوی ویرنج معکم علی اغاریدخفیف الریاح تساوی فقال کرامة لمولانا ولو استطعنا لنثرنا الارواح علی مرادک وفرشنا الخدود تحت نعال جیادک ولی فی خدمة امثالک من الکبراء عادة ولک عندی علی الحسنی زیادة فقال عمید الحضرة وما هی قال شقیقة لی کانها فلقة قمر اجیبک الیها لتبنی علیها فصدقت رغبته والتهبت شهوته فرکب من وقته الی حلته یعتنقان وهی رملة میثا حالیة الجنبات برابی مبثوثة من النبات یتنفس ابرادها بنسیم یطیر بجناح الهوا ویجاذب حشن المس اهداب الرداء فاذ اقبة من بین سایر قباب الحی بشست اما انا فی قصدها الغی وتشهدانا قد ترکنا الرای بالری لما نسجتها من دبور الادبار ورکبها من غواشی الغبار ومایها الا کلاب تلغ فی اسا الفعا او تتمضمض من الطراق بالعراقیب والکعاب وما من تعب الا وهو اشد غیمة منا الی الالبان وما من جفنة الا ولها جراحة علی اللبات فجاجها

الى الرايب لحاجتنا الى الرايب وفي احد جوانب البيت عجوز في الغابرين
تقتدى بطلعتها الشوها عيون الناظرين قد تركها الدهر محطوطة المناكب
وكأن بنو اصيها عزول العناكب فانشدت عميد الحضرة مداعبا :

يا ليتني حين خرجت خاطبا : لقاني الله طريقا شاطبا
لا أمّاً منى ولا معاربا : حتى اذا ما سرت شهرا دايبا
ضل بعيرى ورجعت خايبا :

ثم قلت له ابصر فلقة القمر التي وعدتها
فبهت اولا حتى خلت نوافذه واستغرب ثانيا حتى استهلت نواجذه وخلعت
عليه كامل لبنزلن فابى وجاءه من ناحية الذل فنبا واعتل عليه بعا ... ذرو
رخصت له في الانصراف وجنبت اليه الرضى من الغنيمه بالاياب وما كان
هذا شعر بدوي وصيت له بين الشعراء دوي فمما علق بحفظي من منثر ما نثر قوله

انسابه الحي امرادمانة التمي بالنهى رقصها الحن من الوتر
يا ما اميلح غزلانا شدن لنا من بين البابكن الضال والسمر
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر

قال الشيخ ابو عامر هذا شعر ساير قديم : قلت الايهام في الشعر صنعة تعزيق م
لا يتوصل اليها الحضريون الا بتعريق جبين الخاطر وتغوص ايادى فين الضماير
وقد اخذ هذا البدوي نوعا من الايهام تنبوا عنه صوارم الافهام وذلك
قوله رقصها الحن من الوتر فان لحن الوتر الذى يضربه اللاهي للانس مرقص
ولحن الوتر الذى ينزعه الرامى للوحش مقمص وما اشبه ذلك الترقيص
بهذا التقميص : الواثلي واسمه احمد حدثني الاديب ابو جعفر محمد

ابن احمد

ابن احمد المختار الزوزني قال ورد الواثلي على الشيخ الفقيه ابي يحيى زكريا
بن الحسين الخوافي بقرية جيرد فتاهت به قريته على كل بلد وخلد حب
فضله في كل خلد قال وكان من الفصاحة بحيث يسحب الذيل على سحبان
اذا نضنض ببيانه اللسان قال وانشدني لنفسه من قصيدة ضاعت
نسختها ومن راى من السيف اثره فقد راى اكثره

اصل النواعج نادكل تنوفة واخيضها في بحر كل ظلام

قال ورانى الواثلي يوما وانا اهز الراس الى هذا البيت اعجابا به وتعجبا
منه فقال كاني بك وقد دججته انا قصيدة لك ولعله لم يأمنه عليه
فاتمه باحتجانه ونقله عن مكانه وانشدني له ايضا من ابيات كتبها اليه اولها

البستني حللا من الحمد وحللت بي في قلة المجد
وبدأتني بالمدح ملتمسا ودى وان قصرت في ودى
ونظمت شعرا قد شأوت به من كان من قبلي ومن بعدى
اغناك مهدى بقربك من آدابه والفضل قد يعدى
فعلقت من ودى باوثقه انى شديد قوى عرى الود
فلياتينك حيث كنت شدى يرضيك عن قربي وعن بعدى
ولتعلمن انى وان شحطت عنكم ديارى ثابت العهد
فاسلم محل المحامد والآداب منفردا بلا ند

قال وكتب الى الشيخ الفقيه ابي يحيى زكريا ايده الله
مايل الحبيب هجرا ووصلا وانجاز امنه العدات ومطلا

وهوان كان يسمع العذل فينا من اناس لم يستمع فيه عذلا
ابن العدل ان يرى العدل ظلما فى هواه وان يرى الظلم عدلا
كم قطعت البلاد شرقا وغربا وسلكت الخطوب حزنا وسهلا
قاصدا يحيى السخا ابا يحيى الفقيه الحبر الامام الاجلا
فلقد دلنى عليه ثناء سار فى الناس عنه قولا وفعلا
عالم بالتقى تردى وبالزهد تزرى وبالعفاف تحلى
وهو بحر العلوم يغترف العالم منه اذا اجتبى ثم املا
مصقع بذ فى الخطاب بنى الدهر كما بذهم سخاء وبذلا
وسحاب على العفاة فما ينفك يهمى جودا وهطلا ووبلا
فضل الناس فطنة واجتهادا فى رضى ربه ورايا وعقلا
اكثر الفضل حاسديه وقد تكثر حساد اكثر الناس فضلا
قل فموتوا بغيظكم كل هذا ان راه الا له للفضل اهلا
عم يا ابن الحسين احسانك الغمر فلا زلت للافاضل ظلا
تقبل الله منك صومك يا اكرم من صام لله وصلى
اللبابى : انشدنى الشيخ ابو القاسم بكر بن المستعين كاتب الحضرة
الطغرائية رحمة الله عليه قال انشدنى اللبابى لنفسه :
اذا المرء شد نطاق العناء وبث عزم الرجال الكرام
ترقى سماوة هذا الزمان وسخر عفوا رقاب الانام
سماوة كل شى شخصه وسماوة البيت سقفه : ابو سليمن رحمه بن غانم الاسرى

انشد

انشدنى الاديب ابو يوسف يعقوب بن احمد النيسابورى ايده الله قال
انشدنى الشيخ ابو صالح المستوفى قال انشدنى :
اقول لصاحبى والكاس صرف فلم يعرف غناى من ابنى
ارى خمرا تشاكلها دموعى كان ظروفها كانت شؤونى
وانشدنى ايضا قال انشدنا ابو صالح قال انشدنا ابو سليمن لنفسه :
وعود تغنى به طفلة شديد العناء باسافها
فشبهت فى كفها عودها بفخذ الجرادة مع ساقها
خضر الطايفى : حدثنى الاديب يعقوب قال انشدنى سليمن بن خضر
وكنيته ابو الفتح وقدم مجتازا بنيسابور الى مرو وقال كان شابا كثير
البهجة فصيح اللهجه :
كان الغمام لها عاشق تيسار وهو دجها ابن سارا
وبالارض من حبها صفرة فما تنبت الارض الا بهارا
وانشدنى ايضا له قال انشدنى لنفسه :
برزت فى غلالة زرقاء لازوردية كلون السماء
فتبينت فى الغلالة منها قمر الصيف فى ليالى الشتاء : وانشدنى ايضا له
لى حبيب من الورى شبهوه بهلال الدجى وقد ظلموه
ليس لى عنه فى سلوى وجه ولا فى السلو عنى وجوه
قمر كلما كتمت هواه قال دمعى هذا المريب خذوه
ابو محمد على بن الازهر بن عمرو بن حسان : خبالى الاديب يعقوب

ابده الله بريحانة شعره وارجو لى طولى منه فى روضة مستاسق الاغصان
مترنمة الذباب فمما سحر لبى من لب كلامه قوله

ديارهم بالرقتين سقيت سحابا من الوسمى ثم وليت
ومالك فى رى السحايب حاجة وقد طال ما من مقلتى رويت
وان كان ماء العين ليس بنافع فحسبك قد ابليت ثم بليت
وكم قد سبتنى فيك من ذات برقع باحسن عين للمهاة وليت
والحى عليه لعسة زين حسنها باحسن عين للمهاة وليت
ايا بابى الغوران طبت فيهما وارض من الغورين كيف وطيت
وما حللتيه وان كان اخبا او روض رعيت العشب منه رعيت

قلت ما احسن ما جمع بين قوله رعيت العشب على الاخبار ورعيت على الدعا
فهما اذا اسيرها تقدير روضة وغدير

وركب عجال مدلجين تروحوا على كل موار اليدين هريت
فقلت لهم سيروا ولا تتربعوا اليس لنا وادى الغضا بمبيت
فقالت ولم امسيت نطوى بلادنا فقلت امرتنى عنا وفهيت
وقد كنت لا ترضين منهم بما ارى من الضيم لى فاليوم كيف رضيت
واقسمت ان لا تقبلى قول كاشح كذوب فكم اقسمت ثم نسيت

قلت كنايته عن الحنث بالنسيان عنه اقصى غاية من الاحسان وقد قيل
لم يكن لاحد عن حديث الحبيب باحسن من قول المتنبى

تشكى ما اشتكيت من الم الشوق اليها والشوق حيث النحول

وتقاضاه الجواب فى اخرها بقوله

وما نائى ناى عنك الا كموته وها انا ناى عنك مرتحل غدا
واياك اما اياتك من النوى واما لما احيا به متزودا
بخمسة ابيات ترى كل واحد من الكحل عندى بيت فخر مشيدا

فاجاب عنه بقصيدة اولها

ابت ذكرات الحب الا تصعدا ويابى لهيب الوجد الا توقدا
ولم ادر من بعد الذين تشردوا لاعيننا الا رقادا مشردا
تذكرت بالغورين نجدا ضلالة ومن اين ذكرى غاير الدار منجدا
وقلت لمن يحدو المطايا يحثها على البعد دعنا فى المطايا من الحدا
مضى البين عنا بالحياة وطيبها فلم يبق بعد البين شى سوى الردا
فقل للذى ينوى الفراق وعنده بانى مطيق للفراق التجلدا
وعدت ببين يسلب العيش طيبه فما كان ذاك الوعد الا توعدا
وما كان عندى ان يفرق شملنا ويبعد عن دار العميد تعمدا
وكان الذى بينك وبينك كله ودادا وفى كل الرجال توددا بينى صح
هززت سيفا ما انثنى عن ضريبة مضاء كما انى تقلدت عسجدا
فان لم يكن سنح يولف بيننا فقد الفت منا المودة محتدا
ومن قربته دار ود مصحح الى فلا كان المقرب مولدا
اذا ما مشى دهر ليصدع شملنا فلا زال مقبوضا خطاه مقيدا
وقالوا غدا يوم الفراق فلا تقن الحى يوما كنت فى كفه غدا

وقد زادني منك الكلام كأنه رياض باعلى الحزن جاد لها الندى
وقلبني منا وما كنت قبله وجدتك من من الرجال معتلدا
ولو انه انشدته نغماته مع الصبح اطربت الحمام المغردا
كاني لما ان كرعت زلاله كرعت زلالا من سحاب على صدا
فخذه كما شاء الوداد وشئته كلاما على مر الليالي مخلدا
ولما دعوت القول مني سمعته وكان لمن يدعوه نثرا ونظما

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب شاعر له من مناسب الفضل
شاعر وكاتب تجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما في قصيدة
من قصايده بيت تحكم عليه لو وليت فهي مصبوبة في قوالب القلوب
وبمثلها يعتذر الزمان المذنب من الذنوب انشدني الشيخ ابو محمد
الحمداني قال انشدني عز المعالي قال انشدني مهيار لنفسه

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب واسئل النوم عيني وهو مسلوب
وابتغي عندكم قلبا سمحت به وكيف يرجع شيء وهو موهوب
رضاه اسخط ام ارضى تلونه وكل ما يفعل المحبوب محبوب
استودع الله في ابياتكم قمرا تراه بالغيب عيني وهو محجوب

وانشدني القاضي ابو جعفر البجاني قال انشدني ابو محمد عبد الله بن احمد
الواسطي قال انشدني مهيار لنفسه

بالكرخ مترفة الحظى تهب الغصون لها القدودا

وله صادية جل بها كل ناطق بالضاد طاه في قدود الضاد وهي هذه القصيدة

يرقيها في ديوان الملك العزيز جستر و فيروز

سقت السحايب قبل ان تتقوضا خيما على الخابور امست رقضا
فيض من ابناء خوته عصبته غضب فما يرضون الا بالرضا
من كل ارفع ما يقر فواده كالحية النضناض اما نضنضا
ما يقتني الا اطمرا الجما ومفاضة زغفا وسيفا منتضى
يا راكبا اما عرضت فبلغن من بالعراق مصرحا ومعرضا
اني عرضت من المقام بارضكم صفر اليدين وحق لي ان اعرضا
نعدا لمن يرضى بدار مذلة يمسي بها حرضا ويصبح محرضا
الحرض المشرف على الهلاك قال الله تعالى حتى تكون حرضا والحرض الذي
لا خير فيه والحرض الذي لا سلاح معه ويقال حرض الشيء واحرضه اذا افسده
واذا الكريم راى الهوان ببلدة رفض الهوان بها وراح مركضا
وانا ادم الجبار لا ارضى بزا الا اذا كان اللباب المرتضى
وافض وعية المدام واجتلي الوانهن مذهبا ومفضضا
ان ضاق مسرح ناقتي بفنائكم فزمامها بيدي وما ضاق الفضا
وعلي ان اسعى واطلب مكسبا والرزق ما قسم الاله وما قضى

وله من قصيدة اولها

البيد يا ايدي المهاري البيدا حتى يصير لك الكلال قيودا
لا ماء الا بالغوير ودونه بيد يصير بها الدليل بليدا
واستبعدت ارض السماوة والذي في الرحل ليس يرى السماء بعيدا

قلت قوله والذى فى الرحل يعنى نفسه وقريب منه قول المتنبى
ومن خلقت عيناك بين جفونه · وقوله ما الخل الا من اود بقلبه
ياسعد سعد بنى تميم لا تنخ حتى ترى اعلامهن السودا
وتنوفة مجهولة جون القطا فيها يحار اذا اراد ورودا
قطعت مناكبها مناكب جسرة جسرت فصيرت الجبال صعيدا
ولطالما وقرتها بودة فى الجرى يانف ان يرى مكدودا
متمرد فى الركض لا تسطيعه فخذاك الآن تكون مريدا
يغنيك عن طلب الزناد بابيع قطس الصفا فترى لهن وقودا
ومساير حلو الحديث اذا انتشى فيه ظننت حديثه تغريدا
يتبارى مايشتهى ويميرنى منه حديثا تارة ونشيدا
هنا وناديه حللنا انضهم لاطالبين قرى ولا تزويدا
تحو الينا الحبل الا اناث واصبحوا رجلى وكانت عدة وعديدا
وكريمة من قومها استنقذتها والطعن يخرق لبة ووريدا
اصبحتها كلبى يدى ومارات عيناى منها معصما ونهودا
وضممت هودجها وقلت لصاحبى سر بيننا حتى تكون شهيدا
ماكنت فى هذى العشيرة كلها مذ كنت الا واحدا ووحيدا
على بن على بن حسان قال وهو مما عملته ببغداد ايام الصبى قال
السيد الاجل شرف السادة واشعار الصبى هى التبر بالالبا
سقيا لايام التصابى مع كل خرعبة كعاب

اذ نحن نرتع فى الهوى ونجر اذيال الشباب
والدهر عنا غافل كالسيف يونس فى القراب
فاستنهروا فرص المنى فالعمر يركض كالسحاب
وتناقلوا الكاسات مترعة ترامى بالحباب
ماذا فيها تعبد الا وزل عن الصواب
وله فترى البخيل اذا احتساها عن طريق البخل ناب
ياحبذا الخد المورد والعطف فى الصدغ المجعد
والمبسم العذب الرضاب وحسن لؤلؤه المنضد
وتمر اى مر قيامتى بقوامه لما تاود
قد سل من اجفانه سيفا على ضعفى مجرد
لما تطاول هجره وخشيت ان العمر ينفد
خليت عنه يد الهوى وتركته والهجر فى يد
وحلفت حلفة صادق بالله والبيت المشيد
وله لاعدت اولع بالهوى عمرى ولو قلبى يقدد
وكيف ارجو رحمة من هوى كلفنى بلواه ما لا اطيق
بين ضلوعى زفرة كلما اخفيتها نم عليها الشهيق
ويلى على قلبى وما ناله من حب ظبى لم يكن بى رفيق
رمى فؤادى بسهام القلى ولم اكن منه بهذا حقيق
واقتادنى بالرق حتى اذا ملكته بت ذليلا الرقيق

عز على نحتى حتى اعتدى بحيث الغنى وكن السود بنوت
ودق لي فجدى على شادن ادق جسمي منه خصر دقيق
ومبسم عذب حكى لؤلؤا مركبا فى سفط من عقيق
وشاهد يشهد فى خده ان ليس فى الحسن لهذا رفيق
فكلما عذبنى هجره صحت من الوجد الحريق الحريق
يا ايها الناس ارحموا مدنفا قيده العشق بقيد وثيق
اسكره العشق بكاساته فليس يرجوا ابدا ان يفيق
وله قالها لفيروزاباديه يصف الذرة :
انظر الى صنعة الاله ففى صنعته طرفة من الطرف
صوالج من زبرجد خفت تحمل درا ما فض عن صدف

الشاعر الارمنى كذى حكى لى القاضى ابو جعفر عن الحاكم ابى سعد بن دوست انه قال سمعت الشاعر الارمنى يقول مدحت الصاحب بن عباد بقصيدة وكنت انشدها بين يديه فلما بلغت قولى لما ركبت البلك مهرى انعلت بدر السماء وسمرت بكواكب : قال لى الصاحب لم انثت المهر وهو مذكر ولم شبهت النعل بالبدر وهو لا يشبهه ولو شبهته بالهلال لكان احسن لانه على هيئته وصورته قال قلت له اما تانيثى المهر فلانى عنيت المهرة واما تشبيهى النعل بالبدر فلانى اردت النعل المطبقة :

ابو الربيع سليمن بن احمد بن غانم :
اخذ الغزال نفارها واعاضها كحلا وجيدا

قد كان رث هواى وابتسمت فزدته جديدا : وله ايضا
من يسلع مطلع لى قمرا طال مغيبه : واصيلا بالحمى نغض بالعاذل طيبه
كل شئ حسن فى العين فالعين تصيبه : عنفوا القلب على قاتله وهو حبيبه
واقل الناس ذنبا فادر عد ذنوبه : وله فى الجلنار وجلنار مشرق
على اعالى شجره كان فى روسه احمره واصفره : قراضة من ذهب فى خرقة معصفره
قلت ووجدت فى ديوانه بابية فى نهاية الابداع وهى :
هل عند عينيك على غربة غرامة للعارض الخلب
نعم دموع يكتسى تربه منها قميص البلد المعشب
سارية تركب اردانها معلقات بعد لم تسرب
علامة انى لم انكث مرايرا العهد ولم اقضب
يا سايق الاظعان لا صاغرا عج عوجة ثم استقم فاذهب
دع المطايا تلتفت انها تلوب من دمعى على مشرب
لا والذى لو شاء لم اعتذر فى حبه من حيث لم اذنب
ما حدثت ريح الصبا بعده لثامها عن نفس طيب
يا ماطلى بالدين ما ساءنى اليك تزديد المواعيد بى
ان كنت اقصى ثم لا تلتقى قدم على المطل وعد فاكذب
سال دمى يوم الحمى من يد لولا دم العشاق لم تخضب
قد سد شيبى ثغرى فى الهوى فكيف فتى اثر المذهب
افلح الا قانص غادة متجبل الشعر الاشيب

شيات أفراس الهوى كلها تحمد فيهن سوى الأشهب

وله من قصيدة اولها

سافر بطرفك واستشرف هل يعرف انى سرى برق بوجرة يخطف
هب اختلاسا ثم غض موهنا وعلى الرجال نواظر ما تطرف
واشتاق صحبى ان يضوع ودونه من شملة الظلماء ستر مسدف
وكانما ضحكت لهم بوميضه خنساء فهو بكل لحظ يرشف
بعث العزام لمدلجين جرت لهم طيرا الفراق بوانحا فتعيفوا
حلوا الحدود على اكف موهت بالنوم فهى على المحاصر يضعف
ياسايق الاظعان ان مع الصبى خيرا لو انك للصبى تتوقف
هبت بعاير تسوق مع الحمى ارخا برنا اهله تتعرف
فبردت بين عبيرتين وصادة كبدا الى اهل الحمى تتلهف

قلت هذا لعمرى كلام انيق غض كانشر عصبه على الربوع ربيع ونظام مليح عذب والمليح مع العذوبة بديع

ابنه الحسن بن مهيار

انشدنى له الاديب سلمان النهروانى

يانسيم الريح من كاظمة شد ما هجت البكا والبرحا
الصبا ان كان لا بد الصبا انها كانت لقلبى اروحا
يا نداماى بسلع هل ارى ذلك المغبق والمصطبحا
اذكرونا ذكرنا عهدكم رب ذكرى قربت من نزحا
اذكروا صبا اذا غنى بكم شرب الدمع وردا القدحا

ابو الحسن القتاد انشدنى القاضى ابو جعفر البجانى قال انشدنى الحاكم ابو المظفر الفضل بن محمد السراوندى له

من كان اضحى منكم معتدما فرحية المسجد ميعادة
ينصرف الناس لحاجاتهم ونحن فى المسجد اوتادة

ابو القاسم المهلبى وجدت فى بعض التعليقات منسوبة اليه

الراح ترياق لسم الهم فى حكم من المعقول والمسموع
والهم يلسعنى فهل من مسلم يسخو بترياق على الملسوع

ما الغالب على هذا المهلبى الكتابة وسوف اتخلص من نشد الى شعره الى الشاق فاسحق ما اخذه بمكانه من هذا الكتاب وقد رأيت فصلا له الى الصاحب بن عباد وهو ابو القاسم اسمعيل فاستملحته ولهذا كتابى استصلحته وهو ذهبت عن مودتى ذهابا ساءظنى وكم واستحللت محرما من الهجران فيم وزدت فى شدة القطيعة فالام واعطيت الجفا او فى حظوظه فهل يقلع وان حرجت عليك فيما اتيت فما تصنع وان رايت ان تواصلنى بعدها فعلت ان شاء الله عز وجل القاضى ابو نصر عبد الوهاب بن نصر المالكى انشدنى الشيخ ابو عامر الجبانى قال انشدنى الشيخ هبة بن الحسين الحصكفى قال انشدنى المالكى لنفسه

كل الانام كلاب هر وابجل لطريق فان ظفرت بحر فاحفظه فهو سلوق

وانشدنى ايضا قال انشدنى الواسطى الشافعى قال انشدنى هذا المالكى لنفسه

ايا من قوله نعم ويا من فضله نعم نقول لقد سعى الواشون بالتحريش لا سلموا

وقد راموا قطيعتنا فقلت بلى أنا الهم   قوله انا الهم تهديد

وانشدني الشيخ ابو عامر الجرجاني لنفسه في مثل لفظه

غديري من شادن اغضبوه   فجرد لي مرهفا باتكا
وقال انا لك يا ابن الوكيل   وهل لي رجاء سوى ذلكا

قلت وقد ملح حين حمل لفظ التهديد على معنى التمليك وانشد في ايضا

اتذكر اذ نهاية ما تمنى   ملاحظة بها منه تفوز
فحين نسجت بينكما التصابي   دخلت وصرت من برا الجوز

قال فذكر لي ابو محمد بن الطيب الباقلاني انه اخذه من قول الآخر حيث يقول

قد كنت اقرأ هذه السورة   فانكشفت لي هذه الصورة
بشبشتني حتى اذا صدت   من تهواه بي فرزنتي خيره

قلت الطاير الذي يقيد في الشرك ليصطاد به تطيره

ورأيت في بعض التعاليق له هذه الابيات

سلام على بغداد في كل منزل   وحق لها مني سلام مضاعف
لعمرك ما فارقتها عن قلى لها   واني بحسني جانبيها لعارف
وكانت كخل كنت اهوى دنوه   واخلاقه تنأى به وتخالف

وله

عزلت ولكن ما عزلت عن العلى   وجودك في جيد العلى لك شاهد
فلا تفرح الاعداء فالعزل مورد   اذا راح عنه صادر جاء وارد

ابو سعيد الكرابيسي   انشدني الشيخ ابو محمد الحداني قال انشدني الشريف ابو يعلى محمد بن الحسن الجعفري قال انشدني الكرابيسي هذا لنفسه

كاتب

كانني حين اهديت الثناء له   مهد الى البحر سمطا من لآليه
او متحف الفلك الجاري كواكبه   والنيرين بنجم من دراريه

عبد الله بن عبد الرزاق   انشدني الشيخ ابو محمد الحداني قال انشدني ابن برهان النحوي البغدادي له

دعوا مقلتي تبكي لفقد حبيبها   لتطفي برد الدمع حر لهيبها
ففي حل خيط الدمع للقلب راحة   وطوبى لنفس متعت بحبيبها
بني لو ان القاطعات اكفها   لما رضيت الا بقطع قلوبها

ابو غالب محمد بن احمد بن سهل الواسطي   انشدني الشيخ ابو محمد الحداني قال انشدني الشريف ابو المكارم المطهر بن علي له

يا اهل واسط ان صاحبكم صبا   من بعد طول تنسك وصلاح
تبع الهوى في حب ظبي شادن   ذي مقلة سكرى ولفظ صاح
في وجهه لذوي البصاير والنهى   نزه العيون وراحة الارواح
ذي عزة زينت باحسن منظر   كسواد ليل في ضياء صباح
كم ليلة قصرتها بندامه   وقطعتها بفكاهة ومزاح
تقبيله نقلي وعذب رضابه   خمري وضوء جبينه مصباحي
ثم انثنيت وساعدي قلادة   في النحر منه وساعداه وشاحي
نفسي الفداء لمن نجعت له الهوى   وعصيت فيه ملامة النصاح

وانشدني ايضا قال انشدني الرئيس بن فضلان بن قصيدة له

لولا تعرض ذكر من سكن الغضا   ما كان جسمي للضنا متعرضا

لكن جفاجفنى الكرى لجفائهم وحشا حشاى فراقهم جمر الغضا
فلوان مابى بالرياح لماجرت والبرق لو يمنى به ما اومضا
ولوانتى افضى باسرار الهوى يوما الى احد لضاق به الفضا

وانشدنى ايضا قال انشدنى الرئيس ابو على السروانى له

اذا ماتذكرت الذى كان بيننا من الوصل جاد الدمع سكبا على سكب
وبت ونار الوجد بين جوانحى يقلبنى الاشواق جنبا على جنب
شربت بكاس من يد البين مرة وقد كنت قبل اليوم ذا مشرب عذب
فيا غايبا عن ناظرى وهو حاضر بقلبى دعاك الله فى البعد والقرب

ولـ

بما يعينك من غنج ومن حور وما بخديك من ورد ومن زهر
وما بثغرك من در ومن برد وما به من رضاب فايح عطر
وطرة طار لبى عند رويتها وغرة تركت قلبى على غرر
وحاجب حجب السلوان عن فكرى وعارض عرض الاجفان للسهر
وقامة قد اقامتنى على قدمى فى معرك الوجد والاطماع والحذر
هب لى امانا من الهجران ان له كاسا تجرعت منها علقم الصبر
ان كنت اذنبت ذنبا غير معتمد يا مالكى فاعف عنى عفو مقتدر

الحسين بن احمد السجارى : انشدنا الشيخ ابو محمد قال انشدنى عز المعالى بجزيرة عمر له هذه الابيات

ولما بسطنا للوداع اكفنا وكل لما يلقاه قد ودع الصبرا
وقفت على الاطلال ساعة ودعوا اسايلها طورا واندبها اخرى

وكلت ولم اسلك سوابق عبرة على الخد تحكى بعد سيرهم القطرا
كفى حزنا للهايم الصب ان يرى منازل من يهوى معطلة قفرا

علی بن محمد اللولوی له

اترى الزمان يسرنا بتلاق ويضم مشتاقا الى مشتاق
نوب الزمان كثيرة واشدها شمل تحكم فيه يوم فراق
يا عين لم عرضت نفسك للهوى او ما رايت مصارع العشاق

ابو بكر العنبری : انشدنى الشيخ ابو محمد الحمدانى قال انشدنى ابو المحاسن عبد المنعم بن الحسن الصورى له

ايا نفحات الريح من ارض بابل بحق الهوى الا حملت رسايلى
الى خير الف هام قلبى بحبه به تم وسواسى وهاجت بلابلى
وقولى له يا نور قلبى وناظرى رحلت بقلبى والهوى غير راحل
وفرقت ما بين الجفون ونومها وواصلت ما بينى وبين عواذلى
وان بصحرا المريط منازلا لاحبابنا اكرم بها من منازل
وفيها التى هام الفواد بحبها وكم سايل لم يحظ منها بطايل
تعلقتها بالامس طرا من الهوى فقد شغلته اليوم عن كل شاغل

ابو الحسن على بن محمد حفيد ابى حامد احمد بن محمد بن بجة : ذكر لى الاستاد ابو محمد العبدلكانى الزوزنى انه كتب اليه كتابا من بغداد فيه قصيدة له قالها فى الشيخ ابى حامد الاسفراينى قال وعزب عنى الكتاب والشعر الا قوله فيها :

تشمّ الانوف الشمّ تربة ارضه واعجب بانفٍ راغمٍ فاز بالفخر

غريب الخادم انشدنا القاضي ابو جعفر قال انشدني الحاكم ابو سعد
عبد الرحمن بن محمد بن دوست قال انشدني هذا الخادم وكان شيخا كبيرا اخدم
خلفاء بغداد لنفسه

قلبي يقول لعيني هجت لي سقما والعين تزعم ان القلب ابكاها
فالقلب يشهد ان العين كاذبة هي التي هيجت للنفس بلواها
لولا العيون وما يجنين من سقم ما كنت مرتهنا في سر من راها

قال الحاكم ابو سعد بن دوست رحمه الله حدثني هذا الخادم قال كنت انشد
ببغداد من اشعار ابي الفتح البستي واضرابه فلم يرتضوا منها بيتا واحدا وقالوا
انما نريد مثل قول صاحبنا

اجلي يا ام عمرو زادك الله جمالا لا تبيعيني برخص ان في مثلي بغالا

قال الحاكم رحمه الله كان هذا الخادم يبيت في كرم لنا فانصرف ولم يعد
اليه بعد فقيل له في ذلك فقال ان هناك جواميس يقلع العين يعني
بها البعوض منصور بن جلهيار بعض عمال الاجل الاوحد
ابي محمد الحسن بن مكرم قال فيه يمدحه

قم ايها الساعي للحوق آل مكرم ام لا تيش عدد العلى منهم كان الائمة من قريش

النصيري حدثني القاضي ابو جعفر البحاثي قال حدثني حمد
بن محمد التوزي قال دخل جماعة من الشعراء على فخر الدولة يوم نيروز
وكان فيهم واحد يقال له النصيري فاقبل عليهم وقال امهلوني ان اقول

اوّلا بيتا واحدا قال له فخر الدولة هات فانشأ يقول

ام الامارة ام حجة الوالد لكن بمثلك لم تحبل ولم تلد

قال فاجزل صلته وقضى حوائجه وعلى ذكر فخر الدولة فقد حكى القاضي حمدان
بعض الشعراء رفع اليه قصة وكان يومئذ ان فلانا دوابنك يملك
الف دينار قال فقط ولو ملك الف الف دينار لكان قليلا لمثله
ثم قلب القصة وكتب على ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان
كنت اقمتها مقام النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح ولولا انك في
حماية مشيبك لقابلتك بما تستحقه فترتدع به امثالك

ابو علي اسمعيل بن علي الخطيب البغدادي انشدني القاضي
ابو جعفر قال انشدني الاستاذ ابو محمد العيدلكاني قال انشدني
الخطيب البغدادي لنفسه قضاء من القادر الصانع مقامي بهذا البلد الشاسع
اروح واغدو بلا حاجة واوي الى المسجد الجامع وانشدني له ايضا

واهيف في عينه زرقة تدب على خده عقرب
سافرش خدي طريقا له مخافة سوء عليه يقرب

الشعباني انشدني الشيخ ابو الفرج حمد بن محمد بن حسنبك
وفقه الله لهذا الملقب بالشعباني ولم يسمه ولم يكنه قال وقد خاطب
الشعباني بهذا البيت معشوقا له التحي ويقول الان لما اظلمت في العين خليا
بالقيادة لكل حسن الوجه كالقمر

اظلمت في العين فاقتدنا الى قمر ان الدجى سبب هاد الى القمر

ابو غانم الكاتب انشدني الشيخ ابو محمد الحمداني قال انشدني الشيخ ابو محمد
الشريف الحمداني قال انشدني الشريف ابو يعلى محمد بن الحسن الجعفري
قال حدثني ابي قال انا واقفا على باب عبد الله بن يحيى انتظر الاذن عليه
فاقبل ابو غانم هذا وكان مختصا به يريده فحجب فخجل لما واقبل ينشدني
الابيات المقولة في الحسن بن سهل

فوالله لو كلفتني الصلح لم اقم فكيف وحظي جفوة وبعاد

ثم اخذ دواة وكتب على ظهر دابته رقعة ترجمها باسمه واتبعها هذه الابيات

حجبت وقد كنت لا احجب وابعدت عنك فما اقرب

ومالي ذنب سوى انني اذا انا اغضبت لا اغضب

فان ليس دونك لي مطلب ولا دون بابك لي مرغب

فليتك تبقى سليم المكان وتاذن ان شئت او تحجب

ابو نصر بن هرون النصراني الكاتب

على ربع يحف به الحجاب ويغلق منه دون الخير باب

سلام مودع خشن جنابا اذا ما ازور او خشن الجناب

ساهجر كل باب ردّدوني ولو قد ردّ لي منه الشباب

ابو القاسم يوسف بن احمد بن فتوية قال يرثي المتنبي ويحرض الامير
عضد الدولة على فاتك بن جهم ومن كان معه من بني اسد وقد اوردت
اختين لهذه المرثية فيما سبق من اشعار الشاميين وهذه ثالثتها والثالث اخرا

من للطعان وللطراد مباشرا بالنفس قدما فوق كل جواد

مازلت تعشي بالاسنة والقنا وبفك ليت السيف في الاغماد

مازلت ترتبط الجياد وتتقي صرف الزمان بحكمة وسداد

حتى اتى الامر المطاع فلم نطق ردا له بالاهل والاولاد

وجعلت تنظر هل لنفسك مسعد عند الممات وهل لها من فاد

فاذا العبيد عبيد سوء كلهم الا غلاما مخلصا بوداد

يعني غلامه مفلحا الذي هو كاسمه مفلح

لم يال جهدا في الجلاد بسيفه والضرب للهامات والاعضاد

طلبا لنصحك في الحياة بجهده والجود عند الموت بالاسعاد

تثوي خضيبا بالدماء وسيفه ملقى بغير حمايل ونجاد

وله من اخرى في معناه ايضا

فلئن حييت ولم امت من بعده فلقد الفت الحزن حتى احشرا

لم لا وقد قصد الزمان بصرفه جبل العلوم وكهفها والمحبرا

فاليه مني بالسلام تحية يغدوا اليه بنسيمها متعطرا

لهفي عليك ابا المحسد والقنا يابى طعانك خيفة ان يقصرا

لهفي عليه وقد سقطت مكسرا من بعد ردك للوشيح مكسرا

ابو القاسم عبد الواحد بن محمد بن المطرز غريق نسب الفضل و
منتهي من ترع نسبه الى جد الاعراق وكتاب يتيمه الدهر مطرز
بشعر ابن المطرز هذا غير اني اسندت اليه ملحا لم يسعني التقصير
في حقها والتفريط في جنبها انشدني الشيخ ابو محمد الحمداني قال

قال انشدني الشريف ابو حرب بن الدينوري النسابة قال انشدني ابن المطرز لنفسه

سقى الله من جرعاء مالك منزلا ❊ وجدنا به سهل العزاء ممتنعا
ويوم حملنا للوداع صبابة ❊ من الدمع حالت في الخدود نجيعا
وقد دوا علتني ام عمرو وعيانها ❊ فلما راتني في يديه صريعا
بكت بين اتراب لها وعواذل ❊ فما برحت حتى بكين جميعا

ولده ايضا

هب العقول لي ان كان جرم علمته ❊ وان كنت مظلوما فذنب الهوى ذنبي
بسعيك في ظلمي وخوضك في دمي ❊ وبعدك من وصلي وقربك من قلبي
ولم اعترف اني جنيت وانما ❊ يصانع بالاقرار من الم الضرب
وعندي شكايات اذا شئت اقبلت ❊ اليك تضامين الرسايل والكتب
بتاريخ شوق الركب بثه ❊ وشكوى تذود الكاسات عن الشرب لعله يشغل
رضيت بعفو منك لا عن جريرة ❊ فسخطك شيء لا يلين له جنبي
فحسبك ما استوليت مني فقربه ❊ فان الذي بي منك من لوعة حسبي

وانشدني ابو محمد ايضا قال انشدني الاديب ابو شجاع فارس بن الحسين له

عسى طيف المليحة بالنعيم ❊ يواصلنا على العهد القديم
ارقت له اماطل فيه همّا ❊ بلاذ مني ملازمة الغريم
لعل خيال ذات الخال يسري ❊ فينفع غلة الضنو السقيم
وكيف ينام عشق تغلبي ❊ يورقه ظباء بني تميم

قلت هذا العرضي الشعر الذي ورد دجلة فارتوى من زلالها وروح بشمال بغداد فرفل في سربالها واستفاد الصحة من اعتلالها ❊

ابو الحسن احمد بن علي البستي ❊ امر بهاء الدولة ان يعمل ابياتا تكتبها بعض الجواري على تكة ابريسم وهي تقبل باب الله فقال مرتجلا ❊ لعله البستي

لم لا اتيه ومضجعي ❊ بين الروادف والخصور
فاذا نسجت فانني ❊ بين الترايب والنحور
ولقد نشات صغيرة ❊ باكف ربات الخدور

وانشدني القاضي ابو جعفر الجالي قال كتب بعض الفضلا بيتين على تكة اهداها الى معشوق له ولم اسمع باملح منهما وهما هذان البيتان

هي والله بين قطع وحل ❊ واليك الخيار اما واما
ثم لا بد ان يدمى غزالك ❊ وبنفسي ذاك الغزال المدمى

صدقة بن احمد الضرير ❊ انشدني الشيخ ابو محمد الحداني قال انشدني الرئيس ابو المعالي محمد بن عبد الله له في بعض الامراء يرثيه ❊

يا اميرا عليه يحسن ضرب الدبادب ❊ حملوا نعشك المكرم فوق المناكب
كان من حق نعشك الحمل فوق الحواجب ❊

ابو القاسم عمر بن احمد الخلال ❊ قال انشدني الرئيس ابو المكارم هبة الله بن الحسين له

ولكم قطعت اليك من ديمومة ❊ نطف المياه بها سواد الناظر
في ليلة فيها السواد مظلة ❊ سوداء مظلمة كقلب الكافر
والبرق يخفق من خلال سحابها ❊ خفق الفواد لموعد من زاير
والقطر منهمل كان مسيله ❊ دمع المشوق فدا الف ساير

ابو الفرج محمد بن الحسين التمار الواسطي ❊ انشدني الشيخ ابو محمد

قال انشدني ابن برهان النحوي لـه :

مشيبك سقم غير باد مكانه ۞ له الم يعيى به الرجل الطب
ورب سقام مولم غير ظاهر ۞ اذا الجسم لم يالم به الم القلب

ابو محمد المخزومي البصري : كان هذا المخزومي فاد اليه الفصاحة بخزامه وشد حيازيمه في الفضل على تثبت وحزامه :

وكنت عثرت بنبذ من اشعاره في يتيمة الدهر فصرفت وجه الهمة الى تحصيل اخوات لما في اليتيمة حتى انشدني الشيخ ابو عامر الجرجاني قال وهو مما انشدنيه بجرجان ايام وروده على القاضي ابي غانم القصري :

ولابة تشهد فيها ضحى ۞ كالبرنيات الدوامي الجداد
تلقى الاخيرات ظلالا لها ۞ على رؤوس الاوليات الشداد

يعني ما امتد من ظلال الحرة : كانها ادان

كانما اردان خيل الوغى ۞ مدت لطعن بينهن الصعاد
حتى اذا قلص ظل الضحى ۞ عادت يدا وقرونا جعاد

يريد تقلص الظل . قال وانشدني له من قصيدة في ابي غانم الصوفي :

لا ناملي نقل البطاح لمن يرى ۞ نارا مغورة وماء منجدا

وانتسخت من ديوان شعره هذه القصيدة :

قناعة المرء راحة وغنا ۞ لولا حنولك بعزها قرنا
فما شجوني في السير عن طبع ۞ ما كلف البدر في السرى درنا
كفى القطا فخصها الصعيد اذا ۞ القت قلاصي على النقا ثفنا

بعد

بعد حصى طار عن مناسمها ۞ رمى الحجيج الجمار يوم منى
وطال ما خلت اللجاجة من ۞ عزمي سراها بالسير مرتهنا
اذا استدارت كما تدار رحى ۞ ثبت على المريت نقعها فدنا
ثم مطت في الافق صومعة ۞ ثم تنشت كالغيث لو هتنا
وقد يكنيني الحول ابا الاضياف والحال يستجد كنا
السن نار تدعو النا الفلى ۞ وليس الا نفيرها السنا
تلحس فرع الدخان راقصة ۞ كالسن البرق تلحس المزنا
لو قلت ان هذا سحر وليس بشعر ۞ لما تخطيت الصدق :

نقص الدوامي من السيوف بايدينا ۞ اذ الخيل نار قصن بنا
وشمل طير فرقت عن ثمد ۞ وشت اليه بانمل شننا
عصفرة الصبح وادهته صبا ۞ فهو كما ادمت الظبا جننا
وانكدرت بي ضحى مطهمة ۞ اذا تلا العير جريها ضمنا
حتى تجلى الجمام هاديها ۞ كالطفل في النور اتقلا غصنا
ترشف اقصى قعر الاناء ۞ وما ردت على الارض حافرا صفنا
ملكتها مهرة محرمة ۞ لم تسلك تسعى شكيمة وحنا
كانها حين تتقي رسني ۞ تحسب صلا يكفي لو رسنا

ابو سعيد الحسن بن سعيد الجرجي : انشدوني له

صب كئيب معنى بعيشه ما تهنى ۞ له حبيب اذا نال ما يريد تجنى

طالما
فرقت
الحزن والتعذيب

يقول لا يذكرنا دعنا فحسبك منا ۔ ماذا يضرك قل لي بالله ان تمني

ابو عبد الله الزبحفري ۔ انشدني ابو الفضل يحيى بن نصر البغدادي

قال انشدني الزبحفري لنفسه رحمه الله

عيرت بالمشيب وهو وقار ۔ ليتها عيرت بما هو عار

ان تكن شابت الذوايب مني ۔ فالليالي تشيبها الاقمار

عبد الله بن العباس الطالبي حدثني الشيخ ابو محمد الحمداني قال حدثني

الشريف ابو حرب ابن الدينوري النسابة قال حضر هذا الطالبي وهو شيخ

اهله باب بعض السادة فعرف الحاجب مكانه وخرج فلما راه اطرق

فقال عبد الله لو اذن لنا في الدخول دخلنا ولو امرنا بالانصراف لانصرفنا

ولو اعتذر الينا لقبلنا فاما الفترة بعد النظرة والتوقف بعد التعرف

فلا اعرفهما ثم لوى راس حمارة وانشا يقول

وما كنت ارجوا ان تكون مطيتي ۔ مجدعة الاذان مبتورة الذنب

ولا عن رضى كان الحمار مطيتي ۔ ولكن من يمشي سيرضى بما ركب

ابو الحسن البصري انشدني الشيخ ابو محمد الحمداني قال انشدني ابو الكرام

الفضل بن عبد الله الهاشمي له

ولما تعرض لي زايرا ۔ وما كان عندي له موعد

سهرت اغتناما لليل الوصال ۔ لعلمي به انه ينفد

فقال وقد دق لي قلبه ۔ وايقن ان ... مكمد

اذا كنت تسهر ليل الوصال ۔ وليل النوى فمتى ترقد ۔ قال وانشدني له ايضا

ايا دهر ويحك ما ذا اجميل ۔ فواد عليل والف بخيل

اذا رمت منه بلوغ المنى ۔ فمن دون ذلك خطب جليل

كاني ارى شخصه في المراة ۔ يلوح وما لي اليه سبيل ٥

وانشدني الشيخ ابو عامر الجرجاني له قال وله شعر كثير ورايت ديوان

شعره في خزانة عميد الملك في مجلدتين

يا ليل الا انجليت عن فلق ۔ طلت ولا صبر لي على الارق

بت بقلب من الهوى فرق ۔ وناظر من مدامعي شرق حرق

كانني صورة ممثلة ۔ ناظرها الدهر غير منطبق

قلت هذا احسن ما قيل في معناه وما اراه سبق اليه ۔ وله

ومن طوى هذه الايام مقتنعا ۔ بما رضيت به منها فقد فطنا

وانشدني الشيخ ابو الفضل يحيى بن نصر البغدادي السعدي له قال وهو

يعد في الاحيا بمجان وبلغة البغداديين وخرافاتهم بيشعر وانما قال

هذه الابيات في زامر كان يتب الى اهل المجلس اذا خبطت جفونهم

بالصهبا ويسموا اليهم سموجاب الماء قال وانشدنيها لنفسه

لعن الله ليلة السباباط ۔ كسرت همتي وافنت نشاطي

بط فيها نصيبه الزامر كيسي ۔ لا كان من بطاط الملعون

وتعدى الى سواه ولكن ۔ ساعدته نغومة المشراط

فاستلوم التيس قد نال ما شا ۔ فلم حرمتني بلا قيراط

حلها واستجاب ما كان فيها ان هذا مع ما مضى لتعاطي
لغة الطرارين ببغداد استجاب اللص الشئ اذا اخذه

يا ذوي الاهل والاقارب حاذوري فقد ذاركم ابو الضباط
عينه لا تنام لكن تراعي كيف ترمي العيون بالحياط
جاء بالنائي منه ليلا فركبه على نفس باب بيت الضراط
فلو اني بثمن بردة لقد كان عريق الخرا الى الاباط
ان من يلعه فهو غير غيران على اهله ولا محتاط

ابن الكنبل البغدادي انشدني الشيخ ابو محمد الحمداني قال
انشدني الشريف ابو الجوايز الهاشمي له

انظر الى در السحاب كانه نثار وا خذ ان القرارات تلقطه
اذا كتبت ايدي السحاب على الثرى بنود فايدي الغيم بالقطر تنقطه

ابو غالب بن بشران الواسطي يحوي تشد نحو الرحال
ويحتوا للاستفادة بين يديه الرجال انشدني الشيخ ابو محمد الحمداني
قال انشدني الفقيه ابو غالب بن حمد خازن دار العلم بمدينة السلام له

لما رايت سلوى غير متجه وان عزم اصطباري عاد مفلولا
دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان مفعولا

قال وانشدني ايضا له في مثل هذا الاقتباس

ما زلت ازجر قلبي عنكم ثقة بان عقدكم ما زال محلولا
فحل بي منكم ما كنت احذره ليقضي الله امرا كان مفعولا

قلت والدي رحمه الله اسبق من هذا الواسطي الى الغاية في اقتباس هذه
الاية فقد نبث غلاما في السياق بما اوجب له حيازة حصل السباق وهو

وشاغل بالنوى قلبي لحرجه امسى جريحا بنزع الروح مشغولا
مشى برجليه عمدا نحو مصرعه ليقضي الله امرا كان مفعولا

قال وانشدني الاجل ابو عبد الله المردويي له

وصافية صهباء من نسل كرمة مناسبها قد اعرقت في المكارم
يطوف بها ساق اعز كانه هلال تبدا من خلال الغمايم
لو الحظه وقع الاسنة دايبا والفاظه مثل السيوف الصوارم دونها
لهو حركات في تثني قوامه تريك التثني في الغصون النواعم
وفي عارضيه للمحب معاذر بخط عذار كفت غرب اللوايم

وانشدني ابو الفضل جعفر بن يحيى المكي الحكاك قال انشدني ابن بشران لنفسه من قصيدة

تبسم عن برد ناصع ولاحظ عن مرهف قاطع
وحط اللثام فقلنا الغمام تجلى عن القمر الطالع

ابو يعلى محمد بن الحسن البصري حدثني الشيخ ابو عامر الفضل بن
اسمعيل الجرجاني قال لقيت هذا الفاضل وكان فتى لطيف الشمايل
روحا كله وانشدني له

يا علي بن عبيد الله بالله العظيم رضعت في الكون لخلاقك من در النسيم
او تكونت ابا الطيب من ماء النعيم فلهذا انت كالارواح تجري في الجسوم

وانشدني له ايضا

يا واحداً في الفهم من عربٍ و عجم ، ويا فتىً تاهت به شيراز بين الامم

يا ابن اسودٍ ما لها غير الفنا من اجَمٍ ، يا من اليه العلم من بين البرايا ينتمي

أبغيك خيراً اجيداً مثل مذاب الفحم ، او كدجى قد طمست فيه عيون الانجم

او كليالٍ شبّها اسقى كؤوس العندم ، في ارض بيسا بور ما بين طعام العجم

فقد اكلت بينهم لحم بنيّ من ندمي ، وانشدني ايضاً قال انشدنيه لنفسه

انّ الغريب بحيث ما حطت ركابه ذليل ، ويد الغريب قصيرة ولسانه ابداً كليل

والناس ينصر بعضهم بعضاً وناصره قليل ،

ابو الجوائز الحسن بن علي الواسطي

رايت هذا الفاضل بين يدي عميد الملك رحمه الله بمدينة السلام ينشد قصيدةً جيميّةً في نهاية الحسن يجلو ابدرس حسنها القلب عن الحزن وهو يومئذ شيخ كبير قد اكل عليه الدهر وشرب ولكن الجماد لو غنّي بشعره لطرب وفضله واسطة قلادة واسطٍ وكان قد تجشّم تحرير جزءٍ لي بخط يمينه حسب ما اعتقده في شريعة الكرم ودينه يشتمل على فوائد من منقوله ومقوله فجعني به الزمان وافتطعني عنه الحدثان وصرف الرزايا بالذخاير مولع ، فممّا انشدنيه لنفسه واثبته لي بخطه وهو احسن ما سمعته فيه قوله :

هنيئاً على رغمي لعود اراكةٍ ، تشوك به الذلفا مبسمها العذبا

لئن شعثت منه لقد نال ثغرها ، اراكاً رطيباً وانثني منه لا رطبا

قلت لعمري انه لم يقصر في هذا المعنى قلماً ولساناً حيث وضع باسانه الى السواك احساناً يعفي على ذنبه وجعل بحذا الكرم عذراً يسوّغ الاحتمال

في جنبه وجرت بيني وبين الشيخ ابي عامر الجرجاني مناشدةٌ لما قيل في اوصاف المساويك ومذاكرة فيما انشعبت اليه الخواطر من اختلاف معانيها وانشدني لبعضهم ثم قال واظنّه لبشار بن برد :

سادا عليك دفنت قبلك في الثرى ، من ان اكون خليفة المسواك

ايجوز ويحك ان يكون متيّماً ، في القدر عندك دون عود اراك

فاستملحت تمنّيه خلافة عود المسواك غيمةً الى ارتضاع ريقة وظمأ الى ارتشاف درّه المغموس في عقيقه ، وانشدني الشيخ ابو محمد الحمداني قال انشدني ابو الجوائز لنفسه :

واعتنقنا ضمّاً يذوب حصى اليا قوت منه وتحطم النهود

ثم هبّت ذوبجة الفجر والكاشح نائٍ والعاذلات رقود

كلما مرّ للفضول سرارٌ ، كذّبته قلائد وعقود

قلت قد كنت اسمع قول ابن هندو :

تعانقنا لتوديع عشاءً ، وقد شرقت بادمعها الحداق

فما زال العناق يضيق حتى ، تشكّلت اعناق ام خناق

فاعجب به واتعجّب منه مع استبشاع لفظة الخناق عند ذكر العناق وتطيّراً منه حتى جاء ابو الجوائز في صفة ضيق الضمّ بالاكمل والاتمّ وهو قوله وتحطم النهود فانّ جميع ما قيل قبله على التقصير عنها مشهود وقد اتفق لي في معناه ما لا احسبني سبقت اليه من قصيدة وهو وا تعانق حسن الفت شملاً قد تبدّد ، واعتناق ضيّق يوهمك المزدوج مفرد

واما قوله يذوب حصى الياقوت ففيه معنى حسن ولا يكاد يتاخر عنه قول ابن هندو

ولما ان تعانقنا سحقنا عقود الدر من ضيق العناق

فالاول ذوب تتداوب فيه الاماني والثاني سحق تتساحق عليه الغواني

احنبعتها حبشية بجبينها شرط يضاعف كل متيم — ٢ شرط ١٢ (شوق)

تقضي فتنقادا لقضاة لحكمها طوعا وتفتك بالكمي المقدم

ومن الدليل على الشجاعة للفتى اثر الجراح بوجهه والمقدم

وانشدني الشيخ ابو عامر الجرجاني له

أمن يثربي شادني خيال بكاظمة واصحابي هجود

ضعيف المشي لايثنيه واش يراصده ولا يعنيه بيد

بعثت اليه خالصتي فذقت لدمنها مضبرة وجود

تراماه الاماعز والفيافي وتلفظه التهايم والنجود

وينهى البيض ان يسلين قربي ذوايب تستثير الوجد سود

تنظر زور في جود لعوب وتحذ نهدي هيفاء رود

وكم سمحت صدوق ولاريب تخرم ضمها الا النهود

قلت مازال الشعراء يعدون نغم الطيب من الوشاة وخرس الحلي من الرقباء فتهدا بو الجوايز الى النهود وعده من الحذود وزاد به نغمة في الطنبور وفي هذه القصيدة يقول

واطلق في رحاب المجد عزما له من صنيع اخلاقي قيود

اذا ما الخلصت ايرادحالي فبردا الصبر بالابي جديد

فويلم

فويلم المكارم من زمان لئيم وغد فينا وعبيد

تفانت انفس الاحياء حتى غدوا ولحومهم فيها لحود

وابطال اذا اشرعوا العوالي فليس ورودها الا الوريد

هم البيض القواطع حين تمشى لهم من نسج خيلهم غمود

سواحرب لهم غلق الاعادي رضاع والسروج لهم مهود — وانشدني له ايضا

ولم يبرح على الصهوات منهم قيام بالعلى وهم قعود — وانشدني له

ايها المالك الذي حاز رقى بهواه كن آمنا من اباق

لا تخف ان تقادني فلكم طل بحكم الهوى دم العشاق — وانشدني له ايضا

اظبية وادانت باعدبه اللمى ابني لنا ام انت حية وادي

السنت التي صيرت عز مطيتي طرافي وادح المرزمين عمادي

واني على ماكان منك لمشفق عليك ودام نحوكم بعيادي

اعوذ ك نوني حاجبيك من الردى بنون وصادي مقلتيك بصاد

ابو منصور علي بن الحسن بن الفضل الكاتب البغدادي انشدني له الشيخ ابو محمد الحمداني قال انشدني لنفسه من قصيدة مدح بها رئيس الرؤساء ابا القاسم علي بن الحسن رحمة الله عليه

تود الثغور ونهوى الخدود ونعلم انا نحب المتونا

ودونا لوصاوص بكحولة تعلم طبع السهام العيونا

الوصاوص البراقع واحدها وصواص ومنها في المدح

ولن تستطيل المدى ايتق بمدح جمال الورى قدحينا

وجدن لديه ربيع الثنا محضًا وماء المعالي معينا
تبوأ من المجد بحبوحة على مثلها تحمد الحاسدينا
ينادي النجاح بابوابه الا انعم ما قرع الطارقونا
بكل محل بها سجدة تسابق فيها الشفاه الجبينا
تركت الخلافة في عصرنا تفاخر مامونها والامينا
وجاهدت فيها جهاد امرئ له جمع الله دنيا ودينا
ولا بد في الشام من غزوة تجدد زمزم فيها الحجونا
واخرى بمصر تخط الرواة على الورق فيها الحديث الشجونا
دعاء اذا اسمعته العداة قالت على الرغم منها امينا

وانشدني له ايضا قال انشدته لنفسه من قصيدة عملها في عميد العراقين ابي نصر احمد بن علي المستوفي اولها

اعادوا بدنى ثم لم تسلما خيال سرى وهنا اذا الليل اظلما
تاوبني بعد العشية طارقا وحيا فاحيا مستهاما متيما
تطاول ليلي بالعراق ولم يكن تطول مداه في معاتبك بالحمى
غنيت بها ايام هند وانها تنعم الاطراف مناعة اللمى
تريك صباحا مسفرا وجناتها نجا وليلا من دجى الفرع مظلما
سئمت لذيذ العيش بعد فراقهم وحق لمثلي ان يمل ويساما
ويظلمني صرف الزمان بحكمه ونفسي تابى عزة ان تظلما
ارى الليل درعي والنجوم اسنتي وصارمي الصبح المنير اذا سما

ابو علي بن شبل البغدادي رايته ببغداد سنه خمس وخمسين واربعمايه فوجدته وقد شد على الادب الجزل ازرار ثيابه وجميع اقسام الفضل ملك اهابه وذكرته في خطبة هذا الكتاب عند ذكر السادة وزعت ثم بما يليق بهذا الباب وقد كان اعارني صدرا صالحا من فوايده واهدى الي قدرا كافيا من فرايده ولم تمتعني الايام بها و زاحمتني الحوادث فيها حتى علقت من فضل ربيعها زهرا وردا وبقيت بعدها كالسيف فردا فمما انشدني لنفسه قوله

قالوا المشيب فقلت صبح قد تنفس في غياهب
ان كان كافور التجارب در في مسك الذوايب
فالليل احسن ما يكون اذا ترصع بالكواكب

قلت كنايته عن كافور الشعر بكافور التجارب من النوادر والغرايب واختتها غبار وقايع الدهر وانشدني لنفسه ايضا

وعم قسم الارزاق فينا وان ضعف اليقين من القلوب
وكم من طالب رزقا بعيدا اتاه الرزق من امد قريب

وانشدني الشيخ ابو محمد الحمداني في الزنابير فيها بوم موج
ذبابيها على الامواج تحكي عقارب فوق حيات نظير
تلوح كمقطع ليل في صباح كما لاحت على الطرس السطور

وانشدني ايضا له قال انشدنيه لنفسه

اخط واقلامي تنابين عبرتي لاني عن جسمي كتبت الى قلبي

واشكوا الذى القاه من وحشة النوى وتخصك وتيت الردى حاضر لى
فدتك ابا يعلى لعبدك مهجة تقلبها الاشواق جنبا على جنب
تبسم عن انباء حضرتك العلى وتغنى بجدوى راحتيك عن السحب .

محمد بن عمران انشدنى الشيخ ابو محمد الحمدانى قال انشدنى ابو القاسم
بن برهان النحوى لـه :

تعجبت لما رات شيب علانى غرره فقلت كفى واربع ينبيك عنه خبره
هذا غمام للردى ودمع عينى مطره ابو القاسم الصروى انشدنى له ببغداد

ضللنا عن مدى الاستاد عجزا كما ضل الظباء عن العياض العياض
فتم عليه معسول الامانى كما نم النسيم على الرياض
وقد جئناه اسرع من قلوب اجابت داعى الحدق المراض
فجد ما دام تخدمك الليالى وامرك نافذ فى الخلق ماض

وحدثنى الشيخ ابو محمد الحمدانى قال حدثنى ابو محمد الحسن بن على الجوهرى
ببغداد فى رمضان سنه احدى وخمسين واربعمايه قال انشدت ابا القاسم
الصروى بيتين كان ابو عبد الله عمرو بن يحيى ادعاهما لنفسه فى مجلس
الوزير المهلبى فانكر ابو الفرج الاصبهانى ذلك واخرجهما فى اناشيد ثعلب وهما

اقول لها اذ نيت فى اسر قومها وجامعتى عن منكبى تضيق
لما سرنى ان بت عنى بعيدة وانى من هذا الاسار طليق
فقلت لها ايما احسن ام بيتين عملتهما فى هذا المعنى وهما :
اقول لها والحى قد تذروا بنا وما لى من كف المنون براح

لما ساءنى انى وشحتنى سيوفهم وانك من دون الوشاح وشاح
فامسك ساعة ولم يجب ثم عمل فى الحال مما انشدنيه لنفسه :
الا مرحبا بالاسر يا ام مالك وجامعتى والقيد فيه قرينى
اذا كنت فى كسر الخباء قريبة تحسبى منى رفرفى وانينى

قال وانشدنى لنفسه ايضا مما عمل فى الحال :
اقول وقد هز القتال قوامها وما لى من بين الاسنة مذهب
الا ليت يجرى للاسنة ملعب وكفى فى بحر ابنية القوم يلعب

الاعز ابو الفضل محمد بن اسمعيل رايته ببغداد مصروفا من عمل الحيرة
وهو فى ولايه فضله وكتبت اليه بهذه الرائية :

على بها مصحته بند على بها مقدمه بقتر
اذا ما قهقهة الابريق منها لكسى الكاس منها احسن ازر
تحير ناظرى فى عين ديك جرت من مثل منقار الاوز
اديرها ايا اعز الناس عندى على تذكار سيدنا الاعز

ولم يكد يسمح على بشى من ثمرات خواطره غير انى قطعت من افواه الرواة
هذين البيتين له :

اشرب اذا كان الزمان مساعدا او اعرض معاله لايم او عاتب
كاسا اذا امزجت حسبت حبابها خلق الدروع على عقيق ذايب

ابن نحريرا البغدادى داهية الدهر وصما الغبر وان عميت عليك انباوه
فسلنى عن الخبر شيخ نسر لعمن عنده فرخ وقد حجب بصره وكف واذا

اخرجت اليه الايدى لم يبصر الاكف تقطر من لسانه البذاءة ويستهجن بطيبه
الاساءة وتعم فى الناس منه المساءة وعهدى به فى بادى عميد الملك
رحمه الله بمدينة السلام رحمه الله وسقاها صوب الغمام ومحفله غاص
بالخاص والعام شرق بامر الاسلام وقد اجتمعوا بصلة اوراق الجرثومة
القايمية باغصان الادومة السلجوقية وهذا الفاضل معتص بيد قايد
الى نكاآت الملك ووسايله فلما انتصب بين يديه كالرمح بيد الشجاع
مايلا فكالحرباء يحد الشمس مايلا قال له ارى قدمك اراق دمك فانت
كالهدى بلغ المحل ولم يلبث ان يضمحل وليس يفتك اليوم سهام الملام ولو
الهيتها بحلق اللجام الا انشادك قصيدتك المقفاة باللام او نقلك الرجل
الى الجذع المنصوب لك على الشط فقال ايما لامية يعنى مولانا قال له
اعنى القصيدة التى عضت فى انشادها شرب لعانيه ووصفت بانشادها
فقال على القافية قد حت الاعلام البيض يا هواس ابت الآن يعيش فهاك
فى راسك ويبيض فلما اخذته الصيحة بالحق ونعى بهذا الجلود والمدق
استدار فخر صعقا على الارض وبدل طول قامته بالعرض واخذ عبد الملك
ينشد ما علق بحفظه من لاميته التى خاطب بها البساسيرى شامتا
بعرش الخلافة وقد ثلم جانبه اشرا بالشر الذى سالت مدايته مستخرا
من رئيس الرؤساء وقد نصب على الشط علما بعد ما كان فى كعبة الوزارة
ركنا مستلما وهى هذه اللامية
اجل لعمرى صدق القايل انك حق وهم الباطل

قد جاءت الرايات مسودة يقدمهن الاسد الباسل
وولت البيضاء منكوسة ليس لها من ذلة شايل
انظر الى الباغى على جذعه والدم من اوداجه سايل
قلت ولعمرى ان هذا الشيطان الرجيم استطير براسه نعال الادم من
اكف الخدم فض الله فاه وانبت شقايق النعمان على قفاه ثم امر به عميد
الملك فرفع من بين يديه وحمل الى داره الخاصة يكاد من الفرق فى الغرق
يلفظ آخر الرمق فلما افاق قال قد غامرت بو سلك البحر ذا التيار والجذب
غير انك اطلعت الراس من جيب الادب ولو كان شعرك سخيفا
لحق لقلبك ان يضم وجدا وخيفا ولكنك احسنت فسويت ووصيت فما اتيت
وقلت فاسمعت فاوجعت فانت فى خفارة احسانك امن من جناية لسانك
وردا المسكين الى مخصه فكانه هايم رد اليه فواده لا بل هالك عجل
له معاده ولم يحضر لى الان من شعره الا هذه الابيات
خليلى ما احلى صبوحى بدجلة واطيب منه بالصراة غبوقى
شربت على الماءين من ماء دجلة فكانا كدر ذايب وعقيق
على حمرتى ارض وافق تقابلا من شايق حلو الهوى ومشوق
فما زلت اسقيه واشرب ريقه وما زال يسقينى ويشرب ريقى
فقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى فقال نعم هذا اخى وشقيقى
الشريف لطف الله الهاشمى انشدنى الشيخ والدى رحمه الله عليه
وقال قد ورد هذا الشريف علينا فجملنا حبينا وافادنا من اعلاق فضله

وزوّدنا من ثمار عقله فكان مما انشدناه لنفسه قوله هذا البيتين

قالت سلا ودّنا وحال ولم اسل شجوني به ولم احل
عندك قلبي فقلبيه فان وجدت فيه سواك فاقتلي

احمد بن علي بن عيسى الوشا البغدادي ورد على الشيخ ابي الطيب الحداشي
بباخرز ثم مادحا له متوسلا بحباه مستمطرا نداه وقال فيه قصيدة اولها

صلي حبل عذلي يا امام او اقطعي فما خلتني عند الملام بمقلع
اعاد لي ليس للدواء بنافع اذ كان داء ثاويا بين اضلعي
اقول وقد ولى الشباب وعممت مفارق راسي من مشيبي بمقنع
لك الخير هذا الشيب قد قام واعظا واوجز وعظا كيف ما شئت فاصنعي
صلي خلتي ان شئت اصفيك خلة والا فجذي حبل وصلك واقطعي
ساصدف عن ذكر البطالة والصبى الى الماجد القرم الكريم السميدع
ابي الطيب الندب الجواد الذي له من المجد بيت قط لم يتضعضع
علا فوق افراد النجوم بمجده ونال سمو المجد من كل موضع
فمن رام عند الفضل ادراك شاوه كمن رام حمل الراسيات باصبع

ابو الفتح الحسن بن ابرهيم الضيمري وقع الى خراسان بظلال الحضرة
الجعفرية وتمسك بعصمة الخدمة العصمية وخص منها بمواد الانعام
الشامل العام والاكرام القريب المرام فكان على وهن عظمه واشتعال
راسه وتشقق جلده واستبداله ركوب المناكب في الاعواد من ركوب صهوات
الجياد يعاني مهمات البلاد العالية بجد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها

وجهد لا يخلي جليلة ولا دقيقة الا استقصاها وقد مدحته مع تاورداته
دار الملك بمرو فما كان عطفه عني نابيا وكنت عنونت القصيدة
بعلي الباخرزي فوقع تحته ببيتين من قبله واضافهما الى سائر
ما شرفني به من ترحيبه وتاهيله وهما

كلامك معجز وكذاك خلو من العيب المهجن للكلام
فدع باخرز حقا عنك واكتب نظام المعجز الحسن النظام

وكان يخاطبني في كتبه الواردة على المعجز البديع ومن عجيب الاتفاقات
ان الشيخ عيسى بن محمد بن عيسى اخا شيخ الدولة ثقة الحضرتين علي
التركي كدي طلب من الوراقين بمرو نسخة الفاظ الحمادي لابن له فجلبت
اليه وجليت عليه وفك الزر عن عروة الادم فاطلع من صفحة
الورقة على ما اقرعه سن الندم وهو بيتان للشيخ ابي الفتح هذا
قالهما فيه يصف قصوره عن شاو اخيه وهما

علي كاسمه ابقاه علي وعيسى خامل ريح دني
هما شجران من ثمر ولكن علي مثمر واخوه نفي

فوقد الشيخ عيسى عندهما ان الدنيا محنة والعقبى النقمة وكان
ذلك سببا لتاذي بينهما او لزوال الود بينهما وموجبا لقرع صفاة
صفائهما وموردا لتقطع اواخي اخائهما

وما النفس الا نطفة بقرارة اذا لم تكدر كان صفوا غديرها

وانشدني لنفسه في سنة خمس واربعين وخمسمائة

سنى وسرى كل منهما مطلا ودمع عينى على الخدين قد هملا
ولا اقول بان الشيب يظلمنى بعد الثمانين لا والله بل عدلا

الشريف ابو جعفر البياضى . انشدنى الشيخ ابو عامر الجرجانى قال انشدنى الخطيب ابو زكريا يحيى بن على التبريزى قال انشدنى هذا الشريف لنفسه فى انسان يلقب بصر بعر الكاتب وقد ملح فيه وظرف

لئن نبز الناس قدما اباك فسموه من شحه صر بعرا
فانك تنثر ما صره خلافا له وتسميه شعرا

ابو الحسن بن السكرى . انشدنى الشيخ ابو محمد الحمانى قال انشدنى ابن السكرى هذه القصيدة لنفسه يصف فيها الاتراك

وجر جيوش الترك من مستقرها فقل بى فى جيوش الابلج المتكبر
بكل غلام مثل درعته نجدة يشير الى الابطال غير معذر
يحرق فى احدى يديه جنية تجن جنين الواله المتذكر
ويرسل سهما يقصر اللحظ دونه فيودعه والحين فى كل محجر
وارقش مشقوق اللسان لعابه يميت ويحيى فى حروف واسطر ومنها فى وصف القلم
كان حروف السطر فيه اسنة تزعزع فى روض من الحسن مزهر
ويصمت الا فى بنانك انه يكون خطيبا راكبا ظهر منبر
تغلغل فى ارض المشارق كتبه فمن ساجد ببنانها او معفر
وينفذ فى اقصى المغارب امره على كل مامور بها او مؤتمر

ابو على محمد بن وشاح الكاتب البغدادى . انشدنى ابو محمد الحمانى

قال انشدنى لنفسه من قصيدة يصف فيها السيف

وذى رونق ما الدرع عنه بجنة ولا الزرد الصافى عليه كفيل
يسيل الفرند فى خفافى غراره كما مهج الشجعان فيه تسيل
عليه اسابى الدماء وانه على بعد عهد بالصقال صقيل
صموت لسان الضرب ينطق دونه فيغنيه عن تقواله ويقول

قال وانشدنى لنفسه من اخرى يصف فيها الرمح

واسمر هادٍ كان كعوبه غواصى رضيخ من نوى القسب صلب
قويم اخى عشرين لا الطيش شانه ولا قصر ازرى به فى المركب
كان الهوى والوجد حاسنانه فما حل الا فى فواد محجب
يطيع بحالات الطعان نصرفا يكفى فى اليوم الغماس العصبصب

الغماس الضرب الشديد ويوم غماس شديد

كانى وقد اوردته مهج العدى اشير اليها بالبنان المخضب

ابو سعد الحسين بن العلا الموصلى . عقدت بينى وبينه المودة مناسبة الاداب واتها لمن اوكد الاسباب فمما انشدنى لنفسه قوله

خليلى انى كلما ذر شارق تريد الى ارض العراق حنينى
وان قابلتنى نفحة بابلية تنم بما تخفى الضلوع شؤونى
ولست بمرتاح الى كل من غدا مكانى من نجواه غير مكين
فمن مخبر اهل العراق باننى ابيت ومكنون الهموم قرينى
خطرت على جنبى طيب مضاجعى فقربت على سن الغزال جفونى

فانى من شطت بها الدار عنهم اخو قلق ماينقضى وانين ٥
اناجى بنات الشوق حتى يقال لى به خلطة من عارض وجنون
ومابى الاحب بغداد عارض وحسبى من داء بذاك دفين
اقول واسباب الهوى تستفزنى وقد شرقت بالدمع ذات معين
على ساكنى الزوراء ماهبت الصبا تحية مقروح الفواد حزين
طوى كشحه طى السجل على الاسى فظل يعانيه بغير معين
قلت نظم هذا الكاتب مشف ونثره محلق فليته اقتصر على احدى
الحالتين وعمل بما هو احذق فيه من الالتين فان لكل عمل رجالا ولكل مقا
مقالا: القاضى النعمانى: انشدنى له ابو الفضل يحيى بن نصر السعدى البغدادى:
رب خود عرفت فى عرفات سلبتنى بحسنها حسناتى
حرمت حين احرمت نوم عينى واستباحت دمى لدى اللحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت من دموعى سوابق العبرات
لم انل من منى منى النفس حتى خفت بالخيف ان تكون وفاتى
عبد الله بن ابى طالب الفتى: انشدنى ابنه الاديب سلمان له قال
وانما قاله على لسان الامير حسام الدوله فارس بن عناز وكان ينقش فى خاتمه
أعد للبعث ابو طالب حب على ابن ابى طالب
بمحمد وبحب آل محمد علقت وسايل فارس بن محمد
يا آل احمد يا مصابيح الدجى ومنار منهاج السبيل الاقصد
لكم الحطيم وزمزم ولكم منى وبكم الى سبل الهداية نهتدى

انى بكم متوسل وبحبكم متمسك لا انثنى عنه يدى
وعليكم نزل الكتاب مفصلا من ذى المعارج بالمنير المرشد
ان ابن عناز بكم كبت العدى وعلا بحبكم رقاب الحسد
ولئن تاخر جسمه لضرورة فالقلب منه مخيم بالمشهد
يا زاير ارض الغرى مسددا اسلم سلمت على الامام السيد
بلغ امير المومنين تحيتى واذكر له حبى وصدق تودد
وزر الحسين بكربلاء وقل له يا ابن الوصى ويا سلالة احمد
ضاموك وانتهكوا حريمك عنوة ورموك بالامر الفظيع الانكد
ولو اننى شاهدت نصرك اولا روّيت منهم ذابلى ومهندى
منى السلام عليك يا ابن المصطفى ابدا يروح مع الزمان ويغتدى
وعلى ابيك وجدك المختار والثاوين منهم فى بقيع الغرقد
وبارض بغداد على موسى وفى طوس على ذاك الرضى المتفرد
وبسر من راى فالسلام على الهدى وعلى التقى وعلى الندى والسودد
بالعسكريين اعتصامى من لظى وبقايم بالحق يصدع فى غد
يجلوا الظلام بنوره ويعيدها علوية فينا بامر موصد
انى سعدت بحبكم ابدا ومن يحببكم يا آل احمد يسعد
مستبصرا والله عون بصيرتى ماذاك الا من طهارة مولدى
وانشدنى الشيخ ابو محمد الحمدانى له
ماشك فى فضل آل فاطمة الا امرؤ ما لامه بعل

نعل اذا الخطّاب مولّه وكيف يهوى ذوي الهدى نعل
خدّي لاقدام آل فاطمة اذ اخطوا على الثرى نعل

ابنه الاديب ابو عبد الله سلمان بن عبد الله النهرواني عاشرته
بنيسابور سنة ثلاث وستين فوجدته لطيف العشرة دقيق الفسر
وفتّشته عما يتحلى به من علم الاعراب فمد فيه اطناب الاطناب
حتى كاد يكون بكلامه من المبرّد والزجاج بمكان الاسنّة من
الزجاج وهو مع هذا اشعر ابناء جنسه فمما انشدنيه لنفسه قوله
من قصيدة نظامية

قد كان اسمعيل قدّس روحه اعني ابن عبّاد وزير المشرق
يرعى لاهل العلم حق رجائهم فمضى وخلّد منه ذكرا قد بقي
فاليوم انت غدوت اعلى رتبة منه واسبق في العتاق السبّق
الله قد اعطاك ما لم يعطه مليّة ولحقت ما لم يلحق
فاقم لاهل الفضل سوقا نافقا حتى يصير كانه لم يخلق

وانشدني لنفسه من قصيدة نظامية

يا ظبية حلّت بباب الطاق بيني وبينك اوكد الميثاق
وحق ايام الوصال وطيبها قسما بها وبنعمة الخلاق
ما مرّ من يوم ولا من ليلة الا اليك تجدّدت اشواقي
سقيا لايام حلى لي طيبها ورد الخدود ونرجس الاحداق
واذا اضرّت بي عقارب صدغها كانت مراشف ريقها ترياقي

ابو الفضل يحيى بن نصر السعدي البغدادي رايته بزوزن سنة
ثلث واربعين واربعمائة سائرا في الآفاق لقرى الطيف لايلافه
رحلتا الشتاء والصيف قصد زعيم زوزن ابا القاسم عبد الحميد
بن يحيى في جملة المنتجعين وانتفع بنفحات جوده في عداد المنتفعين
وعهدي به وهو ينشد من اشعار العرب اكثر من عشرين الف
بيت ويسردها وراء ظهرها من غير ان يربع عن طريقه او يشرق
بريقه ومدح الصاحب الاجل نظام الملك حرس الله دولته وهو
مخيّم على باب آمد بقصيدة اوّلها

تقوى الاله ذخيرة للموئل والبرّ خير مطيّة المتحمّل
ولقد خلعت خلاعتي ورفضتها وعقال الهوى مطلق لم يعقل
وهجرت خلاني الصبابة والصبى وهوى معان له الغزال الاكحل
والشيب قد شبّت لوامع برقه شعلا لها حرق الحريق المشعل
ولكاهل الاهوال في طلب المنى ولطالما جابت ما لم يجمل
ولربّ مهلكة طويت فجاجها وحللت منها منزلا لم يحلل
ما اقتصّ بكر اكامها ووهادها خبب الجياد ولا وجيف البزّل
تحكي عظام العيس فوق بقاعها شهب النسور المشرفات المثّل
بهما ليس بها لركب مونس غير النواعب والربا الجفّل
كلّفت نفسي قطعها وركبتها عجلا ولم افرق ولم اتمهّل
يرجوا وامي ذي اعذب مورد ويشيم برق حبا السحاب المخضل

المحسن الحسن الذى احسانه ونواله اقصى منى المتنول
اصل رسى فى المكرمات وفرعه متفرع فوق السماك الاعزل
اسحق بانى مجده بفعاله وعلى العالى الذرى وابو على
قوم هم اعيان الورى فولا بغير تزيد وتقول
كم منهم ان طاولوا او ساجلوا يوم التفاخر من معم مخول
الواهب المنح الحسان تبرعا ان سيل بذل المال او لم يسئل
ملك اذا التوت الامور بدا له راى متين كل امر مشكل
تشتاق سيرتها البلاد باسرها شوق الظماء الى الزلال السلسل
تلقى الوفود ببابه يوم الندى من صادر او وارد مستعجل
مثل الحجيج اذا ازدحم وفدهم بالبيت او رجل الجراد المجفل
سنا فى الظلال لمن يلوذ بظله رحب الذرى للوفد عذب المنهل
وجه اذا سئل النوال رايته متهللا كالعارض المتهلل
قد طبق الافاق عدلك كلها وكفى الرعية جور من لم يعدل
ونشرت منشور الامان لاهلها من نازل ثاو ومن مترحل
بمولات كالصلال اذا احوت لم تنب عن امر القضاء المنزل
دقت لها كتب تخال كتايبا فى كل معضلة وامر مهول
تغنى عن البيض الحداد لدى الوغى واسنة الاسل الظماء الذبل
قد آن للاعسار اذا دبتنى ورفعت من قدرى او ان تزيل
ووسايلى عند الكرام وسايلى والمدح خير وسيلة المتوسل

وانشدنى لنفسه ايضا
لو كنت ذا مال وذا ثروة والشيب ما آن ولا قيل كاد
لجاملت جمل ببعادها واسعدت بالوصل منها سعاد

ابو طالب احمد بن محمد الادمى البغدادى النحوى اقرانى انتجب
من ابى تمام كيف جاد طبعه بالاستطراد من صفة الخيل الى هجاء
عثمان حيث قال من ابيات
طويناه مشيا والحصى فلق تحتا السنابك من مثنى ووحدان
ابقيت ان تتبت ان حافر من صخر تدمر او من وجه عثمان
وكذلك من البحترى حيث استطرد فى اللامية من صفة الفرس الى هجا حمدويه فقال
ما ان يعاف قذى ولو اوردته يوما خلايق حمدويه الاحول
حتى انشدنى الشيخ ابو عامر الجرجانى قال انشدنى ابو الكتايب البصرى
لهذا الجزرى ثلثة ابيات استطرد فى كل واحد منها الى هجا آخر وهى قوله
وليل كوجه البرقعيدى ظلمة وبرد اغانيه وطول قرونه
قطعت جناحيه بنوم مشرد كعقل سليمن بن فهد ودينه
على اولق فيه التفات كانه ابو جابر فى خبطه وجنونه

ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمن المعرى التنوخى ضرير ماله
فى انواع الادب ضريب ومكفوف فى قمص الفضل ملفوف ومحجوب
خصمه الالد محجوج قد طال فى ظلال الاسلام اناوه ولكن ربما رشح
بالالحاد اناوه وعندنا خبر بصره والله العالم ببصيرته والله المطلع

على سريرته وانما تحدثت الالسن باساءته ولكتابه الذي زعموا انه عارض
به القرآن وعنونه بالفصول والغايات محاذاة للسور والآيات واظهر
من نفسه تلك الخيانة وجذ تلك الهوسيات كما يجذ العير الصليانة
حتى قال فيها القاضي ابو جعفر محمد بن اسحق البحاثي الزوزني قصيدة اولها

كلب عوى بمعرة النعمان لما خلا عن ربقة الايمان
امعرة النعمان ما انجبت اذ اخرجت منك معرة العميان

ورايت ديوان شعره الذي سماه سقط الزند وهتفت فيه كالحمام
على فنن غض النبات من الرند ولم يتفق ان التقط منه ما يصلح لكتابي
هذا فرجعت الى تعليقاتي وعثرت بما انشدنيه الاستاذ شيخ الاسلام
ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني له قال انشدني لنفسه
بمعرة النعمان وهو مما ينخرط في كتابه الذي سماه لزوم ما لا يلزم

محمود الله والمسعود خائفه فعد عن ذكر محمود ومسعود
ما كان لو انني خيرت ملكهما وعود حلب اشار العقل بالعود
عودي يخاف من الاحراق صاحبه ان قال ربي لاجسام البلى عودي
وما ازدحمت عير على ورد منهل دني خمسها ترعى النخيل من الحمض
تزاحم دمعي في الجفون وقد غدت ركابهم بين العذيبين فالعرض
ولا ام خشف اقبلت بعد نبقة لتمنحها ... درها صفوة المحض
ولا ام بكر ساق عنها حوارها ظلوم سعاة في الزكاة من الفرض
فصادفت الشيد ان حول اهابه يهزهز الشعات بعض على بعض

با وجع مني يوم قال رسولهم امستوطن بعد الظعاين ام تمضي
وانشدني له الشيخ ابو حامد الحمداني

حبي من اجل اهلها لديارا وانك هند الا النوى والاحجارا
هي قالت لما رات شيب نفسي واردت شكرا او ازورا را
انا بدر وقد بدا الصبح في راسك والصبح يطرد الاقمارا
لست بدرا وانما انت شمس لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

وله في الشمع

وصفراء مثلي في هواها جليدة على نوب الايام والعيشة الضنك
تريك ابتساما دائما ونهللا وصبرا على ما نابها وهي في الهلك
فلو نطقت يوما لقالت اظنكم تخالون اني من حذار الردى ابكي
فلا تحسبوا من ضحكها وابتسامها فقد تدمع العينان من كثرة الضحك

وله من فصيل

يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر لعل بالجزع اعوانا على السهر
وان بخلت على الاحياء كلهم فاسق المواطر حيا من بني مطر
ويا اسيرة حجليها ارى سفها حمل الحلي بمن اعيا على النظر
ما سرت الا وطيف منك يتبعني سرا امامي وتاويبا على اثري
لو حط رحلي فوق النجم رافضه الفيت ثم خيالا لامنك منتظري
يود ان ظلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر
ما جنتمير بها جت منك ذا البدر والليث افتك افعالا من النمر
امّوا وامّوا فلما شارفوا وقفوا كوقفة العير بين الورد والصدر

واضعف الرعب ايديهم وقطعتهم بالسمهرية دون الوخز بالإبر
تلقى الغوانى حنيظ الدر من جزع فيها وتلقى الرجال السرد من خور
فكم دلاص على البطحاء ساقطة وكم جمان على الحصباء منتثر
وله ايضا
اسالت اتي الدمع فوق اسيل ومالت لظل بالعراق ظليل
فيا جارة البيت الممنع جاره غدوت ومن لى عندكم بمقيل
لغيرى زكاة من جمال فان تكن زكاة جمال فاذكرى ابن سبيل
وارسلت طيفا خان لما بعثته فلا ثقتى من بعد برسول
خيال ارانا شخصه متجنبا وقد زار من صافى الوداد وصول

علي بن محمد الجزرى : وقع من بعض الجزاير الى باخرز فارتبطها الكتاد وبقى بين كبرائها موفور النصب وبلغ من الغلو فى التشيع مبلغا حقره حتى ادرع الليل وشمر الذيل وشد الاقتاد وطوى البلاد واقام فى مجاورة قبر معوية بالشام سنة جرداء يطوف ببنيانه ويتبرك باستلام اركانه وورآء تملقه ذلك امر وخلل رماده وميض جمر ولم يزل ينتهز الفرصة حتى خلا وجهه يوما من الايام وانقض عنه بعض اولئك الاقوام فنفض على القبر عيابه واسال عليه مرزابه والقى به جنينه وخلط بذى بطنه طينه وخرج منها خايفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين وفى هذا المعنى يقول

رايت بنى الطوامث والزوانى بعين ينظرون الى شزرا
لانى بالشام اقمت حولا على قبر ابن هند كنت اخرا

ابن كيغلغ : لما كان المتنبى فى يتيمة الثعالبى مصدرا فى العصريين وابن كيغلغ نجبره فى الطبقة من ابناء عصره وفى الدرجة من افراد ابناء دهره وعثرت له بهذه الابيات المليحة علمت ان الثعالبى غفل عنه اذا خل به او قصر فيه او لم يهتد له فكانها ضالة له مفقودة وجدتها فكان فوزى بها عظيما وحظى منها جسيما وهى هذه الابيات :

لسكر الهوى اروى لعظمى ومفصلى اذا اسكر الندمان من مسكر الخمر
واحسن من رجع المثانى وصوتها تراجع صوت الثغر يقرع بالثغر

قلت ما احسن ما كنى عن حكاية صوت القبلة بقرع الثغر بالثغر وللشيخ والدى رحمه الله عليه فى معناه ما لا يقصر عنه بل يربى عليه وذلك قوله

وذات فم ضيقا كشقة فستق تزق فمى لثما كشقك فستقا

ولى فى بعض غزلياتى ما احسبنى لم اسبق اليه

والثم انثا بالتفاء شفاهنا صوتا كما دحرجت فى الماء الحصى

والغرض من هذه المعانى الثلث حكاية صوت التقبيل وان كانت الجهات متباينة والانحاء متفاوتة والخواطر طرايق قدد تتشاجر من اسلاكها جواهر بدد ولاشجارها اغصان ولثمارها الوان : ٥

عبد الله بن محمد بن سنان الحلبى : انشدنى الوزير ابو العلاء محمد بن على بن حسول بالرى فى دار الكتب سنة ثلث واربعماية له :

الا انا اشد قلبا معى اضعته بشرقى نجد لهفت نفسى على نجد
اذا ما الثمار تربه قال صاحبى ايستاف ذكر الحى ام ارج الرند

صاعد بن عيسى بن سمان الكاتب الحلبي انشدني ابو عامر الجرجاني له

ايا جبل الريان بالله هل لنا على عجل في ساحتيك مقيل
وهل لعرانين الرجال اذا انتشوا الى نفحات الرند منك سبيل
وهل لي الى تلك المنازل نظرة واهل الحي بالرقتين نزول
لقد غالها ريب الزمان وجررت على ساحتيها للخطوب ذيول
وعفى على ليل قصير قطعته بنعمان ليل بالشآم طويل

الواساني انشدني الشريف ابو طالب محمد بن عبد الله الانصاري له

فلو كان لي بيت يحل دخوله لامتعتكم بالعزف والقصف والسكر
ولكنما لي بيت سوء كانه بقية ناووس على ساحل البحر

الفطيري شاعر الامير ناصر الدولة انشدني الجرجاني قال انشد لي الفطيري هذا لنفسه بميافارقين في غلام رومي جليب

وبمهجتي يا عاذلي متقرطق جمع النحول باسره في خصره
اسروه من ارض العدو فاصبحت نفسي اسيرة ناظريه وثغره
وحياته لولا ملاحة خده ما ذل ايماني لعزة كفره

هذا شاعر منسوب الى الفطير الا ان شعره مخمر كل التخمير ومخاطب بين ولاة الفضل بالتامير

ابو الحسن محمد بن حمدون القنوع انشدني الشيخ ابو عامر الجرجاني له في شبل الدولة صالح لما هزم عسكر الروم من قصيدة

ليسوا ادروعا من ظباك نفيتهم كانت عليهم للحتوف شباكا
نالت بك العرب العلى من بالهم اتراكك الاتراكا

لو لم يفز جعلت صفحة خده نعلا وقوسي حاجبيه شراكا

قلت ابصر تناسب هذين البيتين والتشبيهين من غير افتقار منهما الى اداة التشبيه ودلالة المعنى عليه من غير احتياج الى التنبيه والغرض منه انه لو لم ينج براسه لانغمست حتى واوطات سنابك الخيل خده وانشدني ايضا قال انشدني ابو سعد جبرئيل بن محمد الاسفرايني قال انشدني القنوع لنفسه

ومخترم الارواح والموت احمر بابيض يتلو لدى الطعن ازرق
وتجري عتاق الخيل فيها شوازبا تبارى هبوب الريح بل هي اسبق
اذا احفرت فيها الحوافر في الصفا محاريب ظلت بالنجيع تخلق

لما كان المحراب بالتخليق خليقا ضم بينهما هذا الفاضل تلطيفا وروق عن صبوح الاحسان ترقيقا

تميم بن المعز انشدني الشيخ ابو عامر الجرجاني قال انشدنا ابو محمد المخزومي قال انشدني الامير تميم بن المعز يخاطب اخاه العزيز نزارا

اشرب بكاسك حان وقت الكاس صح الزمان فما به من باس
الله ولاك الخلافة فانتقم لبني علي من بني عباس

الشريف ابو القاسم العثماني

كم وكم من خيرة تصحب مكروها بعاقبة ربما جاءك ما ترجوه من حيث تخاف

عمران الطولقي انشدني الشيخ ابو عامر الجرجاني قال انشدني ابو الكتائب عبد الواحد بن احمد البصري وقد ورد علينا رسولا

الامير التبريزى وكان متوجها الى ماورا النهر ليحمل اقاربه من الري سنة
احدى وثلثين واربعمائة قال انشدنى ابو الحسن على بن الحسن بن
ابى العلا الرحبى بالرحبة قال انشدنى عمران الطولقى فى غلام له غرق
الا ايها الخل المغيب شخصه بثلك هذا الدهر يخل عن مثلى
ولو كان حكمى فى حياتى ومنيتى الى لما جرعت كاس الردى قبلى
كان صفا الماء شاكل جسمه فجاذبه فانقاد شكل الى شكل
ونافى تراب الارض نور بهائه وما كان من ترب يعاد الى الاصل
ولم اسمع فى المدح بالغرق احسن من قول القاضى ابى جعفر محمد بن اسحق
البحاثى يرثى الامير احمد بن شاكس وقد غرق فى بعض بحار الهند
ولما لم يسعه البر قبرا غدا البحر المحيط له ضريحا
ابو المذكور بنا ابن ابى سلان الحلبى قلت لابى المذكور نبا بناء
بالشام مذكور وحديث بين فضلائها ماثور انشدنا الشيخ ابو عامر
الجرجانى قال انشدنى ابو الكتايب البصرى قال انشدنى ابو المذكور لنفسه
غنيت فى بعض ايامى على رجل استغفر الله ربى من وقيعته
وقلت عرسك فيما قيل واصلة خلا ابت ان تناهى عن قطيعته
فهز عطفيه هزا ثم قال اقل تغيرها المرء شئ فى طبيعته
صديق لنا عرسه سمحة نعم وقها ليس فيها خلاف
بها كل يوم هوى فى امرئ وميل الى غيره وانعطاف
كما البدر فى كل يوم له مسير الى كوكب وانصراف ولها ايضا

وبيت ملك لم يبت ليلة الا وفى دهليزه شمعة
يكفى بذلك عين العاهة وله
وذى محل له عرس محاسنها حصت بافضل اطراء وارفل وله
تباينا وهما جلفا ملامة فالبسط فى حرها والقبض فى يده
الرسى نقيب الطالبين بمصر انشدنى الشيخ ابو محمد الحدانى قال انشدنى
الاديب ابو شجاع فارس بن الحسين الشهرزورى بمدينة السلام للرسى
اقول له حين عاينته واحشاى من خيفة ترعد
انا الليث يا سيدى فى الوغى ولكننى فى الهوى صفرد وله
مازلت اشربها والحب ثالثنا والكاس رابعنا صفراء كالشرر
حتى بدا الصبح من لالاء غرته فعرج الليل فى الاصداغ والطرر
ابن الدويدة المعرى انشدنى الشيخ ابو عامر الجرجانى قال
انشدنى ابو الكتايب البصرى قال انشدنى لنفسه
ان ابن مسعر والقاضى على عجب والدهر يظهر كلا من عجايبه
توافقا عن رضى لا فرق بينهما كل ينيك بعلم عرس صاحبه
وانشدنى له ابو الفضل يحيى بن نصر البغدادى
افاتك لا سلمت من الليالى ولا امن فتكها حالا فحالا
تحيل المادحين على محال لانهم يقولون المحالا وانشدنى له ايضا
لبنى المنذر من فروج نسائهم نسب يقودهم الى الفحشاء
تحت الحضيض جباههم وقرونهم مقرونة بكواكب الجوزاء

قوم رجالهم شناعة آدم ونساؤهم عار على حواء

ابو الفضل المستهتي الدمشقي : انشدني الشيخ ابو عامر الجرجاني

قال انشدني ابو الكتايب له في الجرب :

رأى الدهر في فضلي سماء فاطلع ذا الكواكب في حبا
وكف بها يدي عن كل وغد يقبل ظهرها وكساه رعبا
واوقع بين اظفاري وبيني لتأخذ ثارهن لدي غضبا
لاني كنت انهبهن قصا فصير لي لهن الدهر نهبا

ولم اسمع في عدوى الجرب بين المتحابين والاعتذار احسن من قول
الشيخ والدي رضي الله عنه :

لنا جرب بين البنان نحكه رضينا به والحاسدون غضاب
وكنا معا كالماء والراح صحبة علانا لطول الامتزاج حباب

والبغداديون يسمون الجرب حب الطرب وهي كناية مليحة وان كانت
فيها نكاية قبيحة : ابو الحسن ابرهيم بن خلف الاندلسي انشدني

له ابو عامر الجرجاني يهجو ابا البدر المظفر بن علي بن معروف :

لهفي وليس بشاف قول ملهوف لدى رجاء على الانذال موقوف
املت نصر منصور فاسلمني منه لماسه لا واف ولا موف

قال يعني منصورا عبد الملك رضي الله عنه :

فرطته قلت علي ان اصادفه عن ابتناء المعالي غير مصدوف
اعرضت عنه فلا اني كويتبه من العز رجبل حد مضعوف

فجاء في شكل من لا ثبت مبتدئا اخا عنان عن الاحرار مصروف
وطاح بي قولهم ان الفتى ابن ابي جم المحاسن بالعليا مكنوف
يا قوم لا تنكروا من عنبر معرفة لهبة الريح مجهولا بمعروف

قلت ما احسن ما اوهم بالتلفيق بين المجهول والمعروف وهو
اسم ابي المهجو : ابو الفرج الموفق منهم هو كتاب مصر انشدني الحسين

بن يحيى الحكاك المكي قال انشدني الموفق لنفسه يصف ناعورا :

ناعورة تحسب في صوتها متيما يشكو الى زائر
كانها كيزانها عصبة صبوا بريب الزمن الجائر
قد منعوا ان يلتقوا فاغتدى اولهم يبكي على الآخر

ابن ماني
انشدني الشيخ ابو عامر قال انشدني ابن ماني لنفسه هذه الابيات :

سبحان رب العرش سبحانه قد صار هرون بتواب
سد ركم آفتها انها تجمع احبابا لاحباب
من صاعد فيها ومن هابط كانهم كيزان دولاب

وانشدني الشيخ ابو عامر قال انشدني العميد ابو بكر القهستاني :
قال انشدني ابن ماني لنفسه :

تواضع النفس حتى لقد صار الى رجل ابن رندان
علة انسان ولكنها في رجل من ليس بانسان

الماهر الدمشقي
انشدني الشيخ ابو عامر الجرجاني قال انشدني ابو الكتايب قال انشدني الماهر الدمشقي لنفسه

برعني ان اغيب فيك دهرا قليلا همة بمعتفيه

وان ارعى النجوم ولست فيها وان اطا التراب وانت فيه
هذا ارق ما يكون من المراثي يكاد يفجر عيون الاحجار تتسيل بمدود الانهار بل بامواج البحار
الامير ابو المطاع بن ناصر الدولة انشدني الشيخ ابو عامر قال انشدنا الامام ابو بكر السمعاني قال انشدني ابو عبد الله الجوهري قال انشدني الامير ابو المطاع لنفسه

لما لتقينا معا والليل يسترنا من جنح نعم في طيها نعم
بتنا اعف مبيت بات بشر ولا مراقب الا الظرف والكرم
فلا مشى بن وشى عند العدو بنا ولا سعى بالذي يسعى بنا قدم

قلت هذه والله الفاظ ما عليها غبار ومعاني ليس لخل بها اخبار
ابو الحسن علي بن حمزة الاندلسي الضرير انشدني الشيخ ابو عامر له قال قدم علينا في رجب سنة خمس وستين واربعمايه وانشدنا هذه الابيات لنفسه

لو ان الريح تحملني اليكم علقت ببعض اذيال الرياح
وكدت اطير من شوقي اليكم وكيف يطير مقصوص الجناح
فوا اسفي على زمن تقضى نعمنا فيه بالعيش المباح

وقصد الحضرة النظامية بباب رها شهر ربيع الاخر سنة ثلث وستين واربعمايه فخدمها بهذه الميمية وهي

اهلا بطيف زارني في المنام من غادة تفتن كل الانام
بجيد جيداء وعيني مها اقصد من لحظهما بالسهام
ووجهها الاقمر اذ ترذهى به على الشمس وبدر التمام

وشرها

يستهله
ارضدها

وشعرها الاثل الجثل الذي يحكي اذا امتد التفاف الظلام
وورد خد فوقه عقرب من صدغها يمنعه ان يرام
قامتها كالغصن ممشوقة والخصر في ادهافه كالزمام
والردف منها كثيب ند يقعدها عند ابتدا القيام
ثنيت عزمي عن هواها ولم احفل بما لاقيته ملغوام
وحثت بهماء لجيابها فيها عزيف دايم كالبغام
على امون حسرة عرمس ادماء كالفحل الشديد العرام
للعلم في ايامه انجر عجاجة الامواج زرق الجمام
واهله مذ شد منه لهم عز تريه الذكر عن ان يرام
شاد لهم دارا فاضحوا بها في عزة ترفعهم واحتشام
في ارض بغداد التي اسست مدينة معروفة بالسلام
اضحى على الجهل لهم مذ بنت تحكم بديمغه وانتقام
نال العلى من سادة قادة لمعظم المجد عليهم دوام
وللمعالي مد يصد والها متسع ما بينهم والتيام
تصدى للامرا اذا تعرض له وتسداه اي اعلاه

يا من له بالمعتفين الاولى لا ذوا بأكنافه بيداه اهتمام
هاينت ادابي بكرا فقد اهديتها مثل عروس الخيام
كانها في نظم ابياتها عقد توالى فيه در تؤام
اليك فاقبلها فان الذي تعطيه يفنى وبليه انصرام

من الغمام وانما حلفه
والسون وهو في ال

وكمل المهر لها انها تبقى جديد الذكر ما امتد عام

ابو القاسم محمد بن بدر شامي يسكن اذربيجان كتب الى ابي طاهر الشيرازي وكانا متجاورين في بعض الاماكن فخرج ابو طاهر في بعض الوجوه فكتب اليه ابو محمد

اذا قسمت لي الدنيا مذاق اغتنامها بتجريع كاس من فراق امامها

بمن وصله يسمو ابياض نهارها ومن بعده يبدو اسواد ظلامها

تصرفت بي ايدي النوى بعد بعده تصرف كف بالعنت في اهتضامها

فحتى متى فيه الفراق مخاصمي ونفسي في اسر النوى وخصامها

تقاذف انواع الاسى بي بعده كمفطومة عانت عناء فطامها

فليت صيامي ضوعفت لي دهوره وعيني منه لم تكن في صيامها

ويا ليت عيني لم تفارق وصاله وقد فارقت عنه وصال منامها

صففت دموعي فوق خدي كانها لآلي منها ارسلت في نظامها

تمكن في نفسي هواه وانه لاوثق في اعضائها من عظامها

فان عد في دنياه من جنس اهلها فجوهرة الياقوت بعض رخامها

وارفع ما في ارضها الستر قيمة ولكنه المدفون تحت رغامها

وله ايضا الى ابي الطاهر الشيرازي

ان انسي بقرب دار الامام انس نبت الربى بقطر الغمام

خافض للجناح سام كبدر حط منه ضياؤه وهو سام

حسدت انجم السماء جميعا حسن اخلاقه الحسان الوسام

الضحاك بن ناجم الانصاري من ولد جابر بن عبد الله ومولده بالرملة

انشدني شيخ الاسلام ابو عثمن اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني رحمه الله قال قصدني هذا الانصاري بقصيدة قالها فيّ وهي

يزري المحب بمن يهوى مقيده ويحمد العبد عند دينه سعده

والحب كالسم في شهد يلذ به مشتاره وهو مضنيه ومكمده

قل الصديق فان اصبحت تعرف لي مكانه فابن لي اين اقصده

كم قد عرفت صديقا بعد معرفتي اياه صرت مرارا منه اجحده

كفرت بالود منه حين اوحشني وكنت وجدا به في الناس اعبده

وكلما زاد قلبي في تلهبه غيظا عليه اتاه الود يبرده

كم قد ددت هواه عن مثالبه وفي الفؤاد له هجو اردده

لولا الحفاظ واني لا اضيعه اصبحت ترحم بي من كنت تحسده

دع العدو ولكن ما عشت ذا حذر من الصديق الذي زور تودده

فليس فتكة من بالذم نقصده كفتكة من حميم انت تحمده

ولا تغرنك ثغر لاح من ضحك بياضه فبياض المكر اسوده

يا امرءا بجميل كيف يثمر ما زرعت من حسن والقبح تحصده

زدني نفاقا فاني دايد ملقا ومطفي جمر ما بالكفر توقده

لولا الامام ابو عثمن اوحدنا اذ عم في سائر العافين مرفده

ما كنت تعرف للقصاد كلهم مستنجدا انت عند المحل يعضده

اذا اعتمدت عليه في معاونة لدفع دهرك اصماه نايده

افديه من واعظ كاف اخي ورع تدبان للخلق في الدنيا تزهده

وكل ما هو يروى فيه من خبر الى النبي رسول الله يسنده
ابن ابى زرعة وجدت فى بعض التعاليق هذه القافية منسوبة اليه فنقلتها
اذا عُدَّ عيش ناعم او تذكرت غرايب ايام السرور الطرايف
فمن خير ايام الحياة التى خلت واطيبها يوم من العيش سالف
اصبنا به من غرة الدهر طيبة كما اغتر من حسنا غيرات خايف
خرجنا وستر الله يجمع بيننا وكل لكل مسعد ومساعف
وقد اخذت زهر الرياض حليها فالبست الارض الفضا الزخارف
لجين وعقيان ودر وجوهر تولفه ايدى الربيع اللطايف
تهادى التلاع للجو مسكا وعنبرا تؤديه انفاس الربيع الضعايف
فاهدت الينا الارض عذرا لم يطف سوانا بها من قبل ذلك طايف
نمت فى ثرى كالزعفران وضمها ولبان علويان ساق ولاحف
فناكرها وجه من الشمس طالع فيا وجها دمع من المزن واكف
فتمت جمالا واعتدلا ونضرة وذات لها الكافور بالمسك ذايف
ومالت بها منها فروع نواعم كما حركت قضبان المتون الروادف
لبثنا به ظل السرور فكلنا شروب لما تشهاه عنه المطالف
كان اباريق المدامة بيننا من المنظر الاعلى ظباء رواعف
يدير علينا الراح رطب بنانه وصيف جفت فى الشكل عنه الوصايف
فعاود ناس راحتيه وطرفه كووسا الاسباب القلوب كواشف
وزحنا وما ماء اللذاذة غايض لديه ولا وجه الملاحة كاسف

ومالت فروع البان بين ثناينا وجرت على وجه الرياض المطارف
كنى فى المصراع الاول عن السكر بكناية لم يسبق اليها
فما مثل هذا اليوم لولا انقضاوه ولا مثلنا لو اخطا منا المتالف
حبيب بن احمد الاندلسى الاموى انشدنا الاستاذ ابو محمد العبد كالى
قال انشدنى ابو العباس الاندلسى لهذا الاموى يصف قوما
فهم من الجد فى حضيض وهم من الحد فى الروابى
وهم اذا فتشوا وعدوا اعز من رجعة الشباب
وبهذا الاسناد ايضا قال انشدنى لنفسه
واحمد مات زوده اديب وخلد بعده الذكر الحميد
وما اسدى الى حرجيلا سوى حر له راى سديد
وقد جربت من ابناء دهرى عجايب ما لغايتها حدود
تساوى الناس واعتدلوا جميعا سواء والسادة والمسود
ابن حبيب الامدى انشدنى الشيخ ابو عامر قال انشدنى الشيخ ابو الحسين
حذيفة بن هرون قال انشدنى ابن حبيب هذا لنفسه شكا الى الله نجم وقال واسوم يحيى
ابليت برد شبابى فيكم وضيعت وقتى اذلا ازال سعى ما بين بولى وبيت
فتلك تحلب ايرى وذاك يحلب فى استى قال الشيخ ابو عامر قال حذيفه
بن هرون انشدنى ابن حبيب لنفسه بآمل
مذ غبت عن عينى غبت لمرادى بعدك كيف كنت
وجرت دموعى بالذى اضمرت فيك وما علمت

ابو العباس الاندلسى : انشدنا الاستاذ ابو محمد العبيد لكافى بزوزن
سنه ثمان وعشرين واربعمايه قال انشدناه لنفسه من قصيدته الطويله الرائيه

وتنافست فيه العيون لانه شمس تقادى شطرها بالاسمر
كتب العذار على محاسن خده بدر عليه علا ستا مستوفر

قلت ومن اظرف ماسمعت فى هذا المعنى قول القاضى ابى الحسن على
بن عبد العزيز الجرجانى :

قد برح الحب بمشتاقك فاوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه فانه آخر عشاقك

وفى قريب منه قول بعض اهل العصر :

انا والصبر فقد بشرنى نابت المسك بصفحات العقيق
سنه اخرى وقد اخرجنى شعر خديك من العقد الوثيق

ابن هانى المغربى : انشدنى الشيخ ابو عامر ايده الله قال ابن المغيره
الاسدى احد بنى فقعس انشدنى القاضى ابو جعفر البجانى قال انشدنى
الاستاد ابو محمد العبد لكانى قال انشدنى ابو الربيع هذا لنفسه :

يهنيك انا قاصدوك بمدحة يا ليت ان جلودنا قرطاسها
تبرى انا ملنا لها اقلامها وترى سواد عيوننا انفاسها ومنها
صفة الرياض
وكانما كست رووس ربوعها مما احمر من اوراقها مياسها

ام كلثوم المغنيه : هذه امراة مغنية اذا وصفت النسا الشوا عر
فهى احسن صفاتهن مغنيه : حدثنى الشريف ابو طالب محمد

بن عبد الله الانصارى قال جمعتنى واياها الطريق وهى وافدة على
دغفل فاستنشد تها فانشدت قصيدة منها :

كان الرياح الهوج غادرن فوقها من البارح الصيفى بردا مسهما

قال فورد فى هذه القصيدة بيت مرفوع وهو :

وقلت اسلمى من دارجى تميزت بهم شعب النيات فالقلب مغرما

قال فقلت لها لحنت قالت اولحن هو قلت نعم قالت اصلحه بحظ الله
وجهك ثم اعملت الفكر واشارت الى صاحبة وانشدت نهبا
مقتسما قال فعجبت من توقد ذهنها وسرعة اجابة خاطرها ٥

القسم الثانى فى طبقات شعرا الشام وديار بكر

وادربيجان والجزيره وساير بلاد المغرب تميم بن معد صاحب مصر
انشدنى الشيخ ابو محمد الهدانى قال انشدنى الاديب ابو شجاع السهروردى
بمدينة السلام له :

يا ليلة بات فيها البدر معتنقى وباتت الشمس لى من بعض جلاسى
وبت مستغنيا بالثغر عن برد وبالخدود عن التفاح والاس
ناولتها شبه خديها مشعشعة فى الكاس تحسبها ضوء لمقباس
فقبلتها وقالت وهى باكية وكيف تسقى خدود الناس للناس
قلت اشربى انها دمعى وما نجها دمى وطابخها فى الكاس انفاسى
قالت اذا كنت من حبى بكيت دما فسقنيها على العينين والراس

قال : وانشدنى له :

أسرب مها عن أم سرب جنة حكيتهن ولستن هنه
أأنتن أنجم ذا الجو أم بروج النجوم جلا بينكنه
ولم أر عينًا سواكن مسن فأشبهن في لينهن الأعنه
فضحتن بالكحل أدم الظباء وعبتهن بأخبا يكنه
ألستن كنتن قلتن لي بأن لا تحولن عن عهدكنه
فيا ما أعيذب ألفاظهن ويا ما أميلح ألحاظهنه
إذا رمن ظلمًا فسلطانهن علينا ملاحة أحداقهنه
برزن لنا عطرات الجيوب بسفح وادي بونه
تعطرن من نفحة النسيم وأبدين من لوعتي المستكنه
فلله هاتا غداة انقضت بطاعتنا وبعضنا نهنه
وصهباء تعدو لشرابها إذا أسكروها من الهم جنه
تروح علينا بأقداحها حسان حكتهن من نشرهنه
نواعم لا يستطعن النهوض إذا قمن من ثقل أردافهنه
حسن كحسن ليالي العزيز زهين ببهجة أيامهنه
إمام يضن على عرضه ولا يعتريه على المال ضنه
فسل هل غدت قط أمواله وآمنة في جوده مطمئنه
وسل هل رأت قط أرماحه عيون العدى غير زرق الأسنه
سحائب كفيه منهلة علينا بمعروفه مرجحنه
منعت الخلافة منع الأسود إذا ما غضبن لأشبالهنه

وأنضيت عزمك حتى أخذت به في بطون النساء الأجنه
يليق بك الملك حسنًا كما يليق الحلي بأربابهنه
وإني وإن كنت لحل المعز لعبدك فالحق ما لن أجنه
رأى الخير من أضمر الخير فيك وكوفي بالشر من قد أكنه
ورأيت لهذه الأبيات في بعض التعاليق وهي مستوفية لجل الجمال
وإن كانت من عداد التقاريب
ما بان عذري فيه حتى عذرا ومشى الدجى في خده فتحيرا
همت تقبله عقارب صدغه فاستل ناظره عليها خنجرا
همت بقبله عقارب صدغه كناية حسنة عن عطفة الصدغ تدل
على أنها من انعطافها بحيث دنت من الشفة وكادت تقبله فكان
انعطافها إلى جانب المقبل ظمأ منها إلى التقبيل وقل ما يؤتى بمثل
هذه الاستعارة من هذا القبيل عاد الشعر
والله لولا أن يقال تغيرا وصبا وإن كان التصابي أجدرا
لأعدت تفاح الخدود بنفسجا لثمًا وكافور الترائب عنبرا
الوزير أبو القسم المغربي قرأت من رسائل أبي العلاء المعري إليه
ما نبهني عليه وعرفني درجته في البلاغة واختصاصه من صناعة
النظم والنثر بحسن الصياغة وكان يلقب بالكامل ذي الجلالتين
ولم يقع لي من شعره إلا ما أنشدنيه الأديب يعقوب بن أحمد قال
أنشدني أبو الحسن علي بن أحمد البغدادي له في غلام تركي يعبر

ناشى

علت منطق حاجبيه البين رايته ۰ ولقد اراه في الخليج بشقه من جانبيه
فكانه في الموج قلبي بين اشواقي اليه ۰ والتمر سل السيف وهو قرين في صفحتيه

قلت هذا العم لفضل تشبيه ماله شبيه وتمثيل هو مخترعه بجدا ثيل عادة الشعراء
قد دبت فيه السحر من اجفانه او مقلتيه ۰ اعطافه [اعطافهم] اعرفها
ها قد رضيت من الحياة بنظرة مني اليه ۰ قلت وعندي
ان الملح الاجاج لو مزج بمجاج هذه الالفاظ لعاد عذبا والسيف
الكهام لو سن على هذا الكلام لصار عضبا وانشدني ابو عامر الجرجاني له

كساني الهجر ثوبا من نحول مسبل الذيل ۰ وما يعلم ما اخفى من الدمع سوى ليلي
وقد ارجف بالبين فان صح فوا ويلي

وانشدني له الاستاد ابو العلا استاسف بن اسفنديار بالري

يا صاحبي اذا اعياكما سقمي ۰ فلقياني نسيم الريح من حلب
من الديار التي كان الصبى وطرى ۰ فيها وكان الهوى العذري من اربي

وانشدني له ايضا

قارعت الايام مني امرأ ۰ قد علق المجد بامراسه
يستنزل الرزق باقلامه ۰ ويستدر العز من راسه
اروع لا ينحط عن قيمة ۰ والسيف مسلول على راسه

وله

قطعت الارض في شهري ربيع ۰ الى مصر وعدت الى العراق
فقال لي الحبيب وقد رآني ۰ سبوقا للمضمرة العتاق
ركبت على البراق فقلت كلا ۰ ولكني ركبت على اشتياقي

وله

ايا امنا ان غالني غايل الردى ۰ فلا تجزعي بل احسني بعدي الصبرا
فما مت حتى شيد المجد والعلى ۰ فعالي واستوفت مناقبي الفخرا
وحتى شفيت النفس من كل حاسد ۰ وابقيت في اعقاب اولادك الذكرا

وقال يرثي الشريف الرضي رضي الله عنه من قصيدة اولها

رزاعارية الغي والمجدا ۰ يقول فيها

اذكرتنا يا ابن النبي محمد ۰ يوما طوى عنا اباك محمدا
ولقد عرفت الدهر قبلك سالبا ۰ الا عليك فما اطاق تجلدا
ما زلت نصل الدهر تاكل غمده ۰ حتى رايتك في حشاه مغمدا

الكافي العماني ۰ هو ابو علي بن رون المجوسي من اهل عمان وكنت
اسمع له بالفقرة فاتفقر الى اخواتها ۰ ويلتهب حرصي على اثباتها
ثم ظفرت بديوان شعره في خزانة الكتب النظامية وكنت جناح الانصراف على
فلم امكن من اجتلاب درها ولم اتوصل الى اجتلاب دررها
قال محمد بن احمد المعروف بابي الحاجب كنت قبل حصولي بعمان اسمع بشعر
الكافي ابو علي وتقرب لي القصيدة بعد القصيدة وكنت لفرط اعجابي
بها اود لو ظفرت بمن يرويها لي عن مؤلفها فتكون النفس لحفظها
انشط والفكرة على ضبطها احرص لسلامتها من تصحيف يقع فيها
فحكي لي مقامه بجبل من جبال عمان فقصدته فلما اجتمعت معه لم اتمكن
من مجالسته الا لمما ولا من مفاوضته لاشتغاله بالاعمال السلطانية
الا خلسا ثم استنطقته فوجدته غير معجب بشعر نفسه على عادة ابناء جنسه

وازداد ديباجة شعره مع بهائها ورونقها متناسبة الالفاظ متناصرة
المعاني واذا هو يتجنب ايراد ما يمجه السمع ويأباه النفس فلم ازل
انتسخ من حافظيها والتقط من منشديها الى ان حصل لي منها ما قيدتها
ورويتها عنه وهذه القصيدة من افراد قصايده واوساط قلايده

هل في مودة ناكث من راغب ام هل على فقدانها من نادب
ام هل يفيدك ان تعاتب مولعا يتتبع العثرات غير مراقب
بعل اعتراضات للسفاهة ديدنا والذنب ديدنه اعتراض الراكب

ومنها

ان الفتوة علمتني شيمة تهدي الضياء الى الشهاب الثاقب
ما زال يسلب قلب من حل الظبا قلبي واحداق الظباء سوالبي
فهوى التصرف والتصرف في الهوى دفنا شبابي في عذاري الشايب
فتظلمي من ناظر او ناظر وتالمي من حاجب او حاجب
وقبلت عذر بني الزمان لانهم سلكوا طريق بني الزمان المذهب
جبلوا على رفض الوفاء لغيرهم وتمسكوا بالغدر ضربة لازب

وله ايضا

الزم جفاءك لي ولو فيه الضنا وادفع حديث البين فيما بيننا
فسموم هجرك في هواجره الاذى ونسيم وصلك في اصايله المنى
ليس التلون من امارات الرضى لكن اذا امل الحبيب تلونا
تبدي الاساءة في التيقظ عامدا واراك تحسن في الكرى ان تحسنا
مالي اذا استعطفت رايك رمت لي عتبا جديدا من هناك ومن هنا

وله

مراحي

اني اغار عليكم ان تسلكوا في الود غير طرايق الفتيات

واخاف من عتابكم ما لم اخف تحت العجاج عوالي المران
لم اجن فاستعطفكم لكن بي شوقا الى استعطافكم الجاني
وهبوني الجاني الست شفيقكم هلا عفرتم للشفيق الجاني
غطوا باذيال التجاوز منكم هفوات جان للندامة جان
ولربما كره العقوبة جان مرتكبا يفوز بلذة الغفران
ببعادكم ابغضت دار كرامتي ولقربكم احببت دار هواني

وله وهو منقول بالفارسية

وصحراء ردتها الظباء جفايرا باظلافها احسن بها من حفاير
فهبت رياح للصبا فطمتها بمسك فعادت نزهة للنواظر

وله

قد كنت ارجوك للبلوى اذا عرضت فصرت اخشاك والايام للعبر
اخشى وحكمي ان ارجو ولا عجب فربما يتاذى الروض بالمطر

وله

هذا معنى ما له نهاية وغاية في الاختراع ليس وراءها غاية

اراك على العلات غير موفق وما احسن التوفيق حيث يكون
تزيد تلافي الامر من بعد فوته ولو شئت كان الصعب منه يهون
كبلهاء تومر حين بلت عجينها بدت تنخل المسلول وهو عجين

وانشدني له ابو الفضل [illegible] نصر البغدادي

سكن ساكني سواد الفواد مل قربي وما الحر بعادي
قال لم لا تنام قلت لاعراضك وهو الخلاف للميعاد
انما اشتهي الكرى لا ادي طيفك فيه وانت سهل القياد

فاذا لم يزر نحيا لك الا مُغضبا فالكرى نذاء السهاد — وله

بابي حبيب كلما عانقته عادت الى شبيبتي بعناقه

كالراح يجمع بين طيب نسيمه وبهاء منظره وطيب مذاقه

اخلاقه نزه القلوب وبالحرى ان نستعير الروض من اخلاقه

ايقنت ان لا عيش غير لقائه ابدا وان لا موت غير فراقه — وله ايضا

ايها العاذل مهلا ليس هذا العذل شيا ؛ لا تكلفني سلوا ان ذا لا يتهيا

وانشدنا الشيخ ابو عامر الفضل بن اسمعيل التميمي رحمه الله قال انشدني
ابو الحرث الاصفهاني كاتب الحضرة قال انشدني ابزون هذا لنفسه

ليهنك ان ملكك في ازدياد وان علاك وارية الزناد

وانك من اذا وصف الموالي مناقبه اقر بها المعادي

حديث قراك متع كل سمع وذكر نداك عطر كل ناد

وتنقاد الملوك لك اعتقادا وما انقادوا لغيرك باعتقاد

ملكت رقابهم باسا وجودا فهم ملك السيوف او الايادي

اذا استعرضت جيش الراي ليلا جعلت عطاه طول السهاد

اذا ادرعوا الدجى والهول باد تسروا ولجومهم غرر الجياد

فبالسمر اللدان اذا تماروا اليتهم وبالبيض الحداد

وانشدني القاضي ابو جعفر محمد بن اسحق البحاثي قال انشدني احمد بن
محمد التوزي قال انشدني الكافي ابو علي ابزون بن مهفرد لنفسه

تابى قبولي اي ارض زرتها فدمي ركابي وافتقاري سابقي

فكانما

فكانما الدنيا يدي متحرز وكانني فيها وديعة سارق

وانصرف يوما من الصيد ونضد ما حصل منه بين يديه وقال والكاس تنتهز

وهجرنا الغنا وزرنا الفيافي واشتغلنا عن الظبي بالظباء

وله من قصيدة غير قصيرة

فلا ملت سعاتبتي فاني اعد عتابها احدى الهدايا — وله من اخرى

فخذ الى ديوان عطفك رقعتي تكتب لنا من مقلتيك امان

ثابت بن هرون الرقي النصراني ، هذا مما شذ عن الثعالبي
ذكره فذهب عنه شعره واذا كان المتنبي في طبقات يتيمته من العصريين
فالذي بعده ممن يهدي الرتبة اليه وينوح مع ورق الحمام عليه اولى
بان يعد من الطبقه وقد عرض على ابن الشيخ ابو الحسن علي بن يحيى الكاتب
في ديوان الحضرة ديوان المتنبي محلا الظهر بتوقيعين لاخطهما
بيمينه واثبت بهما سماع الفاضل استعادة منه مرتين وعرضه مجموعهما
على سمعه كرتين وجرى بعد حصوله تحت كلاكل الاجل المتاح وتصديقه
قوله في تركه مهجته سايلة على الارماح على قضية كرم العهد
واستاد الامير عضد الدولة على فاتكه وبني اسد بقوله

الدهر اعذر والليالي انكد من ان تعيش لاهلها يا احمد

قصدتك لما ان راتك نفيسها بخلا بمثلك والنفايس تقصد

ذقت الكريهة بغتة وفقدتها وكريه فقدك في الورى لا يفقد

ما كان تاركك الزمان لاهله ان الزمان على الغريبة يحسد

قل لي إن استطعت الخطاب فانني صب الفؤاد الى خطابك مكمد
اتركت بعدك شاعرا والله لا لم يبق بعدك في الزمان مقصد
اما العلوم فانها يا ربها تبكي عليك بادمع ما تجمد
غدرا الزمان به فخان ولم تزل ايدي الزمان بياسه تستنجد
لقي الخطوب فيكدها حتى جرى غلط القضاء عليه وهو تعمد
صه يا بني اسد فلست بجدة اثرت فيه بل القضاء يقيد
يا ايها الملك المؤيد دعوة ممن حشاه بالاسى يتوقد
هذي بنو اسد بضيفك اوقعت وحوت عطاءك اذ حواه الفدفد
وله عليك بقصده يا ذا العلى حق التحرم والذمام الاوكد
فارع الذمام وكن بضيفك طالبا ان الذمام على الكريم مؤكد
ارع الحقوق لقصده وقصيده عضد الملوك فليس غيرك يقصد
واذا المكارم والمحارم اسندت فالى الامير ابي شجاع تسند

محمد بن عبد الله بن محمد الكاتب النصيبي • القول فيه كالقول في الذي سبقت قوافيه قال يرثي المتنبي ويستجيش عضد الدولة على سافك دمه

قرت عيون الاعادي يوم مصرعه [illegible] سخنت فيه من الحسد
يا يوم صاقية الكدراء قد كدرت مشاربي بعد مقتول بلا قود
قد كان يوم الوغى ماضي السنان وان جاد المنازل للاقران لم يجد
امضى واجرا صدرا من غضنفرة عبل الذراع شديد البطش ذي كبد

كم من كمي عدا في وثق اجله فاحسن العفو عنه غير مضطهد
اولاه منه نوالا ثم اعتقه رطب اللسان بشكر العتق والرغد منها
ابا شجاع فتى الهيجا وفارسها ومشتري الشكر بالانفاق والصفد
هذي بنوا اسد جاءت بموبدة صماء بايحه هدت ذرى احد
سفلت على المتنبي من فوارسها سبعون جاءته في موج من الزرد
حتى اتت وهو في امن وفي دعة يسير في سبه ان يخص لم يرد
كرت عليه سراعا غير وانية تغادرته رهين الترب والغاد
من بعدما اعملت فيه اسنتهم طعنا يفرق بين الروح والجسد
فاطلب بثار فتى ما زلت تعضده لله درك من كهف ومن عضد
اذ ذاك العيون عليهم اية سلكوا او ضيق الارض والاقطار بالرصد
شردهم بجنود لا قوام لها تاتي على سيد الاقوام والبلد

ابو الحسن علي بن محمد التهامي • هو ان نوح هامة تهامة بالانتسا
اليها وطرز كم الصناعة بالاشتمال عليها فان مكانه لم يزل بالشام
حتى انتقل من جواريتها الاجلة الكرام الى جوار الله ذي الجلال والاكرام
وله شعر ارق من دين الفاسق واروق من دمع العاشق كانما
روح بالشمال او علل [illegible] فجاء كنيل البغية ودرك المامول
حدثني قاضي ابو جعفر محمد بن اسحق بحاثي رحمه الله قال حدثني ابو والـ
تميم بن المفرج الطائي ان التهامي هذا كان في ابتدا امره من السرقة بالشعر
وقد كان يرمي عن مريرة قوسه بكا الثلج تذريه بروق الغمائم

ونعلو اكثيرا بالكهام منتشا نقاد قطوف ذى ثلاث قوابم
ثم انقطع الى بنى الجراح يمتدحهم وكانت له همة فى معالى الامور تستنزل
له رياسة الجمهور فقصد مصر واستولى على اموالها وملك ازمة اعمالها
وعمالها ثم انه غدر به بعض اصحابه فصار ذلك سببا للظفر به واودع
السجن فى موضع يعرف بالمنشى حتى مضى لسبيله رحمة الله عليه فمن
محاسنه التى تعلق من قيد الفصاحة قوله

اهتز عند تمنى وصلها طربا ورب امنية احلى من الظفر
تجنى على واجنى من مراشفها ففى الجنا والجنايات انقضى عمرى
اهدى لنا طيفها نجدا وساكنه حتى اقتصنا ظبا البدو فى الحضر
فبات يجلو لنا من وجهها قمرا من البراقع لولا كلفة القمر
وراعها حر انفاسى فقلت لها هواى نار وانفاسى من الشرر
قرا درا الثنايا درا معها فالتف منتظم منه بمنتثر
فما بكرنا من الطيف الملم بنا ممن هويناه الا قلة الخفر

ومن بدايعه من هذه الرائية

لولاه لم يقض فى اعدايه حكم ومخلب الليث لولا الليث كالظفر
ما صنل الا وضلت بيض انصله فى الهام او اطت الارماح فى الثغر
وغادرت فى العدى طعنا يحف به ضرب كما حفت الاعكان بالسرر

قلت هذا والله هو المعنى البديع والربيع المريع والتشبيه اللايق و
الغرض الموافق وقد كان يملكنى الاعجاب بقول ابن المعتز

وتحت زنانير شددن عقودها زنانير اعكان معاقدها السرر
فزاد التهامى عليه وفى المثل من زاد ركب لعمرى ان كليهما اعكان
كلها اعيان وسرر كلها غرر

وله ايضا من قصيدة

حازك البين حين اصبحت بدرا ان للبدر فى التنقل عذرا
فارحلى ان اردت او فاقيمى اعظم الله للهوى فى اجرا
لا تقولى لقاؤنا بعد عشر لست ممن يعيش بعدك عشرا
قلما دبروا الاقاليم حتى قال فيه اهل التناسخ امرا

ومنها

يتبع الرمح امره ان عشرين ذرعا بالراى تحد مشبرا
لا تقيم الاموال عندك يوما فالى كم يكون مالك سفرا
انصف المال من نوالك يا من بيديه امر المظالم طرا
جرت فى بذله واحكامك العدل فان كان قد اساء فغفرا

وله وهو مما يتناسب فى العروة مع الصهباء الممزوجة بماء السماء

حطى النقاب لعل سرح لحاظنا فى روض وجهك يرتعين قليلا
كلف الفراق بمن هويت وكلما دانيته شبرا تاخر ميلا
تتلثنى الايام حين قتلتها علما فابصر تاثلا مقتول لا

وكنت نقلت فى صباى قصيدة له يرثى بها ابنه ابا الفضل من خط الحاكم
ابى حفص عمر بن على المطوعى وحفظتها وراظهرى وعددتها من خايردهرى وهى

حكم المنية فى البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار

طبعت على كدرٍ وانت تريدها صفواً من الاقذاء والاكدارِ
ومكلف الايام ضد طباعها متطلبٌ في الماء جذوة نارِ
واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفيرٍ هارِ
فالعيش نومٌ والمنية يقظةٌ والمرء بينهما خيالٌ سارِ
فاقضوا مآربكم عجالاً انما اعماركم سفرٌ من الاسفارِ
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ان تسترد فانهن عواري
ليس الزمان وان حرصت مسالماً خلق الزمان عداوة الاحرارِ
اني وترت بصارمٍ ذي رونقٍ اعددته لطلابة الاوتارِ
اثني عليه ولو انه لم يغتبط اثنيت بالآثارِ
يا كوكباً ما كان اقصر عمره وكذا تكون كواكب الاسحارِ
وهلال ايامٍ مضى لم يستدر بدراً ولم يمهل لوقت سرارِ
عجل الكسوف عليه قبل اوانه فغطاه قبل مظنة الابدارِ
واستل من اترابه ولداته كالمقلة استلت من الاشفارِ
ان تحتقر صغراً فرب مفخمٍ يبدو واضئيل الشخص للنظارِ
ان الكواكب من علو محلها لترى صغاراً وهي غير صغارِ
ولد المعزى بعضه فاذا مضى بعض الفتى فالكل في الآثارِ
ابكيه ثم اقول معتذراً له وفقت حين تركت ألأم دارِ
جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري
اشكو بعادك لي وانت بموضعٍ لولا الردى لسمعت فيه سراري

والشرق نحو الغرب اقرب شقةً من بعد تلك الخمسة الاشبارِ
هيهات قد علقتك اشراك الردى واعتاق عمرك قاطع الاعمارِ
ولقد جريت كما جريت لغايةٍ فبلغتها وابوك في المضمارِ
اخفي من البرحاء ناراً مثل ما يخفي من النار الزناد الواري
واخفض الزفرات وهي صواعدٌ واكفكف العبرات وهي جواري
وشهاب زند الحزن ان طاوعته وارٍ وان عاصيته متواري
واكف نيران الاسى ولربما غلب التصبر فارتمت بشرارِ
ثوب الرياء يشف عما تحته فاذا التحفت به فانك عاري
قصرت جفوني ام تباعد بينها ام مقلتي خلقت بلا اشفارِ
جفت الكرى حتى كان غراره عند اغتماض العين حد غرارِ
احيي ليالي التم وهي تميتني ويميتهن تبلج الانوارِ
حتى رايت الفجر يرفع كفه بالضوء رفرف خيمةٍ كالقارِ
والصبح قد غمر النجوم كانه سيلٌ طما وطفا على النوارِ
لو كنت تمنع خاض دونك فتيةٌ منا بحار عواملٍ وشفارِ
ودحوا فويق الارض ارضاً من دمٍ ثم انثنوا فبنوا سماء غبارِ
قومٌ اذا لبسوا الدروع حسبتها سحباً مزررةً على اقمارِ
وترى سيوف الدارعين كانها خلجٌ تمد بها اكف بحارِ
لو اشرعوا ايمانهم من طولها طعنوا بها عوض القنا الخطارِ
شوسٌ اذا عدموا الوغى انتجعوا لها في كل اوبٍ نجعة الامطارِ

جنبوا الجياد على المطى وزاوحوا بين السروج هنالك والاكوار
وكانما لبثت عياب دروعهم وغمود انصلهم سراب قفار
وكانما صنع السوابغ عزه ماء الحديد فصاغ ماء قرار
زردا وحكم كل موضع حلقة بحبابة في موضع المسمار
فتدرعوا بمتون ماء راكد وتقنعوا بحباب ماء جار
اسد ولكن يوثرون بزادهم والاسد ليس تدين بالايثار
يتعطفون على المجاور بينهم بالمنقبات تعطف الاظآر
يتزين النادى بحسن وجوههم كتزين الهالات بالاقمار
من كل من جعل الظبا انصاره وكرمن فاستغنى عن الانصار
والليث ان بارزته لم يعتمد الا على الانياب والاظفار
واذا هو اعتقل القناة حسبتها صلا تابطه هزبر ضار
زرد الدلاص من الطعان بريحه مثل الاساور في يد الاسوار
ويجر ثم يجر صعدة رمحه في الجحفل المتضايق الجرار
ما بين ثوب بالدماء ملبد زرق ونقع بالطراد مثار
والهون في ظل الهوينا كامن وجلالة الاخطار في الاخطار
تندى اسرة وجهه ويمينه في حالة الاعسار والايسار
ويمد نحو المكرمات انا ملا للرزق في اثنائهن مجارى
يحوى المعالى غالبا او خالبا ابدا يدارى دونها ويمارى
تتلاح في ليل الشباب كواكب ان امهلت عادت الى الاسفا

وتلهب الاحشاد شيب مفرقي هذا الضياء شعاع تلك النار
شاب القذال وكل غصن صاير فبنانه الاحوى الى الازهار
والشبه مجتذب فلم بيض الدمى عن بيض مفرقه ذوات نفار
وتود لو جعلت سواد قلوبها وسواد اعينها خضاب عذار
لا تنفر الظبيات منه فقد رات كيف اختلاف الدور في الاطوار
شيئان ينقشعان اول وهلة ظل الشباب وخلة الاشرار
لا حبذا الشيب الوفى وحبذا شرخ الشباب الخاين الغدار
وطرى من الدنيا الشباب وروقه فاذا انقضى فقد انقضت اوطارى
قصرت مسافته وما حسناته عندى ولا الاوه بقصار
نزداد هما كلما ازددنا غنى والفقر كل الفقر في الاكثار
ما زاد فوق الزاد خلف ضايعا في حادث او وارث او عار
انى لارحم حاسدى لحر ما ضمت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بى فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار
لا ذنب لي لو رمت كتم فضايلي فكانما برقعت وجه نهار
وسترتها بتواضعي فتطلعت اعناقها تعلو على الاستار
ومن الرجال مجاهل ومعالم ومن النجوم غوامض ودرارى
٢ والناس مشتبهون في ايرادهم وتفاضل الاقوام في الاصدار
عمرى لقد اوطاتهم طرق العلى فعموا ولم يطاوا على آثارى .
لو ابصروا بعيونهم لاستبصروا وعمى البصاير من عمى الابصار

هلا سعوا سعى الكرام فادركوا او سلموا لمواقع الاقدار
ذهب التكرم والوفاء من الورى وتصرما الا من الاشعار
وفشت جنايات الثقات وغيرهم حتى اتهمنا رؤية الابصار
ولربما اعتضد الحليم بجاهل لا خير في يمنى بغير يسار

وله وهو مما افادنيه الشيخ ابو محمد الحمدانى :

نهيتم بيدر وا التنقل والنوى على البدر محتوم فهل انت صابر
له من سنا الفجر المورد غرة ومن حلل الليل البهيم غدائر

وله من تشبيب قصيدة اخرى :

بكيت فحنت ناقتى فاجابها صهيل جوادى حين لاحت ديارها
خططنا باطراف المحاجر ارضها فاهدى الينا مسك دارين دارها
ولاحت ثنايا الاقحوان ولو رات عوارض من اهواه طال استتارها
توق عيون الغانيات فانها سيوف واشفار الجفون شفارها
خليلى هل من رقدة استعيرها لعلى باحلام الكرى استزيرها — وقال
ولو علمت بالطيف عاقه دوننا لقد افرطت بخلا بما لا يضيرها

ومن املح ما سمعت فى هذا المعنى قوله :

ابرزن من تلك العيون اسنة وهززن من تلك القدود رماحا
يا حبذا ذاك السلاح وحبذا وقت يكون الحسن فيه سلاحا
اهوى الفتى يعلى جناحا فى العلى ابدا ويخفض للجليس جناحا
واحب ذا الوجهين وجها فى الندى ندبا ووجها فى اللقاء وقاحا

وله من قصيدة اخرى اولها :

لو جادهن غداة رحن رواحا غيث كدمعى ما اردن براحا
حانت لفقد الظاعنين ديارهم فكانهم كانوا لها ارواحا
وارى العيون ولا كاعين عامر قد راع الحين المتاح متاحا
متوارث مرض الجفون وانما مرض الجفون بان يكن صحاحا
يرمى الكتيبة بالكتاب اليهم فيرون احرفه الخميس كفاحا
من نفسه دهما ومن ميمانه دررا ومن الفاته ارماحا — وله
واقسم انى ما هممت بريبة لغانية الا اذا كنت راقدا
ولكننى لما رايت جفونها مريضة ارسلت طرفى عائدا
ولو لم تكن اجفانها صدفا لما نثرن غداة البين درا فرائدا
توسدنى العيش الطليح ذراعها اذا لم توسدنى الخريدة ساعدا
ناقة طليح اسفار اذا اجهدها السير وهزلها وقد طلحت :
وكنت اذا ما رمت رعى قرارة من المجد ارسلت الرديني رائدا
وكم رجل نوابه فوق قدره وكم يلبس السلك الجمان الفرائدا
فلا تعجبن ذا البخل كثرة ماله فان الشفا نقص وان كان زائدا

ابو البركات الشامى : قال حمد التوزى ورد علينا من اهل الشام رجل يكنى ابا البركات ومدح الوزير بقصيدة لا احفظ الا مطلعها وهو
سما العلى من نور وجهك تشرق وغصن الندى من جود كفك يورق :

الطاهر الجزرى : انشدنى الشيخ ابو عامر الجرجانى ابقاه الله ابياتا له

لم يَطِبْ نفسي بالتجافي لبس حلاها وتخطى وقتها الى سواها وهي
انظر الى خطِّ ابن شبل في الهوى اذ لا يزال لكل قلب شايقا
عشقوه امرد فالتحى فعشقته الله اكبر ليس بعدم عاشقا
قوله الله اكبر ذات نرتاح منه الاذان وحشو رقيق الحاشية وكنت
انشدني محمد بن محمد بن سقلاب له
وتحت حصى لياقوت ليات خايف حبيب اليه لو توسده عصى وله
علمته ضرب المباين ولم ازل عبدك مثل الكسر يضرب في الكسر
الماهر المحجوب البصري انشدني الاديب يعقوب بن احمد النيسابوري
قال انشدني ابو عامر ايده الله قال انشد لي محمد بن محماغ قال انشدني هذا
المحجوب لنفسه
طيف لعلوة حياني فاحياني خديه ريحان من ورد وريحان
الم يخرق جلباب الظلام وقد خاطت يد النوم اجفانا باجفان
يلفنا بيد الشوق العناق كالفت يد الريح اغصانا باغصان
الشريف ابو طالب محمد بن عبد الله الانصاري الدمشقي ماطر اعلى
نيسابور من الشام في عصرنا هذا اعذب منه عذبة لسان ولا افصح منه
براعة بيان وقد نشر بخراسان من نتايج خواطره ونتايج ضمايره ما يزري
بالوشيين وشي الربيع ووشي البرود وبينه على الوردين ورد الجني
وورد الخدين واتفق اني وافيت بعد منصرفي من البصرة وهو عليها
للمقام معرج ولاوتاد الخيام منتج وكنت في عقابيل اسقام اسحبت

من تلك الاهوية الوبية وحيات العيث اليها ارتمة نفسي الابية
وتنفست فيما يهدي به المحموم او يتعلل به بابيات تترجم عن اوصاب
احوالي وتشهد بصدق مقالي اذا قلت اني كنت من حرارة
المزاج على المقالي وها هي
قرب السقام وبعد الاهل والوطن هما هما اوثا في الفصم في بدني
حنت هوى لجبال الثلج وادخلني وما لها ببراق الشيخ من عطن
مالي اذيع فنون الوجد مشتكيا اذا شكت شجوها ورقاء في فنن
بعيت بالبصرة الرعناء ممتريا دمعا غسلت به من مقلتي وسني
طورا اراني فيها ذاويا نهري من النحول وطورا اذا بلا غصني
لرفض برغوثها القفاز في سلبي بدءا او عودا او زمر البق في اذني
وماؤها الملح والشمس التي مهرت رمل الفلا واذابت صخرة القنن
ونفض ذا يره ينفك ينزلني عن ظهر صبري ولبس النوم يحملني
اذا عرت مضجعي ظيا جايعة تشربت رونقي واستاكلت سمني
كالمشرقي اذا اغمدت في فرشي وان نفضت من الحمى فكاليزني
ولو قنا خير مما منيت به بارض خيبر ظلت منه في سجن
بم التعلل لا اهلي لديّ ولا عندي نديمي ولا كاسي ولا سكني
الشكر دابي والكفران لست له سيان في جذل اصبحت ام حزن
قلت وزارني هذا الشريف عايدا مكان التعاني به سلامة سابغة
الاذيال اهديت الي وعافية سايغة الزلال من بها علي وبقي في

مدة الانعام النظامى مدة بنيسابور رافلا فى سرابيل منحة ناطقا
باغاريد مدحه يتدرع فى رياض الامانى ظلاله وينتجع لصيد حه
بلاله فما كس ان تماسكت احواله وتلاحقت وتلاحمت امواله
وخرج فى خدمة ركابه العالى الى اصفهان فاستوفى بها اكله واستغرق
الرزق كله واقتطفته المنية دون الامنية ولحق باللطيف الخبير وما
تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت فمما مدح
به الصاحب نظام الملك حرس الله نظامه وادام ايامه قوله من قصيدة اولها

نوالك من قطر السحايب انفع وقلبك من مجرى المجرة اوسع
وهمك تفريق الثراء وانما يضم به شمل الثناء ويجمع
ينيلك ما تبغى من المجد نايل عميم وقلب قلب الراى اصمع
لقد ضل من يرجو سواك من الورى كما ضل بالبدر الغوى المقنع
واسعد خلق الله ساع مشمر ركايبه تخدى اليك وتسرع
اليك حثثنا كل وجناء حرة من الشام تجتاب الفلاة وتذرع
سفاين آل ما تكل كلالها اذا امها الحادى النعام المفزع

وكتبت اليه قصيدة اولها رحمه الله عليه

قرعت ذوابة المجد المنيف بما استطرفت من ود الشريف
وكان معجبا بهذا التخلص ينسبنى فيه الى الابداع فى الاختراع
وقلت وقد سمعت به لصحبى صلوا تعرى الذميل عن الوجيف
فسرنا ننشق القيصوم وردا ونحسوا اكوس السير الذفيف

وليس لنا المدام سوى السعالى وليس لنا الغنا سوى العريف
ولقد القرب بيننا جميعا فنحن الآن من باب اللفيف
اقول له ولم انفس بنفسى ولا المال التليد ولا الطريف
فدى لك ما تزر عليه قمصى وقمصى ما تزر على سخيف
فانى منك فى روض اريض دللت به على خصب وريف
ومن زهرات خطك فى ربيع ومن ثمرات لفظك فى خريف
وكم عاشرت من غصب ولكن نجدت فى الوفهم البيى
وما انا من رجالك فى القوافى واصل للعب عرفان العريف
وانت اذا ركبت الصعب منها سبقت الى مداك بلا رديف
وبى حشف وبى كيل طفيف فها خشفى مع الكيل الطفيف
فان ترددعلى فهبنى من وان تحسن الى فرعنى يفى

فاجاب عنها على عدد القوافى بقصيدة من غير تكرار قافية اوردنها ابانا وهى

رعاك الله من يقظ اريب يسابق كل منقبة لطيف
ومن ينبوع علم مستماح غزير الفهم من بحر خسيف
الخسيف البئر الذى يحفر فى حجارة فلا ينقطع ماؤه
قرنت الفضل اذ برزت فيه الى اصل بلا وصم شريف
ومثلك يا على الى المعالى يجوز مبرزا امد السليف
بهرت بلاغة سحبان قيس وقس اياد ها وا خا ثقيف
قريضك صادر عن لج بحر وما نظم الورى ضحضاح سيف

ابثني من نظامك ذات دل تميط وساوس الوصب الأسيف

محبرة ظفرت بها فحلت محل اليسر من نصب مسيف

السواف مرض المال وذهابه يقال أساف اى وقع في ماله السواف

بيوم لها نهير لو المت بمنيعه على قدم المضيف

تثوب على المدام اذا حداها ثقيل الشدو ويغرن بالخفيف

هي الروض الاريض وكل نظم تعداها بمنزلة العسيف

فيا لله من نظم رصين شريف اللفظ مطبوع رصيف

لك النهج القشيب من المعاني اذا ظفر الافاضل بالحشيف

مديحك همتي لا وصف راح يطوف بكاسها ايدي وصيف

ولا ارضى نظيف الوجه الا بحسن الفعل والحسب النظيف

كاني في جواب سوالك مضنى يعل صرابة الشري الثقيف

الصرابة الحنظل اذا اصفر وناقف الحنظل الذي يستخرج منه الهبيد ويحتمل

ان يكون الثقيف هنا بمعنى المثقوف اراد به الحنظل المستخرج به الهبيد اي البزر

اشح ذوب افكاري جهولا بما بين الصهال الى الصريف

ولولا العقل [illegible] انقياد لما عرف الغناء من السخيف

لقد ظفرت يداي بود خل صديق كريم منك ذي ود وريف

واصبح مرتعي في روض فضل سقاها نوء فضلك بل مصيفي

حباني اذ علقت به علي وداد اغير ممتهن معيف

فتى ياوي مضاف الخطب منه الى دمث الندى رحب المضيف

ويودع جوهر الآداب طرسا يارقش طوع انملة قصيف

قصيف الرعد والبرق صوتهما ورعد قاصف شديد الصوت واراد به هاهنا صرير القلم وحذف المضاف مقدرا فيه وهو ذي بمعنى ذي قصيف اي صوت

يذل اذا جرى خذم ورمح له ويقاد مسنون نحيف

لمثل لقايه ينضي المطايا ويضحي كالمطي من الزفيف

ويسقط من جوانبها لغام لدى الارقال كالقطن النديف

ويمسي للقارح البعبوب نضوا يطول لجامه قلق الوظيف

شكرت فعاله شكر ابن حجر لسلمى حين حل ذرى ظريف

فلو طال التباعد عن دنوي اليه وشاطن المرمى القذيف

لجاوزت التنايف بي اليه نجاه الشد جايلة السقيف

السقيف بطان يشد به الرحل

وسرت اليه انتشر المعالي واركب كاهل السنن الظليف

احاول وصله بسرى ونص واهجر موقع السقي الدليف

لان اخاه وزر للموالي وفيض نواله كفت الطليف

فخذها تسلب الالباب حسنا وتسلمها التشيد الى الوريف

يشف جمالها سبكا ومعنى بجوز الحسن من خلل النصيف

يجود بحفظها خذلا وامنا فؤاد الغمر في اللقم المخيف

امنت من الردى وجعلت ذخري فرعت ذوابة المجد المنيف

قلت عند انقضاء هذا الكلام وقد خجلت من سوابغ هذه الاقلام مدون مدح نفسه بقريحي السلام : اخوه ابو الفضايل هبة الله القصار رحمه الله

لابی الفضایل هبة الله وَاذا قلت انه کاخیه فقد دبطت جمل الثنا
علی واخیه انشدنی له اخوه ابو طالب
یا اخوتی اوصیکم کلکم وصیة الوالد والوالده
لاتنقلوا الاقدام الّا الی من لکم فی قصده فایده
اما العلم تستفیدونه اولنوال او الی مایده
فان عدمتم هذه کلها فانقطعوا عن ذاك بالواحده
وفی قریب من هذا المعنی ما انشدنی العمید القهستانی قال انشدنی ابو الفتح
المظفر بن الحسن الدامغانی لنفسه فی الشیخ ابی القسم احمد بن الحسن البیهقی
ولقد یئست من الوزیر ومن بنیه وزایده
ورمیتهم عرض الجدار فلیس لی من فایده
وغسلت من معروفهم کلتی یدی بواحده
ابو العباس الخوزانی یروی بالرای غیر معجه انشدنی الشیخ ابو عامر
الجرجانی قال انشدنی ابو جعفر محمد بن احمد القصاص قال انشدنی الخوزانی لنفسه
اقول لشهر الصوم لما قضیته علیك سلام الله یوم رکبت راحلا
ولو کنت من سحبان افصح لهجة تصیّر طبعی باقلاوك باقلا
الحسن بن ملك وجدت له فی کتاب قلاید الشرف من تالیف
الشیخ ابی عامر الجرجانی ایده الله قصیده نظامیه ضمنتا ذیال
شتائها واخرت هذا القدر من ابیاتها وهی
وقد یتصابی والمشیب یذمه فؤاد به سکر ولیس به ذکر

عمرت خراب الشعر عمرا بخضبه وعند الغوانی ارض عمرانه قفر
البس شباب المرء احلی حیاته اذا جاوز الاحلی فما بعده مر
وزبر وزیر الناس لم یحط عده ولایات محمولا علی ظهره وزر
ابوه علی جاز فی المجد رتبة غوی تحتها العواء واستغفر الغفر
واسحق لم یخمل ولا خمل ابنه فلا ابن ابنه یوما ولا خمل الذکر
اولئك سادوا ثم جادوا فاکملوا فانجلهم بحر واجبنهم بحر
ابن العوادلی قصد الحضرة النظامیة علی باب الرها وفتح بهذه المیمیة
لهاه فرما الی للها فاعترف اعتقاده فی الخدمة من نهی النهی
لو کان الدهر حسن او له کلم اثنی علیك بما یثنی به الخدم
سدت الزمان فاعلی قدر سیدة من ان یلم به من صرفه الم
قد بایعتك علی الاسعاف اقضیة مطیعة بالذی تهوی وتحتکم
فالارض مخضرة تحکی زمرده والنور در علی الاغصان منتظم
وللازاهیر ضحك فی حدایقها کانهن ثغور البیض تبتسم
کان تغرید ورق الصادحات بها ارجاز روبة لولا انها عجم
دکن مطوقة اعناقها حمما وما سمعنا بجید طوقه حمم
وکل طود اشاب الثلج قمته قد کاد یقلع من قاماته القمم
لولا اختلاف فصول العام ما عمرت ارض ولا نشات من ربعها نسم
انام علم یجیز الاهتمام به وقدوة یقتدی اثارها علم
یمتاز من رایه نصر ومن یده رفد ومن فمه الاداب والحکم

فرد على ثقة معناه تحظ بها فوجوده عنده سيان والعدم
ولا تشم بالندى كعبا ولا هرما فكل ذى نعمة فى قومه هرم
ملت مساعيه عن سرح فلا سرحت عن صدر خاطره بلوى ولا غمم
تلق سعودا اشارتك ومهجة وايمن بعيد سنة الفرس منهج
وفضل جلابيه الخريف من الثرى فراديس تخلو ناظر المتفرج
ففيها بحسن الذوق من ثمراتها وللشم حظا للذة وناتج
ولما استوى ساع الحديدين لذ انفنا على فضل بن العام نحيج
واقبل الاء الوزير يومنا على منهج من عد له غير منهج
فوابد مجبول على الخير دابه اغاثة منجود وايواء ملتجى
سبرنا على العلاة بمناه فى الندى فلم تخليا من طالب حلك دجى

علي بن منصور الديلمي الحلبي : انشدنى الشيخ ابو عامر الجرجاني له هذين البيتين :

ايها الديلمي اصلحك الله ترفق فلست من ديلمان
كف روقين مقلتيك عن الناس والا استغثت بالسلطان

محمد بن احمد بن الحسن السطيحي الحلبي : الكف ظلال السرادق النظامية وخدمها بهذه الالفية على باب حلب سنة ثلث وستين واربعمائة

اما عداك فدونها الجوزاء قدرا فما اذ انتظم الشعراء
يرتد عنها الفكر وهو مهند ويضيق عنها القول وهو فضاء
وفضائل جاءت اخير زمانها فعنت على ما سطر القدماء

شرف

شرف اناف على السماك وهمة ضاقت بسرح عزمها الدهناء
ان كنت من شرف بنيت على السها بيتا فوجهك للعماه ذكاء
يا خير من خفقت عليه راية واجل معقود عليه لواء
لك كل يوم منه سيارة فى الخافقين وغارة شعواء
وكتيبة منصورة وفضيلة مشهورة وعجاجة شهباء
وعدت جيادك تستلذ خلالها حتى كان الراحة الاعياء
ان الشام وان تمرض شاكر ولرب داء عاد وهو دواء
اعززته فى عاجل وتركته بالعدل ترتع طلبه والشاء
ما زادك الالقاب معنى ثانيا وكانها من صدقها اسماء

قلت هذا والله فيه اسلوب غريب ومعنى عجيب

قوم اذا خطر الغمام بارضهم ظهرت عليه خجلة وحياء
وكانما فى غمد كل مهند سلوه من فلق الصباح ضياء
اما السماء فما اظلت مثلهم ابدا ولم تحمل الغبراء

سعيد بن علي من مداح الصاحب نظام الملك ادام الله علاه انشد هذه الخدمة على باب مدينة تل التوز وقد فتحها آخر شهر ربيع الآخر سنة ثلث وستين واربعمائة وهي :

الى الضيم قلب بين جنبي تلب وعزم من الشهب الثواقب ثقب
وكلفنى خوض الدجى طلب العلى ولولا المعالى ما اطبانى مركب
ومالى واللاجى يطيل ملامتى كانى لغير المجد اسعى واداب

ويوم كانفاس المشوق قطعته ‌ وانفاسه من حره تتلهب
فلما دجى نجم الظلام هتكته ‌ كاني في قلب الحنادس كوكب
فوا اسفي حتام لا النأى ينقضي ‌ ولا الصبر يفنى لي ولا الدار تقرب
اكل زماني من زمانه شكاية ‌ اطول حياتي من حياتي تعتب
خلقت حمولا للخطوب فلو جرى ‌ لها مقول قامت بصبري تخطب
خليلي مهلا لا تلوما اخاكما ‌ فما يعرف الايام من لا يجرب
لقيت من الايام ما لو قرنته ‌ بثهلان اضحى وهو في الترب يحجب
وجربت ابناء الزمان فكلهم ‌ عدو مداج بين طميه عقرب
وما انا بالمطري ضنينا وانما ‌ يجود نظام الملك اطرى واطنب
همام له عند النوايب همة ‌ بامثالها الامثال في الناس تضرب
ومستنقذ الاقوام بالعدل بعد ما ‌ ترى الناس ظفر للخطوب ومخلب
يرى عاجلا في آجل فكانما ‌ ابى الله ان يخفى عليه المغيب
وابلج بسام يكاد جبينه ‌ يقوم مقام الشمس ان تغرب
ومبتهج بالزايرين كانه ‌ لاجمعهم من دون ابائهم اب
اذا حل فالجوزاء دست وان سرى ‌ بموكبه الاقدار والسعد مركب
فمن مبلغ اقلامه ان ريقها ‌ سمام ودرياق معاجين تكتب
وان منايا الحمر منهن تستقى ‌ وان العطايا البيض منهن تسلب
اليك نظام الملك قادني الهوى ‌ ووجد له بين الجوانح ملعب
اغثني وغثني واصطنعني من الردى ‌ فكل امرى يولى الجميل محبب

ابرهيم بن عبد الرحمن المعدى ‌ هو في الفضلاء من اوساط الجمهور و الوسط خير الامور ولو لم يكن باع الفضل للاوساط منبسطا لما قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا ‌ وهو من مداح الصاحب نظام الملك قصده بهذه القصيدة ‌

يا عالما عود ر في بغداد هبوا ‌ افكم بدعائكم هبوا
قد بهر الحق وبان الهدى ‌ لمن له عينان او قلب
مثل ظهور الشمس من حجبها ‌ اذ رفعت عن نورها الحجب
بالملك الاعظم مستبشر ‌ شرق بلاد الله والغرب
اقطارها ترنح من ذكره ‌ وجيشه ضاق به الرحب
فان تدر للحرب يوما رحى ‌ فهو لها من دونهم قطب
كالاسد الورد بدا خادرا ‌ وكل من عانده كلب
وصحبه الاشبال من حوله ‌ ملبد يخشى لها وثب
انيابها نشابها والظبى ‌ اظفارها ان سمت النشب
عودهم لين لسلطانهم ‌ وهو لمن عاندهم صلب
يا ملك الاملاك بل لبها ‌ شهادة صدقها اللب
نصرت حزب الله يا من له ‌ رب البرايا ابدا حزب
يا ملك الاسلام يا من له ‌ ذكر بافواههم عذب
ما بي بالملك الى ماجد ‌ الا وانت الماجد الندب
ذاد خطوب الدهر عن ساحتي ‌ فلا عراه ابدا خطب

قلت وقد امطر ارض الغنى وشرّد الجدب بها الخصب
من لم يعد من رفده مثريًا فانّه اولى به الترب

الحسين بن عبد الله العادوسي خدم الحضرة النظامية حرسها الله
منبهًا بشفتيه صعيد ترابها مستنلا لما يقطه من جنى جنابها وقد مرت
بي كلمة له ميمية اخترت منها هذه الابيات الثلثه
قدم تفقد اياديه بكل يدٍ ولكن نشر معاليه بكل فم
تمضي اوامره في كل محتشم وينبع الحق فيهم غير محتشم
يذلّ كل عزيز عند سطوته ويلتقي منه قبل الكلم بالكلم

علي بن عبد العزيز بن عمر المعدي خدم الصاحب نظام الملك على
باب ميافارقين في صفر سنه ثلث وستين بهذه القصيده
حيّ الديار براسه الجرعاء فهناك اهل مودّتي وصفائي
ايام كنت بها مقيمًا ناعمًا اختال بين ضراغم وظباء
يجلن بدر التم في غلس الدجى ويدرن نور الشمس كالظلماء منها
لما وفدت على الشام نباشرت اقطارها بمفرج الغماء
وانا دعتك في الدياجي ارضها وجرى اليهم مثل جري الماء
ونشا معت صيد الملوك بنعمة ملّيتها من مسبغ النعماء
انضيت قصدا نحو جودك اينقي متحققًا اني انال رجائي
خذها اليك قصيدة من ناظم زهراء مثل الروضة الزهراء
غراء تزهر كالربيع نضارة جمعت صفات خليفة غراء

السيد ابو الحسن الطوالقي هو من المغاربة ضرير مقرى حسن التصرف
في النحو سمع قول الشيخ ابي بكر القهستاني في الاتراك
لاجل الترك ما يدعون تركا فهم ترك وواحدهم تروك
كذاك الفعل واحد فعول البس الضحاك واحده ضحوك
فاجاب عنه بقوله
الا يا عايب الاتراك مهلا فليس الى معايبهم سلوك
تلوك القول الخاشا هجرا اتدري لا ابا لك ما الملوك
فحرهم على الاحرار ملك وعبدهم لمالكه مليك
كفى الاتراك ان الناس طرا رعاياهم وانهم ملوك
وزاد على القهستاني باعناته والتزام اللام والواو في ابياته وقد ملح
القهستاني في قياسه الترك والتروك على الضحك والضحوك وللسيد
شرف السادة في الاتراك ابيات لم اسمع احسن منها في معناها وهي
عليك الترك من هذا الانام فهم زين المحاضر والمواسم
وهم مر الزمان وهم حلاه وقد حمد المراره في المدام
باوساط الفلاه لهم بيوت تحصنها باطراف السهام
وما احسن ما الفق بين الاوساط والاطراف ومثل هذه الصنعة في
شعر المتنبي تركبه اوساط البلاد رماحه وتمنعه اطرافهن من العزل

الشيخ ابو الحسن علي بن ابي طالب المغربي انشدني له وشناسف
الاصبهاني حافظ الاستاد ابي عبد الله البغدادي الديلمي قال انشدني

هذا الشريف لنفسه بنصيبين:

فمن يشتري الى القلوب بحسنه وبسقم ناظره يصح ويسقم
للريم والغصن الرطيب ونوره الحاظه وقوامه والمبسم
لا فزت يوما من رضاك بمنهج ان كنت من تعذيب حبك اسلم

ابو الوفا المافروخي : انشدني وشناسف الاصبهاني الذي
سبق ذكره قال انشدني ابو الوفا لنفسه في بهرام الطباخ سنة اثنتين
وخمسين واربعمائه:

اقل من صلف لم تؤت عن سلف والق الانام على قدر ومعرفة
فان والدك الطباخ اعرفه فانشر حديثك عن قدر ومعرفة

ابو طالب الوحيد المغربي انشدني الشيخ ابو محمد الجداني قال انشدني
غرس النعمة له:

ضن الزمان بنية الاخلاص عني وجاء بوده المتعاصي
ما سرني يوما من الاساءة عني فاباه جروح قصاص
ومن العجايب ان كل بلاغة جمحت نظاوعني وحظي عاصي
والطير اجناس بطير وانما للغانقهن حبسن في الاقفاص

ابن بابا : باب الادب عليه مفتوح ودست الفضل له مطروح
ورند الشعر به مقدوح قال يمدح الصاحب نظام الملك ادام الله ايامه
على باب مدينه قنسرين من الشام سنة ثلث وستين واربعمائه:
يمينك اندى للعارضين سحابا وعزمك امضى الصارمين ذبابا

وانت اعم الناس طولا وسوددا واوطنهم جرثومة ونصابا
واسرعهم في النايبات اغاثة وامرعهم يوم العطاء جنابا
شهادة بر لا يحابي بمثلها الا ربما كان السحاب محابا
يقولون ان المزن يحكيك صوبة مجاملة ها قد شهدت وغابا
وكم ازمة عم البرية بوسها فهل ناب فيها عن يداك منابا
همت ذهبا فيها يداك عليهم فغلت يداه ان تريق ذهابا
ولو كان للاسياف عزمك ما نبت ولا ناط بالحض النجاد نرابا
ومازلت ترضي الله في نصر دينه بمالكه ترجي الاسود غضابا
اذا اطويت كانت وغى وقساطلا وان نشرت كانت ظبى وحرابا
وما حملت غير السيوف رسالة ولا طلبت غير الرؤس جوابا
فما اخترطت ايدي الخلافة منكم سيوفا على هام العداه عضابا
ومن بات عن قوس السعادة راميا نحورا عاديه رمى فاصابا
دعاك على سخط المزار ابن صالح فلم ترض الا ان تكون جوابا
غدا طالبا في ظل ملكك عيشة فواتاه احظى الوالدين طلابا
وكان الى نيل سلامة سلما لنا والى باب السعادة بابا
هو الجد فلتمسي المنى في طلابه فلو اخطا المجدود قيل اصابا
سقى حلبا من جود كفك ماطر اذا المرتضب فيها المواطر صابا
سمت بها نحو السماء كانما ضربت عليها بالنجوم قبابا
فان بسقت منها الصقور فطالما رعت عليها باللوا عقابا

قلت لله دره في الجمع بين الصقر والعقاب بهذا المعنى المقرطس للصواب
حتى تولّيت الخلافة معتفًا برايك من ذوي الخلاف رقابا
نظمت نظام الملك منثور مجدها عقودًا على لبّاتها وسخابا
غضبت على المجد الرجال فسدتهم غلابًا ومنهم من يسود خلابا
واطلعت سحبًا من ثنائك ثرة تفيض عليهم نائلًا وعفا بًا
وسهّلت من بؤس الليالي شدائدًا وذلّلت من شوس الخطوب صعابا
اعدت الى الدنيا نضارة حسنها فاذ لنها بعد المشيب شبابا
عبد الله بن جابر من مداح الصاحب نظام الملك حرس الله دولته
وقد صقل صفائح ثنائه بالشام كما صقل ثغور الغواني بالبشام فمما
بلغني من مدائحه النظامية قوله
اراك واني ام صبي وشمال تارجح منه يمنة وشمال
الم وفيما بيننا من بلاده رمال بايدي اليعملات نهال
بنفسي خيام ما يزال يشوقني الى جوها من هويت خيال
ولولا وفاء قد فطرت بديهة لما شاق قلبي جندل ورمال
فلله عزم كالاسنة في الحشى له بين احشاء الخطوب صيال
يعاف لحاظ الماء ما هان ورده وان شاقه مما ريع بلال
وما للفتى في الوفر ان ضن مفخر اذا عاد ماء الوجه وهو مذال
اثرها ولا تنظر عواقب مشفق ففي كل ارض مسرح ومجال
ولا تخش ان تظما وفي الارض مورد فما كل ماء بالبسيطة آل

دعو

وحل حبي العزم المصمم في العلى فسعيك في طرق الخمول ضلال
وخض غمرات البيض فاركب اسهم نفضتها الحنايا والذميل نضال
وكل دم اجرى لها السير والسرى بحكم العلى يا بن الكرام حلال
ولا تبغ اوشال القناعة انما ليابغي المعالي غصة وعقال
ولله نظام الملك والمجد انه لكل البرايا ملجأ ومنال
حسام ولكن ليس تنبو اشفاره وبحر ولكن المعين زلال
له صهوات المجد من كل سابق بحل ومن سمر الرماح ظلال
اذا هم لم يصحب عزيمته الى مقصد الا قنا ونصال
مساع على الافلاك منهن رونق وللدهر منها مفخر وجلال
ابو نصر منصور بن مكمكان التبريزي اختص من بين اهل تبريز
وسبك المعاني سبك الذهب الابريز وفيما اوردته باسمه من هذه
الكافية كفاية اذ ليس وراءها في الاحسان غاية ولا لها في حسنها
نهاية وهذه اول قصيدة رفعت الى السمع العالي بدمشق الشام لازال
مقرطًا بجواهر الكلام
اللعين بين البيض والسمر مسلك الى مسلك واراه دبط ممسك
تحف به سمر الاسنة والظبى كما حف بالشمس الشعاع المشوك
معناه ان الشمس اذ صورت نقشت مشوكة الاطراف
يزين جمال الارحبي حمالة كما زان صدر الخود ثدي مفلك
متى اكتن فيه بيضة الخدر رفرفت حواليه طير للقلوب فتشبك

قوله تشبك اى تقع فى الشبكة وما احسن به ما الفق بين البيضة
والطير والشبكة بالفاظ فطنتها ومعانى جمعتها

ومما يعنى انه متستر وكل الورى من عشقه متهتك
تمثل لى منه من الحسن هيكل تحل به من رونق العشق كوكب
فمن مبلغ عنى العواذل اننى معط به ما عشت اعرى ناسك
اقر بان الخلد فيه مصور واشهد ان الحسن فيه مقدك
واعلم ان العز فى سرج سابح متى فر من ذل فما هو مدرك
يطير متى فرطته من عنانه بفضل ترا كما يا يتحرك
اذا وطئ الصخر الاصم اظنه تعقب يسمى سبكا وهو مدرك
ويتبع عين الما فى الصخر كلما تبدى كجوف العير فى الصخر سنبك
يقسطه السيف الذى انا انتضى ويطربنى الفاس الذى يتهلك
وما ان يرى منى جاجابريع الى ان ارى دبعا سماقيه ملاك
ينا سايجاحنى ولاما تحبه فخيم بهذا الشرط والشرط املك
فحلحل صهيلا ان ترانى مطيبا تطبب خيم بالمعالى ممسك
يمسكه من مسكه بمناقب فهن لمولانا الوزير تمسك
كما لنظام الملك فى الملك معجز كما لقوام الدين فى الدين منسك
ولله فى نفس النظام جواهر يحققها اسحافه لا التحلك
يهادى السلطان بن صبع باحة فراغ من التاج المرصع يضحك
من المجد لا من تبره متمول من التبر لا من مجده متصعلك

وفور السجايا حين يعصف عاصف من الخطب والاجبال منه تدكدك
غدا العارض الثجاج جودا لانه اذا جاد بكى وهو فى الجود يضحك
لدى جوده للمال يبديه ماجد وفى نصحه للسر يخفيه مترك
فاعجب به وقت الندى وهو باذل واعجب به حال الندى وهو ممسك
وبتزموا اليه مع الجهل عاقل وبتز معاديه مع الحلم انوك
تعالى عن الضيم المسف بهمة تحلق فى جنب النعايم تبرك
خذوا يا رواة الشعر عنى مديحه وبالمبدد الرطب الذكى ستوكوا
فدى الصارم الماضى براعا تكف من به تبك الحساد وهو مبتك
وكم قتل الخصم البعيد بحده ومن دمه لا من دم الخصم يسفك
تلاقى به الحلى عذيق مرحب وتلقى به الشورى جذيل محكك
بسير وسيرى للاصادق والعدى وعند الرضى يبكى وفى السخط يضحك
ويزداد باسا بالنحول كانما تعبد نهيكا كل من بات ينهك
تملكت رقى وهو رق ابن حرة ابى حسمه وشيا بذر يحوك
وتمادها لى ان شعرى منقح وان الذى يبتاع شعر مركك
يحول غريبا باسى الشعر دايبا وفى كل قلب نفسه يتنسك
وكافيتى كافية لا ابيعها بكافية فيها الوراك وتروك
ولو ابصرتنى عين راكب نزولك اذا الرات بى سابغا ليس يدرك
ومن بدايع شعره ايضا قوله
بنوا اللطف ابناء الهوى سادة البحر قلوبهم تغلى واعينهم تجرى

أنا الشيخ منهم قد تحوّبت فلم يكن بادمعه جفني ولا لوعه صدري
رضيت بحكم الحب في القرب والنوى وذنب بدين الحب في الوصل والهجر
وما ابتغت فيه غير خصم من الأسى ولا ابغت فيه غير عون من الصبر
ولو ان العين والقلب في يدي لكنت اخذت العذر من جنى العذري
ولكن لي عينًا وقلبًا تحالفا مع الحب في نفسي فلم يغنني حذري
فخبّر عيني عين قلبي بما ترى وتقبل عيني ما تراه بلا خبر
هو الحب قبلي كان اذا انا لم اكن وكان مطاع الامر ممتثل الزجر
ومن اجله داود اسخط ربه

فان انا من اسراه اصبحت واحدًا فقل في سبيل الله كوني في الاسر
الحسين بن الحسن الخطيبي الارموي مدح الصاحب نظام الملك اطال الله بقاه على باب اشنه سنه اثنتين وستين بهذه القصيدة التي مطلعها

خليلي جودا بالدموع وانجدا
اذا عام خضرا الوعى لطريده تقاطر منها النصل والحتف والردى
وان طمثت لله خيرا خاضها الشوق ظاها في بحيح من العدى
بناهي بها تلك البلاد تفاخرا ويبدي الثرى منها الجبينا وعسجدا
براه آله الخلق رزاق كلهم فقلدها النعمى توامًا ومفردا
هو البحر جودا ازره ما كان ساجيًا ولا تلقه ان كان يزخر مزبدا
اغر المعالي سابرات كانها تنادي باعلى الصوت هبوا الى الجدى
ولو لا نظام الملك ما نجم العلى وغادضيا الشرع اغبرا رمدا

ولا ترنكل

ولا تكل الفران في حندس الدجى ولا شاع دين الله غضا مجددا
عبيد الله بن محمد بن بكر الجعدي الوزيري ورد على نظام الملك دام الله ايامه وحرس على الملك نظامه وهو بالشام في صفر سنه ثلث وستين واربعمائه ومدحه بهذه النونيه التي اولها

الشوق فرق بين الجفن والوسن والسقم اثر في روحي وفي بدني
هو الوزير الذي قد راض مملكة ما راضها قبله كسرى وذو يزن
دارت على فلك الاقدار دولته شمسا تحرت له الدنيا على الدقن
فالدين من عدله المنشور في خلع والكفر من باسه المحذور في كفن
والعبد في ملكه كالحر مقتدر والحر من منه عبد بلا ثمن

المهذب انشدني القاضي ابو جعفر البحاني رحمه الله عليه قال انشدني احمد بن محمد الثوري لوزير عزيز مصر الملقب بالمهذب في مدح المرتضى الموسوي البغدادي من قصيده

يجال بين السمر وهي شواجر فهل فرعن اسد العرين عرين

الاستاد ابو المحاسن الحسين بن علي بن نصر لما نزل الصاحب نظام الملك بباب تبريز خدمه هذا الاستاد بهذه اللاميه

لو ساعدتني سلوة بتعلل لفككت نفسي من وثاق العذل
ولو جت عن ثقل الغرام مرفها ولكنت من حمل الغرام بمعزل
يجلوا الثريا في السماء كعصبة تردان دحامًا في اقتحام المنهل
والفرقدان تخطيا وتمطيا وكلاهما برو ابطرف الاجل

والبدر يسبح ساحبًا اذياله والصبح يبدو كانتضاء المنصل
ودلاذل الاغصان يعلفها الصبا فكانما انتفضت بعارض اكل
والطير يتلو عن جواشن تحتها والريح تلعب فوق درع الجدول
والكاس فارعها المزاج فانشات قطع اللجين من الصرام المشعل
والشرب عالهم المدام فاصبحوا يتخافتون عن المثاني المثقل
والعود فارضنا يشكوى معبدى جلاوخاطبنا بنجوى زلزل
شوقته بعاود دنا بداره جلجل وبدمنة بين الدخول فحومل
سمح اذا ما جاد انشا جوده نو عارض هزج الهدير مجلجل
جلب اذا افتتح الكلام حسبته يتلوا عليك من الكتاب المنزل
تفديه انفسنا اذا ما راقنا ايماضه من منظر متهلل
فالهم يقلع والضلاله تنمحي والظلم يحجم والعوايه تنجلي
متعرض طورًا بخلق مصلت ومعرض طورًا باخر اسفل
فشراسه موصوله بسجاحه كالراح منشرب بعذب سلسل
لم نر اشراف الكواكب من عل مدحا نا اشراف قب من عل
مازال ينفث كل صعب رابه حتى تقلل منه جزم الجندل
قالوا الثرى من قبل هذا لم يقل مثل الذى من قبله لم ينقل
فالشرق يشكر باعذب منطق والغرب يذكر بافصح مقول
اوطان ارض الروم جيشا مقبلا لا يسالون عن السواد المقبل
من كل ملتهب العزام تجادل ركب الحصان كاجدل فى مجدل

قلت

قلت انظر كيف جمع المجادل والاجدل والمجدل
شرس التخطف كالعقاب المعتدى عجل التوصل كالظليم المرقل
دوخت منها كل سرح مانع وفتحت فيها كل باب مقفل
عاد الخليج بها شعاعًا شايعًا وشعاع قرن الشمس لمع المنصل
فالجرد تحطم والفوارس تدعى والسمر تخرق والصوارم تختلى
غزوتكسا الاسلام وشى نضارة ناهيك من غزو اعز محجل
تثنى وتثنى المسلمون كانهم يثنون منك على نبى مرسل
فكما اردت سبل السرايا واحكم وكما اشتهيت شق القضايا واعدل
على بن هبة الله بن محمد بن خالد التبريزى له من قصيدة
اسفى على زمن تولى وانقضى وقد انقضت فيه لنا اوطار
ايام تسعفنا الليالى بالمنى وتطيع امرنا ونزار
ايام عود العيش اخضر مثمر فيها وكاسات العقار تدار
ابو زكريا يحيى بن على الخطيب الاديب التبريزى له فى فتح خرشنة وما
يسر الله تعالى على يد الصاحب نظام الملك من استنزال فضلون
عنها وتيسر الطلب على اثره وهو فى الهرب حتى رد وقد احاط بعقده القد
هنيئًا لمولانا العلى وسعوده وارغم شانيه وكبت حسوده
هو الماخذ المرجو فيض نواله وكعب الندى والمنذران عبيده
ومازلت اشكو من زمانى صروفه الى ان بدت لى من ذراه سعوده
واعتقنى منه ذمام عقدته لذى خير جار لا يحل عقوده

فتىً ليس يُثنى في يديه طريقة ، اذا ما ابتدى يوم الندى وتليده
اذا جاد في شهباء ضنّت بدرّها ، وجفّ الثرى اغنى عن القطر جوده
يجير من الدهر الخؤون عهوده ، ويحيي الورى هتّانه وعهوده
عصى امره راعي الرعاة لجهله ، فامسى تغنّى بالنذير فنوده
قلتُ لستُ ارضى لمثل هذا الشيخ بمثل هذا الشرح ، وقد اتفقت لي
فيه نوبته ، شغلت باوصاف هذه الحالة مطلعها ومشرعها ومقطعها
ولم استطرد من معناها الى معنىً سواها ، وهي
وفتيا لسعود بوعدها المضمون ، وترادفت بالطائر الميمون
وعلا لواء المسلمين وشافهوا ، تحقيق آمال لهم وظنون
واضاءت الدنيا وضلّ صباحها ، من بين جانبي دُجىً ودجون
واخضرّ مصفرّ الثرى بنسيمه ، تبنى على سقبا الحبش هتون
بالفتح فتح بابه ذو عزّة ، وعد الاجابة حين قال ادعوني
انّ الحديث لذو شجون فاستمع ، احلى حديثٍ بل الذّ شجون
امّا الممالك فالسرور مطنّب ، في مستقرّ سريرها الموضون
شقّت عقيق شفاهها مفترّة ، عن مبسم كاللؤلؤ المكنون
بعد اعتراض الياس نال مخافة ، ثمر الرجاء فعاد كالعرجون
فضل من الله العزيز ونعمة ، كفّت فضول البغي من فضلون
لمّا اعتدى جار الغمام وعزمه ، بالومض بارق رايه المأفون
في شامخ ايست وفود الريح من ، جرّ الذيول بصحنه المسكون

لم يفزعه الحادثات ولم يطف ، الا بمحروس الجهات مصون
يلقى بروقيه النجوم مناطحا ، ويحك بالاطلاق ظهر النون
آنسته بطشة ايادي منعم ، سدلك بغادة لطفه مفتون
في ضمن برديه مهيب متّقٍ ، وعليه بشر مؤمل مأمون
كالمزخ يبدي الاخضرار غصونه ، والنار في تبليه ذات كمون
فبغى والسنة القنا ينذرنه ، بوحي لحيات الصدور طحون
وانتش في آرائه متلوّنا ، كابي براقش او ابي قلمون
طوراً يجبّ فواده رسن المنى ، اي كيف الحق ما المجرّة دوني
ويقيس طوراً حصنه بالسجن من ، فشل وداء هابه مسجون
فالحرب ينكح فالنفوس مهورها ، ما بين ابكار ترق وعون
والبيض يمرو والغبار كانه ، خرق شققن من الليالي الجون
والنبل يمطر ويله من منحنى ، نبع كمر تجز الغمام جنون
رشقا كالحاظ الحسان رمى بها ، العشاق قوس الحاجب المقرون
ويطير افلاذ الجبال كانها ، من كل ناحية تقول خذوني
مما دواجن ان ترن دوي بها ، يخبرك عن كميته الكمون
وترى الدماء على الجراح طوافيا ، وكانها ترنو بكل عيون
حتى اذا نضبت بحار عبابه ، عنه سوى حمأ بها مسنون
ركب النجاء سحيرة وتحاملت ، شمس النجار لوهمة المظنون
وتدبرت عصبا الوعول سكانه ، وغدا كضب بالعراء مكون

فاذا الطلايع خلفه مبثوثة لفوا صهوة لا خلفه بحرون
يطعنّ اعناق العتاة كما هوى نجم لرجم المارد الملعون
كانوا التيوس ولا قرون فكلّلت سمر الرماح رؤسهم بقرون
ما انوا يقصون الشفى كانهم بنشوا به الغبراء عن مدفون
فى قدر الى الاخذبتين ابانة عن سرج راسى الوطاتين حرون
اعطى المفاد بارض فارس راجلا يفدى الدما بالدما المخزون
متدرجا من طود عزته الى سفح من القدر الدنى الدون
لولا عواطف رافة رضوية عقدت جباه على دم محقون
وقضية من سيرة عمرية حكمت بفك لسانه المرهون
لتضلعت طير الفلا وسباعها من شلوه الملقى بوادى الهون
نسبوا الى الشيخ الاجل اذانه عيثا وعونى فيه ما قد عونى
فالذنب ذنب السامرى وعجله والعتب فى موسى على هرون
ولذاك ارسى كلكلا خشعت له شم الحصون فشبهت بصحون
ليث تواضع فى الفريسة فاجتزى بالتيس ذى القرنين والعثنون
اهلا باخلاق الوزير فانها دمت الحزون وفرجة المحزون
قد شال عنا الملك منه باذل لا يستطيع صباله ابن لبون
لم يرع اكناف الهوينا مرتعا نعم الرفاهة فى رياض هدون
وله دعوة لدى السلطان اجاذ واحر ليس بالممنون
خلع كما ارتدت الفرند صفيحة اهدى الصقال لها الف فنون

واسم طوت ذكراه كل مسافة فى الارض نابية المرام شطون
نغشى شاه كاتب اوراكب من ظهر قرطاس وظهر امون
ولعل كرمان المروعة ترتدى منه بامن شامل وسكون
فقدا غتدى كالزبر نضوا ايمها واحس اهلوها بريب منون
نكبتهم الايام حتى انهم مرّوا على النكبات اى مرون
اهون بحرب وطيسها لوانها دابها يابا ربرد اكون
فلننتظر غده فان نصيبه من يومه كعجالة العربون
وليسترح من طعن لبات الهدى بمجاج لبة دمه المطعون
من كف اغيد ما الكهى ربه اذ يشتريه صفقة المغبون
وليسمعن بصبرة من عسجد مكيالة لكلامى الموزون
وليملكن كنوز قارون كما ورثت غداة الخسف من قارون
ولتبق دوحة عزه ملتفة فى خضر اوراق ومُلد غصون

الخطاط النظامى التبريزى هو ابو القاسم عمران بن محمد استكرمه الصاحب ادام الله علوه فارتبطه وقبض منه الزمان فبسطه واسكنه المدرسة [illegible] نيسابور وهو يغرس بخطه الدرر فى ارض القراطيس وينشر عليها اجنحة الطواويس انشدنى لنفسه فى قصيدة نظامية
انى من ايقن ان لم يجد زخرف الدنيا سوى الذكر الحسن
كان سبط الكف طلق الوجه كالاجل الصاحب القرم الحسن
وانشدنى لنفسه ايضا
احن الى ارضى وغير عجيب فكم حن للاوطان قلب غريب

دجت لي تباشير الصباح كانّها لقد اخذت من غرّتي بتصبب

الموفق بن الخليل بن احمد الشيباني قال يمدح الصاحب نظام الملك اطال الله بقاه وحرس علاه وكبت اعداه

دعيني وعلي والتقى ومناسكي فما انا في دهري انيس العواتك

فان تشتهي غرقًا وقصفًا ولذّة فسيري الى غيري فلست هنالك

ولست اروم الروم والريم والدمى ولو رامها غيري فلست كذلك

ابا الله لي الا التمسك بالتقى ومدح قوام الدين صدر الممالك

احمد بن محمد الموري الاذيني من مداح الصاحب ورايت له فيه رائية لا باس بها وهي

اطلع للناس وجهه قمرا انظر في قلب ذي التقى قمرا

بستان حسن ان بتّ مبتسمه تبسم في صحن خده الزهرا

ما خلق الله مثله بشرا ببشره ظل يفتن البشرا

حاجبه في السواد حاجبه يحجب عنه بنوره البصرا

عارضه مثل عارض برزت من تحته الشمس كلما ظهرا

كالنور نورا والغصن منعطفا والروض ريا والماجين جرى

كافي الكفاة الاجل سيدنا ابو الكف الكف قد كفى العبرا

وخطه فوق خده مهرق خط مليح في خده زبرا

او برد وشي منشوره نشرا او روض حزن منثوره نثرا

نعمة الله بن احمد الخطيب يقول في نسيب قصيدة له

ميل بالركاب فقد لاحت لنا الحلل لنسئل الحي من عسفان ما فعلوا

ومنها في المدح

دامت

دامت بها ديم تروي معاهدها فكم بها عهد اللذات والجذل

ايام تسعدني سعدى وتجمل بي جمل وتنعم لي نعم بما اسل

اجر في اللهو اذيالي واسحب في طرق المجانة ريطي والصبي خضل

ناصر بن مسلمه اخترت من قصيدة له نظامية هذه الابيات وهي

فلاقطعن اليه كل تنوقة زوراء ذات سهولة وحزون

تشكو النعام بها حفي اظلافها والعين جدب مسارح وعيون

بوجيف مامون الكلال شملة موسومة بلظى الهجير امون

ومنها في المدح

ملك اطل بباسه وبعطفه فالارض بين تزلزل وسكون

كالبدر مؤتلفا بغير تنقص والغيم مندفقا بغير دجون

اسد بن المهلب بن شاذي التقطت له من خدمة نظامية هذه الابيات

اراجعة ايام حزوى معيدة ما تصرم من عهد الحمى ما تصرما

سقى الله ايام الحمى كل سحرة سحابا اذا ما قبل الجم الجما

وفي بردتي لولا الهوى نفس ضيغم اهنت لها حوب القفار تكرما

وبحر ظلام خضت لج غماره وخوضت فيها الاعوجي المطهما

سبوحا كساه الليل فضل ردائه ووسمه الاصباح حتى توشما

ينادي الصبا اما بسطت عنانه وهضب شروري انا ردت يلوما

وله من نظامية حجازية

وركب كامثال الحنايا برتهم على ما بهم ايدي السرى والسباسب

يجشمهم اغراضهم كل مهمة وليس لها الا المعالي مآرب

اذا اوردت بحر الوديرضوا مرا فقد دعت اكوارهن الغوارب

وقد يطلب المجد الممتع بالمنى ولكن سمار الامانى كواذب

فكتب على ظهرهذه القصيدة

هجرت على رغم الزناة مواطنى كما هجر الليث الهصور عرينه

ويممت من شمس الكفاة مشارعا لاشرب من ماء المعالى معينه

ولما تحرط المهابة معولى لينثر من در القريض ثمينه

جلوت على القرطاس وجه قصيدتى ليختم فى التقبيل عنى يمينه

قلت تلك الابيات البابيه النظاميه تسدس الابيات التى على ظهرها كانها

استبرق وهما من ثياب الجنة

حمد بن الحسن بن عبد الرحمن الدويني

المتصوف مرحت له فى قصيدة له صاحبية اثبت منها هذه الابيات

طيف الم بمضجعى فتشمرا واازور عنى معرضا وتنكرا

انكرت عادته فخيل هاجسى ان المشيب عداه لما ابصرا

ماكنت اعرف قبل طيفا يجتنى اخلاق عزة فى الصدود ويهجرا

لوكان ظلم الشيب ظلما ينفى لرجوت للعدوى الوزير الاكبرا

انى اكتفيت من الورى بلقائه اذكان كل الصيد فى جوف الفرا

ولطال ما قدكان عودى ذاويا فاهتز من نعماه غصنا اخضرا

يهب الجياد بلجمها وسروجها ويرى المؤمل فى الهبات مخيرا

وتهين عز المال فى طرق الندى من غيرما عوض سوى ان يشكرا

لمارات شمس النهار ركابنا ودت لعز مسيرنا ان يكترى

ابو [illegible] عبد الرحمن بن على المهلبى الصوفى يقول فى الحث على الصبار

الغاوى واقصاد الغالى بعد طلوع النذير وايماض العتير

ضلال ان جنحت الى التصابى وقد جاوزت خامسة العصور

واقصر ان غفلت فكل آت قريب بعد ايماض القتير

القسم الثالث فى فضلاء العراق

الملك العزيز ابو منصور خسرو فيروز بن جلال الدوله كتب الى ابى محمد على بن الازهر بن عمر بن حسان وقد بعد من واسط فنزل بالموصل وفارقه ابو محمد هذا

قل لابن حسان عنى قول ذى ظما الى اللقاء لقد فارقتنى سفها

ان كان شيبك ينهى عن مواصلتى فبئس والله ذاك الشيب حين نهى

لئن قطنت فى قوم اصاحبهم لقد فقدت من اللذات اطيبها

فاجابه ابو محمد

وما كان بعدى عنك الا تالفا لقلبك ان يحنوا على قليلا

وان يقصر الواشون عن ذات بيننا فقد اكثروا قالا على وقيلا

فشردت نفسى فى البلاد تغربا اجوب حزونا تارة وسهولا

واخمت حتى لا ابين تكلما واسقمت حتى لا ابين نحولا

ولم يجد الاعداء فى غميزة لرايك لما كان فى جميلا

فلا قلت شعرا فى سواك وان اكن كذبت فلا صادفت منك قبولا

وانشدنى الشيخ ابو محمد الهمدانى قال انشدنى الرئيس ابو على الحسن بن فضلاله

يذكرنى برد النسيم وطيبه منازل من بغداد همت بها وجدا

منازل ما ان زلت فيها منعما اجرر من سكر التصابى بها بردا

سقى الله ارضا حلها وجه شادن كبدر الدجى بدلت من قربه بعدا

قال وانشدني له ايضا :

وقالوا التحي من قد نراك بحبه ، وعما قليل سوف عنك يفرج
فقلت لهم اني تعشقت روضة ، بها نرجس غض وورد مضرج
وقد زاد فيه بعد ذاك بنفسج ، أأتركه اذ زاد فيه بنفسج

لئن ملك الدنيا على الجور قبلنا ، ملوك فما في العالمين لنا مثل وكذا ايضا
وان سقاة الشرب لا عن كرامة ، اذا ادرت الصهبا تشرب من قبل

عز الدولة ابو منصور بختيار بن معز الدولة :

اشرب على مطر السماء الفاطر ، في صحن دجلة واعص زجر الزاجر
مشمولة ابدى المزاج بكاسها ، درا نثيرا بين نظم جواهر
والماء ما بين الغروب مصفق ، مثل القيان رقصن حول الزامر

تاج الدولة ابو الحسين احمد بن عضد الدولة :

سلام على طيف الم مسلما ، فابدى شعاع الشمس لما تكلما
بدا فبدا من وجهه البدر طالعا ، لدى الروض يستعلي قضيبا منعما
واحسب هاروتا اطاف بطرفه ، فعلمه من سحره ما تعلما
الم بنا في دامس الليل فانجلى ، فلما انثنى عنا ودع اظلما

وله

سقاني سحرا خمره وقد لاحت الى النزه ، غزال فاتر الطرف مليح الوجه والطره
انا الملك وقد ملك قلبي صاحب الوفره ، وقد زرفن صدغيه على ابهى من الجمره
فمن اسود في ابيض في ابيض في حمره ، اذا حاول ان يهجر او يبدو له نفره
اعان الشيخ ابليس عليه فاني مكره

فناخسرو بن ابي طاهر بن بها الدولة :

انشدني ابو الفضل يحيى بن نصر السعدي البغدادي قال وهو اليوم في الاحياء متصلا بسيف الدولة ابرهيم بن ينال وكانت هذه الرواية سنة اثنتين واربعين :

ما علتي والشباب يسعدني ، ان لا اكون المقنع البطلا
اخي بقتل الاعراب سنتنا ، وكن كسابور في الذي فعلا
فلا تخف فالسماء لو علمت ، انا غضاب لامطرت نصلا
فخلها والوهاد خابطة ، براكبيها الوهاد والقللا
حتى تنال العلى فتغبطها ، او خدها او تصادف الاجلا
وكل من بات دون بغيته ، مشمرا نحوها فقد وصلا

هذا مثل قولهم ومبلغ نفس عذرها مثل منجح : ذكر الشيخ ابو عامر ان هذا شعر قديم :

الحاجب ابو الحسين بن النعمن انشدني الشيخ ابو محمد الحمداني قال انشدني عز المعالي له : عز المعالي

قضيت لعواني غير اني غواية ، لدلفاء ما قضيت آخرها بعد
فان تدعي نجدا ادعه ومن به ، وان تسكني نجدا فيا حبذا نجد
فيا دبوة الربعين حييت منزلا ، على النأي مني واستهل بك الرعد

ذو السعادات الوزير بن فنا خسر : انشدني الاديب يعقوب النيسابوري قال انشدني ابو طاهر الفضاري قال انشدني علي بن ابرهيم المبدح له وكان في حبس العادل صاحب الملك ابي كاليجار :

اناكالسماني المقتنص ، ارجو الخلاص من القفص ، ماهاجت الذكرى البل قلبه الا رقص

مامدت الايام حبل اساءة الأفلص ، مامر بالانسان ضر مسه الانقص
قال المبدع فاجبته بقولي ، قد كنت تقتنص الملوك فصرت انت المقتنص
لا تياسن من روح من بد في الخلاص من القفص ، مادام جدك صاعدًا وجناح مجدك لم يقص
سيعود ملكك خاتمًا وتعود نفسك فيه فص ، السيد الرضي الموسوي
له صدر الوسادة بين الائمه والسادة وانا اذا امدحته كنت كمن قال
لذكاءما انورك ولحضارة ما اغزرك وله شعر اذا افتخر به ادرك من المجد
الاقاصيه وعقد بالنجم نواصيه واذا انتسب انتسب رقراقه الهوا الى نسيبه
وفاز بالقدح المعلى في نصيبه حتى لو انشد الرازي غزلياته بين يدي
العزهاة لقال له من العزهات واذا وصف فكلامه في الاوصاف
احسن من الوصايف والوصاف وان مدح تحيرت فيه الاوهام
بين مادح وممدوح له بين المتراهنين في الحلبتين سبق سابق مروح
وان نثر حدثت منه الانثر ورايت هناك خرزات من العقد نفض
وقطرات من المزن ترفض ولعمري ان بغداد قد انجبت به فبوانه ظلالها
وارضعته زلالها وانشقته شمالها وورد شعره دجلتها فشرب
منها حتى شرق وانغمس فيها حتى كاد يقال غرق فكلما انشدت
محاسن كلامه تنزهت بغداد في نضرة نعيمها واستنشقت من انفاس
الهجير بر اوح نسيمها فمن عقد سحره وعقود دره قوله في مطلع قصيدة له
وظبية من ظباء الانس عاطلة تستوقف العين بين الخمص والهضم
لو انها بفناء البيت سانحة لصدتها وابتدعت الصيد في الحرم

بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى يلفنا الشوق من فرع الى قدم
وامست الريح كالغيرى تجاذبنا على الكثيب فضول الريط واللمم
تمشي بنا الريح احيانًا وآونة يضيئنا البرق مجتازًا على اضم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي مواقع اللثم في داج من الظلم
اخذه من سيدوك الواسطي
الثمه في الدجى وبرق ثناياه يريني مواقع اللثم ، وله ايضا
ليس الفناء بمامون على احد ولا البقاء بمقصور على نجل
تعز ما استطعت فالدنيا مغادرة والعمر بعنق والمغرور في شغل
والعقل ابلغ من عزاك عن جزع والصبر اذهب بالبلوى من الحيل ، وله
صحبت الرجال الخائطين الى العلى فتبطى لوم الزمان واسرعوا
نردسها في الحادثات طوائشا وفي ترس عزمي لو تنوع منزع
اصرف وهمي والمقاول شرع واملك حكمي والعوامل شرع
رات شعرات في عذاري طفلة كما افتر طفل الروض عن لولو الربى
فقلت لها ما الشعر شاب بعارضي ولكنه نبت السيادة والحلم
يزيد به وجهي ضياء وبهجة وما نقص الظلماء من بهجة النجم ، وله
جنى وتجنى والفواد يطيعه فيا من ان يجني عليه كما يجني
الى كم يبلى النفس بي متجرمًا وانسب سوء القول منك الى الضن
دوالله احببت غيرك واحدًا اليه بي لا يخاف فيستثنى
وان لم يكن عندي كسمعي وناظري فلا نظرت عيني ولا سمعت اذني

واتك احظى في جفوني من الكرى واعذب طعما في فوادي من الامن

وله

عطون باعناق الظباء واشرفت وجوه عليها نضرة ونعيم
امطن سجوفا عن خدود نقية صفا بشر منها ورق اديم
شفوف على اجسادهن رقيقة ودر على لباتهن نظيم
غرامي جديد بالديار واهلها وعهدي بهاتيك الطلول قديم

وله

يا ظبية البان ترعى في خمايله ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
الماء عندك مبذول لشاربه وليس يرويك الا مدمع الباكي
حكى لحاظك ما في الريم من دعج يوم اللقاء فكان الفضل للحاكي
انت السلو لقلبي والغرام له فما امرك في قلبي واحلاك

اخوه المرتضى ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى الملقب بعلم الهدى ذو المجدين رضي الله عنهما هو واخوه في دوح السيادة ثمران وفي فلك السيادة قمران وادب الرضي اذا قرن بعلم المرتضى كان كالفرند في الصارم المنتضى فمن محاسن اخباره ومحامد آثاره قوله

الا يا نسيم الريح من ارض بابل تحمل الى ارض الخيام سلامي
وقل لحبيب فيك بعض نسيمه اما آن ان تسطيع ردّ كلامي
رضيت ولولا ما علمتم من الجوى لما كنت ارضى منكم بلمام
واني لاهوى ان اكون بارضكم على انني منها استفدت سقامي
وقد كنت كالعقد المنظم منكم فها انا اسلك بغير نظام
فلا برق الا خلّب بعد بينكم ولا عارض الا بياض جهام

وانشدني

وانشدني ابو طالب الشريف الانصاري قال انشدني الشريف الموسوي لنفسه

بجانب الكرخ من بغداد عنّ لنا ظبي ينفره عن وصلنا نفر
ذو ابناء نجاد اسيف مقلته وجفنه جفنه والشعره الشفر
ضعيفتاه على قلبي تضافره فمن رآى شاعرا اودى به الشعر

وكتب العميد القهستاني الى المرتضى قصيدة فريدة اولها

لك الخير ابشر كل شي له مدى هو الدهر ليس الدهر خلدت سرمدا

الاديب يعقوب بن احمد النيسابوري ايده الله جزا بخطه مشتملا على قصايد ومقطعات من اشعاره فاخترت منه اللالي بكتبا في هذا قال يمدح ابا طاهر محمد بن الحسين الاردستاني ويهنيه بخلاصه من الغز الترك ويستبطيه وعدا ماطله به رحمه الله

ضوء الزجاجة ان ضوء الصباح ابى لا تكذبن فلبس العيش ما ذهبا
كانما سجر الاذلاج مقلته او جاذبته حواشي الليل فانسحبا
فامزج بجودك املاقي فان له جمرا اذا لمسته راحتاك خبا
كم صاح جودك بي والباس معترضا ولان غصنك لي والسيف مختضبا
ونالني منك معروف على عدم لولا اشفاقك بي ما جاد لي طنبا
ولو رهنت وما احويه من نشب على عذابك يوما لم تشم سغبا
وما انا مت بشعري استميح به الا ليعلم فضلي شر ما اكتسبا
ولا مدحت الالى دونى لحبهم اذا ابتغى الفار صيدا اجله كثبا
رفعت قدرا بشعري واخفضت به كالغيث شم الثرى يستصعد العشبا

لا مرحبا بالاماني ان رفعت لها ٭ راسي وقايم سيفي من يدي كثبا
فما يهابك صدرا لست ماليه ٭ ولا يطيعك قلب لم يطر رعبا
ايطمع الدهر في ظفري وقد سفرت ٭ عني التلون واعتصت الزمان ابا
مهلا فما اوليت من حسن ٭ باق عليك وخير المال ما وهبا
لا تامنن صروف الدهر ان ركلت ٭ وسورة الملك ان سيطانها ركبا
اذا ركبت اكف الاسد دامية ٭ من الفريس فلا تستبعد الشغبا
ومهمه سرت فيه والبساط دم ٭ والجو نقع وهامات الرجال ربى
وللمنايا صحيح في مخاوفه ٭ ما صم عند العوالي اسمع القضبا
لا البس العز الا وهو مستلب ٭ ولا ابيع قرى الا اذا اغتصبا
حتى هتكت رواق الملك عن شرس ٭ يرضى السيوف من الجاني اذا غضبا
ايها ابا طاهر هذا مقام يدي ٭ لا خير في الجود ما لم يسبق الطلبا
انهب كفك المنى ما كان من ذهب ٭ لا ينهب الحمد من لم ينهب الذهبا
انا ابو انت عن شعري وقد ملات ٭ به الرواة صدور الناس والكتبا
مازلت امالي وتونسها حتى ظننتك ٭ منها اوبها وصبا
ثم انحرفت كانا لم نكن ابدا ٭ على صفاء كذا الدنيا ولا عجبا
اذا بخلت فمن نرجو المكرمة ٭ وان غضبت فمن يرضى اذا عتبا
ليهنك الظفر الميمون طايره ٭ يا اضعف الناس سلطانا اذا غلبا
لما سمعت دعاء لم يكن ملقا ٭ ورتبه من رتبى بتفض القضبا
اعملت رايك في امرين ايهما ٭ كان السداد فكان الاحزم الهربا

روية ... يونس [illegible]

ابدى لك الله عما في نفوسهم ٭ حتى كان على اسرارهم رقبا
هزوك عزا ولو هزوك منصلتا ٭ تحت العجاجة يوما اكثروا العطبا
اذا الصلتهم عن وردهم اسد ٭ شاك البراثن طال المدى وثبا
يا اكثر الناس معروفا واخيرهم ٭ فعلا واكرمهم اصلا اذا انتسبا
اطل الى يدا لو كنت باسطها ٭ حسبي لذي يقتضيه طالب السهل

ولد ايضا

تامل حول الحي تسترق البدر ٭ كان عليهم ان نفارقهم نذرا
سروا بهلال من هلال بن عامر ٭ يجل سواد القلب من برجه بدرا
فكيف الذ العيش او اطعم الكرى ٭ بارض ارى اليوم القصير بها شهرا
وخلفت مغلوبا لعزاء كانني ٭ ورآهم من سرعة اطا الجمرا
فلم لا اكن للوصل هلا كسايل ٭ اتى يطلب المعروف فالتمسوا الاجرا
اذا ما دعت فوق الاراك حمامة ٭ باصواتها جهرا دعوتهم سرا

ولد ايضا

وشادن من بني الاتراك مرتبكا ٭ خوف الرقيب وطرفي عنه مصروف
يغض حياء اذا قبلته رلعة ٭ كانما طرفه بالشوك مطروف
كان اصداغه والريح يضربها ٭ عقارب بعضها بالبعض ملفوف

وله ايضا

يا قاتلا بصدوده تيها ٭ فقد شمت الحسود
بالامس جيت مسلما ٭ فلقيت دونك ما يؤود
ان انت عدت لمثلها ٭ بالله احلف لا اعود

ابو طالب حمزة بن عاصرة الاسدي البغدادي ٭ ترامت به الاسفار الى بوسنج فاستوطن بها ٭ وبنيت فيها مدرسة باسمه ٭ واشات التلامذ

علبه كعرف الضبع واستقرفها استقرار الظفر في برثن السبع وحسنت
آثاره على المحلقة اليه المقتبسة من الديه وله شعر الادباء والنحاة و
ليس مع ذلك من صحراء البلاده بالنحات اشد في لنفسه بنيوسنج سنة
ثلاث واربعين واربعمايه

اضعت الشباب وخنت المشيب برفض الوقار وخلع الرسن
ولم يرع سمعا الى واعظ فحتى متى ذا اما ان ان

ورايت في بعض التعليقات منسوبة اليه

يا شبيه الرشا الاحور الحالما وجيدا هل لعيش طاب رد فلقد ولى حميدا
انما يعرف طعم الوصل من ذاق الصدودا

وله ايضا

ان كنت في حبكم كاذبا فقد عدمت ذاك من امري
فما القلب ابدا صاديا وما للدمع ابدا يجري
ما بحت بالحب ولكنني وما بجفنيك من السحر
اخاف من قولكم قد سلا فاطلع الناس على سري

وله ايضا

قد كتمنا الحب حتى لم اجد قلبا مطيعا والهوى ادق بالصب اذا كان مذيعا
فاغفروا ان له صب جعل الدمع شفيعا

وله ايضا

اصبحت في الحب كما قد نرى معذبا ما بين عذالي اعد ما شيت لوم اللعا ملا لاصغي ومن قال
حتى اذا ابصرته مقبلا لم يخطر العيب على بالي

وله ايضا

يا ليل هل لمتيم عرف الاساة من منا لم يستطع لما جناه عليكم رد الجواب
اطمعه حتى اذا ولج الهوى من كل باب اعرضت عنه ملالة وقطعت اسباب العتاب

وارقت مضمضة الكرى شملا على لين الحصا او فيته بيض المفارق والخلايق والقباب
نفس بكا دلجها الاقدام يخرج من اهاب كالسيف دلق خلت من عمد سالم القراب
ولما لقي يومه وافق ذلك وفاة الامام ابي الحسن علي بن طالوت البلخي
وكانا معا فودي زهرهما وواحدي عصرهما فرثاهما اشرف السادة
ابو الحسن البلخي رحمه الله ورضوان الله عليهم جميعا بقصيدة فريدة نظمتهما
في سلك ولزتهما في قرن واشتملت على كل لفظ بديع ومعنى حسن وهي

لا تسلم العصم في خلقاء راسية طود ولا الحفت في بهماء سبروت
ولا يقي للحوت في ادى ملتطم دفاع دفاعه عن مهجة الحوت
من المنون اذا نابتهما حتفا حتى تتبع مكتوبا بمكبوت
فذي صريع نضال قد رصدت له وذا اسير حبال بثها النوى
وهل سمعت بشعب غير منصدع على الزمان وحبل غير مبتوت
بكا ابن عاضرة اذ شدا نحلة فرحا بقلبي من شد ابن طالوت
ما انصف الدهر اذا عرى بواحدة فجيعتين بمغتال ومبغوت
نجمان في افق الاداب قد افلا والدهر يرجع يوما كل ما يوتي
كانا اذا انطقا في مشكل قمعا واضحا كل منطوق ومسكوت
كانا اذا نظما عقدا بلفظهما ازرى العقود بمرجان وياقوت
كانا اذا ما افادا ابدعا غررا ولم يلما بمخول ومنحوت
فالغض بعدهما نسي ومطرح والصبر يعثر في اذيال مبهوت
واصبح العيش ممقوتا ولست ارى بعد الاحبة عيشا غير ممقوت

يحرك الدهر منا ساكنا ابدا ويوقظ الموت منا طرف مسبوت
يصاب منه بداء لا دواء له في طب اهرن او في سحرها روت

ابو منصور محمد بن محمد الموصلي انشدني الشيخ ابو محمد الحمداني قال انشدني هذا الفاضل لنفسه بالموصل من قصيدة يصف فيها الفرس

اطوي الفلاة اذا اطويت بجسرة واذا نويت حللت في شوالك
وبملجم بهابيك بسرح يدمي دناد ره من النعلالك
ينقض كالنجم ابري للرجم او كالسهم طاح بملعب الانزالك
من نسل اعوج والوجيه ولاحق فبدا الا وابد سابق معالك
شنح العشا وعل كان سراته دحلوف لعب او سراة مداك

الوجلوفدا اما رنج الصبيان من اعلا الى اسفل وبالفارسية لغد ينم

ابو سعد محمد بن حمزة الموصلي لفظته الغربة الى خراسان فاقام ببلادها ورمت به الموصل وهو من افلاذ اكبادها وهو صديقي الصدوق منذ سنين وقد وجدته في انواع العلوم من المحسنين ولم ار من ذوي الفنون مثله على ان الدهر قد بخس حظه فضله وقد اهدى الي من نتايج خاطره هذه القصيدة النظامية فالحقت منها بهذا الكتاب ما كان من شرطه وذلك قوله فيها

وقد تركت في الحوادث منة بها استميل الخل او استزيده
وابيض خطب فاق عزمي عن الصبى مشيب تداعت في العذار وفوده
اذا لم يكن عقل الفتى رادعا له فكل بد من كل خود يقوده

اذا عدم المرء الكمال فانه سواء علينا فقده ووجوده
اذا المرء لم يستانف المجد نفسه فلا خير فيما اورثته جدوده
اذا ارتق العذب الفرات فانه عزيز على نفس الكريم وروده
بنفسي من الفتيان كل مصمم اذا عانق المكروه هان شديده
قليل الى داعي الصبى لفتاته كثير من المرعى الوخيم صدوده
فلا تطبيه الغادة السهلة الحشى ولا صدرها الموفي عليه نهوده

ومنها

مجد دما يفني الردى ومعيده ويتلف ما يرضى العدى ومبيده
يعفي ويعفو سخطه وابتسامه ويحيي ويردي وعده ووعيده
اربت على وكف السحاب كفه وادبى على جود الغمايم جوده
يسير المعالي حيث يسري ركابه ويحدو الليالي حيث تحدو جنوده
وهبت على اكناف كرمان هبة فاسمع اهل الخافقين وبيده
والعتم شدفيها الرغيبين فيلقا تحور على هوج الرياح بنوده
فلما تجلت ما به الحق ايقنوا بان ليس يغني ذا الدلاص سروده
وولوا على اعقابهم فمجدل قتيل وقال في البلاد طريده
وشرح من الاموال فاتت دعاته وضنت عليه سيده واسوده
فطر فقد بالراي حتى اجنه فقد آب داعيه وتاب شريده

الحسين بن ابرهيم بن طوق الموصلي قال يمدح الصاحب نظام الملك لما نزل بشاطي دجلة متوجها الى الشام

تزايد بي شوقي واقلقني الحب وغاب الكرى عن ناظري مذ نأى الحب

ومن قاده شوق الى من يحبه   فليس له قلب يقر ولا لب
اروح على هم واغدو على هوى   لجوب الفلا والحب اهونه صعب
افكر في حالي وفي الدهر لا ارى   سوى ملك يعنو له الشرق والغرب

القسم الرابع في شعراء الري والجبال واصبهان وفارس وكرمان

الوزير الصفي ابو العلاء محمد بن حسول من عليه الكتاب والداخلين على انواع الفضل من كل باب فالالفاظ اري مشور والخط وشي منشور ولم يزل مستخلف تمامه بين البلغاء منظورا او كالاغر المحجل بين الدهم المصمتة مشهورا واتفق لي لقيته بالري في داره بدرب زامهران فصغر الخبر الخبر واسالت على من محاضراته الانهار والزهر وانشدته قصيدتي فيه وهي

يا حادي العير رفقا بالفؤاد بر   وقف فليس بعار وقفة العير
واطلب لنا في عين طال ما قصرت   حمر الدموع على بيض المقاصير

فاعجب بها وتعجب منها وقال لولا وهن ركبتي لرقصت على نسيبه فهذا كلام كله طيب ولكن ليس لداء الركبتين طبيب ثم انتقلت بي الاحوال الى ان كدرت منافسة الصنعة ما الود فصفونا ارديته كما ينضوا العنى سمل البرد ومما دار بيني وبينه انه انشا رسالة في تفضيل الحر على البرد فناقضته برسالة على الضد فقال لي لا يفضل البرد الا بارد فقلت ولا السخنة الا سخين عين فبقي كالمبهوت مليا بالسكوت وانا لا انسبه على خشونته واراده على كدورته ومثني على معاليه بلسان

الانصاف غير طاعن فيه بلسان الانتصاف فمما انشدني لنفسه في دار الكتب بالري في شوال سنة ثلث واربعين واربعماية قوله يهجو بعض المتكبرين عليه

دخلت على الشيخ فيمن دخل   فغربل عصعصه وانتخل
واظهر من نخوة الكبرياء   ما لم اقدر وما لم احتمل
فقلت له موثرا نصحه   وقد يقبل النصح ممن نخل
اذا كنت سيدنا سدتنا   وان كنت للخال فاذهب فخل
فقال اغتفر زلتي منعما   فاني بعقل بريء وخل
وكم من وزير كبير عراه   عند قضا الحقوق الخلل
اخل بحق دهاه الرجال   فما زال يضعف حتى اختل

يقال ما اخلك بهذا اي ما احوجك واخل بالرجل اذا ذهب ماله وزال مركزه اي تركه وانشدني لنفسه من قصيدة داعب بها ابن الحبان اديب العراق وكان مختضبا

سني كسني اديب العراق زين الظراف   ست وستون عاما ما بيننا من خلاف
لكن شيبي باد وشيبه في غلاف   واسلمني وذنبي المشيب فيه اقتراف
من الظبا العواطي الى الظباء الصوافي

وانشدني لنفسه ايضا

يا فتنة الذي هو بيت الدجنة   بابي وجهك الذي فيه ناري وجنتي
والثغور التي يجلى الدجى حين جنت   والالحاظ التي جنت نظرا او تجنت
شغفتني سهامهن فلم تغن جنتي   فيك لخشى على الجمال سقوط الاجنة
حق للنفس انها بك يا بدر جنت   عذت بالله مخلصا رب انس وجنة

حمد بن محمد بن فورجه • هو في الصنعة من الفحول • والتنبيه على فضله
طرف من الفضول • وشعره فرخ شعر الاعمى اعني شاعر معرة النعمن •
وان كان هذا الفاضل منزهًا من معرة العيان • انشدني الشيخ ابو عامر الجرجاني •
قال انشدني ابن فورجه لنفسه •

دعني امرّ لطيتي لا تعقلن مطيتي • هذا الذي في عارضي فضول مسك صفيتي
اتميتني وحدًا وانت مسمّى محيي الميت • تقبيل ثغرك منيتي ولو ان فيه منيتي
سهل عليّ مناله لكن بلائي عفتي • وتعجبي لا ليتني بهواك وهو بليتي

وانشدني لنفسه بالري سنة اربعين واربعماية •

جعلتك منك يا سكني معاذا • وجيتك عايذًا اذ لا معاذا
وهبك تقتلني فيقال عند حنا المولى عليه فكان ماذا وانشد ولعه

منعت طيفها الزيارة ريّا • واختلاف الرياح اهوا ريّا
ولو ان الاحباب انجم ليل لم يجز ان يكون فيها الثريا

ماشانني حبس ولا ضرني ملحق من حادث اقداري ومن ابكار معانيه
جرّبني الدهر باحداثه تجربة الياقوت بالنار

ولعه ايضا

صنع العذار بخده عجبًا • بثّ الدخان واضرم اللهبا
بدا الكتابة ثم ادركه ضعف اليقين بها لما كتبا
وكانما شقّ الشقيق على ذاك العذار قميصه طربا
ادى مثال الصدغ عارضه لحكاية المرآة ما قربا

ابو المحاسن اسمعيل بن حميد العلوي • كان خبر هذا الفتى يتراءى لي •

واسمع انه قد نبغ وان قيض فضله قد سبغ وهو في ريعان صباه •
يسبق القاضي حيدرًا اياه • فكنت اقترح على الايام ان تحليني بطلعته
فاقف على صيغته كما وقفت على صنعته • حتى اتفق حصولي بالري
في ديوان الرسايل بها • وكنت انتظر انه اذا اسمع بي قصدني اما مفيدًا •
واما مستفيدًا فلما تراخى عني ومضت على استبطائي اياه مدة مديدة •
قلت في نفسي لعل له عذرًا وانت تلوم • فتعرفت خبره فزعم بعضهم
انه صاحب فراش منذ اسبوع تكاد ينفجر عليه عين الفضل بينبوع فكتبت اليه بعوده

عجّل الله برءه اسميلا • وعلاه الشفا عضبًا صقيلا
لا يروعنه الذبول فقدمًا قد حمدنا من القناة الذبولا
وشيم الرياض لا يكتسي الصحة الا بان تهب عليلا

وحمل اليه ابوه القاضي حيدر هذه الابيات • وهو لما به مستعدّ لما به
فكتب الى بيتين مرتعش • وقلم لا يكاد ينتعش • ببيتين يمثل بهما وهما •

دمشق وستر الله بيني وبينها • ونحن باكناف الحجاز دميم •
فلو انها لما دمشق رميتها ولكن عهدي بالنضال قديم •

وانطفا بعد ذلك بساعة وفي قلبي منه حرق اتجرعها ولا اكاد اسيغها و
في العين عبرة اطلبها ثم اسبلها فمما انشدني له ابوه قوله •

طب يا نسيم الريح نشرًا • وانشر حبايا الروض نشرا •
نفسي بقيد حشاشة المهجور من ريّاك نشرا •
سقيًا لمعهدك الذي عهدي به يهتز بشرا •

يا حبذا ماء العذيب اذا سقى الانضاء عشرا ، ويحل خطبا ان تناد غنا الوجون الرسه حشرا
ليعلم العرب والعجم معا انا على الحادثات فتيان
من معشر ما اطلّها مهم في المجد الا طبا وتيجان
اولئك السادة الاولى شرفت معادن منهم واغصان
يا ليت شعرى متى محلك من هامة ترتقى اغر عريان
يضى ما اظلم البهيم كما يضحك والدمع منه هتان
كم قلت اذ شامه الكفاح لنا انك يا مشرفى فتان
الا ومبدى فتور عينك لى انك بين القراب يقظان
سقيا لايامنا التى سلفت والدهر يغضى الجفون وسنان ومنها
حتى اذا قربت العيون بكم علمت ان الزمان غيران
يلج حتى تعاذفت بكم على مطايا الفراق عيطان
فما صرمتم تصارمت لكم منا بوصل السهاد اجفان وقوله
افى الصبى اشتاق وصل الصبى كلا ولكن معالى شيب
لوان سلمى حملته هتنى حمل سلمى لعراها المشيب
ابو الفوايد ، رايت درجا مكتوبا بخطه فكانه الديباج الخسروانى يكف
له الوشى فضول الذلاذل ويغض لديه الجفن نور الخمايل اما شعره فقيله
دون لقله عنبرانى ابتدته لحسن معرضه وبدرقته فى حقارة نسخه وهو
عند ابن يحيى اسعى العدوى واليه منى البث والشكوى
من عطلة دامت لدى فقد انحت على ولم تدع بقيا

فهو المومل ان سطا زمن والمستجار به من البلوى
خرقت له كرم يعين ... لاحرار بالاحسان والجدوى
ما سل قط الجود فهو اذا اولى انت الاوتترى
اسيدا بالجود منفردا الا تسنى قد تنفع الذكرى
لك رسم احسان يمن به فاسنن على عاداتك الحسنى
ما الخير الا ما تجود به يا من غدت يدك اليد العليا
علما بان الحمد خلته تبقى بحدتها ولا تبلى
فاسعد بشهر انت لابسه بسعادة الاولى مع الاخرى
محمد بن الحسين بن مرزوق الاصفهانى ، رايت له راية دالة
على اغترافه من بحر غزير وافتتاحه بفضل كثير وهى
لا تغط عينك الا عفوة الحذر وصل بعزمك حد الصارم الذكر
ولا تكن فى طلاب العز معتمدا قرّ على مركب صعب من الخطر
فما ينال العلى الا امرؤ قربت اراقه بركوب الخوف والغرر
والندب من لم يبت الا وهمته فى المجد تسلم عينيه الى السهر
اقسمت بالراقصات الهوج يعسفها ركب الحجيج عقيب الاين والضمر
من كل مهرية تهوى براكبها كالقوس الجم منها السهم بالوتر
عوابدا لبيت ذى الركن المنوط به وقع الشفاه باعلى صفحة الحجر
لانت اوفى بنى الدنيا باسرهم عهدا واصفاهم ودا من الكدر
طاهر بن محمد المرزوقى الاصفهانى يقول من قصيدة :

فقمْ وارْمِ اغراضَ الامانى بهمّةٍ تخيّر نضيح النُّجح ليلُ المطالبِ
فلو كان عزمى فى القعود لما سرت مع الفلكِ الدوّار زُهرُ الكواكبِ
دعى عن تعاطى الرّاح راحى فراحتى طِلابُ المعالى وامتطاءُ المصاعبِ
اسقّيتما ما بين لينٍ وشدّةٍ وضربُ المثانى غير ضربِ القواضبِ

ابو القاسم بن ابى العلا الاصفهانى انشدنى الشيخ ابو محمد الحمدانى قال انشدنى القاضى ابو بكر عمر بن احمد الشيرازى خازنُ دار العلم باصفهان له

إذا اجتمعتُ باهلِ الفضل ميّزنى سروى وانْ كان سقفُنا البيت يجمعنا
ولا يروعنك اثوابٌ لهم وكُسى ولا يهولنّك القابٌ لهم وكُنى
لا تحسِبِ الصّدرَ حيث الدستُ منطرحٌ فانْ حضرتُ فانّا الدستُ حيثُ انا
المسكُ مِن عُرفِهِ والرّاحُ مِن فَمِهِ والوردُ مِن خدِّه والدِّعصُ من ازره
ولهُ
تعجّبتْ بابلٌ من سِحرِ مقلتِهِ والرّوم مِن وجهه والزّنج من شَعرِه

ابن البديع الاصفهانى انشدنى الشيخ ابو محمد الحمدانى قال انشدنى ابن البديع هذا لنفسه

نسيمَ الصَّبا كيفَ السّبيلُ الى نجدٍ وكيف همُ بعدى ترى وجدوا وجدى
ترى حفظوا العهد الّذى كان بيننا فانى الى يوم المعاد على العهدِ
سلامٌ عليكم لا سلامُ مودّعٍ ولكن سلامٌ لا يزال على البُعدِ

وقال انشدنى ايضاً لنفسه

باصفهان سقاها الله لى سكنٌ لولا الضرورة ما فارقتُهُ نفسا
ويلى فقلبى عراقىٌّ يرقّ له وقلبه جبلىٌّ قد جفا وقسا

لا بَرّد الله احشائى برؤيته ان كان سلوانُه فى خاطرى هجسا

قال وانشدنى لنفسه فى عميد الملك

عزيبٌ على شطّ الفرات مناخُهُ وفى بلدٍ نائى المزار فراخُهُ
متى لمع البرقُ اعتلى صعداؤه يرى لمعه من نار قلبى اشاخُهُ
اقام ببابِ الباب خمسةَ اشهرٍ وسادسها قد كان منه انسلاخُهُ
بقيتَ لهذا الشاه فرزان دولةٍ تخرّ لديه ساجدين رخاخُهُ

ابو المطهر الاصفهانى انشدنى الشيخ ابو الحسن على بن احمد الراوى قال انشدنى ابو المطهر هذا لنفسه من قصيدة فى الشيخ الامام الموفق لله

شكراً للدهرِ ما اجلَّ صنيعةً لمّا حبانى فضلُه المستعزرا
ادنى محلّى مِن وحيدِ زمانِهِ وبنى بعزّ جواره لى مفخرا
فاعادنى بعد الهبوط مجرّراً ذيلى على هامِ النجوم مجبّرا
واجارنى مما اتقيت فخلتنى صاحبتُ فى قصبِ العرين غضنفرا
يا ايّها المولى الاجلّ ومن به اصبحت آمنُ من تحصّن فى الذرى
بدماربى قسمُ المكارمِ والعلى وحباك منهنّ النصيبَ الاوفرا
انى ولى ما ابدّل دايباً متى معنيا فى هواك ومحضرا
قلبى مقيمٌ فى هواك محرّجٌ ان ارتجى يوماً سواك وانظرا
انبيتنى ودعيتنى وسموتَ بى غصناً بابكارِ البيان منوّرا
يسهى عليك بها رضا ملكا الذى يجلو ابرفى نفثه العجاج الاكدرا
فاستغن بى عمّن سِواك ودّه علماً بانّ الصيدَ فى جوف الفرا

قلبي كما قلّبته لك مخلصٌ ولسان شكري في الثناء كما ترى
وله من قصيدة اخرى
الملك اصبح هاديا بضيائه وانيق رونقه القديم ومائه
قد قام مولانا بنظم شؤونه وبحمل ما قد جلّ من اعبائه
من لم يطادست الوزارة رافلاً حتى تعالى عن مدى اكفائه
من عمّ بالاحسان اصناف الورى مستنطقا لهم بحسن ثنائه
حتى استعاروا الزهر من صوب الندى في مدحه والبرد من صنعائه
متناهبين المسك في اوصافه متخيّرين الدرّ في اطرائه
منهم شكورٌ في المحافل معلنٌ بثنائه ومخافتٌ بدعائه
الاستاد الرئيس ابو نصر محمد بن عمر بن محمد الاصفهاني شابٌ طريّ الاداة
غضّ الشباب عالي الشعر غالي السعر ورد في خدمة الركاب العالي
النظامي بنيسابور وكان وروده كورود الورد بعد اخنساء برود البرد
ونشر علينا من حلل فضله ما لا يبليها الجديدان وبسط من عبقري
يده ما ليس لكاتب بمثله يدان فمما انشدنيه لنفسه قوله من
ابيات يخاطب بها المجلس العالي النظامي
يا نظام الملك يا ذا طلعةٍ من جبين الشمس ابهى شرقة
المتوالي كلهم في نعمةٍ ماتتي منك عليهم مغدقة
لا تذر عبدك من جملتهم خارجا كالخمسة المسترقة
وانشدني ايضا لنفسه من خمرية قالها والكاس دا المشموم ورد
باكرت والنجم هوى هابطا والصبح في وجه الدجى راكضا

مدامةً اسلبها عيشها واكتسي عيشا بها غضّا
قلت بئس ما جازاها وهل جزاء الاحسان الّا الاحسان وليس هذا الّا
كجزاء ذي الرمة ناقته التي بلّغته عرابة على ما بها من جولان النسع وقلق
الوضين فدعى لها ان تشرق بدم الوتين هلّا عرا ظهرها وشغلها بالرعي عن ... عدوها
علكوا الشعر
تركض في الهام واضحى بها اركض في خيل الصبى ركضا
ولي من الورد ندامى غدوا مقابلا بعضهم بعضا
من راقد العين ومن ساهر قد فتح المقلة ما غمّضا
كانّهم بالبين نودوا بهم من خوفه في صور المرضى
واتبعوا الله اعمارهم فاستنكروا تضييعها عرضا
تجاوزوا اذ علموا انه عمّا قليل عنهم يقضى
فهم تساووا في التصافي فلا املاك في النفس ولا بغضا
ملتقٍ بالفم او فاغرٍ يطلب ذا التما وذا عضّا
وله يعاتب بعض اصدقائه
طويت ددا او دّى لا كطيّ يراد بها البقاء على البقاء
وما ظنّي باعدائي اذا ما يكون كذاك حال الاصدقاء
وانشدني لنفسه ايضا
شرّق وغرّب واغترب تلقا لذي تهوى وتغز في اي وجه تشخص
وارى المهانة في اللزوم مخلّة انّ المتاع بارضه مسترخص
وانشدني لنفسه في مملوك له
بليت بمملوك اذا ما بعثته لامرٍ اعيرت رجله مشية النمل

بلبيدكان الله خالقنا عنى به المثل المضروب فى سورة النحل
اشار به الى قوله تعالى انما يوجهه لا يأت بخير وله يصف وحال نيسابور
كيف المسير بنيسابور فى الطرق وبينها البحر تطموا من اللثق
يا حبذا البحر يجوافيه صاحبه بالعوم او بركوب الفلك من غرق
ترش منه على اثوابنا لمع حتى تعود جديد الثوب كالخلق
كانما نطبها فيها ويابسها ما اسودّا بيض فوق الجلد من بهق
وله من قصيدة اولها

اهلاً برايد لومة اللوام سمعا النصح بكتنى بملام
يا ايها الرشا الوسيم اذا لنا خلقا وما اخلاقه بوسام
منها ما انت بالشمس التى ان امسكت عمت بلاد الله بالاظلام
وهب انك الماء الذى حبابه اوليس بكيد سوقه بمدام
ومنها بيسانظن الليل ما اكتسب الدجى حتى نعاه صباحه بظلام
ومنها وبدا الثريا للمغيب كانها بددا اللالى نضدت لنظام
والصبح قد صدع الظلام كراية بيضاء فى سود من الاعلام
او راى مولانا الوزير اذا اختفى محو اظلام الشك فى الاحكام
ودا الهلال لوانه بجواده نعل وحافره اوان بمام
فى اثرها الجوزاء مثل معالج قدهم عند الضرب بالاقدام
او سالك عند التعقى كفه فى الكرام او عند اذراع اللام
وكانها قرطاس رام مهدف وكانما الجوزاء ذاك الرامى

تالله لو اصغى هواه مشركا لاقيم عند الله خير مقام
وانشدنى لنفسه ايضا
ان الصبابة والزمان تقاسما ان يقسما فى بين كل مكاره
فكاته من جرمها وادها وكانها من ليله ونهاره
دمع يمج دم الفؤاد كانه يجرى بما اجراه من تذكاره
لولم يكن ينبوعه من قلبه لم يصطحب ما فيه من اسراره
ومما انشدنيه لنفسه قوله

ما دمت اهواها وتهجرنى قل كيف ينظم بيننا الشمل
وقوله هل كان يقتل مبرما سيف فى جانبيه تخالف العقل
الناس اعداء اذا جربتهم لمقلهم واصادق المتمول
وله كالريح قد يطفى السراج لضعفه فتزيد فى ضوء الحريق المشعل
مهما ادلت على عدوك فاحية منا اذا ما شيم منه وفاء
فان اعتدى فكفاه عار خالد وكفاك آخر صالح وثناء
اما اذا عافيته فلينقلب وبه استقلت آلة حدباء
لا تتركن النار ان اطفاتها تحيا ففيها ان تعود رجاء
وقوله ليستشفع بعض المحسنين فى امر

لما رايتك بالمكارم مولعا وجميع قولك بالمعالى مشفعا
وعرفت منك شمايلا تمشى بها الاهوال راى ان اردت ومسمعا
ترعى ذمام مؤملك تطوعا وسواك يرعى بان ترعاه تصنعا
ورايتنى اتى صنيعة ماجد ما المراجل لا صطنا عى موضعا

ان الظبا المستخل نجيعها مسكًا ابين بجل ابيض مربعا .

حشمت مجدك نهضة لشفاعة ابغيت فيها ان نعود مشفعا
واذا اطعت كريم همك ناهضًا فيها فتدركني بفضلك مسرعا
الفيتني بالشكر املا من رقه واجل من اثني واخلص من دعا

قلت ولهذا الفاضل نثر فوق النثره كان له نظمًا فوق النظم وكلا الخطين منه مليح كان كلا اللسانين منه فصيح . محمد بن احمد بن الحسن الفياض الاصفهاني اديب مولانا نظام الملك انشدني من قصيدة له فيه ؟

تنام في عدله للخلق اعينهم وعينه لحفاظ الخلق لم تنم
لولا افاضته في الناس رافته اضحى جميعهم لحمًا على وضم
يا جابرًا في مضامير العلى قصبًا انضاء لت عنه في تقريظه كلمي
لم الق غيرك بعد الله لي قدرًا تلقى الحران لديه باركًا بعمى

ولهم من اخرى

نقضت الغدي اذ سما هوا الموت في الوغى بسهم لا شراك المنون مشاك
وصانوا الريعان المنايا وسيفه تيسافون شتى كالهجان الاوارك

ابوطاهر مطيار الاصفهاني انشدني الشيخ ابوعامر الجرجاني له قال وهو بعد في قيد الحيات .

وقايلة بما يهوى ترفق فان الدهر ذو غير عضوض
فقلت لها ملامك عن جواد بداه الريح والمال المعوض

الكيا الاجل الاصفهاني ابو الفتح كتب الى الشيخ ابي عامر الجرجاني بهذين البيتين

اباعامر ان الرواية انما يذكر بالامر العام المعمرا

ولكن من عيناه درج فواده فليس يحتاج الى ان يذكرا

العتام الغليظ من الرجال الاحمق . قال الشيخ ابوعامر هذا الشعر ليس له قال الشيخ ابوعامر هذا الشعر ليس له ولكنه يمثل به وانما هو لابي الحسن علي بن فارس دبيس بن شاذكونه الكردي انشدني ابو الحسن علي بن احمد الكرخي وهو يومئذ يودب الشيخ الرييس المقدم الموفق ابن محمد بن هبة الله قال انشدني هذا الكردي لنفسه .

انيني انيسي وكفي وسادي وعيني كحيل بشوك القتاد
اذا قيل دكيسم ما تشتكي اقول بشجو فوادي فوادي

الاستاذ ابو عبد الله البنداري الديلمي قرات من خط حامد وبيتا سعت

اني امرؤ كسروي حين ينميني وفي الذوايب منهم والعرانين
اخوالي الترك لا ابغي بهم بدلًا ولبس راي الرضى مني بمغبون
والدين مني اذا حاولت معرفة دين التهامي ما اعلاه من دين

ابو الفتح بن المدبر الاصفهاني قرات بخط الاديب يعقوب بن احمد النيسابوري ابياتًا له ذب بها عن الاستاذ ابي القاسم بن الحريش الضبي فيما نعاه عليه الشيخ ابو نصر بن مسكان من مساوي ومناقبه التي انشاها عن الحضرة المسعودية الى حضرة الخلافة النبوية وهي

ما حطك ابن الحريش عن شرف جرح عمي وقدح مغتاب
لا بد الشمس لا بد تشبهها تحربه غاو ونفض عياب
تعد في حلية الافاضل كالصاحب وابن العميد والصابي

انا نساويه فی فضايله رفقًا فان الهزبر دونا ب
جانبك الرشد فی مناقضة جرعت منها حراره الصاب
وللاستاد يعقوب بن احمد فی معناه :
ظننتك يا ابن مسكان بليغًا تقوم بكل مشكله عويصه
فلم خيبت ظنی فيك حتی اردت نقيصةً فانت نقيصه
وللشيخ ابی الفتح المظفر بن الحسن الدامغانی فی معناه :
يقال ابن مسكان وابن الحسين وقد يشبه الشبه العسجدا
يقاس ابن بحذو كل العلوم بمن اخذ اليوم فی ابجد ا
احمد بن محمد المهرخواستی الديلمی انشدنا الشيخ ابو عامر الجرجانی قال انشدنی لنفسه :
كم قايل لما دای انی راكبًا لطرف يمرج فی العنان المزبد
لم تركب الخيل العتاق ولا انتقی النصل الرقاق كاحمد بن محمد
الكيا اصفهدوست الديلمی انشدنی الشيخ ابو عامر الجرجانی قال
انشدنی ابو زكريا يحيی بن علی الخطيب التبريزی قال انشدنی
الكيا اصفهدوست لنفسه :
يا طالب التزويج انك بالذی تبتغيه منه جاهل مغرور
هل ابصرت عيناك صاحب زوجة الا حزينًا ما لديه سرور
لا تبتغ فی الدنيا نكاحًا لا نمًا وافعل بها ما يفعل الزنبور
او ما تراه حين يدرك فرصةً يدنوا فيلسع لسعةً ويطير
ابو الفرج المعروف بفروجه عامل قم كتب الی بعض اصدقايه يستزيره

دجاجةً سكردنة فی قصوة نت سنه ان نشطا الشيخ لها جد دعندی منه
واحسن ما سمعت فی وصف الدجاج الكردن قول والدی رحمه الله :
ونكتفی غدوةً بقتلی مصلو به عذبت بنار
الاستاد ابو غالب الحسن بن موسی العتمی معين ديوان الاستيفاء
كاتب حاسب من ثقات السلطان وكفاة الديوان :
تملی الحساب عليه وهو يضبطه من التعاريق يحصيهن والعمل
عقدًا كما جس نبض العود لامسه او لاعب النار كفا القابس العجل
وانا استعذب مجالسته ومواسته من مجلس السيد العالم شرف الساده
رحمه الله ورضوانه عليه وكل خير عند نا من عنده فمما من بی من
شعره من غير ان اهداه الی او امر به علی قوله من القبة ما لوفه خدم
بها الصاحب نظام الملك اطال الله بقاه بناعورة وهی من نواحی حلب
حنانيك ما هذا الجفا جزائی ولا كدر الاعراض حق صفائی
منحتك من قلبی خلاصة وده فما بالها شيبت بمذق جفای
تواعدنی وصلا ولست تفی به ولا خير فی وعد بغير وفاء
وتبخل حتی بالسلام وربما توافقنی فی حضرة الرقباء
مخافة ان يلحوك بی ويكونوا فيزدادهما يكرون شقای
فيا راحة الارواح علل اخا الهوی بنقد وصال او بوعد لقاء
فان قليل الوصل يكثر عنده ويقنعه حتی وداع تنائی
وان كان اعياك الوصال حقيقةً فمر طيفك الساری بطريقنای

فلا تحوان الغض نور كانها عقود لآل في نحور نساء
نصر وراء الابطحين كانما ظهور روابيها بطون مراى — وله
فادرك شباب النور قبل مشيبه بما يقتضيه همة الندماء — ايضا
صدود الكرى لولا الخيال يسير ولكنه خطب على عسير
اغض لها عيني من غير نعسة عساه حوالى مقلتي يطور
وكيف يزور الطيف والنوم شارد وفي الصدر من حر الغرام سعير
اسامر ايقاظ النجوم كانني رقيب اراعيهن كيف تغور
واضحى كما امسى وملء حواجبي وملء فوادي لوعة وزفير
ودونهما نار كان ازيزها مراجل بالماء الحميم تفور
فما حاله الا ارتعاج حالي هنيه وقد حال من دون الوصال امور
فتمنعني عند البعاد مسافر وبردعني عند الدنو غيور
ثق الله في نا في دنائ واحيني بموعد صدق ليس فيه غرور
فاني راض بالمواعد قانع حمول لاعباء النزاع صبور
اعيش بامالي والله دونها على اذا ما البلهس بيذور
وله ايضا من نظامته اخرى
يا من اقبال واهنا اسعد تجدد عند الفطر خير تجدد
يختص بالعز الذي يس بنهي سرادق مولانا الوزير المؤيد
يحبرك الله جل ثناؤه تقبل منه صوم وال موحد
واحيا لياليه بطول قيامه وان كان في خطب من الشغل مرتد

يقر بعيني ان يدوم لي الهوى وان كان فيه لوعتي وعنائي
وان شئت فانفعني وان شئت ضرني فلست ابالي عنك طول بقائي
ولو شق قلبي من حماطته التي بضمن اسراري ومضمر رائي
لما كان في سودائها غير حلتي لكم ولمولانا الوزير ثنائي
فتشبب اشعاري نسيبي فيكم ومخلصها مدحي لكم وولائي
عفو عن الجاني من بعد قدرة كذلك داب السادة الكرماء
ومحتمل الانطاول ظالم ودى قوة يبغي على الضعفاء
ففي مثلها تحل عقدة حلمه كان لم يكن يوما من الحلماء
ولم يرض حتى شافر الشام ناسخا بجود يديه سنة البخلاء
اقام على شط الفرات كانما يباري طوا في مائه بعطاء
تسيل على ايدي العفاة يمينه بمال اذا سال الفرات بماء
قوام الندى والباس لا الدين وحده وسيد اهل العصر لا الوزرا
كسوت الورى طرا صنايع جمة وذللتهم في نعمة وثراء
وخصصتني من بينهم بمزية توطيني يافوخ كل علاء
ساشكر ما اوليتني بمدايح تضوع كنشر الروض غب سماء
اذا خانني نظمي نثري قلايدي وان خانني نثري اشعت دعاي
فلا تحسبن من حول ناديك انهم عبيد صفاء بل عبيد رياء
ولا توثرنهم باصطناع فانهم ذياب ضوار في مسالخ شاء
وهاتيك ايام الربيع تبرجت بزينتها من اطلس وبهاء

وقد سبق الامر الشريف بموعد فحالت عوادى الدهر من دون موعدى
فوشح بما املته ظهر مدحتى بتوقيعك العالى وها هى فى يدى
وكم حاسد لما رآنى اعارنى صدودا فلم احفل ولم اتبلد
ولم يثنهى ان غض عنى طرفه كانى قذى فى عينه بعد اثمد

ابن اخيه ابو الفضل بن ابى منصور القمى ريحانة الظراف ولهزة الشباب فيه اثر التشيم فى الغضب للطاف وله شعر حسن كوجهه وفضل يضعف الوصف عن بلوغ كنهه وليس يحضرنى من شعره الا ما مدح به الصاحب نظام الملك حرس الله مهجته على باب قنسرين سنة ثمان وثمانين

ماذا على طيف الكرى لو عادا دنفا تناهى سقمه وتمادى
فنهاية المامول منه لمامة لو كان فى المامه منعتادا
ابدا اضم جفون عينى علة ياوى الى انسانها معتادا
فيقر قلب ليس يهدا ساعة وتنام عين لا تذوق رقادا
هيهات ليس يزور طيف مقلة الفت سكوب مدامع وسهادا
يا راحة الارواح انصف مرة فلقد بلغت بظلمك الامادا
اوما ترى فصل الربيع وقد غدا اشهى الاوان الى القلوب مرادا
والارض من خلع الغمام تدرعت حللا تعمر نهاما ونجادا
وتلفعت صلع الاباطح والربى من مونق العشب الاحب نجادا
فنظن انفاس الشمال مريضة والطير حول وسادها عوادا
وشاه ممشوق القوام مهفهف قلت مذ رتبه الشفار حدادا

ان سله من غمد مقلته حسامل لا يمح من اللهاة مدادا
ارنى لمن ابدى خلوص ولايه ويقنع سم للمريد عنادا
واذا امتشى بين الثلاث لكتبة ابصرت منه فضايلا احادا
خط يروق رواه فكانما نشرت انامله بها ابرادا

ابو طالب زيد بن عبد الوهاب الاردستانى انشدنى الاديب يعقوب بن احمد النيسابورى له رحمه الله

لو متم يا بنى عمرو فانوم بوازيكم ادى اكفانكم بتلى وما تبلى مخازيكم

وانشدنى له ايضا

ان الزمان لمظلم ما ليله ليلا يضئ الصبح فيه مسفرا
قالوا اختفيت فقلت حاشا بل انا شمس وانا لشمس ليلا لا ترى

وانشدنى له ايضا

اثبتك بالقريض ولم اوفق كصاد ظل يستسقى الجهاما
حلبت فكنت لى ضرعا بكيا هززت فكنت لى سيفا كهاما

وقد نقلت هذه الابيات من خط بن قالها فى الشيخ الموفق

دعى لعذلك لا ابغى سوى العلى منزلا وخلى عقال العيش تمرح فى الفلا
نجر على البيدا والفجر صادق مروط الامانى حين خب وارقلا
اذا ما حدت بالركب فى كل تقيف رايت لغاما فى الفلا محفلا
وتنفس اخفاف المطايا اذا حدت بجافر طرف ظن فى الارض اجدلا
اغر تلوح الشمس بين جنبيه ترى بين لبديه ربيعا وجندلا
يمزق جلباب الظلام بكوكب يجال ذبالا بين عينيه مشعلا
طمرا الى ان يرتع العشب فى الطوى ولم يغل للاضياف فى الحى مرجلا

حليف السرى لم يالف الدهر مربعا ولم يلق فوق الارض سرجا ومسجلا
نعق دررا الطعن حتى كانه يدير على قد الاسنة مفصلا
مرير اذا ما الروع اجج ناره يخوض من الرمح الرديني معقلا
بعبس ان لاقا المدجج ثائرا وان ناره وفد العفاه تهللا
ولا عزو ان سموا تبلج خواطرى فربما فان كانت جمانا مفصلا
مالى ارى الشيخ الامام بنانه بحار وسمته الاعاجم ابملا
حموم اذا ما غيض القطر والندى نشاص وفراج اذا الخطب اشكلا
فان انا شاركت العفاه اذا جئ فقد يرد الضرغام والكلب منهلا
لقد صال حتى جاءه الدهر خاشعا وقد جاد حتى البحر ازموه مثلا
له خدمتى ما دمت حيا فان امت فخطوا على قبرى لمن اعتق الولا
وله
اليس بيالى الجيران رق برده اذا ربيته فى النوادى المحامد
الا ليت عز الفضل يقرن بالسهى ليظهر من يعنى ومن هو صاعد
الا بد للادلاج للراحة الكرى فليس يشم الروح من لا يكابد
وان البراة الشهب تانس بالطوى اذا كان بالعصفور يخشى المصايد
الوزير ابو سعد منصور بن الحسين الابى كان انواع الفضل كانت غايبة عن
الدنيا فابت بها اليه وناهيك به من ليث يسكن تلك الغابة وله فى رسايله
بلاها الصيقلون فاخلصوها خفافا كلها يتقى بأثر
وفى قصايده شعر يسير بارخاد السرحان وتقريب التتفل وكانها نسيم الصبا
جاءت بريا القرنفل وهو من جاهه فى درجة بهم الازراء على من كان فى

عصره من الوزراء انشدنى الاديب سلمان النهروانى له
ايا ربع علوة بالمنحنى ءانت بها مغرم ام انا
ويا طلل الحى ما بالنا لبستا البلى ولبست الضنا
اناشدك الله فى فوتنا واتى ومن اين لى فوتنا
بشرقى سلمى لنا منزل رفيع القواعد عالى البنا
اتتنى فقالت لا تراها النعم الفتى لو ثوى عندنا
فقلت لها اين مغناكم فقالت ونحن بجزوى هنا
ولكن من دوننا باسلا يغار علينا اذا زرتنا
فساورنا اذا جئت جنح الظلام فاما علينا واما لنا
فلما امتطينا اليها الدجى وبعث الى سربها موهنا
وقامت تجر فضول الرداء وتسفر للوصل ما بيننا
تبعت الى خدها ثوبها فصدت وقد دانها امرنا
فقالت ارضى بغير الرضى بكونك يا ضيفنا ضيفنا
وكتب الى العميد ابى بكر القهستانى وقد اتفقت عليه سقطة فى الحمام
يا دهر مالك باليد العليا التى كفت اذاك عن المكارم من يد
كم من يد غراء قد ضاعت بها طوقا لاعناق العلى كم من يد
عضد بها عضدا لعلا وشيد المجد الاشم وربع قلب المغتدى
فاصفح لنا عنها فان بنانها ازرت بتيار الخليج المزبد
يا ذا الندى لا زال كفك عارض فالعارض الهامى بكفك يقتدى

كفٌّ تُنوّشُ بها العلى ولو انّها علقت بناصية السها والفرقد

ابو العباس الابي الكاتب كتب الى الحاكم ابى سعد بن دوست رقعة

يا واحدًا فى دهره متفردًا بخلايق شيبت بماء سحاب
انى اعتمدت عليك غير مقيّد فى كتب ما يبقى على الاحقاب
وهو السجلّ بوقف سهم انّه اعيا به خلفًا من الاعقاب
والشيخ ينعم فى تنوّب حظّه ويزيد فى الاحكام والاداب
فاكون شاكر نعمة ومُدّ نعيها بالنفس والاخوان والاصحاب

فاجابه الحاكم ابو سعد عنها بقوله

وصلت وكانت روضة الالباب بل نزهة الاخوان والاصحاب
كالدرّ منظومًا بخود خريدة والخمر ممزوجًا بماء سحاب
وكانّها فى العين برد شبابٍ وكانّها فى القلب برد شراب
ماكان يصدر مثلها عن خاطر الّا وفيه جوامع الآداب

ابو القاسم على بن نصر القزوينى اهدى الى الاديب يعقوب بن احمد النيسابورى طبق تفاح فكتب اليه الاديب حرسه الله تعالى

حياك ربّ العرش حيّاكا وزاد نعماك وبيّاكا تفاحك المهدى لنا فحكى بطيبه طيب محيّاكا
يا ايها الشيخ الرئيس الذى اعجبنى نشر محيّاكا وخلقك المعسول من بعد كانّه بعض هداياكا
قربت قربًا لعيث يحكى الثرى اياك ان تبعد اياكا فاجاب عنه بقوله
عطّرنى النظم وريّاكا وهزّنى للفضل مغزاكا وانت فيما نلته اوحد تحسدك الناس واهوكا
وذلك التفاح جنس له طيب يحاكى طيب معناكا ابو النجم اسمعيل

بارهم

بن ابرهيم القزوينى ورد على الحضرة النظامية ورودًا اكساه من الاقبال بُرودًا وامتدحه بهذه القصيدة التى وصف فيها الفرس بقوله

وشقراء لاعبة فى العنان كلعب الصبيّة او كالصّبى
اخاطبها بلسان القطيع فى مسمعى كمثل ارحب
فكم نشرت بى من مشية نعم وطوت بى من سبسب
الى ان اتت بى ربع الفخار ونادى السماحة والمرحب
فالقيت رحلى بارجائه وقد يسّر الله لى مطلبى
هو الليث سطوًا واقلامه تنوب عن الناب والمخلب
هو البحر جودًا والفاظه عقود من الدرّ لم تثقب
هو الغيث يسكب طول الزمان علينا اذا الغيث لم يسكب
عصيت اللوايم فى قصده وقلت لمن انت انبى
تونبنى اننى لم ابت اشيم حبا بارق خلّب
واصبح سيبى من بينهم لدانى الربابة ذى هيدب

ابرهيم بن عمر الجرباذقانى من مدّاح الصاحب نظام الملك رحمه الله ايامه وله نمط فى الشعر صالح وتمام فضله فى ايك الادب صادح وممّا التقطته من اشعاره قوله فى نسيب قصيدة نظامية

افى الحقّ يا من انكر الحقّ اننى ضجيع الهوى اصبو اليك ولا اصبو
اما لك اشفاق على قلب هائم لجيش الشآء فى جوانحه نهب
براه الهوى بريًا فلم يبق بعده لفرط الضنا الّا السويدا او الخلب

فان لم يكن عطف عليه فنظرة ممنية يحيا بها الرجل الصب
فصل مغرما لم يجن قط جناية وليس له الا محبتكم ذنب
يقولون عز القلب بعد فراقه فقلت لهم طوبى لو ساعدنا القلب
ومن لي بالصبر الجميل فانني وان غبت عن عيني كانك لي نصب
الاستاذ ابو الفضل اسمعيل بن محمد بن احمد الكاتب قرات له قصيدة
فريدة في مدح الصاحب نظام الملك يهنيه بالقدوم
اهلا بيوم رايق مجتلاه يزهى على عقد الثريا حلاه
مقدم مولانا الاجل الذي صيرت الاعياد طرا فداه
فالشمس فيه راية جللت موكبه العالى دامت علاه
وفي عمار الحاجبين الكتى شعاره بدر سرى في دجا
ربع هو الكعبة للمجتدى والحرم المسكون مناذراه
يضم ابناء المنى مثل ما ضم حجيج البيت نسكا مناه
لبى به العافون شكرا كما حوى الملبين معا احشاه
ودت نجوم الافق لو انها مشاعل تقدم ليلا سراه
وحاجب الشمس يرى كحله من موطى الحا[illegible] ماثراه
وله ايضا ادام الله علاه وكبت اعداه
سلام على شمس الكفاة المؤمل رضى امير المومنين ابي علي
سلام يحاكى عرفه ونسيمه نسيم الصباحات برّيا القرنفل
فيمن يمن شامل المؤمل جداه ويسراه يسار المرمل

نيمناه

اذا اجتمعت

اذا اجتمعت صيد الملوك حسبتهم على بابه المعمور وراد منهل
فلو ردت الايام كسرى بن هرمز لكان وبواب الوزير بمنزل
واشم مشحوذ الغرار كانما شباه اذا ما هزه غرب منصل
وما هو الا الافعوان فسمه وترياقه للمضطر العل وا لو لى
الاسكافي وبقال الاسكاف الزنجاني انشدني الشيخ ابو عامر الجرجاني له
ساطبق اجفاني على مضض القذى وان حسب الجهال انى جاهل
الى ان يبيح الله للناس دولة يكون سوى الاستاه فيها وسايل
وله
لو كنت نارا وكان السر من بردٍ واستحفظونيه لم يضرد به لهبي
وله
واني لاستحيي عمايم ان نرى على ارؤس اولى بهن المقانع
ابو علي هلال بن المظفر الزنجاني المعروف بالدبودادي سمعت الشيخ
ابو عامر الجرجاني يقول هو اليوم في الاحيا وله شعر متين كقوله
على بابه الميمون في كل ساعة لابناء آمال محط وموسم
يرجون كفا كفت عنهم نوالها خصاصة ايام تجور وتظلم
تضمن خلاق البرية رزقهم ولكن على كفيه يعطي ويحرم
ففي كل افق من معـ[illegible] انجم وفي كل جيد من ايادية انجم
لئن حاز جودا لا يفارقه بل لقد حاز شكرا لا يفارق فم
وقال ايضا
اودعته سري مستكتما نفثه الاحمق في الحال
من يضع السر لديه فقد اودع ماء جوف غربال
وقال ايضا
تلك الليالى وايام الصبى ذهبت فلا يحس لها عين ولا اثر

واحسرتى لشبابى قد مضى هدرًا كذاك كل شباب قد مضى هدرُ
وكنت اشعر خلق الله كلهم فمات شعرى لما شاب لى الشعرُ

وقال ايضا

تمنيت المشيب فحين انحى على شعرى تمنيت الشبابا
اصبت من الاماني كل حظ وما للمرء الا ما اصابا

ومن مليحة الغزلية قوله

انى ليعجبنى العذار ممسكًا والصدغ مطروحًا عليه مزرفنا
ويصيدنى القد القويم كانه غصن اذا اعترت به الريح انثنى
ويشوقنى سحر العيون المجتلى ويروقنى ورد الخدود المجتنى

قلت قلب فروه قول البحترى حيث قال

انى وان جانبت بعض بطالتى وتوهم الواشون انى مقصرُ
ليشوقنى سحر العيون المجتلى ويروقنى ورد الخدود الاحمرُ

الاستاد ابو الحسن الشيبانى انشدنى له الشيخ ابو عامر الجرجانى من قصيدة

اعز جوى الوزارة والمعالى بايام تعير على الشباب
منيع العرض مبتذل العطايا الهنا لعيص طلاع الروابى
العيص الشجر الكبير الملتف والعيص الاصل
اذا ما استفحل الخطب انتحاه بعزم فى الحوادث غير ناب
وارقش فى محاجته مشوف نقيع السم والضرب المذاب
يمج على مهارقه لعابا اذا ما ارتاح من مزج اللعاب
ففى حالى ندى وردى تراه على العلات يلعب بالرقاب
كابيض يستقيل العين منه طرير الغرب مامون النضاب

صفوح الصفح اسنى المحيا جهول الغرب جنى الذباب
واسمر يستدل على المنايا بازرق لا يرق ولا يحابى
يدب الرفض فيه اذا التوى دبيب الهمز فى قد الكعاب

ابو منصور سعيد بن محمد المدلجى انشدنى القاضى ابو جعفر البحاى الزوزنى قال انشدنى العبد لكانى قال انشدنى المدلجى لنفسه

يرى العار ان يعطى اذا سئل الندى وان يتلقى المعتفى بالمواعد
ولكن للعافى بدورا معدة لديه وملقاه مكان الوسائد

ابو الفضل احمد بن محمد بن ابى الفضيل انشدنى القاضى ابو جعفر البحاى رحمه الله

اهوى الغزال الى صدرى ليلثمنى فقلت كلا فللتقبيل اعضاء
قرب سوادك منى والثم فمى فلثمك الفم للاموات احياء

اسم من اهواه يا مولاى مقلوب رضابه
صحف الحرفين منه وتانق فى طلابه
فاذا انت ببدر يتلالا فى ثيابه
وصله ارى دبور شيب فى ماء عنابه
والنوى عنه عذاب وابتلينا بعذابه

وله معنى باسم ناصر

الدبر جماعة من النحل وجمعه دبور

عبد الواحد بن محمد بن صالح الجوزبادقانى يقول من قصيدة نظامية

اخترت للنفس لزوم الصبى مذ رقت الحال بضيم الولاة
فيا نظام الدين يا من غدا يوفق بالرأى لنظم الشتات
تدارك العبد على ضعفه وارحم بناتا كفراخ القطاة

فالق خراسان بعيد وقد جاوزت الرايات وادي هراة
فقلت والاقبال في رايه همة مولانا كفيل النجاة

الابهري هو ابو المكارم عبد الوارث بن محمد متقدم القلم في الادب لم يتقدم قط في ذلك لنذب ومن شعره البارع قوله

اينحل معقود ويحتل محكم وانت لملك الخافقين نظام
فاذن مزايى منك اروين المنى فقد شفت اقضائي اليك اوام
وذري من الوالبين امس فانما وردت ينابيع الفخار وحاموا
ذللت وجاروا واعترفت وانكروا وجدت وشحوا وانتبهت وناموا
جددت وكان الهزل منهم سجية وانصفت بين العالمين وضاموا
فما ان بكت ارض عليهم ولا همت سماء ولا فيل الدموع سجام
كلفناهم قولا وجازوا كذا بنا فعالا فهمنا في الضلال وهاموا

وله ايضا من نظامية اخرى

منية النفس وان ودّ اللسان عربيات سجايا ها حسان
انا في ربع العلى مستخدم ولقلبي في السوادي جولان
عربي سام قلبي شططا لا من الدهر ولا منه امان
كلما ابصر دمعي بددا في هواه قال لي هذا جمان
عد عن هذا وقل في زمن ناشيء لم يحوه الكيان
كانت الشهوة فيه هرما تنضا اسما له ذاك الزمان
قد ثملنا فجهلنا اننا في دنان اوفينا الدنان

الخمر

ولطيف

ولطيف الروض فيه نفحة مثل ما ذيف لنا مسك وبان
يا نديمي لا تدلني انني لك مثل السيف والسيف يصان
ربما اغناك يوما مقول حيث لا يغني ضراب وطعان
وعسى يدعوك يوما حاجة فامتحني وكفى المرء امتحان
فابقها الى مولى له منذ مص الماء بالجد افتنان
ملك في جوده للمرتجي شرف عال ومال عكنان
ما رأينا املا خيبه فان ارتبت بقولي فالعيان
كنت في ثوب خمول خافيا مثل معنى مشكل لا يستبان
واريح الحال به مضطربا كزحاف لا يوازيه اتزان
فانا اليوم كطود شامخ مثل ما قيل شمام وابان
بكر النيروز والراح وما يمنع الراح من العيش لبان
صرفها بكر فلا تعدل بها واذا شعشعتها فهي عوان

منها

ابو الحسن علي بن الحسين السلمي الحراني انشدني له القاضي ابو جعفر البحاثي رحمه الله

عبرت في سكة نا خال والليل في سربال اقبال
حتى اذا هبت اجاجيتها بنتن ابوال وازبال
جلت ذاك النتن لي جنة من نتن اخلاق ابن ميكال

عبد الرحمن بن محمد الشهرزوري اخترت من قصيدته التي اولها

خليلي ان المكرمات مواهب وللصيد في صيد المعالي مراتب
وان ثنيات الطريق مضلة وللرشد متن مهيع المتن لاحب

سما الديار الكفر حتى اباد ها هناحت على ساحاتهن المغاطب
وارسل طوفان السيوف عليهم فلم يبق منهم في المشارب شارب
في نسخة في المسارب سارب بالسين غير معجمة والمسارب المراعي والسارب الذاهب في الارض
ولا عن فيها معقل لم يهدن ولا موئل لم تنتاب فيه النوادب
غدوا نقدا ريعت باسد ضراغم ظلما واوداح الطغاة مشارب
واصبح ما قد شيدوا وكانه لوهن المباني ما تسدى العناكب

الاستاذ المهذب ابو الفضل سمعيل بن على العبدلي الشهرزوري انتظمت بيني وبينه محبة في ايام الصاحب ابي عبد الله الحسين بن على بن ميكال العرضي ايام كنت في ديوان الرسايل وامت الى على الجاه بتلك الوسايل وهو في وزارة الامير قابوس بن معز الدوله وافترقنا بجرجان ولم يكن في ظني ان سهيلا والثريا يلتقيان ونقنع كل منا باستنشاق الرياح وشيم البروق واعتقاد ما لزم الذمتين من رعى سوالف الحقوق حتى من الله تعالى على واعاد بلقايه رونق الشباب الى وجمعني واياه بنيسابور ظلال الحضرة النظامية التي هي سمط ينتظم فيه الاحرار وشعب يسيل الزوار فجددنا العهد وتاكدنا العقد وتذاكرنا ايام الحمى وعهد اللوى وما زلت به حتى انشدني من شعره بيتين وتحت بهما الكتاب لا بل وصفت بهما السخاب نحوها
انا الحسام مهيبا في القراب كذا وفي الرقاب عزازي محتلى القصر
لابد ان انتضى والدهر ذو غير يحتاج فيه الى الصمصامة الذكر

السيد الاجل المرتضى ذو الفخرين ابو الحسين المطهر بن على [illegible] اعيان

الاشراف والسادة اتفق لي الاتصال بعزته الغراء وزهرته الزهراء واستصفائي بن هرته العزاء في سنة اربع وثلثين واربعماية بالري الا ان الا لتقا كانت خلسة والاجتماع لحظة وما زالت اخباره تترامى الى باشيته الجميلة على فيزداد عرس الآية في قلبي اثمار او هلالا دوابه بين جانحي اقمارا ولم الظفر مما القاه بحر علمه على لسان فضله الا بهذين البيتين وهما
جانب جناب البغي دهرك كله واسلك سبيل الرشد تسعد والزم
من وسحته عذرة او فجرة لم ينبعثه بالترخص ماء القلزم

ابو مسلم عبد العزيز بن محمد الشيرازي انشدني ابو محمد الحمداني قال انشدني ابو مسلم هذا لنفسه ونحن بكورة اصبهان سنة خمس وخمسين واربعماية
عميد الملك ذبت بفيع بابك والحقني السرى بعلى ركابك
اجوب مجاهل الفلوات ليلا وامسي في الدجى بسنا سنابك
فاصمت مقتلي نكبات دهر اكفكف عزبها بندى سحابك
فهل لي في فنايك من قبول فيحظى اخمصي بتراب بابك
قال وانشدني
اشرب على طرب صهباء يرقصها در الحباب جلاها فاتن غزل
ولا ترى للدهر الاشا رنا املا فالدهر احقر ان يحصى له زلل

ابو طاهر على بن عبد الله الشيرازي ارتبطه الصاحب نظام الملك حرس الله دولته لحسن خطه ووفور قدحه من الادب ووفور قسطه فلم تنفسه المدة ولا نعته العدة حتى انتقل الى جوار ربه ورايت في الخزانة النظامية بنيسابور ديوان شعره بخط يده فكان المعرض احسن من ملابسه

وكانت اثار بيانه معفية لعورات بنانه فمما نفسه من قصايده قوله

دمًا تركن فؤادي داميًا ولها الما تركت بها احداجها عقبا

بالله يا ناق هل تدرين من سكنت وواجد كل اذعالويه القبا

لما وردت اثال اللوح موردة وبلت منه الذي قد كنت مرتقبا

هبت على شمال من شمايله وانشات لي غمامًا بمطر الذهبا

ورايت في ديوان شعره هذه التجنيسات وما عليها طلاوة وما لها

طراوة ولا فيها حلاوة وهي

لعمرك ما كفى بتجمل على الغنى ولا عابس وجهي اذا الضيف لا فاني

ولم تجل الدنيا هواي وحسنها باخضر رفاف الحواشي ولا قاني

ولم يستطع اعواد عزي مرتق ولا شعثا لتشذيب سنى دلا لاني

وجودي وابقائي على قمة العلى هما دون هذا الخلق جمع الاقاني

سلا بنفسي عن الدنيا وبهجتها اني ارى فانيا منها بلا فاني

فالصبر احمد ما وليت من خلق ما كنت في شدة الا لا فاني

حسبي الله في الامور وكلا انه في الخطوب نعم المعين

ثقتي والرضا بما قد قضاه روضة ظلة وماء معين

اقمت بارض جيلان زمانا ولم يك ذاك مني غير جهل

فلم احصل على خير متاح سوى سح الغيوث وخوض وحل

اصادف كلما امسيت رطبًا كاني منه في زمن القحل

القحل الطوفان وقيل القحل دهر لم يخلق الناس بعد

سهاني | اللبج | ى | وله | وله | ومنا عيان شعره قوله | وله ايضا

اهل ا ٠ ن

اهاجتك ورق نحن في الايك وقعًا نحن وما لبين للشجوا دمعا

فذكرتنا العهد القديم وهجتنا وطربن قلبًا كان بالغي مودعا

علت منا نهبتر تندب الفها فابكت وما لتندب الحزين المفجعا

تذكرا يامًا مضت ولياليا وشرخ شباب بان فيه فودعا

صم عن قولي فلم يأذن اصم الله اذنه كذا وجدت

افقدني عنك عارض عرضًا طوقني في سيقتي المضضا

ما مرجني على الفراش له كانت حشو الفراش جمر غضا

وشر حال لمن تاملة حال غريب يكابد المرضا

حاشا لعهدك ان يكون ذميما ولمن احبك ان يكون مليما

اني ارى سفهًا تسرع عاذلي وارى الهوى خطبًا على عظيما

وانشدني له الشيخ ابو عامر من قصيدة

سقى خلتي دموعي يوم ساروا بماء في الضلوع له شرار

رأينا الجود من كفيك عينًا وعند سؤال شاهده ضمار

وشمنا من يديك سماء نيل لبارقها على الافق استعار

نزود حايقًا كالليل غلبًا تنيل وما لراعدها اثار

اسمنا سرحنا فيهن هزلي فجاءت وهي مطعمة شبار

نزعنا عن دهاضرًا فجاءت عواصي ليس يضبطها عذار

محمد بن بحر بن جمد الحيري هو من فارس وهو في الخبر فاذ طلعت

عليه سعادة الاتصال بالخدمة النظامية وتشرف قدمه بالمصير اليها

وله بعض اخبار | وله | وله

وتعطّرفمه بالشائعلها فمما وقع الى من نتايج خواطره قوله
تظلّم مكروب اضرّ به الدهر وضاق بما يلقاه من صرفه الصّدر
دماءٌ بعاذى الجرح حتى كانما له عند من ياوى الى حسب وتر
ويحنوا على الايتام تحسبا لجدّه كانهم الابنا وهو الاب البرّ
سقى الله خيرا كلّما ذرّ شارق ولا زال فى اثنايها يضحك الزهر
اذا زاره العافى تهلّل وجهه وبشّره منه التبسّم والبشر
فان صام اياما عن الدم سيفه فان دماء المارقين له فطر
الحسن بن جعفر بن محمد الفارسى مدح الصاحب نظام الملك بقصيدة اخترت منها قوله فيها
احيا البلاد بعدله وا ساسهم من ظلّه فى الرّوح والريحان
وبنى القباب بارض فارس مغرما بحمايه اللاجى وفك العانى
فالنّاس فى امن لعزّ ظلاله والشاة فى ورد مع السّرحان
ولحبّ دين الله يكرم اهله ويخصّهم بالعدل والاحسان
الزاهد ابو بكر الفيروزابادى له شعر كالشهد يلوح سيميا الزهد اخترت له
من قصيدة نظامية قوله فيها
ليت البرامكة الاولى كانوا الجحاجح والخضارم
عاشوا الى ان يدركوا ايامك الغرّ المباسم
حتى يروا الك مثل جعفرهم ويحيى الف خادم
من حاتم قبلى ومن كعب ومن قيس بن عاصم
فيما تفرّق بيمينك كل يوم الفحام كم خالع غادر تدحرج الخوامع والقشاعم

وموّمل اعطيته ما لا يمرّ بعين حالم طهّرت فارس كلها من عابث فيها وغارم
واردتنا من كل علج لا يخاف الله ظالم كانوا يضيمون العباد ويستحلّون المحارم
ويعطّلون شرايع الاسلام امثال البهايم ولقد طويت الارض نحوك مثل ما تطوى العمايم
ارجوا بذاك واتّقى سطوات ذى لبدٍ صبارم علىّ بن احمد بن عبد الله
الانصارى الفارسى يقول من قصيدة نظامية قوامية له على
للخلق اشفاق ومرحمة كفاهم بهما المكروه والنصبا قد كان يعقد
الميمون موهبة من الاله وامّا بره وباوّل ما قلت هذا البيت عيال على قول الاول
وقد كان لى عمّا لطيفا والدا رؤفا وامّا مهدت فانامت
وا لشرطان يزيد الاخير على الاوّل اذا اخذمنه ليسوغ له التطفل
عليه فامّا الاخذ مع القصور فالعجز عليه مقصور وقد احسن ابو تمام
فى تمهيد هذا البساط بقوله
وكنت لنا سيهم ابا ولكهلهم اخا ولذى التقويس بالكبر ايما
فلهذا الغرض المشار اليه تجنيس مليح ومعنى صحيح اداه لفظ فصيح ابو بكر
عبد القاهر بن عبد الرحمن الفارسى قال يمدح الصاحب نظام الملك ادام الله علاه
لو جاود الغيث غدا بالجود منه اجدرا او قيس عرف عرفه بالمسك كان اعطرا
ذو شيم لو انها فى الماء ما تغيرا وهمّة لو انها للنجم ما تغورا
لومسّ عودا يابسا اورق ثم اثمرا تنثى شيا اقلامه سود الخطوب نثرا
اذا امتطى انامله خلقن منه ابحرا وان نظرت فى التى وشى بها حبرا
رايت حسنا لم تجد كمثل ذاك منظرا ومفخرا ومفخرا حتى يحل ان يرى

ابو جعفر الفيروزابادي من فارس انشدني الشيخ ابو محمد الحمداني قال
انشدني القاضي ابن السماك له:

نسيم الصبا ان جئت ارض احبتي فخصهم عني بكل سلام
وبلغهم اني رهين صبابة وان غرامي فوق كل غرام
واني ليكفيني طروق خيالهم لو ان جفوني متعت بمنام
ولست ابالي بالجنان ولا اللظى اذا كان في تلك الديار مقامي
وقد صمت عن لذات نفسي كلها ويوم لقائي يوم فطر صيامي

ابو الفرج محمد بن علي بن محمد بن الخضر القندجاني ورد نيسابور سنه
ثلث وستين واربعمايه فاستوطن مدرسة السراجين مربضا ودخلها
طويلا وسكنها عريضا ولم اره ولكني سمعت خبره وهجا بعض اصدقائي
فلم يدل الهجوم عزة الاقعس ولا جرب بذمه عرضه الاملس ولم
يبلغني من شعره غير ذلك الهذيان فضيت عنه عذبتي القلم واللسان
واذا وجدت غيره قددت سيره ان شاء الله عز وجل: ابو جعفر
ظفر بن اسمعيل الفارسي مدح شرف السادة ابا الحسن البلخي بقصيدة قال فيها

من رام نيل الاماني شام غرته اذا بدا علما في موكب البهم
وما قصدت بشعري صوغ مدحته لكنني مادح في مدحه كلمي

ابو مسلم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الفارسي يقول من قصيدة نظاميه اولها:

قيان الايك في شرق الظلام اعدن لعيني رسم الغرام
ويا ريح الصبا عرفت ربعي بارد ان تصلفها حيا مي

فان تك فرصة وحللت نجدا فخصي بالتحية والسلام
غزالا كان يسمح لي بطيف يلم مسلما في كل عام
وقد عقل السرى ارساغ حرف تفوت الريح في سعة الزمام
ثراه يذوب من مرح وطيش ويجهد ان اشير الى الخطام
طويت به اديم الارض شوقا الى ملك ابر على الانام
يعد النجم من افق المعالي على الافلاك سارحة السوام
ادار الراي في خلد العوالي فدار الملك في فلك النظام

المبارك بن محمد بن احمد بن معمر الفارسي له من قصيدة نظامية

باليمن والاقبال والبركات والطالع المسعود في الحركات
وافى فاشرق من نواحي فارس ما كان فيها اكدر الظلمات
وغدت تجر على المجرة ذيلها منظل يقصدها الوزير فبات
بجلوذ المعنفون بسبيه ابدا وحين للعدو العاتي

جعفر بن درستويه الفارسي انشدني الشيخ السمرقندي المحدث له:

لي خمس وثمانون سنة فاذا اقدرها كانت سنة
ان عمر المرء ما قد سره ليس عمر المرء مر الازمنه

علي بن محمد الدينوري من مداح الصاحب نظام الملك ادام الله ايامه
وادام على الخلايق نظامه يقول من قصيدة:

رواقه مشمخر في ذرى شرف مستمسك بذرى عز وتمكين
اراؤه كسيوف الهند ما شهرت الا لضرب يبشرى الفتح مقرون

يُبدي البشاشة من قبل النوال كما تقدّم الغصنَ نوّارٌ في البساتين
كأنّما خلقت يُمناه من كرمٍ في عنصرٍ بمزاج المجد معجونِ
نحن الحمام وجدواه التي انفجرت أطواقهنّ بمنٍّ غير ممنونِ
والمجدُ معناه سفتوشا جوابنه يوم السلام ما هواه السلاطين
مهدي بن الفضل بن الأشرف العلوي قرأت له من قصيدة صاحبية نظامه
لقاءُ كسنا البدرِ وعزمٌ كظبا الهندِ حليف العزّ والمجدِ ومولى النائل المجدي
أتاه الحلم والعلم صبيًّا وهو في المهدِ . ابو هلال العسكري انشدني
القاضي ابو جعفر الحاني قال انشدني العبد لكاني قال انشدني فلك الفخر
ابو اسحق ابرهيم بن علي قال انشدني ابو هلال لنفسه .
ما بال نفسك لا تهوى سلامتها وانت في عرض الدنيا ترغّبها
دارٌ اذا اجابت الامال تعمُرها جاءت مقدمة الاجال تخربها
اراك تطلب دنيا لست تدركها فكيف تدرك أخرى لست تطلبها
وانشدني الشيخ ابو عامر قال انشدني ابو محمد الموحد بن محمد التستري
قال انشدني والدي رحمه الله لابي هلال
لي ذكر لا يزال يخفضني كأنني منه فوق ارزبة
عاد قميصي به قلنسوة واصبحت جبتي به قبه
فان يكن كربها تكابدها فلا تخف فهو كاشف الكربه . وله
اذا كان مالي مال من يلقط العجم وحالي فيكم حال من حاك او حجم
فاين انتفاعي بالاصالة والحجى وما ربحت كفي على العلم والحكم

ومن ذا الذي في الناس يبصر حالتي فلا يلعن القرطاس والحبر والقلم
وله
بركوب المقبحات جهارًا يفسد الجاه والمروءة تخرب
فاجعل الجد بالنهار شعارًا والهُ بالليل ما بدا لك والعب
كم تسربلت من رداء ظلام ضحك اللهو منه اذ هو قطب
ورأيت الهموم بالليل ادهى وكذاك السرور بالليل اعذب . وله يهجو
عليك سلام الاصبحية كلما يحن ابو شوق لبعد ديارِ
فلو كنت ريحًا كنت فسوة مُتخم ولو كنت عضوًا كنت ايرحمار . وله في مقطع
علينا بجاذاة المرامي سهامنا وليس علينا ان نصيب فلا نخطي . وله
جلوسي في سوق ابيع واشتري دليل على ان الانام قرود
ولا خير في قوم تذل كرامهم ويعظم فيهم نذلهم ويسود
ويهجوهم عني رثاثة كسوتي هجاءً قبيحًا ما عليه مزيد
قلت بلغني ان هذا الفاضل كان يحضر السوق ويحمل اليها الوسوق
ويجلب ربًّا لرزق ويمتري بان يبيع الامتعة ويشتري فانظر كيف
يجد وا الكلام وسيوق وتامّل هل غض من فضله السوق وكان له
في سوقه الفضلاء اسوة وكانه استعار فيهم لاستعاره كسوة وهم
نصر بن احمد الخبزارزي وابو الفرج الواوا الغاني والسري الرفا الموصلي
اما نصر فكان يدحوا الرقاقة الارزية ويشكوا في اشعاره تلك الرزية
واما ابو الفرج فكان يسعى بالفواكه رايحًا وغاديًا ويتغنى عليها
مناديًا واما السري فكان يطرّي الخلق ويرفا الخرق ويصف تلك العبرة

ويزعم انه يسترزق الابرة وكيف ما كان فهل حرفة لا تخلوا من جرفة
وصنعة لا تخلوا من صرعة وبضاعة لا تسلم من اضاعة ومتاع ليس
لاهلها استمتاع ولابي هلال هذا قوله
لا يغرنكم علو لئيم فعلو لا يستحق سفال وارتفاع الغريق فيه فضوح وعلو المصلوب فيه نكال
شوقي اليك وان نابت شديد شوقي على به الاله شهيد وله
طوبى لمن امسى يراك بعينه ويراه عينك انه لسعيد
حمد بن محمد الفوحي انشدني القاضي ابو جعفر محمد بن اسحق البحاثي الزوزني رحمه الله
تعالى قال انشدني حمد هذا لنفسه
كم قد صبرت على الضراء مجتهدا ان لا اكون لحر الوجه بذالا
فالان قد حال بيني والمنى زمني فصرت في عرصات الارض جوالا
قال وانشدني ايضا لنفسه
ارى الدنيا تميل الى اناس لئام ما لنا فيهم صلاح
بعثت كطاير في قبض باز جريح الجسم هيض له الجناح قال وانشدني لنفسه
اسرب مها عارضنا ام كواعب ابرق تعود ما نرى ام كواكب
احور جنان ام جآذر فارس يرون شموسا ام نجوم ثواقب
خيالك في الكرى وهنا اتانا ومن سلسال ريقك قد سقانا قال وانشدني ايضا لنفسه
وبات معانقي ليلا تماما فلما بان وجه الصبح بانا
الرئيس ابو بكر الاسلي انشدني الرئيس ابو الحسين محمد بن الحسين بن طلحة له
دعا الوجي فلو مكنا مقادا وقتل العاشقين له معاد

ولو قتل الهوى اهل التصابي لما تابوا ولو ردوا لعادوا
وكتب الى المخزومي جوابا عن ابيات توسل بها بعض المتوسلين
انا مطرفا ذاك الصديق الصدوق وفا ومراعي له على حقوقا
خطر لي بانتقاء خطك فيما تتبعه الى وصال طريقا
فشكرنا سؤاله وسواه وحمدنا طريقه والطريقا
وبعثنا من البياض بدستين اعبر احسنا ولونا انيقا
ولواني ملكت طرس سمرقند لسرحته اليك طليقا
ورد في سكيت فان كسر الرا غدا نهجها على سحيقا
وانشدني الشيخ ابو القاسم بكر بن المستعين الكاتب له
قف بذات الجرعاء يا صاحب الركب وانظر تلقاء جانب نجد
فاذا ما بدت خيام لعينيك ففيها التي بها طال وجدي
فات تلك الخيام ثم تيمم خيمة سترها عصايب برد
ثم سلم وقف وقل بعد تسليمك قول امرئ مجدد عهد
انتم لكم على ما عهدناكم عليه ام خنتم العهد بعدي
الامام ابو الفضل الجلودي كتب الى الوزير ابي سعد الآبي وهو
بقزوين وقد فوض الحسين بن علي بن بابك البلخي حفظه الله سلف لاهل الري
بها مالا وقع ذلك على اصناف الناس ولم يستثن الامام ابا الفضل
يا ذا المعالي الرئيس ومن حماه خميس ومن لبوم وغاه بين الحديد شموس
ومن لبحر قراه عبر الله عنزيس معقرات ومنها معرقبات تنوس

قد حكمت لليالي سعودها والنحوس ... ففي سوالبك يعني وفي اعاديك بوس
يوما دست لسلم ويوم حرب عبوس ... براعة ام حسام دراعة ام لبوس
كنت الحيا انحل ضوبا ترقبه النفوس ... فانبح منها هشيم ونجماء بيبيس
وبعد طول حران حوى لرحا شموس ... فالارض كالروض حسنا ان فاسه من بعيس
كانت توقد قيظا والجو منه وطيس ... فالظل صافي الحواشي والغصن غض يميس
فكنفتني تبتني خافت عليه الكئوس ... مفرط بسيوف من الثمار تنوس
فاسمع صريح معنى عصتد نابي ضروس ... جفت عليه الليالي ساقه حتى يبوس ومنها
قوم حنوا ما جناه في الصيف بالصوف سوس ... سامو لجليسك ضيما ولن يضام الجليس
من عصبة هم دنابي وليس فيهم رؤس ... ففي المناظر ناس وفي العقول تيوس
وكلفوه ابتياعا الحنظة لم يدوسوا ... وهل لمثلي الا دفاتر وطروس
من اين لي كيس مال ما التام كبش وكبس

وله ايضا

سقى الله لي قصرا بقصران موبقا ... سحبت به في اللهو اعقاب مئزري
كان سقيط الثلج في جنباته ... صفايح بلور على طود عنبر

ابو محمد عبد الله بن الحسين بن النصر الهمداني يقول من قصيدة نظامية

سقى بالحمى اقطار تلك المعاهد ... قطار العوادي البارقات الرواعد
وشق شقيق الويل فيها كما مكمما ... رفعت في الروع حمر المطارد
يقول لي العذال شيب وصبوة ... فهيهات شتى ما استقاما لواحد
محال لعمر والله ما انت طالب ... وقصد ضلال لست فيه براشد
لعمري لئن اودى الشباب فطالما ... خلعت به عذرا لعذارى النواهد

تحرق ستر الحذر ليس يروعها ... شبيبة تبغل لاولا نجر فالد
ويمشين عجلى للخطوب بهزن صبوة ... قد ودّ الها محفوفة بالولايد
وتبدو الالي الثغر منها كأنها ... على العهد قد نظمتها القلايد
يحاولن اشباع العيون بفاحم ... من الشعر غربيب الغدائر وارد
ويمسحن بالاجفان منها غباره ... ويغسلن عنه بالدموع الشوارد
واني وان حل المشيب بعارضي ... وذاك شبابي للخطوب الشدايد
فلم استتعل عصر الشباب عن العلى ... بمخفوض عيش في البطالة بارد
وكم قد غضضت الطرف عن طلب العلى ... ورفعته نحو السها والفراقد
ودافعت انكاد الخطوب وعوقها ... بعزم كحد الهند واني واقد
فقد لك قد عرّيت افراس باطلي ... ولست لعادات الصبا بمعاود

وله من اخرى

سما بالخيل من جيحون حتى ... سقاها الوى من قلب الفرات
وعادتها تروم الروم قصرا ... لادراك القديم من التراث
فجاس خلالها بالخيل شعثا ... نواصيها تمطوا بالكماة
فكم بلد لحين وكم قلاع ... قلعن فصرن مجرى السافيات
وكم من كاعب حسنا امست ... تفديها البطارق بالحياة
فاصبحت وهي ملقاة لديهم ... ينادي في الشرى حلاها وهات

حمزه بن ابي سعد المغني الهمداني وبديع الزمان ابو الفضل

بالراء اصبح ساحات الحمى حرما ... وميزة العز في انواهها العشب
وكل اسم رهار الكعوب ترى ... اعطافه ابدا فراجة الكرب

ابو الفرج حمد بن علي الزعفراني الهمداني انشدنا الاستاد ابو الفضل
اسمعيل بن علي العبدلي قال انشدني حمد لنفسه

وما ابواي ويحك ادّباني ولكن مصبح ومساء ليلي
دنّانيا بدم غسلت وما ادلني ارفع جيب اطماري بذيلي

(وانشدني لنفسه ايضا)

يا مرزبان فداء من اخي ثقة من بعد الكيس يترك عرضه خربا

(وله ايضا)

جانس في اللوم ولا مثل ما جانس في اشعاره البستي
بخل وعجب وحجاب معا احسنت يا جامع فهرست

السيد ابو الحسن محمد بن علي بن الحسين العلوي الهمداني قال دخلت
على عمي الرئيس ابي الحسن وقد دخل عليه غلام امرد وناوله طاقة نرجس
فقال قل في ذلك شيئا فقلت

ومكحل بالسحر احور شادن حيا بنرجسه غداة بكور
فكانه وكانها في كفه بدر يريك التبر في كافور
قد ركبت فوق الزبرجد حلقة تحكي فتور اللحظ من مخمور

(وله في البنفسج)

هذا البنفسج قد بدا يحكي لنا بين الرياض في حدّه وسواده آثار قرص في البيا

ابو هاشم العلوي الهمداني كتب الى الصاحب اسمعيل بن عباد

سالت اله الخلق جل محرما ليصرف سقم الصاحب المتفضل
الى بدني او مهجتي فاستجاب لي فها انا مولانا من السقم ممتلي

(فاجاب)

ابا هاشم لم ارض هاتيك دعوة وان صدرت عن مخلص متطول
فان نزلت يوما بجسمك علة وحاشاك منها يا علا بني علي

فاديها

فاديها في الوقت غير معرّج الى جسم اسمعيل عني بمعزل
فلا عيش الا ان تدوم مسلما وصرف الردى يا عز ذلك بمعزل

ابو سعد بن خلف الهمداني كان من اعيان الدهر وافراد العصر محمودا
بكل لسان مشهورا بكل مكان وله نظم ابهى من العقود ونثر احلى من
المعقود وكلاهما اطيب واطرب من ابن الغمام صاهرا بنت العنقود و
ليس يحضرني في العاجل من شعره غير هذه الابيات التي لو صوبت
لتقطرت من كثرة مائها

جرت النوى بهم فما حنوا فقفا بنا ونأوا فما انوا
ان كان عندهم وقد رحلوا انا نقيم فبئس ما ظنوا
لا بد منهم اينما سلكوا ان اسعفوا بالوصل او ضنوا
لي عندهم دين فوا عجبا الدين لي وفؤادي الرهن

ابو الفرج بن ابي سعد بن خلف لبست لنا عليه عبارة ارضاها له الا
انّي اقول هو لوالده في طريق الفضل ولد ومن محاسن قوله

ولي انامل يغني ويفني كانها مسار غمام او مشار رجام
فما انبسطت الا لاغناء مقتر ولا انقبضت الا لهز حسام

وحكى لي الشيخ ابو عبد الله سليمان بن عبد الله النهرواني النحوي الاديب
قال حدثنا الاستاد ابو الفرج قال حبسني العادل منصور بن مافنة
وزير الامير ابي كاليجار بعلة ختني بدر بن سيما وخفت على نفسي التلف
وكان خلاصي بعد صنع الله تعالى هذه الابيات [illegible]

ماذا يخبر ضيف دارك قومه ان قيل كيف سعاده ومعاجه
ايقول جاوزت الفرات فلم اجد ريا لديه وقد طغت امواجه
ورقيت في طود العلى فتضايقت عما اردت شعابه وفجاجه
وسعيت اقبس جذوة من نارة فدجا على شهابه وسراجه
فلئن شكوت تصنعا وتملقا شكرا ايكون على النفاق مزاجه
لتحترن خصاصتي تخرصي والماء يخبر عن قذاه زجاجه
عندي يواقيت الكلام ودره وعلى اكليل القريض وتاجه
يربي على نور الربى نواره ويروق في وادي الندى ديباجه
والشاعر المطبق اسود سالخ والشعر منه لعابه ومجاجه
وعقوق الشعراء داء معضل ولقد يهون على الكريم علاجه
وانشدني الشيخ ابو الفرج الحنبلي حمد بن محمد الهمداني له وهو من احسن ما يروى في معناه
والنكر جاء الى خضاب ذوائبي وهن به زين بيض الانامل
فوا عجبا منهن انكرن باطلي علي ولم يحلين الا بباطل

ابو الفرج حمد بن محمد بن حسين الهمداني : نكته الايام ودبت الشهود والاعوام لفظته همدان فاعار خراسان من نتايج طبعه .... من مشايخ وشيبه ومنذ اتخذها وطنا ما تركها من الظل البرود عدنا .... عصب البرود عدنا ولم يزل في قيد انعام الشيخ الامام الموفق رحمه الله حتى لحق ذلك الصدر الكبير بجوار اللطيف الخبير بعدما غنى ابو الفرج برهة مصطفعا برسمه وهو في رباطه والتحل به موفي كاسه ثم ذكر وهن

العظم وكلال الخاطر بعلة الشيب عن تعاطي النثر والنظم الوطن الذي فيه درج والعش الذي منه خرج فطار اليه بفراخه وادرقضاه لعطنه ومناخه وادر عليه عميد الملك ابو نصر انار الله برهانه رسما اصلح رياشه ورفح معاشه . حاشيه : رفحت المال فثبت عليه رفحا وهو رفاحي مال وهو برفح لعياله يكسب وفي تلبيتهم لبيك لو ثات للرفاحة اى المجارة . عاد الكلام . ولم تطل به المدة حتى استلاثها هاجت به اجالة ورمت الى المنهل المورود وجا له تغمد الله بغفرانه وبوأه بحبوحة جنانه وكانت بينه وبين والدي صداقة صادقة ومودة معدة واختصاص يطلع من جيب واحد راسيهما ويحيى بروح واحد نفسيهما فانضافت الى ذلك مجاورة له في المدرسة النظامية بنيسابور سنتين انفقتها على الاستضاءة بزاهر بدره والاعتراف من زاخر بحره فاذا انا رابع من مودة بين موروث ومكتسب ومدل به منهما بامتزاج سبب او قدمن انساج نسب وكان تقليل الالتفات لشعره من الالتفات اليه لسهولة ماخذه عليه وكنا نظنه على شرف العام فنجده على طرف التمام وكان في بيته الذي يسكنه .... كانه جب يرمى اليه بمسوداته على حرف من القرطاس بطونا .... ولم تكد تصل اليها الايدي سنين بل شهورا ودهورا كنت انتهز الفرصة فاسيغ باحتجانها الغصة وادرك منها بغية الحريص وافرح بها فرح يعقوب بالقميص وقد فجعني الدهر بفرايدي منها فما ثبت لا ما اثبت به هذا الكتاب وكان رحمه الله سمح البديهة شديد

العارضة يمج بها فمه ويتسابق اليها لسانه وقلمه وكان اكثر ما يجود
به خاطره الخطار مقصورًا على الافتخار وحق لمن خلق من صلصال
كالفخار ثم حلي بشعائر تلك الاشعار ان يخرق الارض او يبلغ الجبال طولًا
ويعد فضل الفضلاء بالاضافة اليه فضولًا وهذه قصيدة له يمدح بها الشيخ
ابا سهل محمد بن هبة الله الموفق ويودع اثناءها ثناء الشيخ الامام ابي المعالي
عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني رحم الله الماضي وابقى الباقي

مجد على مفرق العيوق كالتاج ・ ومنصب كالثريا جد وهاج
وطود عز يطول النجم قمته ・ ويزحم الفلك الاعلى بابراج
وشرق شمس علي تجلو اشعتها ・ جون الخطوب وغيث خضر الراج
مقابلات علي في بيت مكرمة ・ كالزهر يقرن افرادًا بازواج
بيت تردد فيه سود ذي عجب ・ والخلق بين سلالات وامشاج
للدين طينته والعلم ضجرته ・ وللعلى ركبه وللحجر للاجي
هذا الموفق في العلياء سيدنا ・ يذكو كالبدر الدجى في الغيهب الداجي
ساد الائمة والاعيان مقتبلًا ・ من قبل ان مس شك صفحة العاج
ثم الرشيد ابنه ساد الورى شرفًا ・ لا يرتقي جوه الا بمعراج
وهمة غالت الجوزا قاهرة ・ واين حليه من درة التاج
يجنى به امل العافي اذا ادخرت ・ يمينه كبحور ذات امواج
عرض طهور بعطر المجد مختمر ・ ورب عرض نداه عرضة الهاجي
ما ان رايت سواه سايلًا كرمًا ・ ان يسلوه تلقى الحاج بالحاج

مهرتها عيق ورد غانية ・ راض الزمان بالجام واسراج
امامة عرفت فيها رياسته ・ كجدول التبر يسقي روض ديباج
ثناؤه ومواضيه ونعمته ・ حلى لابد واعناق واوداج
فالبيت بيت علي والكف كف ندى ・ والنطق نطق بليغ القول مجاج
وقناة وقت ندى تندى غمامته ・ ووقت باس تغشيه بارهاج
يستنفد الوصف في ادنى مناقبه ・ ويملا الشي من صحف وادراج
ما ان تكاثرت حصر النقي ومحت ・ اي الدجى وعلت اعراف ابراج
وعزة مثل انف الورعن شامخة ・ في بحر جود ضحوك اللج عجاج
في معشر كانابيب القناه سمت ・ بكف فارع حصن السابق الناجي
لا توصفنا الغيد في احشاء بدونه ・ ولا تحمل اظعان واحداج
الست نحل فتى تحاب اردية ・ دخال نفع صباح سنة خاج
هذا الكلام الذي يذكو اغزلته ・ يغشي سنا البدر في طرف الدجى الساج
يحدو كالفجر وضاحًا مقلدة ・ ثوب الترتيب من بيضاء معناج

وقال يرثي الشيخ الامام ابا محمد عبد الله بن يوسف الجويني رحمه الله

علوم علت اعلامها غبراتها ・ واعين اعيان طغت عبراتها
وافلاذ اكباد من الفضل فتت ・ فدون علي تقتيتها نزواتها
نبا بليوث الغاب عفر عيونها ・ واجلى من عفر الفلا سهراتها
ابى الله عز الدين الا تقصصًا ・ من الارض حتى استقلعت شجراتها
تداعت مباني الدين وانهد ركنه ・ وهدده من الطراد صخراتها

وغار ضياء الشمس فانكسفت له شموس واقمار خبت سرواتها
اتى عصبا يجانها قد تنكبت وقد عصبتها بالثرى غبراتها
واوجه اقوام كرام على العلى وقد رهقتها بالجمة قتراتها
اذا اشفقت احفانها عبراتها تشتق عن ابدانها حيراتها
على الحبر عبد الله صهوة سابق فوائده من معشر قصراتها
وان قلوبا فطعت لوفاته كونها على تقطيعها حسراتها
ذوت دوحة الاسلام والعلم والعلى بصرع من جذبت به ثمراتها
هوى نجمها العالى واظلم جوها ومادت رواسيها ومادت كراتها
الامن لجفل ندمسه لقد خلت نوادو وعادت غيبه حصراتها
سلام على المنطيق فى شبهاتها اذا ما ربيط عابها حصراتها
برغم الفتاوى والمدارس هورت خواطره واسترفت خطراتها
برغم النوادى والمجالس رنقت مواردها وانتد ملحا فراتها
برغم العلى والدين والعلم والحجى ثوى لبعد والبيد اضلت مراتها
فيا ويب اقلاح خشن بادمع غزار ندمت خرقة نظراتها
ويا ويب اقدام عثرن لفقده فلما استقالت ثبتت عثراتها
مجاميع سالت بالخدود دماوها كما ونهاوت فى الحشى جمراتها
لحقت مشايل الرجال وامتلت حلوما وطاشت بعده وقراتها
وكان اذا ما حررت كلماته معانى لم يرقم سطورا قراتها ٨ ومنها
وناذاك فهم المستفيد وانما تشانو وتفهيم المفيد مراتها

لرب بدور عجرت يد تاجر ورب خدود هتكت خفراتها
فمن فتيات نطفت بذوايب ومن فتية مس الثرى وفراتها
ومن اعين غضت وكانت عليه تشاوس لحاظ الدجى نظراتها ومنها
اساغت بطون الارض سودا اسودها وقد لفظت فوق الثرى حشراتها
فكن للمعالى يا اباهن بعده حساما تجد عنك العدى وبراتها
ويا للمنايا عن عدى واقارب براح اذا غادى الورى سكراتها
عزاء عن الدنيا وصبرا على الردى اذا ما دواعيه علت نغراتها
تنكرت الايام لابل تنكست وقد شابهت اماهها بكراتها
الا فليرث لحل الامام وصنوه بقايا على نجوى بها اثراتها
وما بعد عبد الله الا انجله وسايده فلنحوه ضعا ثبتها
اذا ما خلا الميدان بن قرح الوغى اقيمت على مضمادها مهراتها
ومما انشدنى لنفسه قوله من فخره
باللوزارة مالى لا اغض بها ومالها لا تغلى او تشرف بى
وهذه سابقة حسنة ومن عجيب ما سنح لى من فخرياته تخلص من صفة
البرغوث والبق الحعوع من فخر المستحق فى اجوده لدنيقول فيها
نفض البراغيث وذمر البق فى مخمص مخصص بالدرق
يرعبن بين احصى والعرف لحما جرى فيه دماء العنق
ومن فخرياته الحسنه وهو مما انشدنيه لنفسه
لئن كان حظى منك انى محول لحظك اسنى اذ تجود واقبل

فقد نلت منى رتبة لا ينالها ذكاء يعاطبنى السنا فاظلل
مشت بى احداث الليالى كانها سيول حريق فى الابا تتغلغل
اجوع واظما عفة وتكرما وقد فحج بى واد وعطعط مرجل
مكارم خاطتها العلى بجلودنا فما هى عن ابشارنا تتنصل
وانشدنى لنفسه من غزلياته

ماهى الا لمحة العاليه ・ وهى لعمرى لمحة عاليه
وحولها من صدغه عنبر ・ كالعذب السود على العاليه
انظر اليها كدجى مسكة ・ فى ضوء شمس الصحوة العاليه
وهى على مذهبنا قبلة ・ للقبل الخاطرة الخاليه
فبوركت خلقة نفيحة ・ لم تمتهنها انمل الطاليه
قد خط الشوق على باليه ・ اثر رسوم الصبوة البالية
وشوق قلبى بجنون الهوى ・ نشوان لا يعرف ما حاليه
امير الحسن لم يلوى عزيمة ويعتنم فى ضمايره الغنيمه
وماذا ضر لو ان لامى ・ يعادل فى خلال المشق ميمه
فقال وشانه لم يحط منه ・ وقد ثقبت درته اليتيمه
وله ايضا فى حادثة وقعت لبعض الغلمان

اتى الكرى روشنا جه فى غلمة وجهه لهم غره
تخيطوا بالعذار مقلته ・ ومزقوا الاوثقبوا دره
قلت ما احسن اسنادكم للفظة الفاحشة مع جمعه بين صنعتى التخنيط

والعزيق وهذا من باب التوفيق فى التلفيق وكتب الى القاضى ابى
احمد منصور بن محمد الازدى الهروى يعاتبه وبينهما مجاوبات ومكاتبات

الذنب لى لا للمنصور وللندم ・ انا المضيع يا ويب العلى الكلى
ناسمة فتلقتنى سمايمه ・ ليت الجفا كفاء منه للنعم
وله فى غلام اورد الماء مهرا له

وظبى اورد الماء غزالا حالى النحر ・ فابصرت غزالين مروجين الى نهر
وتاها بعذارين من العنبر والتبر ・ فلما نزل الاقمر للرى الى النهر
نحا الاظما للردف الذى برج بالخصر ・ فنادى يا فتى عرج وعرج طلوا البهر
فلبيت نعاما دل عن خمر وعن در ・ وله من قصيدة فخرية اولها
بريق يا نف اللوى يغتلى ・ كما دميت طرة المنصل
قلت عدل فى هذه الكلمة عن الفخر الى الطرد واتفق له معنى ما سمعت بمثله فيه وهو قوله
تنادى على طاير اجدلان ・ تناوب دلوين فى منهل

ابو المفاخر حمد بن على البيرمانى ・ انشدنا الشريف ابو طالب محمد بن عبد الله
الانصارى قال انشدنى ابو المفاخر لنفسه وقد عير بانه اعجمى على جودة شعره قوله
فان لم يكن فى العرب اصلى ومنصبى ・ وليست جدودى يعرب واياد
فقد تسجع الورقاء وهى حمامة ・ وقد تنطق الاوتار وهى جماد
قال الشريف ابو طالب وبيرمان ضيعة خسيسة بظاهر همدان قال
وسالت ابا المفاخر عنها فانصبغ وجهه من الخجل حتى عاد كانه ابدع
وانشدنى ايضا له قال انشدنى لنفسه

حجابٌ كاعجابٍ وفرطُ تصلّفٍ ومدّ يدٍ نحو العلى بالتكلّفِ
فلو كان هذا من وراء كفاية لهان ولكن من طريق التخلّفِ

ابو الحسن علي بن الحسين الحسني الهمداني انشدني له الشيخ ابو عامر الجرجاني

ويوم تولّت الاظعان عنّا وقوّض حاضرٌ وادنّ بادِ
مددنا للوداع يدًا واخرى قبضت بها الحياة على فؤادي

حادي البق

ابو الفرج علي بن الحسين بن علي الموفقي الكرجي من كرج ابي دلف رايت له
ديوان شعر كبير الحجم فاخترت منه هذه الابيات على حدّ عجلةٍ منّي وانا
مستوفز لبعض نهضاتي استيفازا لبدوي المصطلي الثاني وهي

ادهق الكاس من سلاف مدامٍ عتقت في الدنان من عهد سام
خندريسًا كانّما اسكنوها بالخوابي حواصلًا للنعامِ
واسقني بالكبير سقيًا وقصّر من كبارٍ لي في الطول كالاعوام
طوّل اثنان لي مداهن كون الشمس في القوس واشتداد الاوام
واذا ما توسط السكر قلبي والنواطي ودبّ بين عظامي
فاجد ضربك المثاني وغرّد لي ببيتٍ يطيب للمستهامِ
يا نسيم الجنوب بلّغ سلامي من بكفيه صحّتي وسلامي

وله من اخرى

تملّستُ من دار الهوان تملّسًا باجرد مبسوط الخطى شنج النسا
اغرّ سرى كالبرق جلّلا [illegible] ابصارًا واعجب انفسا
علوت صباحًا ظهره من قباقبٍ ففزت مع البيضاء في الغرب بالمسا
ولم ارض بالافلاس الّا لانني رايت من الاحرار دهري مفلسا

فاكرمت

فاكرمتُ نفسي ان اذلّ لموسرٍ تمهّره في حفظ الغنى وتنطّسا

وله في جمرة

تبسّم الصبح في الافاق من خلقه ومات جنح الدجى عجلان من فرقه
وصفّق الديك انسًا بالذي لقيت عيناه في دهمة الاظلام من قلقه
فهات صفو مدامٍ صحن مجلسنا يفوح مسكًا اذا ما صبّ من عرقه

وله ايضا

امسك ام عنبر قد تبدّى حوالي بدر عزّتك المفدّى
ام اجتلى الجمال عليك عقلًا فحكت له طرازًا مستجدّا
ابن ذا الامري لم يبق قلبًا له يتحقّق الاشياء جدّا

ولم اتفرّغ الى ان اتعم النظر في قصايده فالتقط شذورًا من قلايده

المشطب الهمداني له اشعار سخيفة ينسج فيها على منوال ابن الحجاج وابن الحجاج فيها فمنها قوله

رضيت من الزمان بما دهاني ومكّنت الحوادث من عناني
وطينت بشدّة الايام قلبًا فقلبي في يد الايام عاني
فقل للدهر لا تعجل باخرى كفاني من صروفك ما اعاني
كفاني غربتي ودروح حالي واني مغرم يهوى الغواني
بليت بحلّتي شيبٍ وحمقٍ وايرٍ مثل نخلة جيسوان
جموحٍ لا ينهنهه عنانٌ اذا ما هاج كالفحل الهجان
اهمّ بان البنة بكفي فيقصر عند اطراف البنان
فلمّا ان عييت وعيل صبري دببت الى ابنة الخانيان
الى خودٍ خدلّجةٍ رداحٍ تحوز بحسنها قصب الرهان
وفوق البظر بستانٌ صغيرٌ يفوح به حشيش الزعفران

كانّ القمل والبرغوث فيه خنازير بغيضه بابلان
فلمّا نمت متكئًا عليها بابر فذ تهيّا للطعان
تنبّهت المحببة ثمّ صاحت ايا بار و دنا تابرهيانى
فهبّ الشيخ مذعورًا كئيبًا وصاح لوقته يا بى فلان
وقال من التعجّب وامنى ابن كى من نه بودا اين ورسكانى

محمد بن منصور بن على الكرخى يقول من قصيدة نظاميه

أراك سيفًا لهذا الملك منصلتًا بهزه لكفايات المهمّات
ذكاء ذهنك يبدى كل خافية فهو الطليعة فى كل الخفيات

ابو الحسن على بن احمد الكرجى مؤدب الشيخ الرئيس الى المقدم الموفق بن محمد بن هبة الله انشدنى لنفسه

ناجت مطوقة وهنا على فنن فهاج لى نوحها شوقًا الى سكنى
فبت اسعدها والدمع يسعدنى مثل اللآلى مع العقيان فى سنن
ولست اخشى بجسمى صرف دايرة اذ ليس يدرك جسمى ناظر الزمن
ولا اخاف الردى من بعد معتقدى ان المنية رامتنى فلم ترنى

ابو الحسن على بن محمد الهمذانى هو منذ خمسين سنه مقيم بخراسان وعهدى به فى عنفوان الحداثة قطب المجلس تدريس الشيخ الامام ركن الاسلام ابى محمد الجوينى رضى الله عنه وعليه يدور وفى الجماعة ممن يتقربون اليه بالتلمذة والبناعة وهو الان بيننا يفيد المختلفة اليه وهو من بين ائمة الحديث منصوص عليه وربما يقول بشعر خفيف

الروح كتب الى القاضى ابى جعفر البحاثى وقد نكب شعراء نيسابور لوصف هنه وتشبيهه بالمصل وسبب ذلك انه اراد انقصاص المرد من حوله وقصد تعبير طباء الانس عنه فقال ابو الحسن

واشكنى القاضى ابو جعفر معاتبًا بالكلم الفضل
فى صيبه ابياتهم ساعة لغير ما شغل سوى الهزل
وها انا شملتهم كلهم منه بلا مَنّ ولا مطل
والشرط فيما بيننا انه تطوى حديث الاير والمصل

وكتب ايضا الى القاضى البحاثى يذكر قومًا زاحموه على علق كان يحبه

يا لائمى كف عن ملامى فاللوم من عادة اللئام
لا ينجع اللوم فى مشوق معذب القلب مستهام
يا قاضيًا ما له عديل فى الفضل من جملة الانام
اصغ مصيخًا الىّ واسمع دعواى صدقًا على غلام
اتيتك اليوم مستجيرًا من جور ايا به الطغام
علقت من راد كان حشفًا وليس لى فيه من مرام
سوى حديث اذا التقينا ورد فرض من السلام
فازدحموا كلهم عليه وافترعوا فيه بالسهام
فظل سهمى من سوم بختى تفضل من كثرة الزحام
فاديه برهة خبيث والقلب من ذاك فى اضطرام
فلم يزل لا كذا الى حتى احاط بالاعور انتقامى

هام على وجهه طريدًا من مجلس العالم الهمام ۞ فاقتص ابا جعفر فاني افديك من حاكم اما
سلها تقل الجن عن حديثي يخبرك بالوجه في المنام ۞ وعش كما شئت في سرور ونعم العيش عام

ابو القاسم الهمداني رحمه الله انشدني الفقيه العالم ابو الحسن علي بن احمد الرازي قال انشدني ابو القاسم لنفسه ۞

تغيرني وخط المشيب بعارضي ولولا الحجول البيض لم تحسن الدهم
حنا الشيب ظهري واستمرت عزيمتي ولولا انحنا القوس ما نفذ السهم

القسم الخامس في فضلاء جرجان واستراباذ وقومس وخوارزم وما وراء النهر

قاضي القضاة الرئيس ابو بشر الفضل بن محمد ذكره الثعالبي في اليتيمة ولم يذكر بيتا واحدا من شعره وكيف لا ينتشر فضله وهو سميه واهله انشدني الشيخ ابو عامر الجرجاني ابقاه الله قال انشدني لنفسه من قصيدة في شمس المعالي ۞

لما تنكر لي معروف عرفكم تنكر الناس لي حتى ذوو رحمي
وليس لا انتظاري منك عارفة تغيب لهفان قد اشفى على العدم
اشيم عفوك والامال تبسطه وموقفي منك مثل الآخذ بالكظم
اذا رقدت فان الروع في حلمي وان افقت فطعم الموت ملء فمي

وقفا لم ير بيتا الاخر حيث يقول ۞

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا سلت عليه سيوفك الاحلام

وفي هذه القصيدة يقول ۞

لايامنن

لا يامنن احد طالت سلامته فالدهر مغرى به ان نام لم ينم
سلني فعندي من اخباره جمل ينبيك ما قيل في عاد وفي ارم

قال الشيخ الامام ابو عامر وانشدني ايضا لنفسه ۞

قد يكره المرء ما فيه سلامته وربما عشق الانسان ما قتلا
ولم تزل هذه الدنيا محببة الى نفوس سقتها السم والعسلا

فهذا الكلام كما تراه دال على ماء ورواء قايله من كثرة طايله ولفظه تلبس المعنى رقيق غلايله ۞ ابنه ابو المجد كريم بن ابي الفدا ذا الحلم والقلم ومن اشبه اباه فما ظلم ولم يبلغني من شعره الا ما انشدنيه الشيخ ابو عامر ابقاه الله وهو

صحت معهد انسي اروم ترويح نفسي ۞ فحين وافيت قالوا قد غادر الشيخ مسي
فاظلم اليوم عندي وكدت في الحال امسي ۞ فيا مسرة قلبي ويا هلالي وشمسي
اتستجيز فراقي من دون توديع انسي ۞ وانت انت وودي ما قد علمت وبئسي

الشيخ الرئيس ابو المحاسن سعد بن محمد بن منصور رحمه الله الامام المختلف اليه والهمام المتفق عليه لم يخرج فتى مثله في الفتيان ولم ترا العيون نظيره في الاعيان واتفق اني خدمت في معسكر السلطان السعيد طغرلبك رحمه الله بظاهر جرجان وكنت يومئذ مترشحا لديوان الرسالة وموشحا بحسنه الكتابة والوزير رئيس الرؤساء الصاحب ابو عبد الله الحسين بن علي بن ميكائيل يجذب بضبعي من بين نظرائي ويخصني بالرعاية والعناية من بين اكفائي ولعل الرئيس ابا المحاسن رحمه الله كان يسمع بخبري او وقف على اثري فخصر ديوان

الوزارة وردلته الفراسة على تفسير طرفي بين طرفي وهو متردد الرأي بين الشك واليقين متشعب المذهب بين التحقيق والتخمين فابتدأته بالسلام وقمت امام ذلك الامام وقلت انا ذلك الذي ظننت وانت في صدق الفراسة انت فاقبل علي وقبل بين عيني وقال مرحبا بقادم له عندنا محل الاخاء فقلت قادم ولكن بالخاء فتعجب من حضور جوابي واعجب بي دباداي واثنى علي في ديوان الوزارة بما طرز به كم جاهي وقدري وشرح للراي الصاحبي من احوالي ما انشرح له قلبي وصدري وزرته في مقر عزه بجرجان من الغد ورنعت عنده في ظل الكرم وتجاذبنا اهداب المذاكرة بياض نهارنا وشطرا من سواد ليلنا وجرى بيننا من الفوائد ما يجري به العوالي لاوساط القلايد ومدحته بعد ذلك بقصيدة والبيت مطلعها

عجبت لطيفها انى تصدى ... واومض بالتواصل ثم صدا

نصبت لصيده اشراك نومي ... وهاج الانتباه به فصدا

هو الطاووس ريا واختيالا ... ولكن كالقطا البلا نهدى

فلما بلغت هذا البيت قال ما احسن ما جمعت في المعنى بين هذين الطايرين وطيرتهما على السنة الرواة سايرين وتخلصت الى المدح فقلت فيه

علاهمتا فليس يهش الا ... الى فرص السماء اذا تغدى

هز الى ملاقات العمامة وتشهد لي في الصنعة بالامامة حتى انتهيت الى قولي

من القوم الذين اذا استمدوا ... ايدى فضح الخصم المستمدا

فلا ودوا الرياس لعز شيخا ... ولا شجوا ابار الهون ودا

فقال هذا مقلوب ترتاح اليه اسماع وقلوب واتفق اني انشدته هذه المدحة في الجامع بجرجان بعد الانفصال من المكتوبة وانقضاء المجلس المعقود للنظر ومن الحاضرين هناك الشيخ ابو عامر ادام الله فضله وهو المعني بكلامي يمشط اصداغه ويخلط اصباغه ويعم بلسان التحسين نواحيه ويجلو ابتسام التزيين اقاحيه وليس بين الساعة وبين عرض بزه ونشر طرزه الا كالوقت بين الورد والقرب وسيرد عليك من محاسن اشعاره ما يفتخر به دواوين العرب فيما انشدني الشيخ الرئيس ابو المحاسن رضي الله عنه لنفسه قوله من كلمة له

وليلة نخ البدر التمام بها ... من الضياء صباحا ساطع النور

ساقيت كاسا من التشمير انجمها ... في رتب ذيل سكرا اي تخبير

كم قلت حين جرت خيل الصبا حببا ... يا ليلة دالتي تحكي الصبا سيري

عمر العلى انتهى اسموا سماوتها ... وان اعد رفاقي غير معذور

ما عذر من امكنته في العلى فرص ... فانصاع يجري الى عجز وتقصير

وليل فاخر العيس فيه ... غناء للفواخت والقماري

لبستا فيه جلباب التصابي ... الى ان رق جلباب النهار

ونثره يربي على نظمه في قربه من الافهام وبعده على المرام ٥

كذلك الشمس تبعد ان تسامى ... ويدنو الضوء منها والشعاع

الامام ابو بكر عبد القاهر اتفقت على امامته الالسنة وتجملت بمكانه وزمانه الازمنة واثنى عليه طيب العناصر وثنيت عليه عقود الخناصر

فهو فرد في علمه العزيز لا بل هو العلم الفرد في الايمة المشاهير وقد افادني
الشيخ ابو عامر مما القاه بحر الفضل على لسانه فانطق لسان الدهر بحسنا
ولست فيما فاتني من كريم مشاهدته واشتيار لذيذ الشهد من مذاكرته
ايام اسعدتني الايام منه بدنو الدار ولن اطناب الخيمتين قرب الجوار
الاكمن ودع الماء والخضرة وتدرع الشعبة والغبرة وو اصل النغو
وفارق الوطن وبعد عن معان معين وشطن واستقى الدلو والشطن
فلما خلف هذه الخطط الصعبة وشارف من بين ساير الخطط الكعبة
احضر ضرورة فانصرف ضرورة مما انشدنيه الشيخ ابو عامر
له في شكاية الزمان واهله واستيلاء نقصهم على فضله
اى وقت هذا الذى نحن فيه فلدجى بالقياس والتشبيه
كلما سارت العقول لكي تقطع تيها تعوّلت في تيه ولد في معنا
هذا زمان ليس فيه سوى النذالة والجهالة
لم يرق فيه صاعد الا وسلمه السفالة
قلت لاسلم الراقي في هذا السلم ولا برح شيد الدهر يعقل لنذل وله ايضا في معنا
لا يوحشنك انهم ما ارتاحوا مما جلاه عليهم المتلح
فهم كقوم علقت بانايهم بيض المرآى والوجوه قباح
قلت هذا معنى لم يرغب بمثله وعندى الضمان على الله الا انه بكر منه
وله في الياس من الناس خلع الناس اهلا وتبدوا في اهاب
وارى نفسي تابى غير ما كان يابى ان بالتراب من المال بلكثم للتراب

ليس من خيم كريم للخيم والمحض اللباب ليس بالاقبال ما نيل بتقبيل الكلاب
ان باعى الربح والخسران في باب وباب تاجر غير بصير بمقادير الحساب
وله في الحكمة والموعظة الحسنة
ومالك مطمع في المرء الا اذا ما انكر الامر القبيحا
فاما وهو يجهل بين قبح وبين الحسن فرقانا صحيحا
فانك في رجاء الخير منه باجواز الفلاة تكيل ريحا
وكتب الى الشيخ ابي عامر
قد اصبح الناس وكل به في طلب الاداب زهد القنوع
لست ترى في الكل ذا همة يهزه الشوق وفرط الولوع
لكن ترى حين ترى قاريا كالاكل الشئ على غير جوع
يجيء في فضلة وقت له يمجي من شاب الهوى بالمروع
تراه في جيئته مفكرا في سبب يعجل امر الرجوع
ثم يرى جلسة مستوفز شددت اجماله في النسوع
ما شئت من نزهة والفتى بمعقلاباد لسقي الزروع
قال الشيخ ابو عامر من مصقلاباد بستان لي كبير واياه عنى الشيخ
عبد القاهر وكتب الى الشيخ ابي عامر ايده الله
فولا لواحد عصره فيما يدق عن الصفا ظرف ولطف شمايل وتبين للمشكلات
هل تستطيع اذا ذهبت بلطف سحرك في الجهات الا الكون وحق فضلك حين تلعب بالكرات
الشيخ الامام ابو عامر الفضل بن اسمعيل التميمي ادام الله عزه نادرة

العصر ونافحة الدهر وريحان الروح وظرف الظرف ولما قدمت
جرجان سنه اربع واربعين واربعمايه نادرني زيارته فافادتني الحسنى
وزيادة واطلع على جبينه راس الفضل وحلى سمع جواده بافراط الاد
الجزل واجتنيت من عذبات اغصانه ثمار الفوايد ودانى القطوف
واتسعت نحوي بمكانه خطوات الجذل القطوف ولم اتوصل الى هذا
التاليف الا بمعونته واستظهاره ولم اجر في هذا التصنيف
الا بالانتساب الى ظفاره واذا اسرحت فيه الناظر والتقطت منه
الجواهر تبينت بتكرار ذكره فيه ان اكثر درها من بيار فيه فمما
كتبت اليه قولي المرفرف بجناح الشكر عليه فيما جشم خطواته من
الاحتيال الي وخطراته من الاقبال علي

تميمي من كرب فضل الفتى الفضل بن اسمعيل التميمي
لولم فرني كان قلبي ضيقا سواده مثل بياض الميم

وما اصدق لهجة الامام عبد القاهر في صفة طرفه الظاهر للبادي والحاظر

اذا ما شئت ان تظهر في بحثك الحق وان يعطيك الوصل سرور اشتكى صده
وتلقي ظلم الوحشة ولب عنك من يحتج وان تنعي عن اجفان عيني قلبك الرقد
ففاوض من اذا فاوضت اورى خاطر زنده وصادفت بحسن الفهم في نظرته ونقده
والغيث من الادراك ما تطلبه عنده فلم تحجب عن المعنى ولم تشتاب له برده
ولكن تجد التوفيق فيه قاصدا قصده هو الفضل بن اسمعيل لا تبغ فتى بعده

وله ايضا

ما ابو عامر سوى اللطف شي انه جملة كما هو روح

كامله

كل ما لا يلوح من سر معنى عند تفكيره فليس يلوح

فهذا هو المدح اللايق بالممدوح الفايز منه بسهم الفار المدبوح
المستغني عن الاستغفار منشده الموصوف بصدق المقال منشده
وانشدني ابو الشرف عماد بن علي بن هند ولابيه ابي الفرج فيه

هذا سروري بابي عامر مغرقي في لجة العامر
فتى اذا جاناه في مجلس اساجل خاطر بالخاطر
النثر جسم وهو روح كذا النظم عين وهو كالناظر

فمما انشدني من شعره الذي يغدو او يروح ممتزجا بالروح قوله في الغزل

نفسي الفدا الشادن بلواه عندي يستحب فاذا البوت خلا له فالما يشرى وعذب
واذا انضوت ثيابه فاللوز يقشر وهو رطب وهضا روصغى انه فيما احب كما احب

قلت هذا والله وصف تطلع اليه الاحداق وتحلب عليه الاشداق وقوله

بمهجتي يا عاذلي قمر قد شغفني في حبه السقم
واذا احرى طلعا اضر به نفس الصبا يتشوش اللمم
فتطايرت اهداب مذهبة كسدت عليها الطرز والعلم

وقوله في معنى لم يسبق اليه

علقتها بيضاء طاوية الحشى تسبي القلوب بحسنها وبطيبها
مثل الشقايق في احمرار خدودها للناظرين وفي اسوداد قلوبها

ومن ابكار معانيه قوله

ونايم عن سهري قال لي وقد طوانى حبه طيا

انت حى بعد قلت ابثته فى النوم يرى حيا

ومن حكمته التى لايمح السامع فى حكمته قوله

عود لسانك ان تلين على الخطابة والخطا وتعهد الفكر الحديث بصرفه كلبا
فاكل السيف الصقيل بطول لبثه فى القراب وقوله لاتنكرن على الاديب اذا تعرى من ثيابه
فالسيف اهيب مايكون اذا تجرد من قرابه وقوله مافى زمانك واحد لو قد تاملت الشهود
فاشهد بصدق مقالتى اولا فكذبنى بواحد وقوله تختم فى اليسار فلست تلقى طراز الكم الا فى اليسار
وما نقضوا اليمين به ولكن لباس الزين اولى بالصغار كذاك ترى الايام عاطلة وهن على الاكف من الاكباد

انى بليت بحاجب حجب الورى بمطاله عن نيله المطلوب
ابتا الملحة ان يفتح عينه الا بقدر تبسم المكروب

وانشدنى لنفسه من ابيات له قالها فى الشيخ ابى على بن احمد الحوانى
يصف تحجبه للنكبة الواقعة برجله ومن مدح رئيسا بالعرج فحدث
عن فضله ولا حرج ولم اسمع بمثله فى فنه

وقد يستقيم المرء فيما ينوبه كما يستقيم العود من عرك اذنه
ويرجح من فضل الكمال اذا مشى كما يرجح الميزان من فضل رزنه

وانشدنى لنفسه قوله ايضا

استرزق الله فالارزاق فى يده ولا تمد الى غير الاله يدا
وحاذر الدهر ان يلقاك منفردا فهو القرد ماخوذ اذا انفردا وقوله
اسلوا ام كذلك فالتصابى قبيح بعد شيب العارضين
قوله كذلك اختصار يقف مطايا الاحسان هنالك وقوله فى الاد

ولا ترجوا الشباب يعود يوما فان يعموا يعودا لقارظين

يارب كوماء خضت نحرها بمدية مثل القضاء السابق وقوله فى بعض
كانها والدم جار حولها سوسنة رنقاء فى الشقائق عن له

سبحان كيف محا العذار سناذا البدر المحجب
قد كان كالظبى الغرير فصار كالقرد المذنب
وجه كجوز الهند فى دفن كليف الجوز اهلب
وعمامة كالدن فوق قفا من الادبار اجرب
فد كنت اهوى ان اراه وان يغنينى فاطرب
فالآن لا اختار ان القاه الا وهو يصلب ولة فى مجون بالجد معجب

ادرع الصبر وكن اخذا بالرفق والاشفاق والخوف
ولا تكن اعجل من فيشة عنابها الطلق فى الجوف

ومن اهاجيه التى تساب افاعيه قوله فيمن اهدى اليه نزرا وجعل مدة الاكل حزرا
اوجهت قبلك واهديت لى ماية فالله يجزيك عنى يا ابا الفرج
بالضرط فى ذقنك المنتوف شاربها والاير فى استامك المهتوكة السبج

يا ذا الذى ضاق ابا المجد بات فى جوع وفى جهد
تعد فى البيت اذا صفته خبزه فى ربعة الند

وقال يذكر غلاما له زعموا انه يريد ان يهرب على فرسه وهو من املح ماسمعته
انهرب مع فرسى يلخبيث اراحنى الله من شركا
ولست اظنك يقوى عليه وان تك دققت ومكركا

فانّ مقبلی علی ظهره وانّ منیتی علی ظهرکا

وله یهجو انسانًا ملفوفًا استعجبه ملقیًا فاتخذه مغلیًا

لم تلو خلقًا لرای الخلیل فلم ینفث علیه لقبح منظر

کانه رام من سفاهته غض شیئًا اذته بمستقره

اما تستحی ویلک من منظرک ومن سوء ما شاع من مخبرک

وتزعم انک انت الخطیب فلم یخطبون علی منبرک

وله یهجی استراباذ

وله یتاسف علی مواریث الشیخ الرئیس ابی الغنایم رضی الله عنه ووقوع الورثه فیها فوقوع السوس فی الخز والسرجان فی الشیخ مصروفة عن مقبوضاتها الی غیر جهاتها او مفترضاتها

یرعنی ان اری فی کل یوم تراث ابی الغنایم فی المعاصی

فشطر فی مراودة البغایا وشطر فی ابایق الرصاص

تلا فی الحول مصرفهن یومًا ولا فی شبع ایتام خماص

الاشقی لآله صریح سهل سما باغیر مخالفة النشاص

وان تحلاهم فیناتیوسًا تناطح کل یوم بالصیاصی

اراذل حین تخبرهم تراهم وما هم باللباب ولا المصاص

وکان فسادهم یقینًا من الامر اللوح من الخصاص

فقد سمطت ذوایبها فلیست علی امر سوی قیل العقاص

اذا ودّت سمعت لها دعا کما یرغوا الفقید من القلاص

فجدّ الله دابرهم فما هم سوی غیظ الادانی والاقاصی

ما انشد فی نفسه

قالو

قالوا اباعمر کم تیسی فیک المحضرا فقلت لو احسن فی القول کان اکبرا

فانّی عبد الله من القدیم مشترًا لکنه مستهتر یهتک اعراض الورا

لذاک قد اولع فی نقاب سلحی من ورا ولیس یدری انه مساو رأیت البشری

فانه فی ندب اعظم فیه الخطرا وقد اخذت رخه وشاهه علی الوری

فلیحذر النار التی یسقط هذا الشررا وسوف یدری انه ان استمر فی الکری

ای عجاج فتنة ساطعة قد ثورا وای فحل قطم اضجره فجرجرا

وکم یداوی عکة مملوءة من الخرا وله یذم اهل نیسابور

اری اهل نیسابور کالمعدن الذی ینال الجدی منه بحفر المعاول

اذا فزعوا کانا بغاثًا مشققة وان امنوا طاروا بریش الاجادل

وله فی معنی لم اعهد مثله فی فنه

اقول له لما تلبس خلعة تخرج فیها من اولی العلم عالم

رایتک مثل النعش لم یر لابسًا لخلعته الا وفی الحی ماتم وله

الم تر انی ذممت الزمان لخسة ثانیة ناشیه

واصبحت یحیی جلب منهم کما اخذ الرخ فی الحاشیه

امزق اعراضهم دایبًا کما وقع الذیب فی الماشیه

وادعوا الحذ منهم آخرین کادعت الابی لغاشیه

فلو منهم وهجای لهم لدی الناس اخدونه فاشیه

فما بهم حاجة فی البیان الی سعی واش ولا واشیه

عبیدًا تری لهم باکنین عنیدًا بایدیهم الغاشیه

قلت وعلى ذكر الغاشية فلى ابيات فى معناها ختمتها باقتباس من القرآن وهى

كم راكب لم يترجل ماشيا وعقله دون عقول الماشيه
يعجبه غاشية تحملها امامه فى السوق بعض الحاشيه
لم ياتى حديثها قبل فهل اتاك يا صاح حديث الغاشيه

وللشيخ ابى عامر فى صفة الرمان

خذوا صفة الرمان عنى فان لى لسانا عن الاوصاف غير قصير
حقاق كامثال الكرات تضمنت فصوص بلخش فى غشاء حرير

[في الهامش: وله فى الرمح]

يا رمحا لم تعد قامته سهم الزمرد حين ينتسب
فصاد عظم وقد نه قطع اللجين و فوقه ذهب

[في الهامش: وله فى معناه]

وسهم من المينا تفضض ريشه بقدرة نادية وصفر فوقه
يغايظ احداق الغوانى وانها تراجع ان قيست به ويفوق هو

[في الهامش: ولنا شيء فى الهجاء]

كسوك ثيابا لها روعة فاصبحت تنشط او تطرب
وقد جرى الخز لما علاك كما السكب ادمعه تسكب

فرس سكب دريع والسكب ضرب من الثياب

[في الهامش: وله فى غيره]

فلا تعجبين بتذهيبه اذا كنت بالفضل لا تعجب
فان تذاهيبه تذهب وشيطان جهلك لا يذهب

اقترح عليه وسئل ان تنظم فى معناه هذه العقا ابى
ام عباس نتاة جاة ضروة عادية كالبوة
الضر والضارى من اولاد الكلاب والجمع الضرا والانثى ضروة

[في الهامش: الزول الرجل الخفيف والمرأة زولة]

زولة ان وعدتنا زورة انجزتها فعليها لعنة
كلما رمت مبيتا عندها طلبت منى صعوده المرقاة
واذا ما ملتها فى حجرها فضحتنى بصياح الحداة
لو يا بر الفيل يبكت لم تكن مع ابر الفيل الا هزاة
ما لنا لسنا نرى اولادها غير جبس ولئيم زكاة
زكات الناقة بولدها تزكا به اذا رمت به بين رجليها

[في الهامش: وله فى المدح]

ملك المشارق والمغارب كلها نصر براد قم لبيس بالمنشاب
لم يشق فى سنن التراب وانما يشق بين انامل تراب

قلت فهذه اشعار لها من الابداع شعار اها جيها نوادر حادثة ومدائحها غنائم باردة واوصافها مستعفة وغزلياتها مستفقة وليس يتسع نطاق الكتاب لاكثر مما قد اثبت وقد امسكت العنان وانصرفت عن الورد عطشان

البارع الجرجانى

نصحت اخى وهو لا يعلم وقلت له قول من يفهم
تعلم اذا كنت ذا ثروة فبالمال يحسن ما تعلم
وفى العلم زين لذى درهم وشين اذا لم يكن درهم
وقد قيل علم الفتى حاكم على المال والمال لا يحكم
فقلت مضى ذاك لما مضى ونحن حرمنا ولم يحرموا
ترى اعلم الناس فى عصرنا يقوم لدى المال او يخدم
فقد اصبح العلم مستخدما على الرغم والمال مستخدم

القاضي ابو الحسن نوح بن اسمعيل اصله من قزوين الا انه اقام بجرجان
ودرس على الشيخ ابي حامد رضي الله عنه وولي قضاء جرجان مدة
ثم الغي حشمه بها انشدني الشيخ ابو عامر له

اذا ما بلغتم سالمين فبلغوا تحية مشتاق على كبد بربح
تحير لا يستطيع يمضي لشانه وليس يرى عودا يودي الى نجح

عدي بن عبد الله الجرجاني انشدني الشيخ ابو محمد الحمداني قال انشد
ابو نصر المساح ولد العميد ابي الرضا العدي بن عبد الله هذا

الا احسن الايام في وجناتها وسواي في وجه الزمان شحوب
ملات شوارد البلاد كانها نور تفتح والبلاد قضيب

ابو الفرج المظفر بن اسمعيل الجرجاني انشدني له اخوه الشيخ ابو عامر
قال وهو اخي واحب الخلق الي واعز الناس علي يعرف الفقه والادب
والحديث ويرجع الى عفة تحنيه وسير عجيب واللفظ الى هاهنا للشيخ
ابي عامر قال فمن شعره قوله في قصيدة اولها

ان سلمى لمنية الاجفان ومراد الهوى ومرعى الاماني
جيدها للمها وتلك الثنايا للاقاحي والثدي للرمان

وفيها يقول ويذكر الرئيس ابا المحاسن

مستهين بالجاهلين واهل العلم منه بمنزل الاخوان

الدهخدا الرئيس كريم بن رافع الحمداني ختن الشيخ ابي الفضل العباس
بن الرئيس ابي المحاسن على كريمته وبيته اجل بيت بجرجان وله ضياع وفرة

ومروه

ومروه لا تفرغ فيها مروته فمن شعره ما كتب به الى الشيخ ابي عامر يشكوا
ابا الفضل بن ابي المحاسن حين لم يرع ذمامه ولم يراعه منه

لست ادري ولي حديث يطول ولسان عن الشكاة كليل
كيف اشكوا اليك ما قد دهاني من هموم تضل فيها العقول
لا يرعك الذي الم بقلبي ان صبري عليه صبر جميل
وحقيق لمن يؤمل جدوى باخل ان يخونه التحصيل
قد قنعنا باليأس منه وقلنا حسبنا ربنا ونعم الوكيل

ابو اسحق ابرهيم بن اسمعيل الجرجاني قال الشيخ ابو عامر توفي
هذا الفاضل في شبابه انضر ما كان غصنا واكمل ما كان حسنا
وكان لطيف الشمايل صادق المخايل قال وانشدني لنفسه

وندمان صدق قليل الخلاف سريع الترضي بطيء الغضب
يعاطيك كاسا من الارجوان تدني السرور وتقصي الكرب
اذا مزجت خلتها روجت صفاء اللجين بذوب الذهب
واذا احملت طرفت بالسرور فتلك المسرة سبط العنب

قلت هذا لعمري معنى يكاد يوكل بالضمير ويشرب ويطلب عليه
الكاس فيطرب وفيها يقول

ارى الدهر غمدا وانت الحسام فلا زلت تضرب هام النوب

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه

ولو ان المكارم صرن نفسا لكنت لها الضماير والعيونا

وأى التوفيق رايتك اى شكل يشاكله فصار له قرينا

ابو مسعود المظفر بن ابرهيم الجرجاني امام مقدم في فقه ابو حنيفه وصدر في الادب كبير وبحر في ساير العلوم عزيز لقى الصاحب واختص بخدمته ثم اقام عند السيد ابى طالب الهروى مدة بجيلان يدعوا اليه ثم انكفأ عند الى بلده فادركه القضا وهو جوف البحر ومما بلغنى من شعره قوله

أ احبابنا بالرى مابال عهدكم تغير حتى قيل ليس لكم عهد

تباينت الاخلاق منا ومنكم فاخلاقكم هزل واخلاقنا جد

وله ايضا

رحل الاحبة للفراق فبكيتهم بدم المآقى

ما شيعوا اذ ودعوا الا بوجد واشتياق

هذا فراق فادح فهل يكون لنا تلاقى

ياحسرة ما ينقضى وجوى على الايام باق

الله يعلم ما لقيت من الفراق وما الاقى

وله ايضا

اسحر باجفانه ام خمار ومسك بعارضه ام عذار

غزال تجدد به ورد الحيا وظل الجمال عليه تثار

فمن ريقه يتعاطى الرحيق ومن خده يجتنى الجلنار

وله

دنوت اليها مستجيرا بعطفه وما خلت انى ثاير برق خلب

فلم يبد منها غير ايماء اصبع وايماء لحظ خيفة المترقب

فايأسنى من وصلها رجع طرفها واطمعنى لى البنان المخضب

وله

فلا كان العوانى ان علاك مشيب فما لك فى ود الحسان نصيب

انقطع

انقطع ان تلقى حبيبا مساعدا وهل بعد شيب العارضين حبيب

سقى الجزع جزع الواد من جانب الحمى اجش مسف الطرتين سكوب

الاجش الجهير الصوت يقولون فرس جهير اجش الصوت وسحاب اجش الرعد

معاهد قضيناها وطر الصبى اذا العيش غض والشباب قشيب

زمان رياض اللهو غض نباتها وعود التصابى بينهن رطيب

اطعنا الهوى العذرى فيها فلم يزل بنا شغف عند الحسان عجيب

نرى غفلات العيش ضربة لازب ولم ندر ان النايبات تنوب

اقول لصحب كابدوا عقب السرى بيداء فيها للقلوب وجيب

تلفهم وهنا شمال بليلة تعارضها غب القطار جنوب

تساوى على الاكوار لكن عفارهم ذميل باجواز الفلا ودبيب

الموا بربع المصعبى فانه فتى لافتتاء المكرمات طروب

كريم فلا دار الاقامة يجتوى لديه ولا حسن الثناء يخيب

يعم الورى فضلا فكل محلة بها من نداه حاير وقليب

الحاير موضع يتحير فيه الماء

ويهتز للمعروف حتى كانه لكل غريب يجتديه نسيب

له سطوات يملأ الارض هيبة تكاد لها صم الجبال تذوب

ولما استقلت للاياب ركابه علمنا بان المكرمات تثوب

ونادى باعلى الصوت فى ريق الضحى مناد وكل سامع ومجيب

ايا جايئى جرجان بالله ابشروا فان اياب المصعبى قريب

فجاء مجي العيث في الجذب هاطلاً ففرحت عيون واطمان قلوب
فيا حبذا بشرى شغفنا من الصدى ولله انس يوم ذاك وطيب
الاستاذ ابو المعمر يحيى بن الحسين بن المظفر

سلام عليك سلام اذا اتالك يحمل عرف الشذى
وشوقي اليك برى لعظام ويولي الجفون فنون القذى
وطيفك يطرقني للسلام خلال الظلام اذا اجلوذا
فان هزمته جيوش الصباح طغا ناحكى مل زق غذا
ثني عطفه ومضى واغتذى وناه على الصب واستحوذا
يراقب سمعي وقت الاذان فيحذر نفسي وقت الاذى
يجور ويعدل عند العناق ويمضي ويتركنا هكذا
فيا حبذا عدله المستلذ ويا حبذا حكمه المحتذى ... وله ايضا

يا سادنا يجزي عذره الذنب قلص فديتك من اذيال تعذيبي
صدقتك الود من سر الفؤاد ضنى ففيم ردي بظن منك مكذوب
قص الحيام وذهب بالكووس يدي فالارض ما بين تفضيض وتذهيب
والجو ما بين سنجال الغمام وسجاع الحمام وسجام الشآبيب
فمن هزار عن الالحان مرتجز ومن رذاذ على الريحان مسكوب

ابو العلاء المعروفي انشدني الشيخ ابو عامر له قال انشد في لنفسه
ايا من دنا فاستاسر تني لحاظه وما لي عنه في الاسار امان
تملكت فاصنع ما بدا لك ريثما يحيط بنا دار العاضنين دخان

ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الصيدلاني الجرجاني قال الشيخ ابو عامر كان
هذا الفاضل يحسن الادب لا الى غاية مات سنة ثلث وستين
واربعمائة وانشدني له قال انشدني لنفسه

انما البراغيث في فعالي اذا نوتين في قتالي
لشبهات على فراشي بزرقطونا على المقالي فلنا خذ من قول الاحمق
لوتراني والبراغيث بجسمي يعبثونا خلت اني نايم في بيد ربذقطونا
قال وانشدني الصيدلاني لنفسه

ارق عيني لدغ سود لادغة تبيت في فضل دماي والغة
نصبح نفسي من دماي فارغة كان جلدي تسعفنا سعة
لا يصلح الفاسد منه الدابغة قلت لو نسبت هذا الفاضل
الى الغالب عليه لسميته المستغيث من البراغيث

ابو الفرج بن هندو كان الفضل الذي خلق الا لاجله هو امير النظم والنثر بخيله
ورجله وقد ظفرت بديوانه فلم اجنح للتجافي عنه والتخطي وانتبه على
ما في من الملال بخطي فكنت فيه كالغواص ينفرد بذاته في طلب
الفرايد ويخرج من الجمان حصى القلايد وناهيك بشعره جدا وهزلا
وبنثره حديثا وغزلا ولو اردت ان يكون كتابي هذا من حليه عاطلا
وان لا اجود رياضه ذلك الغمام هاطلا لقيت منه ما هو الماء الزلال
والسحر الحلال انشدني ابنه ابو الشرف قال انشدني والدي لنفسه
يا سيف ان تدرك بحاسبة اللوى ثارا جعلت له عزارك غارما

نسغه بالعصاصه

اجعل قرابك فضة مسبوكة واضع عليك من الزبرجد قابها
كن للرؤس فدتك نفسي تاثرا كيما اكون بمدح فضلك ناظما
هل ارضعتك صبا فلي ماء الردى الا لترضعي الدماء سواجما
وله ايجد مي يا ام عمرو او اخفى فقليل للبيان يباح لك الدم
اذا هو لم يسفك بسيف فانني اصيره دمعا على الخد يسجم
وله خلع العذار على عذار لخلعة خلعت قلوب العاشقين غرائما
قدتم حسنك بالعذار فمن راى قمرا له يكون له الكسوف تماما
قلت واتفق لي معنى يقرب من هذا وهو قولي
يجد حكى الوصل طيبا زاده صلفا كانه الهجر فوق الوصل علقه
رايت اعاجيب الزمان وما رايت وصلا يكون الهجر رونقه
وانشدني الدهر اد اسعد بن علي بن سيف بالري قال انشدني ابو هندو لنفسه
وعهد شباب قد خلعت جديده على خلق الوعد غير امين
تخلت له سر الهوى والحته حمى النصح الى ناصح لقريبي
اذا قلت قد اعطى العباد رايتني الف على كفي حبل حرون
فلما تاتى قلبه غير خفقة بود كبيت العنكبوت طنين
اطارت غراب البين بيني وبينه وقلت تامل غير دينك ديني
وودعت اسباب الصبابة بعده فاخفيت دمعي واخترت حنيني
ولى مثل قوله في صديق ملها لود سخيف العهد
الا رب سولي غرني من عهوده يمين عليها صافحتني يمينه

اكابد منه ضد ما استحقه فاصدق في وديّ له ويمين
عجبت لاخلاق اللئام كانهم عن الكرم المعجو نفي شيمي نهوا
لابي الفرج بن هندوا
كانت ليالينا قصرن بوصلكم حتى رماها هجركم فاطالها
واذا الدموع جمدت عند جفا لكم اهوى لها حر الهوى فاسالها
وله لوشاء من شغل الفؤاد بحبكم لاعاد ايام الحمى ودلالها
ابا املي دون كل الورى الى كم يخيبه منى الامل
وحتى متى انا في لم وقد وسوف وكلا ولم لا وبل
الست الذى يلتوى دونكم ببيض السيوف وسمر الاسل
ولو جاء امركم لي بان اموت اذا مت قبل الاجل
فسقيا له ان دنا او ناى وحل بعرصتنا او رحل
اذا نار في خفت اعداءه فاخفي مواطيه بالقبل
وما هجرني بابه عن قلى ولكنها لفناء العلل
وله رياض اماني الرجال انيقة واغصان اطماع الرجال وريقة
وله ومن لحظ الدنيا بعين حقيرة فقد لحظ الدنيا بعين حقيقة
وهمة في المعالي كنت اكتمها زري مخافة ان يجني على عنقي
اذاعها السكر مني فاستلا حسدا خلي واوعد ندماني من الفرق
هل تحفظ الكاس يوما سر صاحبها وسرها غير محفوظ من الحدق
يولمه مضغي من خبزه كانني من جسمه امضغ

من قبل انا هوی الی ... قول یا ادب متی یفرغ
بين يديه الميل والتحت كي يسبب ما يبلغ كم يبلغ

ولهُ

الامن مُنبّ بالفراق مروع ودفاع جرٍ صبّ بين ضلوعي
وقرطاس حبٍ في هواك مشتته باقلام بعادي من مداد دموعي

وله ايضا

وان نصرف الدهر بين جوانحي نوايح انفاسي لهنّ غبار
تولّى شبابي خار ثديت الرضى ولا عجب ان يسترد معارُ
وقالت تفادين الشباب يمني ... فما بعد العشى عرارُ

وله

وان الزمان يسيء على الاحرار فلا لطخهم بسلح جاري
وان ... النداله منه فاستقت من اهليلج الادبار

وله

اذا ما ... نامتة عند باحدٍ فلم ... الآحروننا عن الشكر
رجعنا داعفبنا الحيل بصدة وقلنا له ها فالى عاقبة الكفر

وله في وصف ...

ناظرة في شفتيها بها قد ابصرت عيني ولم تبصر
ان يسقني الكاس نديمي اثم وهذه ان يسقها تسهر

وله

اني عزه السلوان قلب متيم بيد السلى عشقه بمدود
جليدٌ اذا لحّ الحديد باصله ولبس على حر الهوى تجليد

وله

فلا تعذلا هو ما الهم عند عشقهم عزايم صغو في قلوب اسود
لعز الله مبدع التحيد قد اتى لاتى بعنبر لذ يد

وله

اى طيب ولذة لخليع يشرب الماء شهوة للنبيذ
دعتني الرى مزه فقلت لها لا تبجحت في محط الضيم اوبادي

فكم من قايل انا من فلان وعند فلانه الخـ... يقين

ورايت في ديوان ابي الفرج ابياتا اظن انه يخاطب بها ابنه ابو السماح ويوصيه

صدق اباك ابا السماح فقد كناك ابا السماح
اسمح بمالك للعفاه وحر وجهك للكفاح
اضل فانك حامد لسراك في فلق الصباح

ابو حنيفة محمد بن محمد المرامينی الاستاذ اباذى انسان كله احسان انشدني له الشيخ ابو عامر قال انشدني لنفسه

هل عثرت اقلام خط العذار في مشقها فالخال نضح العشار

قلت تلفيقه بين الخط والاقلام واستعارة الخال من العذار وتسميته اياه نضح العثار سحر وليس بشعر

او استدار الخط لما غدت نقطته مركز ذاك المدار

قلت وجمعه بين النقطة والدايرة نكتة على اهواء الرواه سائره

او ريقة الخمر فهل ثغره در حباب نظمه العقار

قلت وهذه الصنعة الثالثة والثالثه خير وهذه الابيات كلها خير ومن قال الشيخ ابو عامر ومن شعره الذي انشدنيه لنفسه قوله

انا الرمي بسهم اللحظ اذ رشقا فلم تدرع من اصداغه الحلقا
فكيف والكوكب الوضاح وجنته اصبحت محترق الاحشاء محتفقا

وقوله

قد كان برح بي العشق التليد فمن يجيرني من حديدٍ فيه مطرف
اراك عودا علي يديه محبته والنكس في كل داء واعد التلف

قُلتُ وقد رأيتُ له [illegible] نهايةَ الحُسنِ وهي
اذكى الخزامى سرغان [illegible] الطف ما اذكى وما ارَجا
وافترَّ ثغرُ النجم مُستغرباً يتلوا الصَّباحَ الازهرَ الابلجا
فاشبها مبسمه والدجى اشبه ايضا صدغه اذ دجا
وهو وان ابدى لخديه لى بدراً سارية المدلجا
فوَتى الشمس التى اعتضتها فدَيتُ المحسن المبهجا
بدرى اجتوى الجوَّ وعماءه فاستوطن الكلة والهودجا
وشادن عاف الفلا عزة فشَبّا القصر له بولجا
فى صدغه المرخى على خطه تفنيكا بالخال حرف الهجا
كانّما ارّج حسبانه كاتبه احسنَ ما ارّجا
مالى والدمع صوان الورى صرتُ بدرع الصبح مُستدرجا
وحفنى دامى دموع فلم تضرّج من خديه ما ضرّجا
اضرّ بى حالى وعقلى الهوى ومابى المال بعيد الحجى
اذ هوّن المال لسؤاله شمس الكفاة الملك المرتجى
بعير برج المشترى سرجة اذا امتطى مركوبه المسرجا
جالت به الافراس ساحة كالشمس اذ دارت بها الابرجا
ياخير من ولّى مستوزراً مليكه اشرف من توّجا
هو اجتباه واجتوى غيره ومن حوى العود نفى العرفجا
فرّج عن اهل النهى كربهم لله ما اجلى وما فرّجا

من طبق المفصل اما برى وعرق المتصل اما وجا
اخدمتُ اشعارى يا ما ابى على قضايا الجود ان يُرتجا
فى حُلَلٍ بالمدح موشيّةٍ لم يعهد المنوال والمنسجا
فليحظ والسعد بايامه عبدا ويوردنا ومهرجا

وانشدنى لنفسه من قصيدة فى الشيخ ابى بكر القهستانى
هل لظلام الليل من جادى او لضلال الصبح من هادى
اين نسيم الريح مستخبا اعلام سوء القلق البادى
اهلا به اذ زار يهدى الصبا بجيده من بلج الوادى
كم ليلة بت بميعاده منتصب المسمع والهادى
شايمة منه عيون المنى خُلّب ميقات وميعاد
ياء يهدا القمر المحتكى بين ظلام الليل لعادى
اخلق بذاك الدست برجا فقد خف بضوء القمر البادى

الحاكم ابو الفضل على بن احمد الزبركى الاستراباذى انشدنى القاضى
ابو جعفر محمد بن اسحق البخاتى الزوزنى قال انشدنى الحاكم ابو المظفر
الفضل بن محمد السراوندى الزبركى قال وكتب بها الى بعض
اصدقائه فى علة عرضت له فلم يعده ثم بعث اليه ببعض الاحداث
رسولا معتذرا عن التقصير الواقع فى زيارته
هجرتَ الصديق الفقير العليلا وقلتَ الذى ناله لن يزولا
واعرضتَ اعراض مستخفرٍ ومن ذلك الفقير المعيلا

وحدثت نفسك انى اموت ولن يتعدى المنون العليلا

نتكفى العيادة والاعتذار اذا استرا الترب هذا الخليلا

ولما سمعت باتى برأت وابلانى الاله بلاء جميلا

فلست ليحتال لى معاذر تسلى اعود امجيلا

واظهرت انك ذو علة بعينك حاشاك من ان تقيلا

فاغضيت عما تجنيت اذ بعثت اذ بطبى مليح رسولا

ابو الفرج رشيد بن عبد الله الطبيب الاستراباذى انشدنى لنفسه باستراباد سنة اربع واربعين واربعمائه

قد وقع الصلح الذى لم يكن عنه لكم فى الراى مندوحة

لكنه صلح بسين على سبالكم والسين مفتوحة

وانشدنى لنفسه

مالى ارى الدهر كالميزان معتليا بناقص وباهل الفضل مستفلا

ابو نصر يوسف بن على الفادارى الاستراباذى عاشرت هذا الفاضل فوجدته كما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وحدثنى الاديب يعقوب النيسابورى قال جمعنى واياه مجلسا وكان متبحرا فى مذهب العدل فنحصه بعض الحاضرين عن ذلك الفن فقال قد خرسنا عنه بخراسان قال الاديب فقلت والسعيد من ملك اللسان قال الاديب وجمعتنى واياه مائدة فحالفت الجماعة الى نوع من المطعوم لم يمد اليه اليد سواى فقال ابو نصر لا تخالف فانك مذكور قال الاديب فقلت والشيخ على هذا الثنا مشكور وانما

عنى بقوله المثل السائر خالف تذكر قال فشكرته عليه اذ وقعت على غرضه منه من غير مراجعة فكر او تخمين راى او اساعه ريق

انشدنى لنفسه ايام مقامه بنيسابور

كم نبهتك ابا الحسين نصيحتى عن غرة فابيت غير منام

وكانني بك قد قرعت ندامة سنا ضحكت بها على الايام

قلت وهذا البيت الاخير مليح جدا وقد ابى الله للملاحه ان تكون عليه صبا وانشدنى لنفسه ايضا

اباسهل حجابك طال حتى تبين منه فى العليا قصورك

كانك ميت والدار قبر فاسد والعنى من يزورك

وهذا ايضا بكر لم يفترع وبدع لم يفترع وانشدنى لنفسه ايضا

ومازلت فى عينى كرى فتصرفت صروف الليالى فانقلبت لها قذى

وخنت وما قولى دفاوك ضلة ومن ثا من الانسان نجاة الاذى

وانشدنى لنفسه فى الشيخ العميد وقد حجبه

قالوا احتجبت عن العميد فقلت ما فى ذلكم عار على وعاب

البدر محتقب بهالته الدجى والليث ملتف عليه الغاب

ان يحجب العافون دون لقائه فنواله ما ان عليه حجاب

مثل السماء اذا توارت شمسها فسحابها فلو انها تسكاب

بنواله لعله

قد نادى على ابى تمام فى ذكر الشمس والا فكل الناس عيال عليه بقوله هذا المعنى وقد حله الشيخ والدى رحمه الله بقوله احتجبنا رخاؤها

وحب ارتجاؤها انشدنى الشيخ ابو عامر قال انشدنى الفاذرى لنفسه
وكم دولة قد كنت ارجو انموها فلما تناهت صرت ارجو زوالها
ظننت بها خيرا النفس وانها ذخرت لرتبى فى المفازة آلها
وان امرا لم يكف قوم مهمة سواء علينا ما عليها وما لها

ابو محمد معصوم بن احمد المعصومى الدهستانى قال الشيخ ابو عامر كان هذا المعصومى فتى حسن الاخلاق حلو المذاق اقام باطراف خراسان مدة فمن شعره الذى انشدنيه لنفسه قوله

كتمت هواكم يوم التقينا وهل يخفى ودمع العين ينهى
وكان الماء فى وجهى مصونا فماء العين اذهب ماء وجهى

القاضى ابو زيد محمد بن القاسم الجعدوى الدهستانى ولى قضاء جرجان فى الايام المسعودية وهو على عمله الى اخر الدولة الطغرلية وكان قد تفقه بالعراق ورايته بدهستان شيخا خفيف الروح ثقيل الاذن فمما انشدنى لنفسه قوله

رجوتك لى عونا على الدهر صاحبا تمهد اسبابى وتدنى المطالبا
فلم يك الا جادنى ما رجوته والا لما اعطانى الدهر ما لبا
وما وارد ماء هنيئا صاديا باخيب منى يوم جئتك طالبا
عفا الله عنى يوم ابتك املا وانزلك باب الله ذى الفضل جانبا

وله
اصبح وخط الشيب لى واعظا افصح به من واعظ افصح
فكلما راجع قلبى الصبى قال لى الشيب اما تستحى

اخوه عبد الحسن بن القاسم الجعدوى انشدنى لنفسه فى الرئيس ابى المحاسن رحمهما الله وهو من املح ما سمعته فى معناه
دخلت على الرئيس وكان خلوا ولم ار من بنيه ابنا لديه
يريد انه اذ كان ابا المحاسن فالمحاسن على هذه القضية ابناؤه وهو خلو منها

عناب بن محمد الدهستانى انشدنى ابو محمد الرازى قال انشدنى عناب لنفسه
ليس الى ما تريد ما لم تليق اسبابه مساغ
والعلم من شرطه ثلث المال والحرص والفراغ

وله
لما قصدنا جعفر بن محمد انس الكرام وسلوة الاحرار
قالوا الطريق اليه ضنك مظلم صعب توغله على الزوار
فاجبتهم ان العلاء طريقه صعب وان النار فى الاحجار
والكوكب لو قاد اضوا ما ترى متوقدا فى ظلمة الاسحار
حبلوه يحيى ظهر قاصد داره عمدا ليسجد عند باب الدار

الشابوى العلوى هو الذى تغلب على جيلان وثار بلقب جد الاطروش وكان قد استهتر بغلام له وجعل ما لكه تحت يده فعصى عليه واستبد بالمملكة دونه وكان اسم الغلام عميرا فقال
يا آل ياسين امركم عجب بين الورى قد جرت مقاديره
لم يكفكم فى حجازكم عمر حتى بجيلان جاء تصغيره

ابو المحاسن نصر بن محمد الكاتب القرارى من اعيان الكتاب وكان يحفظ الناس لما يلقى عليه ذا امر حتى القى عليه الف كتاب مختلفات الاغراض

لم يخط حرفاً منها ولا الخلّ سكنه وكان في حبالة الشيخ صاحب الديوان
سوري بن المعتز يكتب في ديوانه وانشدني لنفسه فيه
قلت للنائبات لما تبدت لا تدوري بنكبة حول دوري
ليس للدهر مطمع في اهتضامي ظل سوري من الحوادث سوري
الشيخ الامام ابو عامر النسوي فضله اشهر من ان ينبه عليه ورمام
الفضل طوع يديه انشدني الاديب يعقوب النيسابوري قال انشدني ابو عامر هذا لنفسه
وما تركت ست وستون حجة لنا حجة ان تركب اللهو مركبا وانشدني له غيره
العلم يأتي كل ذي خفض ويأبى كل آبي كالماء ينزل في الوهاد وليس يصعد في الروابي
وانشدني الفقيه ابرهيم الهلالي الباخرزي قال انشدني لنفسه
دريت قديماً ما ردوا وحديثا وقد سرت سير افي البلاد حثيثا
فصرت حديثا والحديث هو الذي يصير اصحاب الحديث حديثا
وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه
لسان الفتى عن عقله ترجمانه متى ذل عقل المرء ذل لسانه
وما الشعر الا شعبة من دعابة دعوناه كرهاً او دعانا اوانه وله ايضا
وكنا نصون العرض عن ان نهينه ورب اذان صون عرض هوانه وله
عمى القلب يمشي في عمى العين انه اذا نام قلب المرء فالعين نائم
محل امرئ فوق الذي حل هاربى ومادحه مدحا بها لبيس شاتم
وباخس اهل العلم بالعلم جاهل وواضع اهل الفضل للفضل ظالم
اذا لم يكن لي عند ذا القوم موسم فلي عند قوم آخرين مواسم

وان هجرتني دار قوم هجرتها فلا الكرج الدنيا ولا الناس قاسم وله يهجوا
لك تدريس ولكن داء تدريسك لازم
والذي تملي على الناس كلام لا كلازم
حضرت بغداد اذ اوقت بها السلام وله
اهل اسود اصابتهم عين صابتهم صروف الزمن
فاستاصلتهم واباديتهم وامتحنتهم باشد المحن
فمنهم ذو كفن في الثرى وجيبهم ميت عديم الكفن
بذا مضت دنيا دنت لا على منعم دامت لا ولا ممتحن
كن الليالي وتصاريفها اخنت فما دامت على ما ومن ولها حجية
ما نابت مستنبت مسترزق منه فيه حالة في واحد مما اسمه مثله
يعني به السذاب والمسترزقون منه الفقاعيون فانهم يستعملونه
في ابازيره ابو علي القومسي كتب الى الشيخ العميد ابي بكر علي بن الحسن القهستاني رحمه الله
سلام كنشر الورد في ريق الفجر وريح الخزامى فوقه دمعه القطر
على الشيخ مولانا الذي انا عبده عنيت ابا بكر ومن كابي بكر فاجاب
سلامك يا مولاي وهي سلامة الى فسلت الدهر من نوب الدهر
تحيتك الحسنى حياة جديدة تشيد بها عمري مزيدا على عمري
الحسين الدهقان القومسي مجيد بواب الوزير ابي القاسم احمد بن الحسن
الميمندي فكتب اليه بهذه الابيات
يا سيد الوزرا والارباب شمس الكفاه وعزة الكتاب

مالى حجبت وليس مثلك راضيا بحجاب اهل العلم والآداب
وبقيت مخفوض الجناح كابدا مضض البعاد وسطوة الحجاب
واذا نظمت قصيدة لم يتفق انشادها كعائب الاحباب
حاشا لمثلك ان يكونوا مثل من فيهم يقول فتى من الاعراب
قوم اذا حضر الملوك وفودهم نتفت شوار بهم على الابواب
بعد خصصت به وكنت تخصنى زيادة التقريب والايجاب
قلت قد سقط الاوحد ابو الحسن القصرى وابنه العميد ابو البد
عن مكانهما من هذا الكتاب فاستدركتهما آخر هذا الباب مع العميد طاهر
المستوفى : الاوحد ابو الحسن على بن محمد بن معروف القصرى
كتب الى الاديب يعقوب النيسابورى لما قدم نيسابور عن الامير نوشروان
بن منوچهر رسولا الى الامير ركن الدولة طغرلبك يستخبره عن حاله بعض الوزراء
يا من اخال كلامه ما فض عن بحر حلال ، واعاد لى انسى به ما فات عن عيش حلالى
وبخيمة المستطرف المرضى حميد الفضل حالى ، ايعود فخ وزيرنا فابشد انا بفوحالى
وعساه يوقظ جد ما نام من اقبال مالى ، انى قصدت فناءه بعدات فال غير فال
قلت وصنعه هذا الشعر ان كل بيت منه مجتنس باخيه الذى يليه وعلم
جرا من اول مطالعه الى آخر قوافيه وكتب اليه ايضا يستزيده ويستزيره
ملنا الشيخ لم اتى ان نراه فى طلاب الوصال يبغى هوانا
ان اعراضه كسانا وكنا نرتجى الاحتشام منه هوانا ، فاجاب اليه الاديب يعقوب
خدمة الاوحد اعندى على حاش لله ان يمل مكانه

غير ان الزمان والله يبلو زمانى بشايبات الزمانه ، فاجاب بقوله
ما ارى فى تاخر الشيخ عذرا لا ولا عائقا فيشكوا زمانه
بل ارى كل ذى عيال اذا ما لازم البيت فى عقال زمانه ، وقال فيه ايضا
اذا ابن احمد جار اويا دهنا شقى الغليل بما اوى وازوانا
وان اتينا وقلنا انت ادب من تلقى ما وسعنا علما وادروانا
نعتظ لمناه انا لا نرى ابدا له اذا عد اهل الفضل اقرانا
والجياد اما رات ترتك بها عيب البغال فما يخفى الذى بانا
ما كل ما لاحظت عيناك فى شجر يروق ما اخضر منه ناسب البانا ، وله الى بعض
ليورد زنادا لانس منا باحرف بشبهتن نثرا كان ذلك او نظما
فانا اذا لم نرو يوما فريضة ولم نرو يا سلسال منطقه نظما
ففى كل واحد من هذه المقطعات علق يعلق به القلب نفيس و
تجنيس يسكن اليه الروح انيس ولو كان قصدى من هذا الفصل
عما بارد ا من غنايم الفضل اعنى شعر ابى غانم القصرى لانصاف الى
الى الروض غدير والى الخورنق سدير لكننى قصدت اخذ العين و
حورها فاز نصبت الاخرى وحولها وسالت الله ان لا يذهبنى عودها
واذا ظفرت بما يصلح لهذا المكان من نثره السلسال ونظمه الظمآن
الحقته به ان شاء الله عز وجل ، ابنه الاوحد ابو البدر المظفر
كاتب عميد الملك واسنده وعينه الباصرة ويمينه وهو مع ذلك
من بيت الفضيل وعنصر الادب الجزل فان اباه ابا الحسن وعمه

ابا غانم كانا من نجوم الارض وهو جار على منهاجهما وداق في معراجهما ومهتخ لمهمات الدواوين ومقترح من نكات السلاطين فمما انشدني لنفسه من بدايع معانيه قوله

بالسعي راحة نعمة تاتي ولا تقنع بتبعه فالقذ في عقد الحساب بسبعة سبعه

قوله لا عار ان اعري وغيري في ثياب الوشي رافل ان الحمايم ذات اطواق وجيد البازعاطل

وقلت انا في قريب من هذا المعنى

لا تنكري با عز ان ذل الغني دنا الاصل واستغنى لئيم المحتد
ان البزاة رووسهن عواطل وا التاج معقود براس الهدهد

وقد تصرفت في معنى الهدهد نوع آخر وهو

لا يشرف الرذل بان يكتسي من الغنى تاجا وديباجا
وهل نجا الهدهد من نتنه بلبسه الديباج والتاجا

وانشدني الشيخ ابو عامر ايده الله قال انشدني الدهجذا ابو البدر لنفسه

ابدى الوزير بجرجان تخلفه والعوم نحو قليب المجد فراط
وقد تغيط كثيرا من اسافله كان اسفله الميشوم خراط
وقد سمعنا قديما كل نادرة وما رايناه نسا وهو ضراط

قلت غطيط الاسفل هاهنا كفرقعة الظهر في شعر ابن الحجاج وكلاهما من باب الكناية في الكتابة العميد طاهر المستوفي انشدني الاديب يعقوب قال انشدنا الوزير ابو سعيد الابي وكتب بها اليه

انا في المنزل وحدي وكذاك الشيخ وحده وسواكان عنده سيدي او كنت عنده

فاذا جاد

فاذا جاد رسولي فليجب او يبدع عبده ابو سعد الابري الخوارزمي انشدني القاضي ابو جعفر محمد بن اسحق البحاثي قال انشدني الاستاذ الاستاذ ابو محمد العبد لكاني قال انشدنا الابري لنفسه وكتب بها الى الشيخ ابي الحسن محمد بن عبد الجليل رحمهم الله جميعا وكان له غلام طلبه منه بمال ثم اخر رسنه واخر عنه ثمنه

ان كنت تطلب بدري يا ابا الحسن فزن له بدرة نقدا من الثمن
اولا فخص عليك النيك مقتصدا واجلد عميرة فاللذات بالمون

وشاعر انشد شعرا له ينقص في اخره اوله
عاينته فيه فلم يكترث وبالذي استبعدته اوله
فدلني ذاك على انه ذو خبل في عقله او وله

قال القاضي ابو جعفر البحاثي رحمه الله عرض على ابو محمد العبد لكاني رقعة بخط الابري كتب بها اليه وفيها على الاستاذ الجليل بديع الدهور والازمان قرين القرون والاوان سلام ثره احلاقه لانه اعطاه

هلم الى ما عذبت طول ليلها بنار فاضحت بطيبا زفيرها
ثرى من تحت الحناق تغيظا ترى تكلى صد عنها قريرها
هلم اليها حسبة لتعينها فانت لعمري عونها ونصيرها

فلتجب دعوة هذه المسكينة من تحت خناقها وليترك عليها نفك دنا قها متصلا عاقد امع ذلك بفضلات خطواته الميمونة الكريمة وستوفرا معدنا الحري بعواطف شفقته الموفورة العميمة البيانى ذلك

على الايدى وايناديك فى الايادى لا عدمنا كافة تلامذته سيدا يقترح
على سيادته ولا عدمت انا خصوصا نعمتى ببقائه وبما منحته من بركة
امين رب العالمين وكتب فيها ليس في البيت سوى البيت ثم حريد
انا والغواص الشاعر وكتب الغواص اليه بهذه الارجوزة
خادمه غلامه غواصه من تمام وده اخلاصه يهدى سلاما خالصا مصاصه

ابو بشر المامون بن على بن ابرهيم الخوارزمى رايت هذا الفاضل
فوجدته سمح البديهة الد الحجاج حاد المزاج فمما انشدنى لنفسه قوله
تكلفت كتمانى هواك فلم اطق ولم يستقم للنفس ما قد تكلفت
شفانى ان اخفيت سرك فى الهوى كذلك اسرار الهوى ان فشت شفت
وانشدنى لنفسه ايضا رحمة الله عليه
يا مبطلا مثل الجميل بمنة اسخطتنى من بعد ما ارضيتنى
يا ليت كفك لم يسامحنى به او ليتنى جانبت ما اوليتنى
وانشدنى الشيخ ابو عامر له تهنئة لبعض اصدقائه بالزفاف
بدر دجى اصحبوه شمس ضحى بارك رب السماء فيها له
ضمنها له الوصال معا يا من راعا البدر فى هاله
قال الشيخ ابو عامر حضرت هذا الخوارزمى فقال مرتجلا وقد بحضرة مجلس
عالم علم تفر بنوره العشا تبركا بروِيته وادنيا بها الدنيا ۵

ابو الفتح معاذ بن عبد الكريم الفقيرى الخوارزمى قال يمدح الامام اللوكرى
اقصر فقد افرطت فى استغرابه ومزجت ماء جفونه بدمائه

واطلت ما بين الطلول بكاه حتى بكت تلك الربى لبكائه
ووقفته وقفا الامام محمد حظرات همته على عليائه
والعبث يهوى ان تكون نظيره عونا ولبس الغيث من نظرائه
والليث يرضى ان يكون كمثله باسا ولبس الليث من اكفائه
عش الف عام للوفاء وقل ما ساد امرء الا بحفظ وفائه
لصلاح فاسده وشعب صدوعه وبيان مشكله وكشف غطائه

على بن احمد العكبى الكلهى الملقب بنقيب الشعراء خوارزمى حافظ اللغة
عالم بها افادنى شعره الشيخ ابو الفضل الحيرى فالحقته بمكانه
وتمتعت بشميم ورد قطفته من اغصانه قال يهنى بعض اصدقائه بالنيروز
قول النبى وقول الله قد صدقا وانت العاشق المعشوق فاعتنقا
[illegible]اطنى قهوة صهباء صافية بها تطاير عن قلبى الجوى شفقا
[illegible]اق اذا املجاء نا فسقا دعا الى حبه اهواه من فسقا

[illegible]ب ابو الفضل شاه بن ابرهيم بن نصر الكنانى المقيم بخارا
[illegible]ى الشيخ الفقيه الشافعى الخوارزمى
[illegible]س الشيخ الجليل سلامى فقد طال شوقى نحوه وغرامى
[illegible]ن اليه كل يوم وليلة واشكوا فراقا قد اذاب عظامى
[illegible]ت لى من خوارزم مرة تداويت من وجدى بماء عظام
ولله من قصيدة
ابيات احاننا بتا بت راى شاهد غير غايب
[illegible]باد اذا جرى وقد صان عن محراه كل المناهب

كذا فليكن من كان للخير طالبا ورغبه في الحمد بذل الرغايب

وله في الامام الموفق رحمه الله لما انفذ الى بخارا رسولا من السلطان طغرلبك

ولبت بخارا كالعروس جمالها يشرف من يلقاه حسنا ويونق

وقد زانها اذ حل عرصه دارها امام الهدى فخر الانام الموفق

به ارض نيسابور تاهت واشرقت وفاضت سيول بالندى يتدفق

امام له في الفضل دعوى مسلم وفي مشكلات العلم قول مصدق

اذا هو افتى في المسايل سايلا تراه كان الحق من فيه ينطق

يجود بمضنون الرغايب كفه فسايله في موج نعماه يغرق

وله في الوزير

همته في العلى تفوق الثريا وهو فوق الثرى يحث جواده

ليس يطوى على الضغاين كشحا لا ولا يجعل الحسد وسادة

وكتب الى القاضي ابو الوزير الكسائي يستهديه الجوز اشتى

بعثا القاضي الامام دبجي اللون فاحم الجلباب حبشي

الاهاب يتجلى في لباس بني العباس واختال بين الناس في

الانفاس يتقلب في احواله ويختلف باختلاف افعاله فتارة

في ثوب سواده ومرة يروق الناظرين بحمرة نقاده وطورا

عن الابصار برماده فهو تروة الدهاقين ومنية المساكين

نزل بساحتهم مشتملا ببرده صدر الشتاء ببرده و

طلوعه سعد وهو فاكهة وورد وناد ونور و

بلمسه ويد في بطلوع الشمسه وهو في الشتوه

[illegible]وس لطيف. علي بن محمد البخاري الخوارزمي رايت له في الصاحب نظام الملك قصيده مطلعها

[illegible]دالا آله نظام الملك مولانا في العز عزا وفي التمكين امكانا

[illegible]حاطه وتولاه برحمته وزاد اعداءه حزنا وخذلانا

[illegible]ن طغى الماء في اوطاننا وغدت جدرانها بقضاء الله غدرانا

فالله عوضنا من فضل رافته انا على نظام الملك مولانا

اجيبت علم ابن ادريس وقد درست اوطان اصحابه يوركان اوطانا

فنحن نرتع منه في الرياض لدى اقضى القضاه جزاه الله احسانا

ابو [illegible] المرزاني النسفي انشدني الشيخ الحسن السمرقندي له

[illegible] عشت بسايل عنك يا عين الجمال ولقد اورثت قلبي حرقة ذات اشتعال

فالنوى الوى بجسمي والهوى اكسف بالي ابو زكريا يحيى بن الحسين

بن خلف بن شاهد النسفي من جيد شعره قوله

كامنا لكم كنا نسر بعيشنا ونغتر في ظل النعيم بدهرنا

ففرقنا دهر خوون وانتم على ترابا قوم اعتبروا بنا

ابو العباس المستغفري النسفي هو جعفر بن محمد امام نسف وخطيبها

ومفتيها فمن لا كاد بخدمته له فيها انشدني الشيخ ابو محمد الحسن

بن احمد السمرقندي المحدث بنيسابور قال انشدني هذا المستغفري لنفسه

جزت الثمانين من عمري واحوالي وفت في العز اعمامي واخوالي

ما عاش ما عشت منهم واحد فلقد خصصت من ذي المسدي بافضال

الشيخ ابو الحسن الخوارزمي قال القاضي ابو جعفر محمد بن اسحق الحاني

رحمه الله كتب الى ابو الحسن بهذه الابيات لما انصرفت من نسا
اقر الله رب العالمينا بعودك ايها القاضي عيونا
تغيب منذ غبت الانس عنا وابت فاب كل الانس فينا
وكان نهارنا ليلا بهيما فاضحى ليلنا صبحا مبينا
تجلى وجهك لو ضاح فينا فاجلى الهم عنا اجمعينا
وبشر بشرك الاحرار طرا فاضحى كلهم مستبشرينا
فيالك اوبة ابت بنعمى بها لله ظللنا شاكرينا
ومن يك مثل فضلك فيه يا ابن علا لك الله شبيها ان يكونا
بقيت لنا بحور نعد بها المعالي فانك ما بقيت لنا بقينا
ابو منصور الجعفري انشدني الشيخ الحسن السمرقندي المحدث قال انشدني
ابو علي الظاهري قال انشدني الجعفري لنفسه
اذا بي فكرني في فكرا حزني فلم ابال بضيق عشت ام رغد
ان كنت تطمع في نيل النجاة غدا فخذ بجدك في ذا اليوم ام غد
الامام ابو الحسن نصر بن الحسن المرغيناني ومرغينان من وراء النهر
ورد نوزن في ايام رئيسها ابا القاسم عبد الحميد بن يحيى رحمهما الله عليهما
وصادف وروده مجلسه اقرب اليه من حبل الوريد ونوزن بكنفه فضلا ذو زن
فكان ارجح منهم وازن واقام بها مدة ثم استصحب منها غرر و
انصرف حميد الحالتين حضرا وسفرا مستقل الظهر بن شكرا ووفرا وهو
ذو قلمين نظما ونثرا من الفاظه المنثوره المجالس اخلاها اخلاها

وله في صفة موسسة غير مونسه ما دامت حية تسعى فهي حية تسعى
انشدني له الفقيه ابرهيم بن ابي نصر الهلالي الباخرزي قال انشد
بنوزن لنفسه يعاتب بعض اصدقايه
مهلا اطلت عقوقنا متحيرا ولقد مطلت حقوقنا متعززا
قلت ليس هذا الكلام في السلاسة الا انتزام صعا معفى من غير تعسف وله تكلف
اذا ما العاذلات ذممن بذلي عصيت العاذلات وصنت نفسي
وخفت النار من شح مطاع وعفت العار من منع وحبس وله
نعيم البعض عند البعض بوس وسعد البعض عند البعض نحس
سقانا الدهر اريا بعد شري فصرنا من كلى جعيه نحسوا
الا لا يغلبنك اليوم باس لعل الدهر ما قد شح باسوا وله
لا تهنا من تمنى مع نفس جاهله ان يساوي من بغنى في نفيس الجاه له
وكانه سمع بما يحكى عن الامام ابي الطيب سهل بن محمد بن سليمن الصعلوكي
انه قال تعذى من تمنى ان يكون كمن تعنى فنظمه بهذين
البيتين وزاد عليه بهذا التجنيس الانيس وله في مدح بعض الكبرا
نسيم الشمال وطيب الشمول بجنب شمايلك الزاكيه
كحال الشمال بجنب اليمين وحال السقام مع العافيه وله في الغزل
كرابه بتها والالف يلثمني الفا ويلزمني كاللام والالف وله في التشبيب
عجبت لنفسي كيف تسعى بروحها وليس لروحي معلق من حبالها فضيله
ذوايب سود كالعناقيد اسبلت فمن اجلها منا النفوس ذوايب وله في وصف الخرهي

وله من اخرى : صارمتنی مثل قوس نزعت منذ صارمتنی

وله فی الحکمة والموعظة الحسنة :

سأجعل همی فی عمارة منهج ... اضاءت لنا اعلامه ومراسمه

وان کریم القوم من لا تنیته ... لتطلب بنلا کبشرتک مباسمه

فان تجتنبها کنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتک کلابها

وله فی فضل العلم :

اذا ما اناس فاخرونا بمالهم ... فانی بمیراث النبیین فاخر

الم تر ان العلم یذکر اهله ... بکل جمیل فیه والعظم ناخر

سقی الله احداثا اجنت معاشرا ... لهم احرز من کل علم ذخائر

ان تری الدنیا اغارت ونجوم السعد غارت ... فصروف الدهر شتی کلما جارت اجادت

وله :

ودع شبابک اذ رحل ... ودع الغزال مع الغزل ... وله :

واستغنم الشیب الذی ... اهدی وقارک اذ نزل

اقبح بشیخ محصد ... رکب البطالة او هزل ... وله من قصیدة

اجاب بها عن القصیدة الواردة من الروم اولها :

عجبت لنظم صاغه شر ناظم ... تضمن هاذیا فیه قضیة ظالم

یفضل عباد الصلیب سفاهة ... بغیه الذی فیما افتری من عظایم

محجة دین الحق لاحت بحجة ... فدینوا بها او فالحقوا بالبهائم

ویا صاحب الروم اشبه قبل رکضنا ... ومن قبل ان تلقی کریم المقادم

لعمری لئن اعرضت عرضت امة ... ونفسک للخزی المقیم الملازم

لقد وضحت للروم ان رامت الهدی ... دلائل حق نابتات الدعائم

نجرعکم قهرا طعوم علاقم ... ونسقیکم قسرا سموم اراقم

فکم ناجات للنحور صوارب ... وکم نابجات للخدود لواطم

ابو نصر احمد بن علی بن شعیب بن ماهان البخاری انشدنی الحسن بن محمد السمرقندی قال انشدنی هذا المذکور یرثی مروان بن محمد رحمه الله

مروان مروان لی من بعده ان استعد لما الیه المرجع

مروان او دنی فصرت کاننی عمد بلا اتصیل فاننی اقطع

المفضل بن احمد الصعابی کتب الی الحاکم ابی سعد بن دوست یستهدیه الرواصیر

حب الملاح لعمری لیس یفعل بی ... ما کان یفعله حب الرواصیر

ان کان عندک ما اصبحت اطلبه ... فامنن علی به من غیر تقصیر

فاجاب :

النظم والنثر فی ذکر الرواصیر ... ابهی واحسن من در المقاصیر

والخط فی حسنه یحکی مخدرة ... مقصورة الحسن فی بعض المقاصیر

ابو ابرهیم بن اسمعیل بن احمد العامری الشاشی قال یمدح فخر الدولة :

زمان الوصل خلس واختصار ... اعارکه الشباب المستعار

فرکضا فی میادین التصابی ... احق الخیل بالرکض المعار

وما یسر ناهوی من حاذ دمعا ... یفیض خوی وقلبا یستطار

دیار لعد کومن علی اللیالی ... فما تمحو محاسنها القطار

تمر بها الحوادث مطرقات ... وفیها عن معالمها ازورار

ولو علمت بابسر ما لقینا ... بکینا فوق ما تبکی الدیار

علی هذا مضوا وعلیه نمضی ... تکرر

کذا وجدت

وما بي حب غانية ولكن طراز الشعر شوق وادكار
وهل من همتي فضل لعقلي فتسكنه سعاد او نوار
يعز على الفتى وعلى يميني اذا اشغلت اناملها العقار
نعم لي من كؤوس العزم خمر تسيكرني وللعبس الخمار
هي الدنيا تخير من ارادت وليس لنا على الدنيا الخيار
ولو قسمت بقدر السعي فينا لكان يزيد اكدحنا السوار
على هذا مضوا وعليه نمضي لآخرنا باولنا اعتبار
يقولون اقتصد تستبق ذخرا فعن شرف الفتى نشوا افتقار
وكيف يعيش مقتصرا لبيب له الدنيا وما فيها اقتصار
فلو نادى بدولته الليالي اتت وحظي حوادثها قصار
وفي مرط الحياء لها تهاد وفي قيد الخضوع لها عثار
تغاير فيه عيد كسروي وشهر جل تقواه معار
نعدك انس ذاك بنسك هذا فصح الوزن واعتدل العيار

الامام عبد الرزاق الاندراقي رايته في المعسكر بطوس سكنا في جوار الخيمة النظامية منطويا في الخدمة على الاخلاص متشرفا فيها بالاختصاص واصغيت الى كلامه في مجلس النظر فاذا هو الد الخصام يتمسك من الجدل بعروة امنة من الانفصام وقرات له في [illegible] تمديدا لتشرف من ليس الشيخ ابي عامر الجرجاني بيميه موسومة بمدح الصاحب نظام الملك التي بها على اخواتها واخترت لكتابي ما يليق به من ابياتها وهي

تاتي الامور على النيات والهمم وان تمشت على الاقدار والقسم
والروح يصدر عن كد وعن تعب والملك يحرز بالصمصام والقلم
لم تجر لا قط في اثناء منطقه كانه ما درى لفظا سوى نعم

احمد بن علي البيهقي من المنظمين في مداح الصاحب نظام الملك ادام الله علاه يقول فيه من قصيدة

مدحتك من بين البرية واثقا بانك تدري ما اقول وتفهم
وما عكفت الا عليك خواطري ولا كدت الا في ثنائك انظم
وكل نوال دون سيبك ناقص وكل مديح في سواك محرم

ابو نصر احمد بن محمد النسفي الاديب الورع انشدني الحسن السمرقندي المحدث قال انشدني الاديب الورع من قصيدة يمدح فيها قوما

فمنهم كفاة الدين في كل محضر ومنهم كفاة الملك في كل عسكر
ولم يخل من اخبارهم بطن دفتر يبوح بعلياهم ولا ظهر منبر

ابو الحسن علي بن محمد الكسائي المجتهد المقيم بنسف وهو مروزي الاصل انشدني الحسن السمرقندي له

ان شئت ان تلقى عصير الجلد او مح ساقي بقة في فدفد
فانظر الى المستعز ومستكره ترتب به يحياتم بن محمد

ابو نصر الخالدي [illegible] انشدني القاضي ابو جعفر الحافي رحمه الله قال انشدني الاستاذ ابو محمد العبد الكافي الروزني قال انشدني الخالدي لنفسه

الله اكبر والمسعود من سعدا بالله فابحر الرحمن ما وعدا

حكم من الله ان الارض يملكها مسعود ثم بنوه خلدوا ابدا

القاضي ابو علي النسفي ولي قضا نيسابور وبها اقام وفي مرو نام كتب

الى الوزير ابي القاسم الوزجاني رحمه الله

بني الشيخ دارين احديهما لدنياه فانيقة فاخره

واخرى الى جنبها للمعاد وما هي عنها بمستاخره

فبورك للشيخ في منزليه منزل دنياه والآخره

محمد بن المومل اليشكري المقيم ببخارا كان عند ابي علي بن ابي الخير

وقد ردا اليه غلام كان يحمل سيرا الى البخان فدخل عليه وقد ترنم المغني

بقول الوا وا الدمشقي

خذ يا غلام عنا ن طرفك فاحوه فقد ملك الشمول عناني

خلع العنان ابو علي في الندى وخلعت عني في هواه عناني   فاجازه بقوله

ان الهلال من السما طلوعه وهلاله وافاه من بخان

فالآن موكبه يطرز اذ بدت في العين عقد قلادة الغلمان

وله ايضا في غلام نفخ في كوز ماء وهو سقا

ساق يمر بجرة في سوقه والبدر يطلع من مزرى زيقه

نفخ القذى عن كوزه والقلب من شوق اليه مضرم بحريقه

فاخذته وشربت منه معللا للقلب ان النفخ مر بريقه

وله في بعض اولاد العلويه

غصن يلوح على تثني قده من نور اهل البيت فاخر برده

وكان

وكان يوسف في الجمال اقامه ليتوب عنه خليفة من بعده

وكانما كتبت على وجناته بمداد صدغيه ولاية عهده

لما نظرت اليه قال جماله بالله صل على ابيه وجده

القسم السادس في شعراء خراسان وقهستان وسجستان

وغزنه وما يضاف اليها قلت انا وان لم ارع في الايام الماضية تفاضل

الدرجات والمراتب حتى اشتبهت المناسم بالغوارب وامتزج الرد

بالفاخر واختلط الاول بالاخر فان في هذا القسم السادس نحوسا رضية

من اسلاك القوافي عقود امرضية وبدورا موبعة استثمر وامن الآداب

غصونا مورقة فقدمت من هذا القسم خمسة نفرهم في مواكب الفضل خميس

وما منهم الا مقدم او رئيس وابتدات من نيسابور بالامير ابي الفضل

عبيد الله بن احمد الميكالي ومن هراة بالقاضي ابي احمد منصور بن محمد

الازدي ومن مرو بالسيد ابي القاسم علي بن موسى الموسوي ومن بلخ

بشرف السادة ابي الحسن محمد بن عبيد الله الحسيني ومن الرخج

بالعميد ابي بكر بن علي القهستاني تغمدهم الله بغفرانه وكساهم ظلال

جنانه ثم اتبع القهقرى فاتي على الرطب واليابس وانفش من البدايع

ما يكون ابتساما في فم الزمن العابس والله ولي التوفيق والتسديد

الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي رضي الله عنه لو قيل لي

من امير الفضل لقلت الامير ابو الفضل وقد صحبته بعدما انا على

الثمانين وفارقه وهواى بعد مع الركب اليمانين ونادمته فلم افرغ
على منادمته سن الندم وتدنت عليه فغمرنى انعامه من القرن
الى القدم وجالسته فاخبرته فى كل امر وكانى كنت جليس قعقاع
بن عمرو واما ادبه فقد كان مع ذبول عوده غضا يكاد يغض من
انهار الربيع غضا واما شعره فقد اعلن اهل الصنعة شعارا الا
وذوقت الشعرا باجنحة الاستفادة اليه واما رسايله فرسل بردة
وسلك لا يخونه الدرر ومن تامل منثوره فى المخزون علم انه فرحة
المحزون وشفاء القلب السقيم وعقلة المستوفز وانس المقيم و
سئل الشيخ والدى رحمة الله عليه عنه فقال اذا قطع الشعر قطع
الشعر ولكنه اذا قصد اقتصد من كلامه الذى يوسى به الكلم
وظلم اذا قيس بعذوبته الظلم قوله وهو من ارباب اماليه التى
انشدنيها لنفسه املاء منه على

تفرق الناس فى ارزاقهم فرقا فلابس من ترا المال او عار
كذا المعايش فى الدنيا وساكنها مقسومة بين ادبار واوعار وانشدنى لنفسه
من ظن بالله جورا فى قضيته افتر عن ماثر فى الدين او عار وانشدنى ايضا
لئن انت ناصبت بدر الدجى ونازعت شمس الضحى اوجها وانشدنى لنفسه
لما كنت افضل فى حالة من الكلب عندى ولا ... وانشدنى ايضا
وما المرء فى دنياه الا كهاجع تراءت له الايام وهى ... دع

بنعمه طيف من اللهو باطل ويوقظه يوم من الدهر فاجع وقيل فيه
بمت صنايعه فايزرى مع فضله وسخايه وكماله
الا قصود وجوده عن جوده لا عيب للرجل الكريم كماله والسلى لنفسه ايضا
مبدع فى شمايل المجد حتى ما اهتدينا لاخذه واقتباسه
فهو فظ بالمال وقت نداه وجواد بالعفو فى وقت باسه وانشدنى لنفسه ايضا
اتيك بنفسى صروف الردى وحاشاك يا املى ان تحينا وانشدنى لنفسه
وقدست نحو الحمام وبعد مماتى فعش انت حينا وانشدنى الامير
غزال يثنى فيريك غصنا ويرنو تارة فيريك ريما
كريم كله ظرف ولكن اذا سميته فاقلب كريما وانشدنى لنفسه
اذا ادها خطب فاراوه تغنى عن الخطب وتشربيبه وانشدنى ايضا لنفسه
وان دجا ليل بدا نوره للركب نجما وهى تسرى به
تعز عن الحرص تعز به ففى الطمع الذل والمنقصه
ولا تنزلن ابدا حاجة بمن كان بدا البوس والمخمصه وانشدنا ايضا لنفسه
ولونا النجم الدجى ثروة واوطا شمس الضحى اخمصه
اوصالك ربك بالتقى واولوا النهى اوصوا معه
فاجعل لنسكك طول عمرك مسجدا اوصومعه

القاضى ابو احمد منصور بن محمد الازدى الهروى افضل من بخراسان على
الاطلاق ... بالاتفاق يرجع الى نظم احسن من انتظام الاحوال
ويركابهى ... سلك اللال وديوان شعره يبلغ اربعين الف بيت

ونا هيك به من كثير ليس بعدو للطبيعة ولا مستهدف للوقيعة
ولكنه اعذب من جنى النحل بماء الفتيعة ورسايله الذ فى الاسماع
من عهود التصابى واصيد للقلوب من كلام الصادين الصابى
والصابى والشيخ والبى رحمه الله فيه قصيدة اولها
قالت تفتش عن اولى المجد من فى الانام لطالبى الرفد
فاجبت قاضينا وسيدنا منصور ابن محمد الازدى
واقترح عليه ان يجيب نثرا فى فصل من رقعة كتب بها اليه وهو
لا يعد بناحيتنا فى القتال من الشبان والشطار من الفتيان من يحل
بنظام عقد على تحصيل نثار دورد قلت وهذا معنى غريب اتفق
له فى الغرض المشار اليه فلذلك نصصت عليه وقد اوتى القاضى
ابو احمد رحمه الله حظا وافرا من حياته وبلغ ارذل العمر فانظر بحت
رحيانته واثر فيه الهرم تاثيرا انشف ريه واظهر سهريه وجبط رفر
وان لم تحجب طرفه وكفت الحافظة وان لم يكف الفاظه وقصر منخطوا
ت ان لم يقصر من خطراته حتى كتب الى بعض اصدقايه فى معناها
قصة تقصيرى فيها قصر فاذن لوصف مشبع مختصر
شيئان عذرى فيهما واضح سواد حالى وبياض البصر
وكان معزى بالشراب مغرما بالاطراب يمناه متوجهة بكاس الرحيق
ويسراه مقرطقة بعروة الابريق وخمرياته مما يحكم له فيها بالفضل
على الحكمى وغزلياته مما يحصل بها مطاوعة الغزال الابى وكتب اليه

السيد شرف السادة محمد بن عبيد الله الحسينى البلخى كتابا صدره بهذه الابيات
لك الخير ان الدهر سلم مسلم من الذم مذ خبرت انك سالم
وان زمانا سالمتك صروفه زمان بقدر الدين والفضل عالم
ومهما تحاماك المكاره واتقت ذراك العوادى والخطوب التوائم
فان انا ظلمت الزمان ظلمته وغير زمان قد وفى لك ظالم
وبعدها كتابى اطال الله بقاء القاضى الجليل كتاب من عفا
من قلبه اثره وانطوى عن سمعه خبره ومحا رسوم مواصلته
وغيرها الارواح والديم وهو مع طول العهد واستمرار النأى
والبعد ثابت فى وداده دايم على اعتقاده متحرم بذمام الثناء و
الدعاء متمسك بعرى الولاء والاخاء والحمد لله كما هو حقه والصلوة
على محمد خير خلقه جدنا المصطفى محمد وآله وقد كنت والدار
شاسعة والعوايق متناسقة متتابعة والمسافة بيننا تكل الخواطر
بل تكل الافكار والخواطر والدهر ينقض من زماعى ما ابرمه و
الياس على مرور الايام نسيحكم اتوقع مع ذلك وصاله واتصدد
خياله والشوق يلتهب ضرامه والصبر هيهات مرامه وربما
اتتبع مساقط كلامه ومواقع اقلامه فاتسلى بها قليلا واعلل القلب
تعليلا فكيف ظنه بالشوق وناره والقلب واواره وقد قرب
المزار وتدانت الدار وبيننا مسيرة عاشق لعاشق قد اتصلت بى
رياه وتمثل لى محياه فاحلم بهواه اضعاف ما احتلم الوليد بمنبج

واتشوقها دران ما تشوقت رسوم منبج ولولا انى اسير حبايل
هذه النعمة وحسير وظايف هذه الخدمة لنهضت نهضة الكرام
بل طفرت طفرة النظام بل امتطيت اليه الريح وطويت المهامة الفيح
وما على الله ان يصل الحبل ويجمع الدار والشمل فيبل غليل او قده
البعد ويبل عليل اكمده الوجد بعزيز ولا عن فضله ببعيد والامير
ابو الفتح الحاجى وهو الثقة فيما يؤديه والامين على ما يذره من هذه
السفارة ونايبه يصور له حالى واختصاصها وتغسى واخلاصها
ويورد وان اطنب واجاد وابدى واعاد قليلا من كثير ما انا به من
ولايه وشرف اخايه متكثر وبجماله معتد مفتخر وعليه من حسن الثناء
وصالح الدعاء محافظ وله مراع ملاحظ فليتق بما يورده عليه من هذه
الجملة لديه وقد قيل رسول الرجل رايد عقله واذا كان مثله الرسول
فلا ادرى ما اقول ولا ازيد فان تاكدت الحال واتسع المجال وشرع لى الاسترسال
ارسلت نفسى على سجيتها وقلت غير محتشم
فان راى ان يوقع هذه المباسطة الموقع المعهود من فضله ويبوئها
المربع المالوف من كرمه وطوله ويونسنى كل وقت بخطابه وبما يسنح
من اوطاره وآرابه فعل ان شاء الله عز وجل الجواب
بذاوك نفسى قد تحيفنى بها البلى على اننى فيما ترى العين سالم
وهيهات ما لى فى السلامة مطمع ولكننى مستسلم متسالم
اؤمل ان القاك يوما وليتنى فلقى هشاما سالم الملك سالم

سلمت ففى ظل السلامة تكتسى ملابسها للمكرمات مسالم
كتابى اطال الله بقاء السيد ثم الاجل والاعظم فالاعظم والاكرم
فالاكرم والانفس والاشرف فالاشرف وهلم جرا اماقحد الخادم
للحبل مجرا من الثناء والدعاء والتقريظ والاطراء وجميع ما يخرج من
هذا الوعاء يكفينى الاكتفاء باسم جنان فلم اخرج من عيان الى بيان فالانفس
ولولا الاخذ بالسنة فى مطاولة الحبيب للحبيب وفرحة الاديب بالاديب
وانس الغريب بالغريب واهتزاز المريض للطبيب لاجللت مجلسه
آنسه الله عن التثقيل والتطويل والابرام بمبتدا الكلام الطويل ولكننى
عرفت خلقا عظيما وطبعا كريما ومنحية سرية وهمة علية فوثقت
بالعفو واستترت ما عندى من الكدر بما عنده من الصفو فارسلت
نفسى على سجيتها وقد حدثت نفسى واجلت نفسى فكرى وشاورت
صحبى وراجعت فهمى ووهمى واستعرضت نثرى ونظمى فى ان القى
بكلام بديع بعيد ونظام ما يشاك امر وانه نظام فريد فلما رايته سلك البتر
من الدر ما سلك وسبك من الذر ما سبك وفرك من المسك
ما فرك وحرك من سلسلة الاعجاز ما حرك بهت عقلى وتحلى
بعقلى ونظرت فى شعرى ونثرى وتذكرت ما ذهب من خيرى و
شرى وقلت يا ابا احمد اعزك الله اعلم امحال من طلب المحال واعرف
ثم اعرف ولا يروج الزيف على الناقد ولا يهدى الطيف الى الراقد ولا

يهدا الطيف الى الراقد ولا تتعرض للمس النجوم الثواقب ولا تسمح بقصير باعك في البحر ملتطم العوارب واسكت فقد حان لك السكوت ونسج عليك العنكبوت وكادت تخلوا منك البيوت وذهب السمع والبصر وبطل العين والاثر وتناثر الثمر والكبر وجمع الشس والعثر واضمحل الليل والسمر ولم يبق الا القصا والعذر الشيب وكل شين والعمى وكل عيب واحوال الزمان وما بها خفا وجفا اهله ومن اين لهم جفا ويدون هذا ينفق الحمار ثم ان كان لا بد من المصير

وصل كتاب السيد الجليل السيد وما اعدت السيد تكريرا ولكن تقريرا فالاول اسم هو لا بد به متسم حتى يكون بحما والثاني صفة جملته بها متصفة ومعانيها له منتظمة مرضفة حتى يكون ثانيا واللفظ من هاهنا لشعبة وقد تضمن من الفضل والافضال والاحسان والاجمال والتوقير والايجاب والرعاية والاكرام فيما اولانيه من البر الجزيل ورفعني اليه من قدرة الجليل وذكر لي مما لا ينسب الا اليه ولا يوقف الا عليه ولا يوجد الا لديه ولا يجمع الا تحت يديه من التجميل وهذا ايضا من ذلك القبيل التجميع كما تراه وتجميع كما يرضاه اولا يرضاه ثم وقف الجميل وكثر الوجل وللسجع حركة اراه يجوز وان لم يجز اخرته والدليل عليه قول القايل لا وحياة الحمار في وحل الطين ولعل السيد يقول هذا الشيخ قد خرف

وهذا امر قد عرفت وانا به معترف ومن بحره مغترف وعبرى للذنب فيه مقترف ان قال فمقبول وان عفا فالعفو عند رسول الله مأمول وهو بحمد الله غصن من تلك البنعة وبعض من تلك الجملة وخليج من ذلك البحر وضياء من ذلك البدر فلا عجب ان اهتدى ولا بدع ان اهتدى فاما الجواب لفظا بلفظ وحرفا بحرف ومعنى بمعنى وكلمة بكلمة على الرسم بين الاقران والعادة بين الاخوان والطريقة بين ابناء الزمان فما اقل عقل الانسان وما اعدم من الصواب في هذا الجواب ان اعرض عن الهذيان بعد ما حيل بين العير والنزوان وانشد :

ان ابن جفنة من بقية معشر ابيات حسان وقد احسن فيها غاية الاحسان الى اخر الدستان وقد جمعت بين الملح والاشنان ووقفت لما انتهيت الى هذا المكان شكر الله سعيه وحيا وجهه وسقى ربعه وطيب ذكره ورفع قدره وتولى عني شكره بجوده ومنه واني وان فارقت نجدا واهله لمحترق الاحشاء شوقا الى نجد اروح الى وجد واغدوا الى وجد واعشق اخلاقا خلقن من المجد ولولا التوفيق والعلو والسداد والصواب والرشاد وكل ما ذكره في هذا الباب البلغاء والخطباء والشعراء والكتاب وهذا صحيح على القياس وان لم يكن متداولا بين الناس واعوذ بالله من الوسواس

الخناس ان شاء الله عز وجل وبه الثقة

قلت قد اوردت الكتابين على الوجه لما فيهما من الفاظ كانها غرر الجاحظ واقتباسات من الاشعار واختلاسات من الاخبار وعندي ان الايام لم تجد قط ولا تجود بمثل هذين الامامين الهمامين وارجوا ان لا انسب في هذا الحكم الى الميل والمين فيما حضرني من مقطعاته التي هي قطع الرياض

اذا ما كنت معتقدا صديقا فجربه باحوال ثلاث
مشاركة اذا ما غز خطب واسعاف بعين او اثاث
وسرك فايتمنه عليه وانظر ايكتم ام يذيع بلا اكتراث
فان صادفت ما يرضي والا فانما المرء ذو عقد رثاث

وله

جرت لك عادة في الخير عندي بلغت بها المدى شرفا وعزا
وقد جانت انتقاض من قواها وطار القلب مني واستفزا
فلا تقطع بواحدة ولكن اذا ما لم تكن ابل فمعزا

وله

يا رب اذللت قوما يا رب كن لي معزا
سميتني لك عبدا حسبي بذلك عزا

وله

اذا ما كنت لا تحظى فلا تستعمل اللحظا
فاشقى الناس من يستعمل اللحظ ولا يحظى

وله

لا تغبط المتورطين وان غدوا وبجاههم بين الورى محظوظ
وانظر مصارعهم تكن لك عبرة ان السعيد بغيره موعوظ

وله

ومستعفف بالورد قبلت خده وما للفوادي من هواه خلاص
فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر وقبل فمي ان الجروح قصاص

وله

وصاحب لي ثقيل قد طال قدا وقامه
فساعة منه عندي في طول يوم القيامه
القرب منه بلاء والبعد عنه سلامه

ومن محاسنه قوله

فصل العصير وشهر الصوم بنسلخ فاي عهد وعقد ليس ينفسخ
ما لنا لا نرى شيئا نسر به ونحن شوقا الى اللذات مضطرخ
والعود اخرس والساقي على طرف والكاس في جانب والدن متسخ
والروض اخضر نضر والهواء ند والقلب باللوم والتعنيف مشتسخ
وللعصير اغتياظ من تلومنا يكاد من حره في الدن ينطبخ
فهاتها خمرة حمراء صافية تملي السرور على قلبي فينتسخ
وسايق الدهر ان الدهر ذو غير ونحن في غفلة والعمر ينسلخ

وله

اذا كنت ذا علم وماراك جاهل فاعرض ففي ترك الجواب جواب
وان لم تصب في القول فاسكت فانما سكوتك عن غير الصواب صواب

السيد الرئيس ذو المجدين ابو القاسم علي بن موسى الموسوي جمال العترة الموسوية المعن منها في الطريقة السوية واذا علوي لم يكن مثله في كرم المناسب وشرف المناصب فما هو الا الحجة للنواصب وقد سعدت بضيافته رمضان سنه سبع واربعين فرايت من دستة المطروح ومائدة المفتوح نعيما وملكا كبيرا وخيرا وحبرا وفضلا كثيرا

كما قلت في قصيدتي التي اوردت بعضًا منها:

اتاك الصيام فعاشرته بقلب نقي وعرض نقي
واوجبت القوم هشم الثريد على شرط منصبك الهاشمي
نعيد ذا الافق في الغرب بث سنا من جلي به منجلي
ولولم تسد مكان النبي لاصبح رسمًا كان النبي

ولو ذهبت اصف ما باعني به من تشريف وتقريب واهلني له من تاهيل وترحيب وحكمني فيه من انال وانزال وخلع علي من جاه ومال لخرجت من شرط الكتاب واستهدفت من السنة النقاب لسهام العتاب اما الادب فمنه واليه ومعول ارباب الصنعة عليه واما الخلق فكما يقتضيه الاسلام وكانه منتسخ من اخلاق جده عليه السلم واما الجاه فمسلم له غير منازع فيه واما المحل فمسلم لا يسلم من الرتقيه واما الرياسة فقد القت اليه الارسان واما النقابة فقد فرشت له زرفها الخضر وعبقريها الحسان فهو بهذه المزايا وعلى هذه القضايا من عليه الاشراف العلوية المتفرعين من الجرثومة النبوية الشادين غرر الاداب في اجبة الانساب وهو ولانسوية من الشرفين في الذروة العليا والمختارين من اشيه الدنيا وهذا مكان غرر من كلماته ودرر من حصياته تلوح عليها سيما النبوة وتخيط بجوانبها سما المروة انشدني لنفسه في سنة سبع واربعين واربعمائة قوله:

دعوتك حينا والرجاء وسيلة وحسبك لوما ان تخيب راجيا

ووالله لا يبقى على الجر نعمة فخذ واغتنم شكرا على الدهر باقيا وله

اذا انا لم اهتز للجود والندى فمن ذا الذي يهتز يا ام مالك
ذريني وانفاقي لمالي على العلى وراييك فيما اخترت من حفظ مالك
تجود بميني عادة عرفت بها ويمناك مهما لم تجد كشمالك
فما انا ممن ينتهي عن سماحة بنهيك اذ تنهينني بجمالك
ولا عذل ربات الحجال بمانعي مكارمي اللاتي سرت في الممالك وله
ومهما تضيق حالي وانكرت عيشتي فلي فسحة في الارض ذات المسالك وله
اليس عجيبا ان مثلي خاضع لمثلك والاملاك حولي خضع
وانك تعصيني وتملك طاعتي واملك هذا الدهر لي منك الطوع
ولي نخوة عند الملوك وعزة على انني اخشى لديك واخشع
ولولا الهوى ما قادني لك قائد ولكنه ما شاء بالحر يصنع وله
يا اضعف العالمين وصلا واشغف الناس بالفراق
ومن غرامي به شديد ليس يداوى بالف راق
ومن لجاه على هواه اهل خراسان والعراق
ان كان لا بد من فراق فعن وداع وعن عناق
وزورة ترغم الاعادي وخلوة حلوة المذاق وله
بينا نرجي ايابًا من احبتنا ونستعد لان نلقاهم زمرا
اذ قام ناعيهم فينا فصيحنا من نعيهم بذواة تكسف القمرا
يا حسرتا اذ رجونا الالتقاء بهم والموت مستدرج يبتني لنا الحفرا

ما لي وللعلة لازمتها ولازمتني كلزوم الغريم
كانها عافت لئام الورى ثم اصطفت كل صفي كريم

قال الاديب يعقوب النيسابوري واللفظ من ها هنا له ما احسن ما اعتذر للعلة عن جنايتها عليه واساءتها اليه بلفظ يتضمن امتداح اصله وشرف عزته والمعنى الذي اشار اليه كما قال المتنبي في قصيدة له:

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ما عذرها في تركها خيراتها

وزايرة المتنبي عافت ما بذل لها من المطارف والحشايا فباتت في عظامه وهذه عافت لئام الورى واصطفته لاعظامه وانشدني له الاديب يعقوب قال انشدني لنفسه:

لقد حسدت قوم بلوغي من العلى مبالغ لا يرجون شق غبارها
وهل يلزم الساد بن وصما على السرى رجال تحت النوم في عقر دارها

وحدثني الاديب يعقوب ايده الله قال كان بين يدي السيد الرئيس كتاب وكنت انظر في عنوانه فقال بعيني كانه نسي اسمه فهو يريد اثباته بالنظر فيه فنظمت بيتين ليعلم ان اسمه السامي مثبت في اول السطر من صحيفة الصدر لا تمحوه يد الزمان ولا يستولي عليه سلطان النسيان وهما:

يقولون لي هل المكارم والعلى قوام فقيه لو علمت دواسها
فقلت لهم والصدق خلق الفتى علي بن موسى الموسوي قوامها

قال ثم قلت بعد شاهدًا لجوده بالامامة ومفضلًا اياه على صاحبيه حاتم وابن ما بذي المجدين سيدنا ومولانا ابي القاسم: علي من غدا ركن العلى ثغر الندى ناسم

فكعب دون كعبه ومن غلمانه حاتم: فان الجود موروث له عن جده هاشم وله فيه

يقول صديقي لي دلني على برمك الجود اوحاتم
فقلت واشهدت رب العلى علي بن موسى ابو القاسم

السيد العالم شرف السادة ابو الحسن محمد بن عبيد الله الحسيني البلخي سيد السادات وشرفهم وبحر العلماء ومعترفهم وتاج الاشراف العلوية المتفرعين من جرثومة النبوة شوس على عالم العلم ذوايبه وتطرس اهداف الاداب صوايبه ولم يزل لدا امام سرير الملك قدم صدق يطلع في سما الفخر بدره ويوطا اعناق النجوم قدره واول ما يعد من محصوله جمعه بين ثمار الادب واصوله ووصفه بانه ينثر فينفث في عقد السحر ويحلق الى الشعرى اذا اسف الى الشعر فاما الذي وراءه من العلوم الالهية التي اجال فيها الافكار واقتض منها الابكار فمما لا يحصر ولا يحزر ولا يعد ولا يحد ولقد دخلت بغداد سنة خمس وخمسين وانحدرت منها الى البصرة فاذا ذكره الذي سار ودوخ الامصار وطار فنقب الاقطار قد سبقني اليهما وترادف على اثرى منه ما زاحمني عليهما ورايت ديوان شعره في دار العلم ببغداد مدفوعًا تزن الى وزايد المستفيدون احمر منقشًا وابيض مدورًا وقد صحبته عشرين سنة ارتدى في ظلال نعمه العيش الناعم حتى عادت فراخ دنانيره فشاعوا فكم رميت اليه المطية وركبت على مكارمه الخطية ما حاجا لما اشتهر من حسبه ونسبه واخذا بحظين من نشبه وادبه ولم يرنغ

ناظری فی الروض الناضر الا بتأملی مواقع اقلامه ولا صار سمعی صدف اللآلی
الا بتقرطی روایع کلامه ولیس استراحتی الی التنویه باسمه والاشارة بذکره
الا سبوع تعلیل ومتی احتاج النهار الی دلیل وما انا فی ترنمی بذکراه
وتعطری بریاه الا النسیم یمر علی الریاض بمسراه والصبح بشر بالشمس
محیاه وقد حلت کتابی هذا من مأثور منثوره ونجوم منظومه و
کلماته العلویة فی افتخاراته العلویة المعشقة وخریداته المتسقة ما
یعلق من کعبة المجد ویعقد تاجا علی مفرق الدهر وله فی النثر کلمات
قصار کل واحدة منها تقصار وهی محذوة علی مثال الامثال کقوله
من اراد معرفة الله فلینظر الی السماء والارض کیف خلقتا وقد امتا
مما خلقتا ولیعلم ان الیثا لا بد له من بان کالکتاب لا بد له من بیان وقوله
من استغنی عن الدنیا فکانه دعاها الی الاتساع ومن حرص علیها فکانه
اغراها بالامتناع الاجمال فی الطلب والمداراة للنوب یومنان الی النجاح
او یومنان من الافتضاح الجود علی الحقیقة بذل الحق والبخل منعه فمن
منع الحق کان معذرا ومن بذل فوق الحق کان مبذرا اهنا الجود بذل
الامکان علی المکان اللئیم من قصر عن الواجب من غیر قصر فی یدیه او
قصور فیما لدیه اقدم اذا وجدت مقدما فالجری بالظفر حری والهایب
خایب المجد الاستکثار من المحاسن ومن استکثر منها فقد مجد والنجدة
الاستهانة بالموت ومن استهان به فقد نجد معاداة الاغنیاء من عادة
الاقویاء لان الغنی اعتزاؤه الی الله واعتزازه بصنع الله ومن عادا معانا

عاد مهانا ایاک والاقبال فلا تزاحمه والاشقی فلا تلایمه من رق بجار
عن بجاره فلا تجاره ومن قصر حسامات عن حسامه فلا تسامه اذا
التهبت الخطوب فعلیک بالخمود فکل التهاب الی انطفاء وکل انتصاب الی
انقضاء التواضع امان من التقاطع والتملق امان من التفرق التغافل و
التناعس فی بعضها بکابن لیس فی النسوق سوق ولا للریاء رواء من نظر
فی الاقسام اقدم علی تجویر القسام ومن نظر فی حکمته عدله فی حکومته
الحس درهم ثلثه طیبة وثلثاه ردیه الکسلان مرعاه التوانی وعیه
الامانی الصدق تمنع النفوس من الترقی الی الترفی الی الترافی قلت
وقد مرت بک رسالته التی خاطب بها القاضی منصور بن محمد الهروی
رحمه الله وعرفت درجة کلامه فی الاخوانیات وهاک انموذجا من ثنائه
فی السلطانیات کتب رحمه الله فی فتح هراة من السلطان الشهید
الب ارسلان ادام الله برهانه کتابا الی الکار عایابها ٥

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله مولی النعم من حمدها
ومنزل النقم علی من کندها الکافل لشاکریها بالمزید والثبات
الخاذل لمنکریها بالزوال والفوات الموالی بینهما لمن احسن ولایتها
والقاطع رعایته عمن اساء رعایتها الممتع فی ظلالها من ربطها
بالعرفان المعتصر بن لالهامن تخطها بالکفران یوتیها من یشاء اذا اکرم
جوارها وینزعها ممن یشاء اذا جهل اقدارها فله الحمد علی توفیقه
لحمده ثم علی سوابق نعمه من بعده والحمد لله الذی بعث محمدا خاتم

النبیین وارسله رحمة للعالمین وهدانا به الی توحیده وکتابه الی توحیده
وکنا فی الجاهلیة الجهلاء وارشدنا الی تمجیده وکنا فی الغی والعمی
وعلمنا علی لسانه فی محکم قرانه الاعتراف بنعمه والاحتراز من نقمه
والارتباط بالشکر لمواهبه وقسمه فصلوات الله علی خیرته من
خلیقته وصفوته من بریته محمد عبده ورسوله وعلی آله واصحابه والحمد لله
الذی جعل للدولة القاهرة الجغریة محفوفة بالاعزاز این توجهت
ورایاتها مکفوفة بالاعجاز این تکتبت ایاتها ومنصورة بالرعب
مسیر شهر بل عام ومعتادة للطعن برام بعد مرام وارغام للدول
بعد ارغام قدرا علی الله کلمتها یحتج بها علی الغامطین لحقه القاسطین
فی خلقه فیاتی بنیانهم من القواعد ویبیدهم بسبوقها البوارق
والرواعد فصل منه وعاود المتظلمون مجالسنا مستنفرین ورایاتنا
ورایاتنا مستنصرین فنهضنا بعون الله وقوته فی سایر اولیاینا وذوینا
وخواصنا وحواشینا فانقضضنا علی الخاین کالنجم الثاقب واحطنا
من جمیع الجوانب وبدانا مرة بعد اخری بتذکیر ایام الله فیمن نقض
عهده وتجاوز حده وخالف امره وامن مکره فلم یزده دعاؤنا
الا فرارا ولا استقامنا الا اصرارا وفی غوایته استکبارا اذ لا لامنه
بوثاقة حصاره وکثرة انصاره فحاکمناه الی الله عز وجل وناصبناه الحرب
صباحا ومساء واسقیناه کووس الثکل باغربه ملاءه ولاء
واتفق لنا علیه اکثر من عشرین وقعة تجلی منهم عن اسری مکبلین

وجرحی مجدلین وقتلی مرملین فصل ولما ارسلان وهو البشر
الواقع سنا وکبرا والنحس الطالع عینا واثرا فاخفه بعض علمائنا
فی بعض وقعاتنا بطعنة مریحة احتملت بروحه الی النار لمجاورة
الکفار وبئس عقبی الدار فسقط الخاین فی یدیه عند اسلام حدته
وانهدام رکنه وفشل الفشل فی رجاله والنهب فی اسواله فلم یر
بعد للمناجزة مجالا وللمبارزة مساغا وانجحر انجحارا اشبه فرارا والبسه
خزیا وعارا فلم تبد لنا صفحة عنوانه الا علی السور یلحون بالاسیاف
والجحف ویحامون بالاحجار والخزف ظنا خایبا منه بان المصابرة و
المطاولة تقضیان الی العوایق المانعة من ارهاقه والحوادث
المنفسة عن خناقه فلما التقت النثرة جرانها ونثرت السحایب حمانها و
جرت العواصف اردانها اوجب الرای معاودة الرایة العالیة الی
مقرها للاجمام ومقامنا للاجمام علی الخاین والاتمام فاقمنا نتوسع فی
خواص غلماننا وجراید جیولنا وفرساننا ونصبنا علی الخاین المسالح والمراصد
وعسرنا علیه المطالب والمقاصد واخذنا علیه باطراف الارض و
اقطار السماء وقطعنا عنه مواد المیر والمرافق حتی الماء وهو مع
ذلک یجاهد ویصابر ویباهت عقله ویقاسم المسلمین فی هراة
مسالک ازمانهم وسداد اعوارهم واملاکهم وعلمنا ان الخاین
الملیم لا یؤمن حتی یری العذاب الالیم قلت ابو هذه البلاغة کان
فی کل لفظة منها حسانا یرد علی طلبه او سنانا یبلغ فی کلیة وهناک

ما شئت من تناسب وتناسق وتجانس وتطابق واستعارة من لطائف
والتفاته الى اثار واختلاسة من اشعار وانما اغترف مشتبها
من بحر غزير اذا اغترف سواه من نهر او غدير وهذا حين انتقل من
من نثار ورده الى نظام عقده وابتدى من تشبيباته بما هو اسمع من
برود الشباب وانقع من برود الشراب فمنها قوله من قصيدة يمدح بها
الوزير ابا نصر احمد بن محمد بن عبد الصمد في رجب سنه خمس وعشرين واربعمائة
وقفنا على دار لريا نزورها وقد خف اهلوها وغابت بدورها
اذ نادموع العين دارا التي لها على البعد طيف لا يزال يزورها
وقد درست من بعدها غير انها احب غرام الزائريها دثورها
غديرى من عين تفيض غروبها نجيعا ونفس قد تناهى غرورها
اذا اعتادها الشوق استجارت من الجوى باسراب دمع ضاع من يستجيرها
وما انس لا انس العقيق وحسنها وقد ناسب الاصال طيبا هجيرها
معاهد لا يبغي النزوع خليعها بهن ولا يرجو الخلاص اسيرها
بواد تحار العين فيه اذا اجتلت وقد عمه عين الظباء وحورها
اذا رام ان يصطاد منها معرس تصيده من بينهن غريرها
ليالى كنا بين لهو نشيره وخشف تناغيه وكاس نديرها
فدلت علينا الحادثات وانها سجية دنيا لا يدوم سرورها
وقوله من اخرى يمدحه بها
اشبه الغصن اذ نأى وتأودا وحكى الورد اذ تفتح خدا

وثنى للوداع في حومة البين بنانا يكاد يعقد عقدا
ولقد حاول الكلام فاثنى واشتبه فاسبل الدمع سردا
واذا فاجأ المشوق جنود البين عبّا من المدامع جندا
لست انسى وان تقادم عهد عهد احبابنا بنجد ونجدا
حين غصن الشباب غض ونجم الوصل سعد بحسن اسعاد سعدى
وغزال اقمر اورث البدر غيظا وجهه الطلق والغزالة حقدا
الف الصد والتجنب حتى علم الطيف في الكرى ان يصدا
فسقى عهده العهاد وان لم يقض حقا لنا ولم يرع عهدا
بل سقاه ندى الوزير فحيد دعى راحتيه اهمى واجدى وابدا — ومن اخرى فيه
بدى بالعتاب وثنى بصد وملّ فادرى بعقد عقد
دعلم اصداغه الفاتنات ثما في مودته من اود
فطورا تنعطف كالصولجان وطورا تحلق مثل الزرد
فان طمثت من اطراد النسيم وردن ثنايا له كالبرد
ولما التقينا على غفلة وغاب الرقيب وزال الرصد
وقد نظمت في اساريره لفرط الحيا عقود النجد
اشار بساحرة للقلوب الي ونافثة في العقد
وما ضر ان جاد لي بالسلام وروّح من بعض هذا الكمد
فقد كنت ارضى بنيل القليل ورب غليل شفاه الثمد — ومن اخرى فيه ايضا
اراعك ان يجرى الدموع كما يجرى وقد جد من يجرى الوصل والهجر

اتعجب ان ارعى المصابيح في الدجى وقد دانت الشمس المنير عن فجرى
اتجمل نائيني وجمل سرت بها جمالية تشاى الجمائل اذ تسرى
لك الله من قال له لفظ واش يرى انه يسلى ولكنه يغرى
يكلفني الصبر الجميل وانما يجرعني كاسا امر من الصبر
وساحرة الالحاظ لم ادر قبلها بان تناهي الحسن ينعت بالسحر
ترد الغصون المائدات بحسرة وتثنى البدور الطالعات على وتر
نأت فرمت قلبى من الشوق بالذى رمى لدغه سمعي عن العذل بالوقر
ولم انس يوم البين اذ غال وصلنا تقلب ايام تغل كما تبرى
وقد الصق التوديع خدى بخدها كما انضم موشى الرياض الى الغدر
فلم ار يوما كان اكثر ادمعا تفيض واحشاء طوين على جمر
فسرت ولا غيلان يندب مية وسارت ولا الخنساء تبكي على صخر
وكل يرى ان النوى يورث الهوى فتورا وان النأى يفضي الى الغدر
غديري من قلب تعذر كفه كمهر خلا المرعى له خالع العذر
اذا اعجبته نظرة اسرعت به الى دمع تمتد وعبرة تجرى
انال الشباب الغض في طاعة الهوى واحنى على نوار المشرق النضر
فوافته رواد شيب معتق وجنح الدجى رهن وان طال بالفجر
فلم يبق منه غير اطلال ظاعن وعما قليل ليس يبقى سوى الذكر
ومن غزلياته الرقيقة المشتملة على المعاني الدقيقة قوله
لوكنت اعلم ان هجرك دائم لمنعت حبك ان يطور فؤادي

لوكنت اعلم ان نول تخلف لمنعت طيفك ان يزور وسادي
ولكنت اربح منك فيض مدامعي وسلو احشائي وطيب رقادي
لكن ظننت بان جدى ربما تجدى وبغنم فيك طول جهادي
ويجود لي حسا الجياد وكرها بالرى من غللي وفرط جوادي
ولربما اكدى وان طال المدى حذق الطلوب وحيلة المرتاد — وله
عاد رسم الكلا كلالت الطوال فانثنت صبوتى وعاد خيالي
ولقد بت برهة فبدا لي حسنها في اطرادها فبدا لي
ما لقينا من مرملات طوال اسلمتنا الى ليال طوال
حالكات كانها العقب السود اناقت على قدود العوالي
مسفعات من النسيم تراها ابدا في تبال لا مر بدا لي
واذا ما ظمين اوردن رشفا بردا من صواحك كاللآلي
الرفه اف تردا لابل متى شاءت كيف شاءت
وهي تشقى من دونهن سلافا قلما حلت فلا يفيق بحالي
اكلك المسك طيبهن وادرى بالعوالي فهن غير عوالي — وله
قد عيل صبري بعد ما سعيل فظمت واكف عبرة بعويل
بهر العقول جماله وكماله فغدا جميل الصبر غير جميل
افديه من قمر تقر لحسنه اقمار هذا العصر بالتفضيل
افدى غزالا في كاس غلالة وغزالة في مشرق المنديل
يرنو الى بساحرين اراهما اولى من الشفتين بالتقبيل

وتفيض عين السلسبيل بثغره وتغيظ من ظما الهوى ابن سبيل
لو كان يعلم ما بنا لرثى لنا شغفا بوعد منه او تامیل
والنفح ليس بغض من نهر الربى والورد ليس بناقص التبجيل
ولربما سمح البخيل بدره وشفا الغليل تعلل بقليل ولغيره
قالوا رايت كاسمعيل من رشاد فقلت شرواه في دار الخلود يرى
من ذا راى الجود في الدنيا مشاهدة ام من يشاهد ما بين الورى قمرا
اعجب به بانة في غاء ناضرة ترى عناقيد من مسك لها ثمرا
اذا بدا وجها ولاح مبتسما او جاد بالقول اما قل او كثرا
رايت في عارضيه الدر منسبكا والدر منتظما والدر منتثرا
سبحان خالقه ما كان اقدره ان يفضح العقل او ان يفتن البشرا
لو شاء اوسع اهل الارض قاطبة من ثغره سكرا من طرفه سكرا وله
شد النطاق بخصر تعقدا فريدا في جماله
يحيى المحبين من الجمال فكيف ردّ الى جباله وله
افدي بروحي من قلبي كوجنته في الوصف لا الحكم فالاحكام تفترق
اعجب بجمر فدمنا له لهب ومن تلهب خد ليس يحترق وله
بدا للعيون كبدر الدجى احيط بخط من الغاليه
فخط نشتن في ذنبه وخط من السبع الغاليه وله وهو مما يتغنى به
انعم علي بما شئت له ثمن ولا تبيعن عبدا ماله ثمن
وليجمل الصنع من ذاك الجمال له وليحسن الخلق من خلقه حسن

لا تأتمن بظن في اخي ثقة وفي القلوب شهود ان عرت ظنن
واخبر بظنك اخلاصا امت به فخالص التبر بالاحجار يمتحن وله
نهيت الدموع فلم تقصر ولمت الفؤاد فلم يصبر
وعرست في منزل داثر فالقيت وجدي لم يدثر
وذكرني رسمه عذره فحن الفؤاد ولم يعذر
نظلمة عيشي وتنكيده لبعدي عن القمر الازهر
وشقرة دمعي وتوريده لوجدي على الشعر الاشقر
وقد يجلك المسك لكنه تورد من خده الاحمر
ومن خمرياته التي ترتاح لها كووس الشراب فتبتسم عن ثغور الحباب
دعوت نديمي للصبوح فكبرا وقام ينظم الشمل فيه وشمرا
وانبت من زهر الاجنة روضة واجرى من الراح الشبيه كوثرا
وانحى على سود تنطحن بيننا فظل دم منها ابيق واهدرا
وادنى لنفي الليل نارا وقهوة واغرى بطرد الهم نايا ومزهرا
واقعد عن يمناي شمسا منيرة واوقد من يسراي شمعا منورا
واطلع في كفي رطلين اشبها شهابين لاحا للعيون فغورا
شرابا ذكى قبل البزال وميضه فاطربنا قبل المذاق وابكرا
وانشا يغنيني بشعري وشعره ويودع في الاسماع ادبا وجوهرا
فبتنا بليل صاب فيه سروره فاورق غصن اللهو فيه واثمرا
واشرق من لالايه الجو فاستحى سنا الصبح فيه ان ينير ويسفرا

فكم قد لثمنا فيه من وجه غادة كسوناه من نسج الفواقع معجرا
وكم قد تنقلنا بثغر مفلج اهب لنا مسكا واطعم سكرا
فيا ليلة طابت وطالت وعهدنا بامثالها من رجعة الطرف اقصرا
ومن كان مثل الشادكي شريكه على اللهو طال الذيل منه فجررا
نعمت خوارزم بها فكانني بقطربل في مسرجي او بعكبرا
وعلى ذكر الشادكي فقد انشدني السيد العالم رضي الله عنه لنفسه
قصيدة اليه ينخرط في سلك الخمريات ما رايت ولا رويت ابدع منها ولا ابرع
ارى الشادكي شريك الزمان شديد الصدود كثير الجفا
قصير الندام سريع الفطام زهيد السلام عزيز اللقا
يواصلنا ليلة فرده ويهجر عشرا لفرط الجفا
فالمامه فلتة المبدعين واعيابه فترة الانبيا
كان لم يرد الفضل مل الاهاب لدنيا ولا الانس مل الردا
ولم يرد للطارف المستضيف رحب الفناء وعرف الانا
انيسي لياليا الزاهرات وارحلنا المزجات القنا
ليالي الشتاء وافى الزمان باتس الكرام ليالي الشتا
وليلة انس اضاءت لنا خلالها مثل راد الضحى
وردنا بها العيش عذب المذاق وزرنا بها اللهو طلق الروا
صفت عن قذى فوجدنا الزمان اقبل فيها بوجه الصفا
بتنا نمزق برد النفاق علينا ونلقى رداء الريا

وندفع عنا صنوف الشتاء بنار الصلاء ونار الطلا
وتجلب فيه نسيم الربيع بنشر الشمول ونشر الكبا
ونترك ما بيننا ذيلا تفضفض لا للوغا والكفا
قنا ينفتني لطعان الدجى ونفي الصدا عن متون الهوى
وقد انبعث في جبير الجبوز بروق المدام وعود الغنا
ولج السقاة بهات وهات وعج الحساة بهوى وها
ودار علينا باكوابها مزيل الظلام مذيل الضيا
غزال من الترك حشو القبا يديرا الغزالة حشو الانا
يرقرق في الكاس انس الحزين وعذر الخليع وغيظ المرا
وينظم في المرج در الحباب وينظم في المرج در الحيا
كووسا تدار على الانتخاب بغير اتساق وغير اتفقا
ملاء وولاء وما سال وسار بالهموم كمثل الملاء الولا
وزدن الشفاه بارواحها وافلتن منها بادنى ذما
وقد رقد الدهر عن غضبة كسمط الثريا وسام وصا
بدور الوجوه سنا في سنا بحور الاكف غنا في غنا
فيالك ليلا عديم المثال عطية دهر عديم السخا
قصير البقا وليل السرور قليل السوى قصير البقا
وله من ابيات خمرية في قصيده فخرية وفيها انموذج من طرده
يدل على حسن تهذبه في نظمه وسرده :

وكم رعيتُ العيش وهو مفتّقٌ وهززتُ غصن العيش وهو رطيبُ
وشققت جيب اللهو في صدد المنى ولقد تشقّ من السرور جيوبُ
واجبتُ هاتفنا لصباح بنغرةٍ اضحى لها بقلوبهن وجيبُ
ولقيتُ زايرة النشاط مرحّبًا بلسانِ زيرٍ واللغات ضروبُ
وشربتُ كل معتّقٍ متعصفرٍ لسناه قبل مذاقه تطريبُ
قد ربّه زمنًا وساس دنانه كسرى ابو ساسان وهو ربيبُ
واعزّ من كنّا لكرومِ بزينةٍ من عكسه التخجيل والتخبيبُ
صافٍ به يصفو السرور كانّه ذوبًا لنضار به الهموم تذوبُ
شربًا كما انقضّ الكواكب لا يرى في دوره نسقٌ ولا ترتيبُ
واثرت كدر الطير من اوكارها والجوّ اكدرُ والثرى مخضوبُ
والصبح يبدو في الظلام كما انجلى بعض الحسام وجله مقروبُ
بمعلّمٍ ضرمٍ تخالُ اذا انهوى في كل جارحةٍ له الهوبُ
قد زين بالاوراق بفضّة زوره وتزين فوق وظيفه التذهيبُ
بقرى وزى الخاطفات كانّه قد ذرّ على فم القطا مصبوبُ
ورميت غزلان الصريم بافتح مبنيّةٍ ترمى بها تقصيبُ
خدم الثيوب اذا ارين غروبها دمعت لارام الظباء غروبُ
فصرعت جاهدها بعفوهنا تهاوا والدهر اغلب قرنه مغلوبُ
ومن غرايبه التي نطق فيها عن لسان الاباو خلّلها اسا قبل الاباو تغلغل
خاطره في معانيها تغلغل النار في الاباء قوله من قصيدة فريدة اولها :

اقامت على نابها زينبُ وساعدها طيفها الخُلّبُ
وما فاتني اليوم عن الرجال ولا خانني اليد والمقضبُ
وما ارتبت ان نواصي الجياد حبال المآرب اذ تجذب
ولا اتقي من هبا كان لي اوعليّ اذا اضاق بي المذهب
ولكن عجبي كرغب القطا وولهي الى حبها تندب
وشجّا الناس حتوف العشار بعيث العشيرة اذ تحدب
لقد قصّر الدهر من خطوه فقصّر في دفع ما يجزب
هم ذللوني لريب الخطوب وكنت عليهن استصعبُ
وهم صفقوني حتى عذبتُ وكنتُ ممرًّا لمن يشربُ
ولولاهم كنتُ احمي الذمار وابي الصغار ولا اصحبُ
خليليّ قولا ورُدّا عليّ اذا ارتبتما بالذي اطنبُ
علام لوى الدهر قلما اطال مطال الذي اطلبُ
وانّي عقدٌ على نحره وتاجٌ بمفرقه يعصبُ
اقصرتُ في غايةٍ عن بنيه ام حاد عن نيلها الى ب
نعبّر عن مبنى فارسٍ وتعرب عن منصبي يعربُ
واضحتْ خراسان ليلُ دجا فلم يسر غيري بها كوكب
ولي من نبيّ الهدى رتبتان اليه بكلتيهما انسبُ
فاصلٌ مناكبه تعتلي وفضلٌ مشاربه تعذبُ
اقرّ العدوّ بها والوليّ واعترف الشرق والمغربُ

وانّي من قومٍ اذا ما تنمّر الليالي تلقوا صرفها بالتنمّرِ
جديرون ان تستصغروا كلّ مكبرٍ ويزروا بقدر الابلج المتكبّرِ
قدامى الورى في كلّ يومٍ تقدّم صدودهم في كل يوم تصدّر
بقربا بهم قد ساد كل خليفةٍ وبالامر منهم ساس كلّ مومّر
اذا ما دعوا بال النبيّ تضعضع الرواسي لاعلام رواسي سيّر
يقلبنا كفّ الوصيّ وحجره ويرضعنا درّ النبيّ المطهّرِ
بنا الله فوق السايرات بيوتنا باحمدٍ المحمود ثم بحيدرِ
ونحن تنقذنا الانام من العمى وشك الردى والجاحم المتسعّر
ونحن كسرنا الوثن والصلب كلها ونحن وسمنا انف كسرى وقيصر
ونحن امان الناس من كل موبقٍ ونحن نجوم الارض في كل معذرِ
فيدعوا بنا في الفرض كل موحّدٍ ويدعوا بنا في العرض كل مكبّر
ويسموا الى تفضيلنا كل مومنٍ ويقضي الى تنقيصنا كل ممتري
ويخرجها لا عندنا كل ارعنٍ يزاحم عن الاخشب المتوقّر
بكا نرغزنا الفطر عند انهلاله ويكثر من نبح الهلال المنوّر
فمالي لا استنزل النجم قاعدًا واحيى لبحى من ذروة المتجبّر
ومالي استسقي ولي كل آيةٍ تنزّل درّ الال في كل مقفر
وقد ذقت من حلو الزمان ومرّه وجرّبت طوري حربه والتنكّر
فلم ادرك بالعلى من تشرّف ولم ار احوى للمنى من تشمّر
قضيت لاقلامي ديونًا كثيرةً وقد حلّ دين المشرفي المشهّر

ودبنت دهرًا عن دسوت جلالتها وقد جان ذنبي عن سرير ومنبر
وقال يرثي والدته :
ايدري الذي ينعاك من ذا الذي ينعى واي لهيب يودع القلب والسمعا
فيا عين جودي واثري في كل مدمعٍ وجودي بانسانيك ان عدما الدمعا
لقد هدّت الايام ركنًا من التقى واقذين عينا تكلا المجد والشرعا
واهدت الى ال النبيّ رزيّةً اطالت مدى الايام واستوفت النزعا
وابرزن بيضات الخدور حواسرًا وادمعها جمرًا اوجهها سفعا
يروق الدم الجاري من العين بعدها كسلكٍ من الياقوت اسلكنه جزعا
ذهبني بالاصل الذي انا فرعه الا كل اصلٍ مرّة يستتبع الفرعا
مقلّدة من خوف خالقها حلى ولابسة من خوف خالقها درعا
رات دهرها لم يتسع لهمومها وافعالها الحسنى فضاقت به ذرعا
ولو غالها غير القضا ولا ترى لحتم قضاء الله في خلقه دفعا
لسدّت بنوها الافق بالخيل والقنا وردّت شعاع الشمس في نقعها النقعا
لحى الله ذي الدنيا مرادًا ومتركًا فما اعذر المثوى وما اوبا المرعى
تدلّل كالحسنا في حسن وجهها ولكنها من قبح افعالها افعى
ترى انها تسعى لخير تناله وقد وطئت اقدامنا حيّةً تسعى
فيا اسفي لو كان يجدي تاسّفٌ ويا حسرتي لو انها نفعت نفعا
ويا نفس لا تبدع مظهرك في الاسى فليس الذي فاجاك بكرًا ولا بدعا
ويا قلب سمعًا للعزاء وطاعةً تطع بهما العقل المنية والسمعا ٥

العميد ابو بكر علي بن الحسن القهستاني هو من الرخج اصلاً ونسباً وان
كان يعرف بالقهستاني لقباً يجل باشتهاره عن تكلف الاوصاف و
الشروح وكلامه شعره فرج وهو في الشعر فرج وهو في الشعر كذى العروج
التقيت به وهو على اشراف خراسان سنة خمس وثلثين واربعمائة وقد الصبى
ارث بنزع الاواخى والرغبة في الاستفادة تعقد بيني وبين الفضلاء
التواخى ومدحته ببعض اشعار الصبى وهى كما قال شرف السادة البر
بالالبا واعجبنى في النظم طرايقه وملكتنى منه سابقه ورابقه فكان
طبعى ادنى صورة طبعه بتطلعه في مرايته او كان خاطر ام موسى
وقد قالت لاخته قصيه فانا مقتص اثره وغاشى ليله وسمره ومن راى
ماينقدح من خاطرى علم انها نتيجة عقاره ومرخه ومن بصر تصرفى في
الكلام تبين انه صقر عتق بزق فرخه فمن شعره الذي يمترج باجزاء
النفس قوله في الامير ابي احمد محمد بن محمود رضي الله عنه

يسرك ان ارى دنفاً حزيناً لك البشرى بما ترضى رضينا
ولكنى اذا ما طبت نفساً بما تهوى فكيف ارى حزينا
رضاك رضاه لا اياه شيئاً ولو قتلي ولا اروى الجنينا
ولو زدت العذاب ولست تالو لما استروحت بالشكوى انينا
فدت نفسى ولو ملكت يمينى سواها ما بخلت به يمينا
وما ملكت يمينى غير نفسى وها هى عنك لست بها ضنينا
ولم انفس على نفسى بحين ولكن لم يحن لى ان احينا

ايا مسكين قلبى ذبت قسراً واعطيت المقادة مستكينا
نصحتك لو قبلت نصيحة لى ولكن لا يحب الناصحينا
لقد خلق الهوى يا قلب ناراً فما لك والهوى وخلقت طينا
تذوب ولا تذوب رجاء يوم بضيم جنى المنى فيه جنينا
وبين جوانحى نار تلظى كما تلقى الامير يهيج حينا
محمد بن محمود ابو احمد مولى امير المؤمنينا
جلال الدولة العلياء دنيا جمال الملة العلياء دينا
ولى العهد عهد الملك طوبى لنا اذ ظل ظل الله فينا
ومن ابكار المعاني قوله في هذه القصيدة يعرض باخيه الامير مسعود
ويذمه بالعيالة ويثنى على ممدوحه بالنحافة

فالا تلقه جسماً قوياً فقد تلقى به الروح الامينا
براه هوى العلى حتى تراه كنصل حسامه حداً ولينا
وليس الطبل في الهيجاء يغنى غناء السيف فاعلمه يقينا
قلت وقد احسن البديع الهمداني ابو الفضل في الاعتذار عن النحافة بقوله من قصيدة له
هلم الى نحيف الجسم منى لتنظر كيف اثار النحاف
الى جسد كواحدة المثانى له كبد كثالثة الاثافى
قلت ابصر كيف نظم الاعداد من الواحد الى الثلثة على ترتيبها بمعنى جمعها
وضم اطرافها فلا ابكار دبقعنى اعجائب بهذا البيت وللقهستاني ايضاً من قصيدة اولها
اهلاً بطيف قد جلاه لنا الكرى وانعما لو كان حقاً ما ارى ومنها

يا ما لعينى لا ترى ظمئها نظرى اليك وان اديم واكثرا
وتزيدى ما ازددت منه غلة ملح ارى في ماء وجهك مدجرى
وبشق كبدى برد ريقك انه برد يزيد به الغليل تسعرا
يا من حكى شجر الصنوبر قده حقاً لقد علقتك افئدة الورى
ان القلوب حكت ثمار صنوبر علقن من ذاك القوام صنوبرا
ومنها فيما اقدم عليه دهقان ولوالج من تغيير صورته عن سلطانه
نعما ابا اسحق يا دبر القفا انى انحت لما صغى ليث الشرى
كالتيس اصبح باحثاً عن مدية بل لا يظن بالضريبة اعفرا
هلا تابطت السلامة غانماً متوقياً ذنب العصا يمشى الضرا
اذ يرتعى وسطاً ويربض حجرة شبهاً على تيس القرى العفر القرى
ايها وزير الشرق عفوك انما قد سدت كى تهب الذنوب وتغفرا
ولكم يد اوليتنيها طلقة كم تولها شمس الضحى النيلوفرا
في غمرتى من فيض كفك شاكراً نعماك منك من ثنائك مجرا
اهتز حين اراك فرط محبة فرحاً بوجهك ضاحكاً مستبشرا
ومتى تغيبت غضضت طرفى واجماً ونكست راسى ذابلاً متكسرا
فاسق الصنيعة ان اردت نماءها غرسك الممنوع ماء مثمرا
ان الزمان زمان سوء فاغتنم فيه الجميل مبادراً ان يغدرا
واذا قدرت على اصطناع فابتدر وتوقه من قبل ان لن تقدرا
ان الاولى تلوا لديك مودة عدوا الى عليائه شم الذرى

نشروا اهابهم اذ راوك اضائت شمس الكفاة ولقفوا كذباً فرا
واراك مثل الظل يا شمس العلى معهم تميل اليس ذلك منكرا
انا ما اقتضيت عبودتى لك عدعن غيرى فكل الصيد في جوف الفرا
ازرى بقدرى ان تراك سكتنى والشى تملكه بعينك مزدرى
ولو انني من غير ارضك لم يكن احد يوازيك كما ارى
لكن سهم القرب حاط طايش ولقد تنال العين الا المجرا
وكذا العود الهند في بلدانه حطب الوقود به يباع ويشترى
وعسائى ان وليت عنك برحلة ثم انصرفت خطبت منك عودا
فالبحر يصعد قطرة من مزنه وتعود حين تعود فيه جوهرا
قلت تعالى الله ما اعلى هذا الكلام واحسن هذا النظام
والله ما ادرى ازيدت ملاحة وحسناً على النساء ام لبس لى عقل
وله من قصيدة الى المرتضى الموسوى البغدادى يقول في تشبيبها ما لم
اسمع بمثله في الاعتذار عن المنام والتورية عنه بمعاريض الكلام اراعى نجوماً
من دموعى خطوا لعا سلكت بها صبرى وبالنجم يهتدى ولم ابق بعد
الظاعنين فديتهم لا بغى ولكنى لاشفى واكمدا راى طيف
سعدى غضى الطرف ان يرى سواها فظنت بى لواحظ هجدا وما نمت
لكن مات انسان ناظرى فبوانه من جفن عينى ملحدا وله من اخرى
وددت وما ردت جواب تحيتى وما ضر سلمى لو اجابت مسلما
فما ذقت الا ماء عينى مشرباً ولا نلت الا لحم كفى مطعما وله من اخرى

انّ شباباً فاتَ حزاً وانّ لى فيهما لامرا

ما انا والنسك والنفرى وانّ زيداً وانّ عمراً معصية اللايمين فيهما فهم كلاهما ومرا

يا لايمى والملام لعوّلا تشربن ماجبت حملا ما انت منى ومن تقل لى تقم فى الملام عذرا

يقال اطعم لخالك تمراً فان شاوا ابى فجملا دعنى لشانى وحال بالى لا عطر فى الهموم مطرا

فالراح باب لكل راح لا تسدّ دنه على سمرا فان تساعد فها هنيئاً او لا فاهنا الها وامرا

العيش راح فخذه شرباً او لا فريح فخذه زمرا وانشدنى لنفسه يهجو بعض الفقها

لنا عالم يوتى فياتى بحجة على ذلك من اخبار علم وآيات

وقلنا له الاسلام يعلو ولم يكن ليعلى فقال العلم يوتى ولا يأتى — وله

هذا ابن يانى تايه فى عجبه متبذخ مستنفخ جبروتا

يأتى الى الاجواد يقعد فوقهم وينام من تحت العبيد فيوتى — وله

وانى ولا كفران لله مالك غنا فاتخذ به القناعة مذهبا

يكلفنى قوم تكاليف عيشهم لكيما ينالوا اخفض عيش وانصبا

اشقى بنيران ليسعد صاحبى بضوء وطيب كالذبالة والكبا — وله فى عيادة

هنيئاً لك يا سيدنا ما انت شارب وارجوا انّ جلابك للصحة جلاب

بعمّى وخالى ذلك الخال انّه ختام على ماء الحياة لشاربه — وله فى الخال

وقد زيد فى ياقوتتى شفتيه ودرّ ثناياه زبرجد شاربه

او احد قلب الصبّ ثانى روحه وثالث عينيه ورابع الحبابه

وكتب على رقعة وعلقها فوق المجلس الذى كان يدخل اليه فيه ليكون

مسددا لذلك الباب وهو من حزة لاولى الالباب

الى الله شكواى من عصبة يدوسون دستى وكيدى بها

فيا رب سلّط عليها يداً على مردها وعلى شيبها

تحسّن تاديب تلك الرووس بها لاساءة تاديبها — وقوله

بنفسى وجهك ذاك الذى يوثر للطف فيه النظر

كوجه المراة تنفّست فيه فابقى التنفس فيه الاثر

وكتب ابو محمد الحسن بن تميم اليه

قل للعميد ولست معتمداً على خلق سواه فلا عدمت عمادى

اطعم هنيئاً انّ ضيفك جايع واشرب مريًا انّ ضيفك صادى — فاجاب

اغدوا اليك كما اروح على طوى وجوى فقل فى رايح او غادى

لبيك يا مولاى بل سعديك من لفظين تلبية ومن اسعاد

لا اشربنّ ولا اكلت على الصدى والجوع غير دمى وغير فوادى

قلت وانا متخلص من ذكر هولاء الجمّة الى ذكر صدرين كانا من اركان

الحضرتين واعيان الدولتين ولهما عندى ايادٍ اعدّ منها ولا اعددها او

الروض على عجمتها يثنى على الحيا فتفوح والحمامة على لكنتها تشكو الشوق

الى الهتّان فتنوح

جهد المقلّ فكيف يابن كريمة توليه خيرًا واللسان فصيح

شيخ الدولة ثقة الحضرتين ابو الحسن على بن محمد بن عيسى رحمه الله خدمته

وله همم تنطح الجوزا بالقمم ومحل تقصر عنه قودا الثريا تحت القدم

ولى فيه ما لم يقل قايل وما لم يسر قمر حيث سارا

وهنّ اذا ابرزن من معقول وثبن الجبال وخضن البحارا

وكان رضى الله عنه فى السخاوة الجاد وفى الاشتهار شمس النهار طلعًا

بين اربى لبان والبيان على طرفى القلم واللسان وكان الغالب عليه

علم الحساب كما قلت فيه من ابيات

لولا غنى الجبار عن خلقه لكان تستوفى يوم الحساب

وقد ملح الاديب الزوزنى حيث قال فيه

وقالوا امام فى الحساب مقدم فما باله يعطى بغير حساب

وكتبه بالفارسية بلا لعربية مدونة فى الاوراق منقشة على الاحداق

وله فيها فنّ لا يحيط به ظنّ فاسلوب من كافر اهل الطبيعة مسلوب و

كانت لى ورايه قرابة مواعيد بالاقبال لو ارخى له طول البقاء لطوّب

بيك منها على النعمة البيضاء وسرحت سوام رجاى فى الروضة الخضراء

ولكن الاجل غاض ذلك الاجل فما رفعتنى امطار سمائه وان لم تنضب عنى امواه

غدرانه وفى بقاء ايام الصاحب نظام الملك تدارك للفوايت الفوايت

واعواض لذواهب الاعراض ولى لازمة النعم المصرة على الاعراض اوطسه

لغوامض الاعراض والله تعالى بفضله ورحمته يحرس الباقى ويرحم الماضى

ويمهل للايام النظامية من غير ان يسى التقاضى وليس يحضرنى من شعر

شيخ الدولة الا ابيات له الى الشيخ ابى الفتح الضيمرى الذى سبق ذكره و

قد عنّ له فى بعض الطريق اشعث اغبر مشوش العمامة معشب القفا

قد لف يديه فى معلم من الشباب كالصارم اغمد على صداه فى القراب

باظفار لم يقطع الحديد من اجرام بدورها هلالًا واسنان كانها قط لم تعرف

سواكا ولا خلالا احق به الحال من عين التعسف الى الافتضاح والتكشف

فقال فيه شيخ الدولة رضى الله عنه

بنبى الهدى وحق ذويه ساءنى ما رايتك اليوم فيه

من تراخى لعظام عند قيام وفتور الكلام معما يليه

نفث المرء حين نقضى جلالا وجمالا يحق ان يقتنيه

فاقضها لا عدمت وجهك شلم من خلال تزرى بكل وجيه

قلت قد احسن فى الاقتباس من كلام رب الناس حيث يقول تعالى

ثم ليقضوا تفثهم — عميد الملك ابو نصر منصور بن محمد

الكندرى تجاوز الله عن سياته وثقل ميزانه بحسناته جمعنى واياه

مجلس الامام الموفق رضى الله عنه سنه اربع وثلثين واربعمائه والحال

جويله والبحر دجيله والرجل فى العوق ولم يبلغ الموق فعاشرت

منه شاباً شهر حد انه مروح ورايت هنا لك جسمًا كله روح وما

زالت الاتفاقات الحسنة يجذبه الى علو حتى صار من الذين بالنجم

ليتعلوا فقلّد اولًا الباب فوقاه شرطه وسام اركان الدولة

القتاد وخرطه كاشفهم فى ذلك بحجاب الحشمة مخترقًا وعقد بهم

اذنيه للسمع مسترقًا وضم من شمل احتجا انهم ما كان مفترقًا بامر

ونهى وبجسن وبهى وحسن موقع عنايه من السلطان طغرلبك

انار الله برهانه فلم يرض له بالاسفاف الى عمل الاشراف فان

الا انها تميمة وليس للنمام قيمة وانتضاه لولاية خوارزم وفوقه الى
اغراضها بعد ما سدد قدحه وركب فيه نصله وعرف عليه قوته
شرط الهدف من المرمى القصى واصاب به شاكلة الرمى ولم يزل
به الشباب وترفاته والشيطان وتزواته حتى عصى وشق العصا وهو
من بطر الولاية سكران مملح يحبوا الى الحب ووراه فخ
فما راعه الا زرابع ينقلن لردى صهواتها
داوا نفعها بعلو افطنوا عمامه فما شعر وانحى بدت جهاتها
وانزل من صياصيه وسفع بنواصيه واذيق وبال معاصيه اما علوه
فقد مسخ واما سفله فقد نسخ كما قلت فيه من قصيدة
طاب العميد الكندرى شمايلا حتى استعاد الروض منه مخايلا
يدعا ابا نصر وصنع الله ناصره اخيم ام توجه راحلا
طمحت الى خوارزم همته كما سلك الهزبر الى العرين مداخلا
لما غدا جيحون طوع مراده كيف اقتضاه جامدا او سايلا
واستحسنت فيها الثعالب لبسة لفرابها فاخترن خشفا طايلا
شق العصا وعصا وظن عصاصة في ان يبيت مهاديا ومخايلا
قالوا انحا السلطان عنه لا بحاسمة الفحول وكان قدما مايلا
قلت اسكتوا فالآن زيد فحولة لما اعتدى عن انثييه عاطلا
والفحل يانف ان يسمى بعضه انثى لذلك جرها مستاصلا
ولربما خصى الجواد فيكتسي سمنا وقد رثت قواه ناحلا

فيغير في الظلماء غير منبه جيش العدو بان يجم صاهلا
يهنيه نفي الانثيين فانه نقص يسوق اليه مجدا كاملا
ان الاساء اذا اصاب مشذب منه انهل ذرى وانثا سابلا
هذا وقد كان الكسوف لشمسه متطرقا بين كي سنا متمايلا
فجلوا عن الشمس الكسوف لتملؤ الاقطاب والاقطار ضوا شاملا
لما عرف وجهه كي يجلا الكسوف عن الشمس ولا اعرف احدا مدح بهذا
المديح وهو نوع من الصنعة يسمى تحسين القبيح هذا ومن عجيب ما اتفق
لي بعد اني داعيته في بعض الايام بابيات اقبل من كنده مسخرة التحس
في وجهه علامات فضرب الدهر بانه حتى صار العيوق مكانه
والقيت اليه مقاليد الملك واستتبت به مراكب الدولة في تلك
المسالك وتصرفت بي احوال ادتني الى ديوان الرسايل بالعراق
في وزارة الصاحب ابي عبد الله الحسين بن علي بن ميكاييل فدخل
الديوان يوما وانا قريب العهد بالانتظام فيه فكما وقع بصره على اثبت
صورتي وافراه تذكر العهد القديم سوري فاقبل علي وقال انت صاحب
اقبل نشير الى الابيات التي مازحته بها فقلت نعم ايد الله سيدنا فقال
قد تفالت بابياتك هذه اذ كانت مفتتحة بلفظه بالاقبال مؤذنة
بفراغ البال فما مضى لي في وجه من مخايل الاستبشار ما حملني على التوسل
اليه بهجوه في بعض ما مدحته به من الاشعار وقلت فيه من قصيدة
امين طغرل بك الميمون طايره في المعضلات اذا ما خانه الامنا

كالشمس ان طاولوه في السموق نائي وان ارادوا اقتباس النور منه دنا
لا يقرع السن من ما ل يصاب به ولا يعض على ابهامه غبنا
ايح اقباله اذ قلت اقبل من واها لاقباله الوافي بما ضمنا
فاشرت في هذا البيت الى ما تفال به من لفظ الاقبال الذي اتفق لي
في مطلع ذمته وتعجب الحاضرون من هجو صار وسيلة الى المهجو وصار
ذلك غرة في جبين كرمه وطرازا على فضله ومن عجيب الاتفاقات
ايضا اني انفذت اليه بنظام الامل من خراسان وهو بمدينة السلم
نوافيت الدار العضدية بها وقد عقد بها مجلس مزدور على ملوك
العرب والعجم والديلم والاكراد وهم يرومون زفاف السيدة العباسية
الى السلطان ركن الدين رضي الله عنه وعميد الملك مستند يذاكر
ورد اولئك الملوك ويجاذبهم اهداب المجادلة كعادته كانت
في التفكه بثمار الادب والتفنن في لغات الترك والعجم والعرب كما قلت   من قصيدة فيه
مستظهر بعبارات والسنة نقتنت كالروض العض الوانا
هدى الى لغة الاعراب شعها وزق بالمنطق التركي خاقانا
فطلعت عليه بغتة وهو يروي بيتين كنت عبثت بهما في صباي وهما
عجبت من دمعتي وعيني من قبل بين وبعد بين
قد كان عيني بغير دمع فصار دمعي بغير عين
فوافقت رؤيته لي روايته لشعري وقال للحاضرين ها هو ذا وقد كان
عندنا انه بخراسان ساعة اطلقنا بشعره اللسان فاذا ابو سي وقد جاء

على قدر وبرد غليله بشرب من السعادة محتضر واثار النظر وكانه
يتقاضى شعري فابرزت القصيدة من الكم وقرطت بها اسماع الملك
الملوك الشم فرفعت عقيرتي بذا البيت اولها
اقوت معاهدهم بشط الوادي فبقيت مقتولا وشط الوادي
وسكرت من خمر الفراق ورقصت عيني الدموع على غناء الحادي
فلما انتهيت الى قولي فيها
قالت وقد فتشت عنها كل من لاقيته من حاضر او بادي
انا في فؤادك فارم لحظك نحوه ترني فقلت لها واين فؤادي
سكر بوشف رحيقه وجمع بين برق ابتسامه ورعد تصفيقه واقبل
على الحاضرين وقال لنا في العجم مثله فاتوا في العرب بمثله وصار ذلك
عنوانا لكتاب مفاخري وشرفا باذخا تعطش عنه مناخري ثم ارجع
الى الغرض من تزيين هذا الكتاب ببيتين قالهما ايام الفترة وقد
باض هوس الامارة في شعافه وفرخ وتكون في دماغه وتلون له الشيطان   يخلط اصباغه
الموت مر ولكني اذا ظمئت نفسي الى العز مستحل لمشربه
رياسة باض في راسي وساوسها تدور فيه واخشى ان تدور به
فكان النفس الناطقة نفثت في روعه ان عاقبة امره يؤول الى ردح
يخطف وراس تقطف ودخلت عليه بنيسابور وهو في دار
عميد الحضرة فساق معي من مجاري احواله قصصا واشلع من مناقب
اساسه غصصا واثنى على الصاحب نظام الملك بالايه وسماه احسن

اسمائه فقال لى فى اثناء شاية حقق املى واستلب حياتى من بدنى اجلى ولا يكاد تجد فى التواريخ والاخبار شخصا واحدا تشعب فرقا وتقسم شققا وصار فى البلدان طرايق قددا وجوارح بددا اعنيه واقترح على ان انظم هذا المعنى فى مرثية له فقلت

مابال هذا الفلك الجانى ناء ولكن جوره دان
وليست الدنيا سوى قحبة تبرز فى الزينه للزانى
حتى اذا اغتر بها قبا لها مالت لاعراض وهجران
هذا عميد الملك وهو الذى لم يخل منه صدر ديوان
ولا نضا طاعته مارد الا اكتسى وزدة خذلان
ولا اعتراه الفرت الا رأى غضنفرا فى زى انسان
كان فى خاتمه حيث ما اوتى به فص سليمان
شادت يد الدولة اركانه ثم هوى اعظم بنيان
مفرقا فى الارض اجزاؤه بين قرى شتى وبلدان
جب بخوارزم مذاكيره طغرل ذاك الملك العانى
وجادمر والروذ من جيده معصفر بغضبه فانى
والشخص فى كندر مستبطن وزار ما بس واكفان
وراسه طار فلهفى على مجثمه فى غير جثمان
خلو انيسابور مصمومة وقحفه الخالى بكرمان
والحكم للجبار فيما قضى وكل يوم هو فى شان

فلا لجج فى غمار المنى وارض بما يمن لك المالك

قلت ولعميد الملك طريقة فى الترسل محمودة ومواقفه فى البلاغة مشهودة كتابا قرات من خطه كتابه الى قاضى القضاة ابى محمد الناصحى رحمه الله ايقنت فضوله وانقدت فصوصه فمما استحسنته من ذلك قوله وصل كتابه مشحونا ببركات اغناه الله عن سطره وكفاه سالفه عن سوء شفقه فجدد عندى نعمة سابغة تباهى قرائن لها سابغة والبسنى جلبابا من الفخر لا ينضوه يد الدهر وحمدت الله على ما منحنى من وده المحروس على الصلات وعهده المغروس فى حيز الثبات وسالته المحاباه فى حوبا والابقاء على المجد باطالة بقائه حتى يلم شعث الاسلام بحسن اثره وتدبيره ويقوم ربيع المذاهب سقاف نظره وتفكره ولولا ما اوثر من التخفيف عن قلبه المكدود بالمكرمات الدائم فكرا فى طرق الخيرات لما اغبه كتبى بخفف السلم فترشف الاقلام بالاستعلام لكنى ارى اجمام خاطره اجمل والترفيه عن نفسه النفيسه افضل وقد جرى فى المجلس العالى من ذكر محاسنه التى تقصر عن نيلها يد البيان ويكل عن وصفها لسان البرهان ما جددت العزايم والرغبات فى انتهاز فرصة الاشتداد الى ذلك الصقع كل ذلك لما يضمر من التيمن بلقائه والتبرك بدعائه الذى بمثله يستنزل النصر من السماء ويتاح الغلبة من مواقف اللقاء والله المدعو لاتمام ما اطبقت عليه العقول وشهدت بصوابه النفوس حتى انتهى الى ما فرضه الله من طاعته وانقياظلال متنابعه واقتفى الراى

العالى ان تحبس على المدرسة اوقاف تبتاع بالمال من صفو الحلال وينصب لها متولى يحتمل كلها ويضبط بيد الاحتياط كلها فامرنى ان استطلع صائب رايه واستشف عن تدبيره ليرشد الى الوجه الذى نجده رايد العزم دليلا ويسلك به الى مقصده سبيلا ثم التمس ان يسرها بحضوره فى كل اسبوع يوما اذا طابت نفسه ونشط لذلك قلبه فان مال الى الدعة استناب ابنه الشيخ الجليل العالم ابا بكر فهو النجم بن البدر طلع من افق السعادة والشبل من الهزبر برز من خدر السيادة والله يحرس عليه ظله حتى يخرجه فى انواع الادب ويدرجه الى بقاع الرتب ومما جال الخاطر العالى فيه اسداءه اليه بجد شاه بعد ان يكون خالصا من شبه الحرام عاريا من دنس الاثام موقع الرضى الكريم على بغلة شهباء استحسنت شيتها واعجبت مشيتها فوجدت اسير من الامثال واسرى من الخيال قيدت فى بعض العساكر المنصورة ببلاد الروم بعد ان حرق لها الصفوف والمواكب وربى من ظهرها الراكب وذلك ان بطارقة الروم كانوا يتقاتلون على ظهور البغال ويمالون بها وجوه الاهوال وامر اعلى الله امره ان يقرن ذلك بتشريف للشيخ ابى بكر ايده الله الى ان يوفق الله تعالى لما اوصله ويقرعينا طالما انتظرت للحق ان يدال وتربصت للباطل ان يدال والسلم قلت قد ملت فى هذا الباب عما هو شرط الكتاب وقلبت عنانى عن رواية الاشعار الى مسافر الاخبار وثنيت زمامى عن المنظوم واخت ركابى على المنثور كل ذلك لما اعتقده من فصاحة

ذلك المنعم فقد وفقه الله وفقنى فلا يد منه وقام معى بفروض الود ويمنه واستمر على منهاج البر وسننه ولم يهمل رسمه فى الاسعاف مع تحليق رتبته ولا نسى المالف الخشن عند لين معيشته افرغ الله عليه فى عقبا سجال نايلها لعمرو وسقى ايامه التالفه حيث ما سقطت من الارض بمنه وسعة طوله انه جواد كريم رووف رحيم قلت فلما نجزت ما وعدت والان مطيه غيرها امعلت ولنوع اخر من سبائر اسامى هذا التسيم قصدت وتكمصت على عقبى الحلج لا افرغ ثم هلم جرا انما وجد الخاتم المجلد مجرا والفظ للقاضى منصور بن محمد الازدى فاسمعه من هذا الفروى وانسبه الى ذلك الهروى السيد ابو الحسن على بن ابى طالب البلخى شرف السادة عمه وله اخص الفضل واعمه وهو من اغصان تلك الدوحة العليا ومن ازهار تلك الروضة الغناء ورايت الشيخ ابا عامر يروى بين يدى عمه شعره واسارير وجهه من السرور تبرق ولسانه بالحمد والشكر ينطق هزة لما يرشح به اباؤه من فضل مخترن فى اهابه ونجابة سادذكرها ونجابة سار ذكرها وشرف يدرها به ولم ينفق الهاى به على سعفى بادبه ويكاتنى من البيت الذى بنى عليه رواقه وطال بسمكه الشرف الى السماك اعاقه ولا ادرى سى اكال على الفراق بالتلاق وانما الدوله حسن الاتفاق فانقض بحضرته عتاب الاشواق وادرع طيب العيش بجوار الرفاق فاسمع شعره من لسانه واقطف ورده من اغصانه وقد رايت فى قلائد الشرف قافيه قافيته منسوبه اليه فلم اتمالك ان نقلت عن الله

عليه وحواليه وتجلت بها حظ السعادة الى ان اندرج الى الزيادة وهى

ارقت وجرى بالمدامع يشرق وقلبى الى شرق قدامه شيق
وما زلت احمى بالتصبر مهجة يكر عليها للصبابة فيلق
خليلى هل لى بالعذيبة رجعة وان لم يراجعنى الصبى المتانق
وهل لى باطراف الوصال تمسك وهل انا من داء التفرق مفرق
سقى مربع الميثاء ربعى بارق يشف دماء المحل حتى يرنق
ويلبسه وشيا من الخصب رايعا اذا انهل من ارواقه يتدفق
بحيث الصبى نبتان اخضر مورق يعاذلنى والعيش صاف مروق
وكم قد مضى ليل على ارق الحمى مضى ويوم بالمشرق مشرق
تشرقت فيه اللهو املس ناعما واطيب عيش المرء ما يتشرق
ويا حسن طيف قد تعرض موهنا وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق

ومنها فى المخلص الى المدح

تنسمت رياه قبيل وروده وما خلته يحنو على ويشفق
وقد نال اعلاق الرياسة من له بخدمة مولانا الوزير تعلق
وزير غدا للملك حصنا ممنعا ومن رايه للحصن سور وخندق
يفوح المنابر بنسيم خصاله اريج كريح المسك بل هو اعبق
اعزله فى كل حلبة سودد مساع الى نيل المحامد تسبق — ومنها
ويفقد من ستر العيوب دكاءه كما السهم من جسم الرمية يمرق
فلو نال جز السيف المصمم رايه لعاد وحد السيف عريان مطرق

ولو حل بالارض الجديبة يمنه لضكت بانوار الربيع بفيشق

الشيخ ابو جعفر الموفق بن على الكاتب ادام الله تاييده شاب باهر
شمايله ورد على تحض الفضل علايله يكتب فى ديوان الوزارة بخط منتسخ
من خلقه مسترق من خلقه تغيض عنه الربيع الانهار ويكون سواده
الليل على النهار ولم يطا الحضرة النظامية حرسها الله تعالى فاضل
الاقام امامه وقاد زمامه وعرض عليه خزانته وكتب بين يديه
كتابته فاحسن لولا فزاه واشتمل تابيا فزاه وبسطه الى المجلس انبساطها
فاسترسل وجراه على سلوك ذلك البساط فاستبسل عادة تعودها
منه وشنشنة عرفها من اخزم اما الشعر وما نحن فيه فمعقود
بنواصيه فهو على تنجد للقوافى مطبوع وقل ما يتفق للكتاب مثل
نظمه وللشعراء مثل نثره وهذه قصيدة عيدية يمدح بها الصاحب
نظام الملك حرس الله نظامه مطلعها

وصال سخى ليث الزمان يبيعه وهجر ابى ليث لوصال يبيد
فلا غروانى اسعيد وصالكم فكل الذى سر امرءا اسعيد
وان اخلق العهد الذى كان بيننا فانى طرى الذكر فيكم جديد
غدوت سعيد الحب يوم لقايكم ولم يشق الا بالفراق سعيد
فيا طيب آمال نات لينها دنت فيدنوا من العيش المهنى بعيد
عقدت لها عينى بالنجم فى الدجى ودمعهما انحلت عليها عقود
وان يك فى هجرى من الصبر مكثرا فانى قليل الصبر فيه زهيد

فى الارتعا غيرانا الطبيب هاهنا كنابة عن القواد وعن البغا وما العجب
ما اشتهى والعجب انه ما بكى فهو كما وصفت به نفسى حيث قلت

يا قوم انى رجل فاضل وليس فى فضلى من شك
اهوى كوس الراح مملوة واشتهى الايلاج فى الترك
واقضم الفيد ولا اشتكى واكل التمر ولا ابكى

ابو حنيفة البجدهى بنج ده بمرو الروذ انشدنى القاضى ابو جعفر البحانى قال
انشدنى العبشمى قال انشدنى ابو حنيفة هذا القصيدة فى غلام اسكاف

فديت قامة اسكاف امر به فيستوى قايما والطرف ينكسه
كان الحاظه اشفاه فى يده وقلبى الجلد فهو الدهر يخسه

قلت هذا الاسكاف فى سلب القلوب كاف ومقال هذا الشاعر فى
استفاه بيان شاف ابو نصر احمد بن ابرهيم الطالقانى المعروف
بالدعلابادى من مداح الصاحب نظام الملك حرس الله ايامه اخترت
ابياتا ثلثة من قصيدة له فيه وهى

وخوطب بالوزارة من تناهى اليه المجد واجتمع الفخار
نظام الملك سلك ابى شجاع وزير لا يشق له غبار
لعضد الدولة الملك المفدى على ماضى الملوك به افتخار

الحكيم ابو بكر الخسروى السرخسى هو فى شعراء العجم من الايمة المذكورين
وفى ذلك العلم من الاعلام المشهورين وكانت له وظايف كل سنة
من الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير والصاحب ابى القاسم اسمعيل

بن عباد تدر عليه وتساق اليه وقرات فى ديوان الاستاد ابى بكر الخوارزمى قصيدة رثاه

طوت المنون محاسن الدهر بيد لها طى بلا نشر
صبحت يد الدنيا ابا بكر كاسا سيعقبها ابا بكر

ولولا تقدم قدمه فى الفضل لما كانت هذه التى وصفت حاله ايام حياته
وبعد وفاته وما كان عندى انه ذو لسانين وانه يرجع من العربية
الفارسية الى احسانين حتى انشدنى له بعض من اثق به من اهل بلدته هذه الابيات

عجبت من ربى ورب حكيم ان يجرم العاقل فضل النعيم
ما ظلم البارى ولكنه اراد ان يظهر عجز الحكيم
تخل الحاجى واسد دقواها فقد اسست بمنزله الضياع
اذا ارضعتها بلبان اخرى اضر بها مشاركه الرضاع

اشار الى قول القايل وارضع حاجة بلسان اخرى ولى ايضا

لايكن برقك برقا خلبا ان خير البرق ما الغيث معه

ولى ايضا

لا تنهنى بعد اكرامك لى فشديد عادة منتزعه

اليوم ثر وعندى من مصالحه سبع تقابل حر البرد ان نهسا
كانات احرفها فيها مقسمة لمن تاملها فى السطر او درسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا وكتب علم وكس ناعم وكسا
فلو غزتنى جبال الثلج لم يرزنى اقول اججت هذا البرد بى واسا

عبد الله الزجاجى

عليكم نعاد الفقه كتب ابن شافع وعضوا باضراس عليها قواطع

الرَّوعضن العيش اصبح مورقا فقابلنا وجه المسرة مشرقا
اساقينا صفق اباريق قهوة تريك سنا من لمعة البرق ابرقا
وبادر الى اللذات توبة هزتها فجدد رسوم اللهو واسق المعتقا
اطكدا الاشجان عنا رهانها على نغم الاوتار صرفا مروقا
اذا مزجت فاحت فخلت نسيمها باخلاق مولانا الوزير تعبقا
وكتب الى الشيخ ابى عامر الجرجانى تستزيره ليلة عيد الفطر
جنابك استقل الصوم عنا وصاح بنا المدام من الهلال
فهل تبدو لنا بدر الامانى فتكفينا مراقبة الهلال
الاديب ابو عبد الرحمن بن ابى بكر العزشترى البلخى قال فى تشبيب
قصيدة يمدح بها الصاحب نظام الملك ادام الله علاه
ففا نبك من معسوله اثغر عهدا وقل له منا البكا تعهدا
وله ايضا اطلت عليه السحب تلطم خده شآبيبها حتى غدا متجددا
ترحلن فانحلت عقود المدامع تكاثر جود الساريات الهوامع
ترائت على خدى حمرا كانها سبت لون ورد حشته فى البراقع
واجرد يحكى الغاديات هماله سقشمه فى الطرس نور البدائع
اذا اهتز للتحرير خلت لسانه سنان كمى فى القتال مما صع
وصلت بنوب الحادثات ينشق وينهشنى الاحداث نهش الجوامع
وذلك لانى لم اعض على القذى ولا ذل للواشى الغشوم اخادع
وللموت خير للعزيز فقل نعت ولا تستغث من فاجرات الضفادع

انما الفخر

وله ايضا اذا الفحيح نضاها من غلائلها ترلحم الاضعفان الفرع والعكن
ظلت تصيد لبيت القوم لحظتها وبعد من شفتيها يرشح اللبن
لما تمت اسارى الحب رؤيتها جاؤا وفى حضن كل منهم كفن وله ايضا
عرضت لعينى فادونت تفكرا ادخل بابا للعشق ام اتوقف
تشرفت يوما نحوهن وها انا يعذب نفسى بعد ذاك التشرف
غدير من طيب متى رام قبلة يعاونه صدغ كالهلال معطف
ترشفت قال العذب بالله خبرى اريقك ام مشموله الراح ارشف
وخود يراها ذو الجلال طريقة فكيف ترى حين اردها النظرف
ارى الحلى يكسوها الجمال كانما تقلد من الفاظها وتشنف
عبد الجبار بن عبد الجليل وكنيته ابو المظفر شاب حسن الوجه ارتبطه
الصاحب ابو عبد الله الحسين بن على بن ميكائيل رحمه الله لكتابته فى ديوان
رسالته وكنا نحن ثلاثتنا هو وابو منصور بن الجلاب وانا فهو منخرط فى سلك
الكتاب لنجابته وابوه والى اصحاب المراتب على الباب بحكم نجابته وكان مزجاة
البضاعة فى الصناعة وحدته فى الادب يقاد بالخبر يميحه ملاحته انه كان
فى صباه شادنا انشدنى لنفسه ونحن فى مجلس الانس بين يدى الصاحب
بالرى سنه اربع واربعين واربعمائه
اسـ تاوينكا معه انما النوم مع النبات يطيب
هو دابى ورد وانى عندكم هل لدابى سادتى فيكم طبيب
قلت هذا الفاضل صادف الاشتهاء افصح عند الطبيب بالداء ولم يحسو

رايت لاهل الفقه كتبا كثيرة فلم ار كتبا مثل كتب ابن شافع
حوت كتبه الفقه المبين فاصبحت بغنى كايماض البروق اللوامع
براهينه فى كل شى يقوله زواهر بيض كالنجوم الطوالع

ابو عمرو محمد بن عبد الله الرزجاهى انشدنى ابو جعفر الحجاجى
قال انشدنى الاستاد ابو محمد العبدلكانى قال انشدنا الرزجاهى لنفسه
وقالوا عزيز ان يراك مع الكبر بلا ولد انثى ولا ولد ذكر
وذكر الفتى يبقى به بعد موته فقلت دعونى ان داكله سمر
ونسلى اذا مات عز قلايد تنشت من المنظوم والعلم والخبر
خوالد لا احتشى عليهن موتها اذا اخيف موت او عقوق من البشر

محمد بن على الثعالبى السرخسى مدح الصاحب نظام الملك رحمه الله
ايام على باب جزيره ابن عمر فى رمضان سنه ثلث وستين واربعمائة قصيدة وهذه الفصيدة
امن اجل احباب ثووا لك فى الغرب جرى الدمع من عينيك غربا على غرب
ام الركب هاجت من دموعك ساكنا عشية بان الالف عنك مع الركب
ام النظر الاولى سبتك وكم سبت قلوب الرجال الغانيات وكم تسبى
بلى كل ما قد قيل من ذاك كاين سوى نظرات الغانيات التى تصبى
وهل يتصابى من بنادى بقربه من العطب الشيب الذى هو كالعطب
بكاى على ما قد مضى من شبيبتى بكار ولكن كى يخف به كربى
كما ليس شرب الراح منى خلاعة تذمر ولكن كى يقل الجوى شربى
فما العيش الا ساعة انت مقبل على اللهو واللذات فيها مع الصحب

فاعطوا الهم هما يغب به فجاة فعيش المرء فى غيبة اللب
مشعشعة صفرا كالحص مثل ما يقول ابن كلثوم لها فى الاهبى
يدور بها ساق مليح كانما سنا وجنتيه قد تناثر فى القعب
على ذكر مولى لو تجلى ببعض ما به الشمس لم تطلع علينا من الغرب
سليل كرام كل مجد مؤثل وجود ومعروف اخوهم من الصلب
هم ارشدوا الاقلام للجرى سالفا كما ارشدوا السيف المهند للضرب
مناقب لم ترض الاقاليم مسكنا لها فارتقت منها الى الانجم الشهب
فلو وطى الصخر الاصم تفجرت ينابيع ماء منه واعتم بالعشب
فحسبى من دنياى ان يعلم الورى باتى بحبل الشيخ مستمسك حسبى

الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الله القلندوشى وقلندوش
من ناحية سرخس من فحول الشعراء ووجوه الكتاب والبلغاء اذا نثر رسالة
او نظم شعرا علمت ان من الشعر حكمة ومن البيان سحرا رايته بسرخس
وهو يكتب فى ديوان الرسالة للشيخ الرئيس ابى الحسن على بن محمد العمرانى
بقلم حد عضب وخط كانه عصب ولفظ كله عذب وكتبت اليه
يا من به تحسد الدنيا قلندوشا ويبرز الفضل وجه النقص محدوشا
ما عض صاحب فضل ناب نايبة الا وقدمت قليا دونه حوشا
سلكت نحوك منهجا طلت احسبه من الازاهير والانوار منقوشا
ذرى على وشى صنعا الذى صنعوا ادبج بخطك يوشى عبرما يوشى
لذاك غادرت طبعى بعد حدته كالقطن منتدفا كالعهن منفوشا

وقرات فى كتاب قلايد الشرف من تاليف الشيخ ابى عامر الجرجانى له قصيدة
نظامية ما رايت احسن منها فى فنها وهى

سقى عهد سعدى حيث كان خيامها بواكر ابكار العهاد غمامها
وان عمّ مراها وشطّ مزارها وا وحش مغناها واقوى مقامها
سلا ربعها انى استقلت حمولها وانى استقلت بالعراء خيامها
وماذا عليها لو اشارت فسلّمت فكان شفاء للسليم سلامها
ومادرها لو كلّمت يوم بينها فنفّس عن نفس الكليم كلامها
الا ليت نفسى يوم زمّت جمالها وغرّد حادى البين حُمّ حمامها
تصرّم منها العهد الا تذكرا اذا ساور الاحشا هاج غرامها
فلا عيش الا ان يباح وصالها ولا وصل الا ان يباح لثامها
وانى وان جرّعت كاس فراقها وحان لاسباب الوصال انصرامها
فلا تفعلنّ لغيرى تحت شوونها ولا مهجتى الحرّى تحت سقامها
وله من الخزى
نائلك سائل والجو بال ووجهك اول والبدر ثان
وانت الغوث من نوب الليالى وانت الغيث من قحم الزمان
وانت النار قيل حمىً ونورٌ وغيرى منك يرضى بالدخان
سترضى شيمتى بعد اختيارى ويحمد سيرتى بعدا متحانى

القاضى ابو منصور محمد بن عبد الجبار السمعانى هو كما قال فيه العميد الكوهستانى
امام مرو وحبرها الربانى وقد لقيته بمرو سنة سبع واربعين واربعمايه
يوم جمعة قضى فيه حق زيارة السيد ذى المجدين ابى القاسم على بن موسى

الموسوى ادام الله جمال هذا المجلس غاص بمشيخته من المراوزة عام وخاص
واتفق حضورى فى جملتهم فالتقى سهيل والثريا وتصافح الماء والحبا
وقلت هذا يوم مجموع له الناس واتفاق حسن يحصل بمثله الاستيناس
وابرزت القصيدة التى عملتها برسم الخدمة النبوية وهى

حبالك من تحت ذيل الحبى شعاع كحاشية المشرفى
اعار الطراز رداء الهوى ولكن تردّى وشبك الهوى
واطلع فى جنح ظلّ السحاب صباحا مضيئا وشيك الضحى
هى النار تعبد لا للصلوة اليها وتعمد لا للصّلى
ولكن اشراقها سوهمّ بايماض ثغر لسعدى نقى
ذكرت عراره بنجد وعرّ شميم العرارة بعد العشى
وجدّد شوقى ورا الضلوع بلى الربع من بعد احدى بلى
ومن لى بسعدى ومن دونها وقد حجبت خلف مرمى قصى
نعيب الغراب ونخ الذباب وحرش الضباب ووخد المطى
بقشّر بالضرب منه الحجا ويشغل عن ضربها بالحجى
وترمى قوايمها كالسهام وتبرى هياكلها كالقسى
بيهماء اجثا احشايها تشلث الى الركب وقع الذكى
تظلّ القطا وهى اهدى الطيور تضلّ بها كالغوىّ الغبى
الى مثلها طال باعى وطاب لحينى اجتناب الفراش الوطى
واسكرنى شرب كاس السرى على عزف جنها الجهورى

وسقت الركايب حتى اخن بسبط الانامل سبط النبى
على بن موسى مواسى العفاة ابى القاسم السيد الموسوى
خصيب الثرى غض نبت المراد رحيب الدرى عذب ماء الركى
وهذه القصيدة طويلة فلما انتهيت الى قولى فيها
طما بالندى واديا راحتيه فظما على اجابات القرى
معاد معاديه مهما طوى على بغضه القلب مر الطوى
واشل احوال اعدايه فكلهم نهب داء دوى
عصى مكللة بالرووس وروس مكللة بالعصى
صفق القاضى ابو منصور السمعانى بيديه وقال عين الله عليه واثنى على فى
المجالس لغصان بمثل ما اثنى به حسان على الغسان وقال فى بديهة تواضع الى
حسن شعر وعلى قد جمعا لك جمعا يا على بن الحسن
انت فى عين العلى كحل ومن رد قولى فهو فى عين الوسن وقلت انا منه
شغلت بسمعانى مرو مسامعى فجزت المنى من واحد العصر فرده
والبست ريا من نسايج وشيه وقلدت شنفا من جواهر عقده
وسرحت منه الطرف فى متواضع ابى نخوه الجبار وهو ابن عبد
فبات عزيز العيش فى بيت عزة وظل قرير العين فى ظل مجد
وحضرت يوما مجلسه على حين غفلة وهو يبط الناس بالفاظ تهدى
الى السامعين هدو الجوارح وتحل العصم سهل الاباطح فلما فرغ ونزل
قمت اليه وسلمت عليه فقال مثلك اذا عثر صديق له اقال وحلف على

لا ينبهه

لا ينبهه على سهو عساه جرى على لسانه او غلط يدفع بمثله عين الكمال
عن احسانه فقلت معاذ الله ان اكون منك بمثل هذه المنزلة ثم قال لو
علمت بحضورك لحيرت المجلس تحيرا ومما انشدنيه لنفسه بعد ما رواه لى عن غيره قوله
الحمد لله على انه لم يبتلنى بالماء والضيعه
فالماء يفنى ماء وجه الفتى وصاحب الضيعه فى ضيعه
محمد بن الحسن المروزى قدماء المراوزه فى اوايل هذا العصر انشدنى
القاضى ابو جعفر البحاتى قال انشدنى الفقيه ابو نصر محمد بن الحسن الكافى رحمه الله له
ضيعت فيك الى ذا اليوم ايامى وعفت غيرك حتى عفت اسلامى
شغلا بغيرك اذا ورثتنى سقما وقد جعلت سقاما منك اسقامى
القاضى ابو الفتح نصر بن سنان الهروى تلو القاضى الازدى بلدته
فى الاخذ باطراف الفضايل والاشتمال على كرم الشمايل وله شعر كاسم
ابيه بجوافر الاجاده ستار وبقوادم الاصابة طيار وولى القضاء و
النعامه بهراه مدة فكان ذا كفايتهما المستولى على غايتيهما ثم تكدر
الحال بينه وبين الامير بغو وتصورت له مطابقه مخالفته هنا
ظنه فيه وامر بنقله الى سجستان معتقلا مع وزيره مسعود بن محمد
بن سهل فلما بلغوا اسفزار احس منه الموكلون به باحتيال فى التملص
من ايديهم فعهد له بعض من مرده اولئك الشياطين وعلقوه
فى سوق اسفزار فى بعض الاساطين فخنق ريقه واختصر طريقه
وتفرق عنه فريقه فترك بها مختوفا ينوح الفضل منه على اسنى

جيده حبلٌ من مسدٍ وقد اياطت المخنقه منه بملعب الكرق
تدلى كتدلى العنقود من عريش الكرم رحمه الله ورضوانه على ذلك
الجسد على ذلك الاسد فمما انشدني لنفسه من بدايعه قوله في الوزير
ابي الفتح مسعود بن محمد بن سهل

للحسنين نصيبٌ من مدايحنا وللحسان نصيبٌ من قوافينا
نظري ابا الفتح مسعودًا وقد رضعت في كل وادٍ ونادٍ دنا رسطا سينا
تفاحةً قد عضها قمرٌ عمدًا ومسك موضع العضه
وكان عضته ممسكة صدغ احاط بوجنه غضه
وكانها نونان قد كتبا بالمسك في كرة من الفضه
وبدا الناهد والدجى والليل قد شمل الانام بفاضل الجلباب
غطى الكسوف عليه الالمعة فكانه حسناء تحت نقاب
بنفسي اغيد الحاظه يمهد لي في الذنوب الرخص
تصفق كبدي اذا ما سدى ويرقص قلبي اذا ما رقص
وليلةٍ ضمنا عناق ولفنا تحتها التزام
ما لي سوى وجنتيه وردٌ ولا سوى ريقه مدام
تابت الينا بها الليالي فذمها بعدها حرام
رب ليل كشعر ليلي سوادًا شق جلبابها على الارض نار
فترى الارض كالسماء فكل قد تجلى خلالها انوار
بشرار كانهن نجوم ونجوم كانهن شرار

وقوله — وقوله — وقوله — وقوله يصف نار النارنج — وله في معناها

تسفق

وليلة

وليلة سامحتني بها نوايب دهري بتنا نضيع دجاها ما بين خمرٍ وجمرِ
فتلك ذايب جمرٍ وذاك جامد خمرِ وله يصف النار ايضا من قصيدة
لها شرر كمثل النجوم تطايرت فمرت دنانير وجاءت دراهم
قلت كنت يومًا من الايام اطالع ديوان اشعاره وقد تناهى فيها الى
حد الاكثار تفننًا في اوصاف النار فقلت في نفسي عجبا لهذه الاوراق
كيف سلمت من الاحتراق وفي كل بيت منها بيت نارٍ وان لم يكن صاحبها
عاقد زنار وله في رمانة سودا وشادنٍ ناولني بغنج
ظبي فراشٍ وهزبر سرج غصنٌ على دعص نقى مرتج رمانة سودا قبل النضج
كثدي بكرٍ من بنات الزنج وله في معنى افرج عليه
دخلت يومًا على صديقٍ والبرد يغري به الفرا بي
قال الى النار قلت كلا فانت اولى بها صليتا
وكنت وعدتني عسلا مصفى فها انا منك ارضى بالمخيض
شعر عبد الكريم قد يترك الصيف اذا انشدوه مثل الشتاء
ما رووه في مجلس قط الا اخذ الناس فيه بالفرواء
قد اتاني يومًا لينشد شيئًا منه عندي فقلت هاتوا كساي
فغدونا ما بين بردين ويلي برد اشعاره وبرد الشتاء
وله في صفة النرجس ونرجس غادرني ما بين عجبٍ وعجب
كطبق من فضة عليه تاج من ذهب الامير الامين ابو الفتح الحاكمي
صاحب البريد بهراة فقد عاشرته فوجدته لذيذ المخبر كريه المنظر يسيغ

وله يعرض بنا بي — وله في الهجا

مرارة كراهته بحلاوة فكاهته وفي الجملة لا يشبه العنوان ما في الكتاب
وهو من أعيان بلغاء الكتاب إذا تعاطى القلم لم يكبح لجامه ولم يثن
زمامه ويؤدي الأغراض بأحسن عبارة ويقرطس الأهداف بألطف
إشارة وكان رحمه الله يكتب في ديوان الأمير أبي أحمد محمد بن محمود رضي الله
عنه فتقيد ديوان رسالته تحصيلاً وجمالاً ويضطلع بأعباء أيالته تفصيلاً
وإجمالاً وله شعر بالمسابين وخط بالبيابين أنشدني لنفسه بهراة
سنة خمس وأربعين وأربعمائة قوله

تبارك ربي ماذا الذي نرى الحر من كل نذل سفيه
يقولون ما لم يكن لم يقل وهل كان لله ما قيل فيه

وقوله

وحماما مثل الشباب مزاجه ومن ذا يؤدي للشباب معانيه
حكى العدن طيبا والجحيم حرارة وخدامه حور عليهم زبانيه

وقوله

أما ترى الخمر مثل الشمس في قدح كالبدر فوق يد كالغيث إذ صابت
فالكأس كافورة لكنها انجمدت والخمر ياقوتة لكنها ذابت

وقوله

هما وهما لم يبق شيء سواهما حديث صديق أو عتيق رحيق
وأني من لذات دهري قانع بحلو حديث أو بمر عتيق

وشرب في بعض المجالس فسم وعاش بعد ذلك ليلة ثم مات للأجل حين دنا
منها الشراب ونحن من التراب ومصيرنا للتراب ولا بد من أن ينعب
بالبين الغراب ويفرق ذات البين الاغتراب

أبو الغنائم رحمه الله
بن إسمعيل القرشي الهروي من أشراف هراة وأصحاب ذوائبها ودارى

يصبو منها العليل شبر / بلغ حق جل الطمو علا / قسموا من عدوه

كوا

كواكبها قد جعلت له أرض البلاغة ذلولاً يمشي في مناكبها بحفظ أصول
الأدب ومجاري كلام العرب ويختلف إليه للاستفادة جماعة
ولا يخلو له من الاستفادة ساعة كتب إليه القاضي أبو الفتح
قصيدة يعاتبه فيها وقد علق بحفظي بيت واحد منها وهي

أيا رحمة الله كيف انقلبت علي عذاباً شديد الوصب

وله شعر بارع كقوله من قصيدة

عذار شأى بين اللوى فالمجرا وباليته يرعى جفوني مجرا
رأى أن يخلي الدهر مكروه دهره ويحرم محبوب الوصال تجرا
وقد كان حر القلب عطفاً وليتة فيا ليت شعري لم وفيم تجرا
أتاني وقد جد الرحيل مهجراً أضللت أو أصلت الحبيب لتهجرا
بنفسي من وافى إلى مهاجراً وفاز وعاني السير نحوي مهجرا
وصير فوق السوالف منه بالوصل ومسكي العذار معنبرا

وله في بعض الكتاب يصف بطيخة كان يديرها في كفه

يغري ببطيخة في كفه عبقت كالشهد باطنها كالتبر ظاهرها
يحكي وجوه عداه لون ظاهرها لكن قلوب محبيه سرائرها

الشيخ أبو القاسم العباس بن علي الهروي طبعه كاسمه والفضائل كلها
برسمه وهو من أفراد خراسان نحواً وخطاً وسلاسة لفظ وكان البحتري
وصف إنشاده بقوله

حزن مستعمل الكلام اختياراً وتجنبن ظلمة التعقيد

ورکبن اللفظ القريب فادركن به غاية المراد البعيد
يلي لفظه قريب ولكنه امتنع من معشوق ماله رقيب وشاؤه
بعيد لكن ليس لنفس الفكر وراه تصعيد وسمعت الشيخ الاجل شرف
السادة رضوان الله عليه يقول وهو العالم الذي عرف العالم فضله
والزاهد الذي لم يكذب قط اهله انه اشعر اقرانه وادب ابناء زمانه
وانا وان لم اكن عديله فقد اوجبت تعديله ذا لقولها قالت حذام
فاصغ بعد من كلامه الى الحلو الحلال الممزوج بالمر الحرام اعني البابية
التي مدح بها الصاحب نظام الملك دام الله ايامه فاحسن فيها ما شاء
وابدع دلو لحانه الرشا وبين فيها الفتوح التي اتفقت للدولة القاهرة
فانسقت كانابيب القنا واطردت كارسال القطا واخترت منها ما هو شرط الكتاب وهي
هو الدين فانظر كيف طالت مناكبه وكيف تراءت مشرفات كواكبه
حلفت بمجرى الخيل والنقع ثاير تزد عيون الناظرين غياهبه
وكل اصم الكعب ماض سنانه وكل صقيل المتن عضب مضاربه
لقد راح دين الله وهو بمابه واصبح ملك الارض صفوا مشاربه
وعاد اعلى رغم العدى وكلاهما رقيق حواشيه فسيح مساربه
فهذا غير لا يعاف وروده يعود يرى كيف ما شاء شاربه
وذاك منيع لا يروع جاره يروح ويغدو آمن السرب ساربه
وقد شام رب الشام بارق [illegible] فضلته ظنا بان سيصاربه
فلما رآه عارضا مطر الردى وتجنب اسباب المنايا جنايبه

اطاع

اطاع واعطى المال عن ظهر كفه وقد كان دهرا لا يذل مصاعبه
وقد طالعت مصر طلايع خيله فاصبح طوعا للمقادة صاحبه
وخلى سرير الملك غير مدافع واسلمه كتابه وكتايبه
وذل وقد ما كان عز جنابه ولان وقد ما قد تمنع جانبه
وها فاسئلوا عنه بسجستان انه يخبر عنه رسله واخاشبه
غدا وابن يعقوب بن ليث على النوى يكاتبه بالعبد حين يكاتبه
يرى شرفا ان عده اليوم حاجبا وكان يسامي حاجب الشمس حاجبه
ولا تسألوا عن قيصر وجموعه ففصته ما تنقضي وعجايبه
سرى وسرى وس الروس والروم حوله يجاذبهم ثوب المنى ويجاذبه
بارعن جرار يزيد على الحصى وقطر الحيا فرسانه وجنايبه
يمر على الافاق ليلا قتامه وترحم اركان الجبال مناكبه
ميون الوغا كالصواعق ترتمي لظى ماتي رعدا وبرقا سحايبه
فوارس يلقون السيوف بانفس شداد اذا ما الموت صرح خاطبه
مساعير فيهم كل اروع باسل تحاماه حيات الوغى وعقاربه
سرى وهو يطوي الارض غير معرج بصد وحسن الظن والظن كاذبه
وخلف قسطنطين يامل انه تناخ باعلى الرقمتين كتايبه
ويزعم ان الري وطا [illegible] اعد وظاهر نيسابور وجبت مضاربه
وان يرو الشاهجان مقام [illegible] كيف ما شاء ناهبه
يحاول دين الله غير مراقب ولم يدر ان الله كان يراقبه

فان عليه هيبة عضدية تقاصده كيف اغتدى وتصاحبه
وعين نظام الملك ترعى ثغوره تباعد اطرافه وتصاقبه
مغاوير فيهم كل صلت جبينه جليل مساعيه كريم مناسبه
يخوض المنايا والمنايا تحجه يقاربها مستبسلا وتجانبه
كليث الشرى اقدامه غير انه رقاق الظبا انيابه ومخالبه
يلاعب اطراف الرماح كانه يناسبها يوم الوغى وتناسبه
ويقدم يوم الروع لا يتقي الردى ولو اصبح المريخ قرنا يواثبه
فعاجاهم بغتا ولم يشعروا به كما انقض نجم يملا الجو ثاقبه
فما وقفوا للطعن الا بعلة تباري وكل ذاهل العقل ذاهبه
فغادرهم ايدي سبا فتحدثت بحكم في اطرافه السيف ضاربه
وسنا سر الفتى بالذل صاغر يراقب بقيا جامد الريق عاصبه
وافضى لما ان راى السيف قيصر وقد خذلته خيله ومراكبه
فولى رجاء ان يفوت بنفسه واتى وبرهان الخليفه طالبه
ولا لوم ان ولى على الوجه هاربا فذلك يوم لا يعيف هاربه
فلم تغنه عند الوقوف سيوفه ولم تجه عند النجاء نجائبه
ومن يركب البحر الخضم طما به عباب واتى يامن البحر راكبه
فلما دنا من مجلس الملك خطوة وبين يديه ترجمان يخاطبه
تعفر من مس التراب جبينه وقد عاش دهرا ما تعفر حاجبه
واهوى لوجه الارض لثما وقد بدا له يوم بوس كالح الوجه قاطبه

وقام على ساقيه يخدم ساقيا فذلك على ما اقتضته مراتبه
فلم يره السلطان اهلا لعتبه وقد كان حقا في الهدى ان يعاتبه
ومن عليه بالحياة تكرما عشية اظفار المنون تناشبه
وقلده ملك الممالك فانثنى وقد قضيت من كل شي ماربه
فان يشكر النعما فذلك حقه والا فقد انشبت عليه مخالبه
اخا شدة مهلا فهذي سيوفه وهاتيك يوم المكرمات مواهبه
وان كنت في ريب فدونك فاعتبر فها هو نهج الحق دونك لاحبه
اذا ما ملوك الارض عدوا فانما لكم كاهل المجد لا شم وغاربه
توق مصارع الغفلات واحذر فليست زينة الدنيا بزينة
وقصرك عن هواك فكل نفس غداة غد بما كسبت رهينة
هي الدنيا تموج كما تراها بمن فيها فدونك والسفينة

قلت ولهذا الفاضل شغفت بينات خواطره ولا يزال يخطبها الى
وانا اعضلها وعز علي اذ ليس ذلك لعضل بخبره الفضل ولكني مع تفتي
بنت العباح اصونه عن ان ارف اليه غير الملاح والمليح على فراغ من كلامي
وعرضي مما احوكه مما اكتبت اقلامي وكان ادام الله كتب الي في هذا المعنى
نوبتة اعتقدت له اصابه محبوبته ومطلعها :
يا سابقا في كل فن نفسي تقيك وقل مني ديوان شعرك منيتي ان جل اشرف التمني
فاجب اليه بلا تواني منك فيه ولا تاني فاجبت عنها بقولي من ابيات
ما نطفتين حب من قد سوها خوف ظن وسلاه من قلب دني فخر وتغلب دني

وانشدني لنفسه

وتصافح بعد القلى ونصالح غب التجنى : الاكتسم صديقى الفياض فاشدنيه وغنى

المصباح هو ابو منصور نصر بن منصور الشاركى وقد مرت بك ابيات
القصيدة الفريدة التى هى من ديوان شرف السادة صدر الجريدة ولو لم يرد
ذلك السيد اهلا لها لما جلا عليه من بنات خواطره تلك العرايس ولا
اهدى اليه من حسبات جواهره تلك النفايس وكنت ببغداد سنه
خمس وخمسين فرايت ذكره بها حاضرا وان كان عنها غايبا وفضل
المصباح اشهر من فلق الصباح وانما شرف بهذا اللقب من جهة
الخلافة وفيه من الظلف وصيانة النفس وقصر الباع عن الاطماع
وقد انتظم فى مدايح مولانا الصاحب نظام الملك حرس الله ايامه و
ادام على الاسلام والمسلمين انعامه واختلف فى خدمه ركابه العالى
الى خراسان مرة والى العراق اخرى ورايت لدى قلايد الشرف قصيدة نظامية اولها :

انت زيد العصر ما فيه كلام للورى كهف وللدين قوام
ماجد يقصر عن همته صخب البحر ومفطال الغمام
لابنى حول ذرى قبته مارخ يكفى وما لى يستضام
دع مديح الحسن القرم الذى اكمل الله به خير الانام
لم تكن تبلغ ادنى وصفه ولو استقصيت فيه الف عام

وانشدنى الموفق النمار له قال انشدنيه لنفسه :

يا علالى بسليل العنب من قبل ان تعلم بنت النوب
وانحدرا عن فلتتى انه من احسن الشرب اسباب الادب

وانشدنى

وانشدنى له فى غلام نحيف ايضا :

قالوا نحيف قلت لا تعجبوا فانه سلك لآلى الجمال
تنظم فى السلك لآلى وهل رايتها منظومة فى الجبال

ابو عاصم الفضل بن محمد الفضيلى الهروى شيخ الافاضل بهراة نفخ
فى ربيع فضلها الزهرات رايته بها سنه خمس وخمسين واربعمايه وفاتحته بهذه الابيات :

اباعاصم كن عاصما لابن محنة ابت نكبات الدهر الا ثقافه
صبور على عض الثقاف وما القنا بمعتدل ما لم يلابس ثقافه
هو القادم الملقى بارضك رحله فان زرته بذلت بالجاه فاقه
احبك قبل الالتقاء فان بدت اخو صبوة شوقا الى الملتقى فهو

فكان رحمه الله بذل الجواب واستعفانى من معارضة هذه الابيات
واستناب فيها تتمه عن قلمه وحضرت معه يوما من الايام مجلس الانصارى
الامام وهو من لم تر العيون مثله فى فقه القصص واستيفاده منها الا نقضا
والحصص فلما طاب فواده وعرق جواده وظنت نعرات العارفين فى
جو السما ودنت الملايكه فبدلت للاصغاء قال الشيخ ابو عاصم :
عيون الناس لا تلقى كعبد الله : فاجزته بقولى
ولا ينكر هذا غير من مال عن الملة : ومددت يدى الى كتابتى
مجلس الاستاذ عبد الله روض العارفينا :
الحق الفخر بنا بعد احتكم العارفينا : وجرى بينى وبينه بهراة حديث
ميمون الواسطى المقيم كان بها فقال فيه ميمون الواسطى واسطة

ميمونة في قلادة الفضلاء ولم يحضرني من منظومه الا هذا القدر
فقيدت له من الذكر قسطاً فان كان ذلك من رند الوادي سقطاً

الاديب الازدي رحمه الله هو ابو نصر عبد الصمد بن عبد الله الازدي
الهروي حافظ راوية للاشعار مرشح لمنادمة الكبار يقول من قصيدة

ابا نصر ابيض بالسرور وجدد طريقاً معفى للوزارة واسعد
حملت الهدى كرهاً على كل جاحد وسقت الغنى طوعاً الى كل مجتد
تجردت عن قوم من المجد هجد وجاهدت عن ... لي عن الحرب مجتد
ولما بدا لي اوحد الناس كلهم بل الناس لا جوا كلهم في اسم اوحد
ظفرت من الدنيا بحال هي المنى فزيغ هو الدنيا ويوم كسي مسد

وانشدني الشيخ ابو محمد الحمداني قال انشدني الازدي لنفسه

وناولني غصن الخزامى يقول لي بعزلك اني للفراق مصافح
تصحفت من مقلوبه الخاء فانثنى يخبرني ان الحبيب يمازح

الموفق التمار الهروي رايته باشكيذبان فوشنج يؤدب اولاد الرئيس
ابا نصر منصور بن اسمعيل الشاذياخي وذاكرته ليلة بها فوجدته يرجع
الى اتقان في الادب وذكاء في الخاطر وحذق في الصناعة وتوسع في البضاعة
ثم العشرة والتودد فقل ما شئت فيه ولا تخف انك من الآثمين وانا
من الصادقين وله شعر حسن انشدني منه في اثناء المذاكرة ما هو من
شرط المحاضرة حدثني ان بعض فضلاء نوزن قال فيه وفي اخيه

سئلت عن الافاضل في هراة فقلت القوم صعصاح وعمره

وذا التمار افضل ام اخوه فقلت كلاهما عندي وعره
قال فاجبته عنه بقولي

اتى من نوزن زعموا اديب فقلت رايته ورايت شعره
فاما عرضه فاخس عرض واما شعره فضديل شعره

ابو الفضل محمد بن عبد الله المنذري الهروي ظاهر الشعار في
صناعة الاشعار واحذق من تعاطى الشطرنج بهراة وفوشنج وهو
من المختصين بخدمة الحضرة النظامية حرسها الله تعالى موفق الراي
في المصير اليها غال في المدح لها وفي الثناء عليها غلواً افاده في مراقي الجد
علواً وكنت انا بهراة اسمع اشعاره كما كنت في الغيبة استشم اخباره غير اني
نسيت من مسموعي اكثره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره ووجدت في
الخزانة النظامية بنيسابور قصيدة له فانتخبت منها بهذا المكان مطلعها

رجعت وفود الانس بعد نفورها

والحت الايام في استغفارها لذنوبها حتى لقت بغفورها
فسخت عزيمة بخلها سمحت لنا بمناهج ممدودة بوفورها
ونوت شموس الحسن ابناساً لمن عدته شماسها ونفورها
ورسول فضل لو رجاء مبشراً ابريانة منه صفت من زورها
وكانني بكورة تلقانا تبغي الى الغربان فضل بكورها
وكانني بجنانه نورا بها زهراتها بحانها وشدو رها
وكانني بسهابها جرت ضب الذي لبسته من بلودها

وكانني بمنابر من دوحها خطبا وهاتمزنيات طيورها
تثنى بالسنها على ملك الهدى حامى رباع بنى الهدى وثغورها
لم تدع روم من دعى بلقاها سلطانه الاسلام غير ثبورها
هبت سمايم سخطه في ارضها فتركن بارد ظلها كحرورها
يمضى غرار السيف في ريبالها ويجير حكم السبى في يعقورها
واذا التاى عنهم فليس عبناء ذعر ورعب من حشا مذعورها
فمتى يشم في الجو برقا فاله طبة يشم الموت من ماثورها
بابى الجنود جنونهم بهم العدى كجنون شطار بشرب خمورها
ابوا بكل خريدة لم يطلع نصر عليها من وراء خدورها
كانت ذرور العين طلعتها التى عدلت بعين الشمس عند ذرورها
سبيت ببيض سيوفهم وسبتهم بنهار غرتها وليل شعورها
تعتاد ظلم المستهام بها كما اردافها تعتاد ظلم خصورها
قد اقطفت الرمان والتفاح في البستان من وجناتها ونحورها
فكان ابواب الجنان غدت لهم مفتوحة كانت باحسن حورها

ابو بكر محمد بن عبد الله الحنفى الهروى خدم المجلس النظامى بقصيدة اولها

سلام الله ذى العرش العلى على الشيخ الاجل ابى على
سلام مثل ما ابتسم الاقاحى ضحى يبكى السحايب بالعشى
وابلج مثل نصل السيف ضرب حديد مضارب الراى الكمى
له القلم الذى يضحى ويمسى حمام سكاكج وحى ولى

اذا ما مشكل اعيا مراما اصاب بنباه حلة المرمى
خراسان التى تزور عطفا عن الامراء بالانف الحمى
اطاعته واعطته انقيادا ولا مثل انقياد الاديحى
ومد الى العراق يد اقتسار فذللها كتذليل المطى
والقى كلكل الراى اشتمالا على الروم القياصرة العتى
فلما ان ابوا الا جماحا بعزم في الغواية شمرى
اراهم حد باس صاحيى وردا هم رداء ردى وحى ولهيه
ملكت بلاد العرب والعجم ناظما نظام لآلى العقد في مبرم السلك
وافضعت ارض الروم سبيا وغارة وابدلتها الاسلام بالكفر والشرك
نعد لبلاد الترك والهند خاطبا وامهرهما بيضا تلاعب بالترك
وجل في ميادين العزايم جولة تردد قراخانا قرى الثكل والهلك
فللهند عين لا يلم بها الكرى حذار السواقى من زعازع الحلك
فاظلم ايامنا ولا الشعر حالكا وقد ضاق اختناقا ولا قفل للترك
وللترك احشاء يلح اضطرابها ولا الذهب الملقى على النار للسبك
ابو الفضل القطان الهروى رايته فوجدت القطان من وجوه
قطانها المنتجين في اعطانها المقيمين باوطانها وكتب الى قطعة اجبته
عنها فزعم ان نسختها ضاعت وسالنى اعادة النسخة بابيات اولها
امولاى انى قد اضعت خريدة جالت جلاها تختر في الحلى
اعدها فان العود احمد طال ما سمعت ولا تبخل بها وتفضل

امولاى قل لى اضعت تجربة علىها حلى من صياعه اغلى

المرتحش حسنًا يستبد بذاتها ينقضها فتر ويطمع فى الحلى

ترفق بتلك المبتلاه وجد لها بعونك يا معوان كل من ابتلى

ولا تستجز تبعيدها منك انها اذا ابعدت زرت بقرب تقلى

الامام يحيى بن عمار القاص الهروى : مذكر لسانه حسام مذكر وسمعت ايمة التذكير يقولون انه افضل من رقى معاريج المواعظ واستند برحى الاسماع ومراى اللواحظ : انشدنى الامام ابو اسمعيل عبد الله بن محمد الانصارى القاص بهراة قال انشدنى القاص يحيى هذا لنفسه ايام حداثته

من كثرة الاختلاف يا سكنى قد صرت فى الناس شهرة وآيه

حتى اذا ما دخلت سكتكم قالوا اتانا يجيى مع الرايه

ثم رجع عنها تفاديا عن الهزل واسطرارا الى الجد ومن ذا الذى يستطيع رد الكلم الشارد والسهم النافذ : الامام ابو اسمعيل عبد الله بن محمد الانصارى هو من التذكير فى الدرجة العليا وفى علم التفسير اوحد الدنيا يعظ فيصطاد القلوب بحسن لفظه ويمحص الذنوب بيمن وعظه ولو سمع قس بن ساعدة تلك الالفاظ لما خطب بسوق عكاظ انشدنى لنفسه فى الصاحب

بجاهك ادرك المظلوم ثاره وبمنك شاد بانى العدل داره

وقبلك هنى الوزراء حتى نهضت بها فهنيت الوزاره

الامام ابو عبد الله محمد بن الهيصم من جبال هراة وهو من اصحاب المقالات فلا يتصور ان لك فى الهواجس والحالات انه من الجسمية المتركبة للحالات

وقد تفرد عند العلماء الكرام انه ليس من اشياع ابى عبد الله محمد بن كرام وقد تاملت كتابه فى اعجاز القرآن فاذا عبارات فصيحة واشارات صحيحة ولو عاش ابو عبد الله الى زمانه لتواضع لرتبته وجثا بين يديه على ركبته ومما بلغنى من شعره قوله :

رحلت من العراق ولست اسى لعرابى على ارض العراق

كان تلاطم الامواج فيها جبال قد جنحن الى عناق

ولا انسى ليالى ساعفتنى بها وا لانس ممتد الرواق

اعل تشفيا من كل حزن بكاس من ما لفها دهاق

وله

من ذا الذى لم تنكه الايام او لم تحل عقوده الاعوام

[illegible]

راقب عواقبك التى لو اظهرت ما طاب عند الذائقين طعام

وله

وكنت اربيه لغير الذى ارى فان خاب آمالى فرتى بداولى

ليل الشباب غدا نهارا اضحيا وطوى نهارا للهو ليل مطبق

[illegible]

من شام برق الشيب ابقن انما وبل المنية غيثه يتدفق

فاعدد زادا للرحيل مبادرا اجلا يفاجئ صحوه او يطرق

الا انما الانسان كاسب نفسه فلا الشر مفتى ولا الخير ضايع

وما المرء الا للحوادث نهبة وما المال والاهلون الا ودايع

وما حسد الانسان الا لعلة يورثه سلا له الموت نابع

ومن لم يزعه العقل عما يشينه فليس له الا المقادير وازع

ومن يركب الاعجاب يخذل ومن يرد حياض الهوى اكدت عليه المشارع

عجبت لهذا السايل اين انتوى وهل سنوى الا الى الشار شارع
وهل عنده للعين من مطمح وهل اليه سواه فى الملمات شافع
قصدت ذراه اليوم فى مرجحيته من الامر احدو هاو بربع رابع
فان يقبل العذر الذى قد بسطته فذاك والا فالذى تم واقع

قلت تامل هذا الكلام وانصف لتعلم بعد ما بينه وبين الكرامية الفلانيه
الذين يقولون قتلت السراج بمعنى اطفات ورايت الجاع فى النوم اى
احتلمت واكلت الخجل اى خجلت وحاشا هذا الفاضل من ادبار تلك
الاكسية ودبر تلك الاقفية وسجية تلك العيون وسعت تلك البطون
وجنونهم فى طريقتهم والجنون فنون

ابو عمرو يحيى بن صاعد بن سيار
الهروى ابن قاضى هراة وصاعد هذا هو اخو القاضى ابى الفتح الذى مر شعره
وسبق ذكره وهذا الشاب كاتبه وعمه واذا شبهته بما فقد خصصته
من المدح باعمه وقد جمعتنا الحضرة بنيسابور الا ان الوجل الرسمى الرحيل
فلم اليق به واهدى الى الاديب يعقوب ابياتا من قبله يخدم بها المجلس
النظامى زاده الله علوا وهى

قل لنظام الملك فى صدره يا سيد الناس اما فرصه
يشتد فيها عبد بعض ما انشا من نظم ومن قصه
لم يك لى قصد سوى انى انال من اكرامه حصه
فكيف يشفى على حسرة اجول فيها وعلى غصه
لست ارى فى مجده فسحة لرد آمالى ولا رخصه

اثنى

اثنى من عنده خايبا لم يبقنى من عطفه مصه
والله قد اثره بالعلى وخصه الله بما خصه
ما انا الكل فى العلى بدعمى وهى لما الساعه مختصه

وكتب الى الاجل شرف السادة البلخى وقد زاره

قد فاز سهمى وعلت رتبتى اذ زار بيتى شرف الساده
واضحت الاموال مجلوبة لدى والامال منقاده
حملنى من عب افضاله ما الوجراه جبل آد آده
كيف اقضى شكر ما شاده من شرف اقلح ان نا دة
لم يبتدع شيا ولكنه جرى على الفضل الذى اعتاده
وليس من ياتى العلى كلفة كمثل من ياتى العلى عاده
لا زال فى عز وفى دولة ونال من دنياه ما ارتاده

القاضى الهروى هو ابو العلاء محمد بن غالب شاب فاضل اختلف الى
بنيسابور وحصل ديوان شعرى وانتسخه من جمعى وامره على سمعى وله
شعر حسن ومداه للزياده مواعد وله فى مناهل الادب بعد موارد
وارتبط لخدمة التاديب فى الدار العاليه النظاميه فاشاب رونق
الاقبال فى متصرفات احواله ولاحت آثار السعادة على صفحات جاهه
ومما انشدنيه لنفسه قوله فى خدمة نظاميه

ضيا الشمس جزء من جبينك وناصية الليالى فى يمينك
اذا قيست بك الوزرا قديما فاسعدهم تعالب فى عرينك

نظام الملك يا شمس الممالك و يا قمر الاسرة والارائك
لقد رضت الليالي فاستكانت حوادثهن لينه العرايك
واصبحت المشارق في يمينك والمغارب في شمالك
وكتب الى ابياتا اخترت منها قوله
تدور وفي يديها الكاس تبا مدار الشمس في يدها الثريا
براح يد ترد الشيخ طفلا وراح بهم تعيد الميت حيا
لها صفتان من ماء ونار بعمان الاسى غرقا وشيا
غداير غادرت عيني غديرا وحالي مثلها لونا وليا
وكتب الى ايضا بصف كتابي هذا
بقيت فانت من امسى واضحى على الفضلاء كلهم رئيسا
ودستك قد حرك الغرا وانت نحاكت في محاسنها عروسا
ابنت بها يدا بيضاء حتى كانك في الذي ابدعت موسى
وقد احييت سوق الفضل فينا كما قد كان يحيي الميت عيسى
الشيخ ابو بكر الاسفرايني رحمه الله انعقدت بيني وبينه المودة بهراة
سنه خمس واربعين واربعمائة وطال امتزاجه معي حتى انصبغ لي وتادب
بادبي وقرا علي واقتبس مما لدي وكان رحمه الله مولعا بالاداب الغضة
يهصر اغصانها ويشم ريحانها ويقصد جنانها وينضد حبانها و
اتفقت لي عودة الى هراة سنه اثنتين وخمسين وهو في جوار الله
عز وجل فوجدت افاضلها بخوم سما انقطع من بدرها البدر وليالي الصيام

استرق من عددها ليلة القدر فكنت في تلك الكرة الخاسرة كمن راى
سرابا بقيعة وهو ظمآن عطشان يحسبه زلالا حتى اذا جاءه كان الظن
ضلالا والآل المار الا و وجد الله عنده فوفاه حسابه كتبت اول
ما ابرمت حبل المودة بوداده ووثقت بحسن اعتقاده رحمه الله عليه
ابو بكر الصديق في العهد مونسي اذا غار في جوف المعادين في الغار
عرضت عليه دين ودي فما بي ولم يتلعثم من جحود وانكار
ولم نك منه بيعه الود فلتة فتزعم ان الامر متفق طار
لذلك لم امنعه من خالص الهوى عفا لا وا خلاص الهوى رسمي الجاري
وتابع يروي نبل هذا امدا هنا على ابا بكر وراويه في النار
وتحدثت عن امثال ذلك بعيني ففي النصح اعلاني موافق اسراري
وصنعة هذه الابيات اني لم اخرج فيها من الاحوال التي دارت بين
ابي بكر وعلي رضي الله عنهما من المسارعة الى الايمان من غير تلعثم وبنوة
عما دعت اليه النبوة وحربه فيما جلت عليه المروة فاجابني ابو بكر الاسفرايني
عنها ببيتين لا استنبط فيهما من حسن معنى استنباطي وهما
سما علي في سما العلى وغيره ملتصق بالرغام
انا ابو بكر سوى انني معتقد ان عليا امام
ابا عاذلي لما راني محرقا اذا لم تبرد في فلا تتبرد
زعمت بان الشمس تغرب غدوة وبي بطلوع الشمس في صحو العهد
فعدت هباء ان ارى الشمس انتعش واوجدا لا فقد احزن و انقد

بدا طالعًا دون المنية فاردًا نبين ويدنوا نايرًا مثل فرقد
وارمد عيني نور شمسي فاشتفت اذا اكتحلت من عارضيه باثمد
وعطشني يا قوتيه فلم اقل بتروية الياقوت من غلة الصدي
الخطيب ابو يعلى القزيشي الهروي انشدني الرئيس ابو القاسم عبد المجيد
بن يحيى الزوزني رحمه الله قال انشدني الخطيب ابو يعلى لنفسه رحمه الله

ليس ينفي الهموم غير الحميا فاسقياني من كف طلق المحيا
قهوة تترك السقيم صحيحا وتزيد الهموم محوا وطيا
ذكراني بها نسيما وورداً ودعاني من ذكر سعدى وريّا
قد دعوت الغلام ثمت ناديت ادرها ولا تبق عليا
ومتى عاف واحد منهم الكاس فاقبل بها الى الليا
لم ازل فرنها هنالك حتى بدلتني والله بالرشد غيا
فترت مقلتي واودت بلى وسرت في العظام شيا فشيا

الشيخ ابو نصر احمد بن محمد بن ابي عمر الباد عيسي ولي البريد بهراة ايام
الامير الشهيد ابي سعد مسعود بن محمود رحمه الله عليه وعاش في
ظلال تلك الدولة بجاه يحل فوق الفرقد لبعد مرقى المرقد ثم تراجعت
احواله واخنت امااله واموا له ولفظته هراة الى دوزن ورئيسها
ابو القاسم في الدست وبيده تقول للمزنة الكلفا انا ولست ففرش
له حجر انعامه والفه ندى كرامه حتى انتعش من سقطته وتخلص من
ورطته واعتذر اليه الدهر من غلطته فالقى بزوزن عصى المقام وتبح

في جواره اوتاد الخيام وما زال بها في بال رخي وعلك بما يهواه بحي
اسق ورق حلم فاستنشق وصار كالكرى ان صك فاكبات وانتقل
من تلك العافية التي عثر بها في تلك الزاوية الى الجنة العالية رحمة الله
عليه فمما انشدني قوله يصف تنقل احواله

يا سادتي في قصتي أن تسمعوا عجب العجائب رعت الهزابر مرة ثم انهزمت من الثعالب
كنت امرأً من الصبي جم المآرب في المناقب اغشى الملوك كما اريد ولا احاشي رد حاجب
واردّ بالراي السديد اسمر في حلق الكتائب ومراكبي بسمائها تسموا على كل المراكب
وحسان داري مثل بجذاء دحمي كالكواكب لما تغيرت الامور وعطلت تلك المراتب
بحاجة قيدت ثم حبست في بيت العناكب وانشدني من ابيات كتب بها
الى الاديب البارع الزوزني وهو باستراباد عند الامير ابي المظفر

لولا مكانك من دار يحل بها ابو المظفر بانيها وعامرها
لطمت بالعدل وجها انت مطلعه ولت بالسب نفسا انت غادرها

وانشدني لنفسه ايضا

لئن كرهت نفسي رضاك فلقيت فراق صديق وفراق حبيب
وان يهو قلبي غير ما تستحبه فبات مبيتي في هموم مشيبي
وان لذ عيني نظرة لا تلذها فلا لقيت سعدى بغير رقيب
فما نجحي مما ذكرت فانني ادل بعهد في هواك عجيب
قال انشدوني بيت الحماسة
بقيت وفري وانحرفت عن العلي ولقيت اضيافي بوجه عبوس
فاستحسنت اقسامه حتى عارضت بابياتي هذه اقسامه

الرئيس ابو الحسين عفيف بن محمد الفوشنجي انشدني القاضي ابو جعفر
البحاثي قال انشدني العبد لكاني قال انشدني عفيف هذا لنفسه رحمه الله
اقمنا بربح في ذرى خصب من العيش : اذا قابلنا الصيف بما عنّ من الجيش
هزمناه بجيشين بيوتا الماء والخيش : ابو سعد يحيى بن يحيى بن منصور
المطوعي الفوشنجي انشدني القاضي البحاثي قال انشدني العبدلكاني
قال انشدني المطوعي لنفسه
سفينة قد شحنت بالجد والهزل معا : كفلك نوح كان فيه كل شي جمعا
المظفر بن احمد الطبيب الفوشنجي
بدن المرء اذا ما لم يساعده بقاؤه : كلما زيد غذاء زاده شرا غذاؤه
الشيخ ابو علي الشبلي من روسا فوشنج واردته مدة على الخدمة النظامية
بهراة واستفدت من محاضراته ما لم اجد عند غيره ذلك الصنف و
اقتبست من مذاكرته جملا منها الكفّ وكان الغالب عليه
الستر ونرسايله عذوبة هي بين الكتاب اعجوبة ولم يبلغني من شعره
غير ما انشدنيه له عبد الصمد الازدي
ترحلوا وقربنا لمكاره بعدهم فهلكت في بين نازح وقريب
هبني على المكروه اصبر جاهدا من اين لي صبر عن المحبوب
ابو منصور عبد الرزاق بن الحسين الفوشنجي غرة جبين ناحيته وطراز كم
بلدته ومن لم ار مثله في فنه واسلوبه وغزاره سجله وذنوبه وكان فضله
اعتذار الدهر عن ذنوبه وكان باخرز في جملة الشيخ ابي نصر احمد بن الحسين

مدة واقام عنده حينا من الدهر يروحه عرايس خواطره ويرزق من
المهر وانا يومئذ صبي غر وايامي بجالسة الفضلا محجلة غر والد
رحمه الله في الاحياء وخبره الابا من منع الاشيا سقى الله تلك
الايام ولا ادري ما الذي الوى بها فيما الوى حاشيه الوى بالتي
ذهب به والوى بيت اشار والوى بيت اشاد والوى الظل ذهب
فهو لوى والالوى المجتنب المتفرد لا يزال كذلك ولوى الرمل
منقطعة والوى القوم لعوا الوى الرمل رجع الكلام اطارت
به العنقا ام سبقت جلوى وانتقل هذا الفاضل بعد الواقعة
بالشيخ ابي نصر الى روزن واختلط بالفضلا المرتبطين في حبالة
الشيخ ابي القاسم عبد الحميد بن يحيى رحمهم الله ولهم عامة وله
خاصة ما شاء ومن معايش خضر ونعم بيض وعيش حمر ثم انقطع عن
روزن رفقه ورزنه فصار يطوي البلاد طيا ولا يهدا نهارا
وليلا حتى اناخ بعقوة الامير ابي الاسوار بطبخه ولم يزل يتصرف
فيها على عمل القضا حتى ادركه سوء القضا فدفن بها رحمه الله عليه
وله شعر غلبت عليه الصنعة حتى خفت رقته وحفت ربقته فمما انشدني
لنفسه قوله من قصيدة يمدح بها الشيخ ابا نصر احمد بن الحسن وبعضها فيها على الشمس هي
وما اسم الشمس ليس الشمس الا ابو نصر فصنه عن الشراك
تود الشمس لو تمسي شراكا لنعليه وطوبى للشراك
ابا شمس الضحى شمس المعالي ابو نصر تزدى من ضحاك

وذلك فى التصرّف ذو اختبار وانك مروح فى اشتباك
وذلك مشرق فى كل وقت وانك من غروب فى التباك
وذلك ضاحك ابكا بجود وجودك ليس ممطر غير باك
وذلك مستنير فى نفوس وانت منيرة بين الشكاك
وذلك فى الحراك بلا سكون وانت بلا سكون فى الحراك
وذلك فى حواه كل فضل ولست انال فضلا فى حواك
وذلك احدا لسادات ليث وانت غزالة فتى تحاكى
ابا نصر احمد نور الشمس واخلد وخل الشمس فى سمك السماك
وانت تواضعى يا شمس ذلا لرفعة احمد فلقد علاك
وقوله فيه ايضا من قصيدة اولها

سقيا لدارك من حفنى وسعهدها وشادن لم يغص فى تعهدها
وطيبة انستنى فانثنت وثنت قلبى باترح اسقام واجهدها
تنهدت ثم ولت اى منعته وابابى اصداغه اذ تلوت فى تعقدها
تبوات مرقدا من وردتيه على ديباجتيه فيا طوبى لمرقدها
دنا واضحى واجلى كالمهاة فمن لفهم معنى مهاة او تفقدها
اضحى كشمس واجلى كالضواحك عن بلورة ودنا عن مبين مرقدها
قلت انظر كيف اثار هذه المعانى من المهاة وهى لفظة تضمن عدة معان
فهى الشمس والبلور وبقر الوحش فردها الى المعشوق بثلثه اوصاف
مع مراعاة الترتيب فى التقسيم ومنها فى المدح

اذا ابتسم

اذا ابتسم للعافين ليل يدى فالصفر يقتبس ضربا من مجردها
يذيب بالخوف اكباد العداة كما يذيب من خوفه اكباد حردها
وليس يلهيه كاس فى توردها عن نفس قرن لكاس فى توردها
اجابه لعلاه فى تالفها اعداؤه كلها فى تشردها
قتال اقتالها فراس افرسها غلاب اغلبها صياد اصيدها
فلا تيمه خود بمطرفها اذا راى الجرد فى حرب بمطردها
ولم اسمع فى العذار باحسن مما انشدنيه لنفسه
قد كان فى نوره نهارا فزيد ليلا من العذار
فاين منه وهل مفر لنا من الليل والنهار
ومن غزلياته الرقيقة قوله وانشدنى لنفسه ايضا
فوالله ما فارقت عهدة عقده وو الله ما حللت عقده عهده
وانى على هجرانه عبد وده فمن لى بمولى يرتضى وده عبده
انا فى حبيب بعد طول ازدياره وقال فمى ذقه فريقته فهو
فقلت له مولاى صدغك شتهى فقال هنيئا لا حضوة فى الشهوه
حديث لدى حلو بماذا افتنيته فقد جاز حدا لوهم والفهم والصفه
وهل يلتقى الا كذاك مقالد يمين بذاك الثغر والريق والشفه
وله فى مجلس الانس بديهة بين يدى الشيخ ابى نصر احمد بن الحسن
غدا تكون معا باطيب شرب نعد فى خير انس واهنا عيشة رغد
اذا ابتسم ثغر الراح عن درر عرفت عن ضحكها بشرى بشرب غد

ومنها فى المدح

وانشدنى ايضا لنفسه

ومن ملحه قوله

وله في وصف الساقي والخمر وهو من بدايعه

ساقٍ اذا ادارت الصهباء ملبسه تعرّقت جبينًا من شدة الخجلِ

وانشد له قول الواوا الدمشقي

واسبلت لؤلؤًا من نرجسٍ وسقت وردًا وعضّت على العناب بالبرد

فانشدني لنفسه ما زاد عليه فيه

جنى بنفسجةً من ورده عنمٌ وصبّ درًّا على الياقوت من سبج

وقال يهجوا

لمتُ زينًا على جمود الحمية فتلظى من شدة العصبية

قال لو كان في الحمية خيرٌ لم يسمّ الحمية الجاهلية

وله يهجوا

ابو سعيدٍ شكل بطيخةٍ ولو غدا بطيخةً لم يشن

فهو ثقيلٌ لزجٌ اشقرٌ مشقوق السفل غليظ خشن

وله بديهه

في مجلس الانس يشتهي الفارس ويقترحه على المضيف

عجل به من فارسٍ فارسٍ تالله ما اشهاه من فارس

كم ما صنع اصبعه بعده تمطقًا منه وكم قارص

وله وقد حيّاه بعض الملاح بريحانة

ريحانةٌ حيّا بها اغيدٌ كصدغه ... عنه اجود

معنبرٌ تقبيله اصهبٌ ممسّكٌ بجيده اسود

وله بديهة في الشيخ ابي نصر احمد بن الحسن

ابا نصر اسعد في دوا ... العلى فاني بوادٍ من خلاقك لم يجب

واي منىً حاولت بالله لم يكن وشيءٌ سالت الله في الوقت لم يجب

ابو عبد الله ناصر بن جعفر العوشجي كاتبٌ شاعرٌ كامل في صناعتي الشعر والكتابه وهو في باب المنادمة من البابة يكاد من دقة حسّه العشره يذوب في العروق مع الصهباء ومن خفة روحه الرقيق مع الذر في الهوى وكان في سالف الايام يكتب للشيخ العميد ابي سهل الزوزني رحمة الله عليه وهو على صدارته في النقد لم يزد بطول محله اياه على التحرّز الا ربحًا في المتجر وكفى به مفتخرًا وحسبه ذلك من نفايس الجاه مدخرًا اما انا فقد ورثت والدي رحمة الله عليه ودّه واكتسبت من تطرفه ما لا ينسخ الدهر عقده وواضعته البان الكاس وذاكرته عليها سواد الانفاس فمما تواضع به في الثناء علي قوله

اني اقول وما اقول عصابة لجباه ابناء الفضايل في الزمن

لا زين في بلدٍ ولا في مجلسٍ حتى يكون به علي بن الحسن

واستعار من القاضي ابي جعفر البحاني دفاتر فلما تقاضاها ردها اليه وكتب معها

ابا جعفرٍ انت من معشرٍ حووا في العلى شرف المنصبِ

قضاة الانام دعاة الدنام اولي الادب الاوفر الاعذبِ

واصبحت ارفعهم ... بالاء عنصرك الطيبِ

وما فيك من جل الماثرات ومالك من مذودٍ مشهبِ

وهاك الدفاتر قد سقتها اليك فكن حسن الظن بي

فاني ايضًا لمن عصبةٍ سراه المحافل والموكبِ

وفضلي وان انا اخفيته تارّج كالعنبر الاشهبِ

ولا تنطرن على شملتي فلا عار بالعرى للكوكب

ابو القاسم المظفر بن علي : انشدني القاضي ابو جعفر النجاتي قال
انشدنا العبد لكاني الروزني قال انشدني هذا المذكور لنفسه :
بلاني الزمان ولا ذنب لي بلى كل بلواه للانبل
واعظم ما شاء من صرفه وفاه ابي بكر الحنبلي
سراج العلوم ولكن خبا وثوب الجمال ولكن بلي

احمد بن الحسن الخطيب : خطيب كراة وكراه من نواحي فوشنج
من فضلاء جنينة ودها فين ناحيته يرجع الى خط حسن ورسايله
باللسانين مرضية وحرمته من اصحاب العلم مرعية فلم يبلغني من
شعره الا قطع نظمها على وزن الرباعية وهي :
قد هاض فراقه فقاري والله : واستهلك هجره قراري والله
اذ رعا لدمّ ليلي ونهاري والله : لم تغن عن الهوى حذاري والله
الى جسدي هوى ظلوم جاني : قد هجن قده قضيب البان
يا من اضحى وما له من ثاني : ما ضرك لو محكت هذا العاني
ولم اكن سمعت بهذه الطريقة حتى انشدني الشيخ والدي رحمه الله
لابي العباس محمد بن ابرهيم الكاتب الباخرزي رباعيات على هذا النمط منها قوله :
لو صيرني الهوى اسير الذله : فاستنهكني وما بجسمي علة
واستاصل واستباح صبري كله : لا حول ولا قوة الا بالله
الى اخوات لها من مقاله ثم نسج والدي على منواله فنظم منها اعدادا كثيرة شل قوله

اعطيناك

اعطيتك يا بديع ان القلب : لا زلت ارى هواك شان القلب
لو لم يكن الصدّ رضوان القلب : انزلتك والله مكان القلب وانا انا :
قد مل هواي فافترست المله : حل بوصاله سد الخله
ادمى كبدي بسيف هجر سله : ما اجوره علي سبحان الله

الامير ابو احمد خلف بن احمد السجزي : صاحب قراته والصاحب البر
على اترابه والمشار اليه من اشراف اطراف العالم والخاطب على
اعواد المنابر بالعادل العالم ولم يزل حضرته مورد الامال ومصدر
الاموال وله تفسير يقع في حمل بعير وهو كما قال ابو الفتح البستي فيه :
خلف بن احمد احمد الاخلاف : اربى بسودده على الاسلاف
وقصده ابو الفضل الهمداني مادحا فوصله بالف دينار وانشدني
له ابو محمد الحداني هذه الابيات وعليها امارة الامارة :
يقولون لا تشرب ولست بصخرة من الصم في واد على نشز وغمر
ولكنني من غضة ادمية كثير هموم القلب ممتلي الصدر
فلولا دفاع الكاس عني وذبها لذبت كما ذاب اللجين على الجمر

ابو حفص عمر بن الحسن الرخجي : انشدني الاديب ابو سعيد الحسين
بن احمد الطبسي قال انشدني ميمون الواسطي قال انشدني هذا الرخجي لنفسه :
يا قوم ان غبت عنكم فان قلبي لديكم : وان قصدت سواكم فوجه ودي اليكم
وانشدني الاديب ابو سعيد ايضا قال انشدني العبد لكاني الروزني
هذه الابيات للرخجي فيه اديب يضي به المجلس علينا من انفسنا انفس

اذا زارنا بعد طول المطال وكادت رسوم الهوى تدرس
يطيب بلقياه ارواحنا فما الانفاسه الا نفس
ورايت فى بعض التعليقات منسوبة اليه
ابا الفضل يا من زانه الفضل والحجى ابا الفضل الا ان يكون لك النجح
نجح ولاد كرام كانهم نجوم اذا لاحت وطلعتك البدر
فلا سلب الاولاد نجلك سرمدا فانهم نبت وانت لهم قطر
يمد بقاء المكرمات دعرها اذا امتد فى ظل البقاء لك العمر
نعش وابق مسرورا بهم فى سلامة وشانيك تحت الارض تهدمه الفقر
ابو عمر الصابونى السجزى انشدنى القاضى ابو جعفر النحاتى الزوزنى قال
انشدنى العبد لكانى الزوزنى قال انشدنى الصابونى لنفسه من قصيدة
مديحى فيك انسانى مديحى كل انسان وقدما كان لى فى المدح والتشبيب احسان
وله ايضا فى فاخر السجزى القاص
من عهدى عهد قريب بالتكفف والشغب وسعيت تطلب خبزه لم تستفد غير التعب
ابو بكر احمد بن محمد العنبرى السجزى نقلت من جزء للشيخ ابى القاسم عبد الصمد
بن على الطبرى رحمه الله ابياتا له تهنى فيها بعض الروسا بالنيروز
اقبل النيروز اقبال عروس تتكسر واكتسى الروض ثيابا بين وردى ومعصفر
وصفا الجو صفا الهند وانا المذكر قلت عندى ان وصف الجو بالصفاء فانما
بالصفا فالم اليه ان مما يرد فى نحر الوصاف الماجر
وبدت رايحة الانوار كالند المعنبر فعيون المزن من غير بكاء تتقطر

قلت وهذا البيت يدل على المناقضة فان صفا الهواء تكدر المزنة
الوطفاء واضحاكه الروض بغرط البكا الخت بيض الانوف والاباف العفو عاد الشعر
وترى فى كل روض عندليبا تتحنكر وترى كل مكان مثل ديباج مشجر
يا ابا منصور اشرب من يدى اعيد احور من شراب حسن وانى كلون الدم احمر
ها هو الاقبال قد اقبل والادبار ادبر لا تزل فى ظل عيش ناعم لا يتغير
ابو الحسن احمد بن محمد السجزى كاتب الامير خلف بن احمد اتفق اختياره
بباخرز فمدح زعيمها ابا الطيب الخداشى بهذه القصيدة
دنا البين فانهل الدموع السواكب وعاد الى قلبى الهموم الذواهب
وقد جزعت نفسى غداة بدا لها غراب بتفريق الاحبة ناعب
وقايلة والدمع يستن خدها غداة استقلت بالرجال الركايب
رويدك اخبرنى لاية طية رحلت وبين لى متى انت آيب
فقلت لها عما قليل وربما يقول الفتى فى امره وهو كاذب
وهاجرة مسمومة قد نظابرت لو قد بها نحو السماء جنادب
ترقرق فيها الآل حتى كانه اذا ما ارتقى تلك البلاد مشارب
رجعت الى صبرى واحكمت عقده وللنفس فورات بها وتجارب
وشفان ليل قد صبرت لبرده فاصبحت مقرورا ولونى شاحب
تقعقع الاسنان فى الفم وارزوت مفاصلنا من برده والرواجب
صلا القوم اكبادا ثم يفتونها على الجل باتت تحتها الصوادب
الى ان تفرى الليل عن قرن ساطع مشت نحونا منه سراعا ذوايب

وما كل من قد رام امراً يدركه ولا كل سهم قد رمى القلب صايب
فان ساعد الجد السعيد فسعده وان عمل الحرمان فيه فخايب
عليك بمن اسنى وفى الفضل والعلى له شيم محمودة وضرايب
ابى الطيب الشيخ الاصيل الذى له من المجد من فوق الثريا مراتب
وان زرته نلت المراد وفزت وعاد كليل الحد منه النوايب

ابو الحسين بن ابى على بن جعفر بن ابى روح نديم الامير ابى الحسن محمد بن ابرهيم السيمجورى صاحب الجيش انشدنى القاضى ابو جعفر محمد بن اسحق البحاثى قال انشدنا العبد لكانى قال انشدنى ابن ابى روح لنفسه رحمه الله

كم نديم لاولين كرام هجنته نقيصة الاعقاب
ولكم فاتت المناسب قوماً نعشتهم فضيلة الاداب
قال وانشدنى ايضاً لنفسه

وله ايضا
وحزنه ناس المسلم الدهر سبعة ولكنه من صاحب العلم اشبع
سعد نابماء الورد اذ فات اصله وكم بدل لم يخل من وصمة العور

ابو حفص البستى

ومالى انيس سوى شمعة تساعدنى فى البكا والسهر
فادمعها ذهب ذايب ودمعى عقيق اذا ما انحدر

ابو النجم اسمعيل بن اسعد البستى الفقيه انشدنى الشيخ ابو عامر الجرجانى قال انشدنا ابو بكر القهستانى له

كان لسيفك فى الناكثين كما ليمينك فى المال ثارا
فاصبح ذاك ينادى العفاة الى الى البدار البدارا

داجي

واصبح هذا ينادى العداة اليك اليك الحذار الحذارا

الفقيه ابو المظفر ناصر بن منصور بن ابرهيم البستى المعروف بالغزال

قف بالديار فنادها بسلام حييت من دمن ورسم خيام
كانت ربوعك للظبا اوانساً ما بالها للنوافر الارام
يا دار جيرتنا عهدتك جنة بنعيمها لو دمت دار مقام
ايامنا اللاتى لبسنا ظلها بالابرقين سقيت من ايام
فاذا الهموم تطاولت فاطلب لها عيشاً مدامًا بانتزاع مدام
صهباء تسطع فى الكووس كانها نار تجيش بوقدة وضرام
وتخالها والشاربين كانها شمس تقلبها بدور تمام
وتكاد تخفى رقة ولطافة لو لم يخيلها خيال الجام
واذا انتشرت فى العروق ذكاؤها اضحى تشعب نورها فى الهام
من كف ساق لو سقاك بكفه سماً لكان شفاء كل سقام
وكانها معصورة من خده اذ ظلت ترمقه بلحظ سام
ومشى بكتان فخلت عناكبا نسجت على الياقوت ثوب قتام
اعجب ببدر سالم كتانه وبه تخرق انفس الاقوام
قم فاسقنى ودع الرشاد لاهله ان الشباب مظنة الاثام
واشرب بذكرى دولة الشيخ الجليل اخى العلا والجود والانعام
ضرم الحوايج للمعالى لم يزل يسعى لها بصبابة وغرام
قد تيمته المكرمات فما له فى اثرها من مطعم ومنام

يحوي المغانم بالمغارم دهره والعز بالاسياف والاقلام
قلم اذا ادرك البنان تنشرت حلل البيان وما اهتدى لكلام

وله من تشبيب قصيدة في الشيخ عبد الرزاق بن احمد بن الحسن الميمندي

انكرت لمة رأتها خضيبا ثم قالت رأيت زورا عجيبا
وتصدت للوصل ثمت صدت لا تصدى فما رايت عجيبا
يا مشيبا جنى على صدودا فصدودا جنى على مشيبا
ما عجيبا من حادثات الليالي ان يكون الولدان فيهن شيبا

ابو الحسن المرمي الغزنوي انشدني القاضي ابو جعفر البحاثي قال انشدني ميمون الواسطي قال انشدنا المرمي لنفسه

فهم من الجد في حضيض وهم من المجد في الروابي
وهم اذا انتشوا وعدوا اعز من رجعة الشباب

ابو نصر تميم بن احمد التميمي الغزنوي غزير الفضل كثير التحصيل ظريف الجملة والتفصيل يبوغ على وجه الشراب ويتصل بمنادمة الاطراب والغالب عليه لسان العجمية ورباعياته تندرق الراح في العروق وتؤلف بين العاشق والمعشوق فمما انشدني لنفسه قوله

خراسان اعلى فيها الجفاء واكثر امر سادتها جفاء
نبت بي ارضها فرحلت عنها وقلت على خراسان العفاء

ابو العلاء عطاء بن يعقوب الغزنوي الكاتب كتب العميد ابو سهل الجنيدي الى العميد ابي بكر بن تندوا قصيدة سنوردها عند ذكره فانشا

ابو العلاء عطاء بن يعقوب هذا جوابا عنها وهو

نظمك المعجز المبارك فالا قد سقانا من عينه سلسالا
فروينا وما روينا ولكن قد شفينا به القلوب النهالا
واجتنينا لآلي العقد منه واجتلبنا السعود والاقبالا
رق لفظا فخيل خمرا حراما راق معنى فخيل سحرا حلالا
كم معان كانها فلك عان قد تجشمت نظمها لي فالا
وكفاك العناق جار قوافيها على لا تشبها ومثالا
ما راينا امثالها قط لكن قد راينا جميعها امثالا
ان توسمت كن رلحا شمولا او تبسمت كن ريحا شمالا
وتصورت كل بيت شرود حسن عين ولطف جيد غزالا
مسكه عرق كل معنى بديع روفر فوقه الروي علالا

قلت هذا روق رايق وفوق فايق وغزال مغازل الاديب

ابو القاسم احمد بن ابرهيم اصله من نشوور وهو مقيم بلوهور كتب الى العارض مهنيا

يا كاتبا كابيه يا نصر بن منصور بن احمد
اقررت عين ابيك فاطلب شاوه والحمد وازدد
فابوك اوحد في السراة وفي بنيه انت اوحد
ابني بالله اعتصم فالفضل عبد الله يوجد
وصل القريب وان جفا واجن البعيد وان تردد
من كان يعمل صالحا فلنفسه يسعى ويمهد

قد يقتضى ما نحن فيه وذكرنا بان مجدد

فاجابه العارض نصر بن منصور بهذه الابيات

الفضل مركوز منصتد عند ابن ابرهيم احمد شيخ الخطابه والكتابه والذى فى كل مشهد

وكما اعتصمت كما اشاب بن لديه الفضل تولد الله ارجو ان يقوم من شؤنى ما اود

والوالدان كلاهما لهما حقوق ليس تجحد قلد بيانى بالجميل وبلغانى كل مقصد

وبلغت هذه الابيات عمر بن المظفر الطبيب وهو سكران فانشا يقول

بالله انى لست اعهد كابى المظفر وابن احمد نهدى خلايقه لنا اذ جاء من المجد يورد

جمع العلوم على حداثة سنه مثنى وموحد ان يبد منشد شعره مثلا الانام بحوه بد

فكانه فى حسنه نور الربيع بدا الى يد خنها بديهه خاطر من منتش قد جاوز الحد

قلت وجدت فى سفينه فوايدى اسمين لم اعرف لصاحبيهما منبتا فاعين

مكانهما ولا منهما خبرا فاورخ زمانهما وهما ابو الشريف احمد بن محمد

بن حمود بن علويه انشدنى القاضى ابو جعفر البحاثى قال انشدنى

العبد لكانى الزوزنى قال انشدنى ابو الشريف لنفسه

شيب الفتى اخر عمر الفتى وان تناهى بالفتى عمره

شبابه غايته شيبه وشيبه غايته قبره

والاخر ابو على بن عيسى بن حماد كذا وجدت فى السفينة انه كاتب

بكر وانا من اشتباه حاله فى بلية اذ لم اقف منها على جليه غير انى

اعلم انه من طبقة الاوايل من العصريين بكاد يخرج من هذه القضيه

ويرق منها مروق السهم من الرميه انشدنى القاضى ابو جعفر البحاثى

قال

قال انشدنى ابو سهل بن عبد الله بن بكش العميد بغزنه له

وصن بعض من وقتها انها تذكرت بضرطتها بيد را

تبال كما تشتهى لنا تكون فطورا اماما وطورا ورا

يقول له ساذان قم غير صاغر فقدم الى الام حتى اببكها وله

ايا قاضى القضاه جربت شرا فانك لست تدرى ما طحيها

تردد حين تبصر ابن نصر اتتك العيس تنفخ فى براها

وان فارقته يوما تغنى ونفسك قد اضربها شجاها

وما فارقت لبنى عن ملال ولكن شقوتى بلغت مداها وايضا له

واذا التقى عبد الحالج محمد وابو الفرج وتلاطما وتعانقا لم تدر ايهما عفج

من كان يعلم اير من فى دبر صاحبه ولج ثم استبد بعلمه وطواه عنى فى حرج

قلت قد شذ عن طبقه نضلاه فو شيخ ذكرا القاضى اليعقوبى وابن ابى سعد

والقاضى بنسبته ليعقوب الا انه بين اهل الفضل يعسوب وهو فى اشواط

البلاغه يعبوب واما ابنه المتشعب من اصله اللايح كمدب الفريد

فى متن نصله فقد جمعتنى واياه هراه سقاها الله ما يسرها واماط

عنها ما يضرها فرايت منه فاضلا عن هذه الصنعه مناضلا عامر

الحجر بصنوف النغاز مقرطا الانامل بسيور المحابر مرشح العلم لفرع اعواد

المنابر ثر الشعر فلا غبار عليه ولا حمار به حاشيه لجبار الاثر

وجبر الرجل اذا كانت بجلدته قروح فبرات وبقيت آثارها وما كاد يرق

بين يدى مع طول اختلافى اليه حتى خلا من هذا الكتاب مكانه وطوت عنا

الازهار والانوار ريحانه وبقيت انا كما تراني اسائل عنها وقد بحران
واقترح تحليه طريق صباهما على جبلي نعمان ولعلي اطا اثرا او اجد خبرا
فاتبع تلك الرياض واعلق بذكرها وشعرها البياض ان شاء الله تعالى
وبه الثقة ۵ وهذه طبقات نيسابور ونواحيها وما انعقد من
بدايع الاشعار وروايع الاخبار بنواصيها فخذها بارك الله لك فيها
الامير ابو محمد عبد الله بن اسمعيل الميكالي انشدني يعقوب له
قال انشدني الحاكم ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست رضي الله
عنه قال انشدني الامير ابو محمد الميكالي لنفسه

الف السهاد فطار عنه رقاده ... وجفا الكرى لما اقض مهاده
وتداركته من الزمان حوادث ... فرثى له من ضره حساده
هل يستنيم الى السلو مدله ... لا ترتجيه اهله وسلاده
لعبت به ايدي الخطوب وعاقه ... اخوانه الادنون بل اولاده
وتبددت امواله وتحيفت ... في النايبات طريفه وتلاده
تبع الهوى فاضله عن رشده ... واقتاده زمنا فذل قياده
يا ليته اذ فات امر معاشه ... هجر الذنوب فلم يفته معاده
قد شارف السبعين من اعوامه ... ودنت منيته وحان حصاده
واسود مشرق لونه وتضعضعت ... اركانه وابيض منه سواده
ترميه قوس الحرب وهو معقل ... لا يستفيق من الغرام فؤاده
من لم يرعه الشيب عن هفواته ... حتى يرى اخيره ورشاده

يا من تخبط في البطالة والصبي ... ازف الرحيل فهل لديك عتاده
قدم لنفسك زادها تسعد به ... ان الموفق من تقدم زاده
لا يهلك الانسان غير مراده ... اذ كان في ضد الصلاح مراده

الامير ابو نصر احمد بن اسمعيل الميكالي قال الحاكم ابو سعد بن دوست قرات
هذه الابيات من خط ابي بكر النحوي للامير هذا فكتبها عني ابنه الامير ابو الفضل

باني العلى والمجد والاحسان ... والفضل والمعروف اكرم باني
ليس البناء مشيدا اجرا ان ... البناء مشيد الاحسان
الجود راي موفق ومسدد ... والبذل فعل مؤيد ومعان
والبر اكثر ما وعته حقيبة ... والجود افضل ما حوته يدان
واذا الكريم مضى وولى عمره ... كفل الثنا له بعمر ثاني

الامير ابرهيم بن نصر بن احمد الميكالي لا اعرف صفة للفضايل التي اجتمعت
فيه اوجز من ان اشبهه بابيه او باخيه وكان رحمة الله عليه اعلم باصول
الادب الجزل من اخيه ابي الفضل وابو الفضل اجمع لثمار الفضل انشدني
الاديب يعقوب قال وهو مما املاه علي واهداه الي

يا برد قد افقدنا الماء حتى ملنا ... الوحل في طريق السوق
تعهد الماء باتقا السكور ... وهو الان شاكر للشوق
جمد الدمع في الشوون كما قد ... جمد الماء في مساغ الحلوق

وانشدني ايضا قال انشدنيه لنفسه

قالوا تمهل في الذي يرتجي ... بلوغه من نافع الامر

قلت التأنق مظفر بالمنى لكنه يجحف بالعمر ـ وله ايضا

يا قومنا لا تضيعوا ذمام كل حميم ـ ولا تخلوا بجود بكل حق قديم
وذكروا النفس وعظاً بقول رب رحيم ـ انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم

وله

عليك ارى الخليلة تستطيل ـ وعما تبتغيه تستحيل
اذا ما كنت منها مستغيثاً ـ فانت خليله وهى الخليل

قلت الحيلة بالحيلة من هذه الخليلة واخير لنفسك ان تكون بعيد
عن القعود مع مثل هذه القعيدة ولا يعجز عن عرسه الا الذى يلوم
فى غرسه ومن وضعت ظلته عن قدره فلا افلحت مظلته على صدره

وله

بليت بقوم اذا ما عددت ـ آباءهم لم تجد غير اب
حسبنا ولا تقديم الغنى ـ فكلهم قاعد فى النشب

وله يهجو

عصيت على الناصح والمشير ـ كانك لست تؤمن بالنشور
حويت بلوب اموال اليتامى ـ وآثرت اليتامى بالقشور
لذت السحت حتى صار شحمى ـ بحلقك من جبينى ارى مشور
خوانك كالمصاحف للنصارى ـ عليه الخبز امثال العشور

الاستاذ ابو عبد الرحمن بن عبد العزيز النيلى رايته شيخاً قد اخذت
منه الاعصر يمشى فيقعس او يكب فيعثر وكتبت منه الحديث ورويت
عنه الشعر لا بل استمليت منه السحر جامعاً فيه بين التخييل والعزة كانما
بهما الحج الى العمر فمما كتب به املاه مما انشد لنفسه قوله

اشفقت لما حل اصداغه ـ ساحة خد جمره يحرق
وانقلبت اصداغه كلها ـ سالمه واحترق المشفق

البيت

البيت الاخير ينظر الى قول المتنبى

وبيمن عن برد خشيت اذيبه ـ من حر انفاسى فكنت الذائبا

وانشدت بيتين لابى نصر الجوسورى وكان من محسنى شعراء العجم
مختلطاً بالسود تلك الاجم فترجمها على نفس لم يقطعه وريق لم يسلعه بقوله له

سخت بترسيدم زلف ترا زاتش رخسار تو چون برفروخت
زلف تو كشت ازپى آزار زار ـ وانكه همى ترسيد او را سوخت

فجاء وكان الاول والثانى مصوغان فى قالب واحد وانشدنى
ايضا لنفسه فى مجلس املائه بنيسابور يوم الجمعه بعد الصلاة
سنه اربع وثلثين واربعمائه

اذا اتخذت اخاً فاخبره فى غضبه ـ فان يكن منصفاً فاركن الى سببه
فان تعدى فكن منه على حذر ـ وان تكامل قبل السخط فى ادبه
لا يخدعنك منه لين جانبه ـ فجنبه بغضب تشكو اسوء منقلبه

وانشدنى ايضا لنفسه

انى اذا امكنتنى ساعة سعة ـ زينت بالبذل اوصافى واحوالى
وان اردوا ان اصبحت ذا ضجر ـ من الخصاصة فى آمال سؤالى
انا شكور بقرين لى اغاثته ـ او الكفور فعرضى صنت بالمال

وانشدنى لنفسه ايضا

الا يا اخا الدنيا تشمر لرحلة ـ وان ابطات لا ريبه فى اقترابها
فكم من حريص مسه [illegible] لجنها ـ شدائد ما يعناده فى طلابها
وكم قانع لم يخدعه نعيمها ـ لايقانه علمه بوشك ذهابها
فاغنته عن كد الطلاب قناعة ـ وكان الغنى عنها يفوق الغنى بها

وانشدني ايضا لنفسه

مكرم الدنيا توقف فهي ليست بكريمه * لا تقم فيها مقاما فهي ليست بمقيمه

ايضا

كم فقير بحرصه وهو في ماله سعه * وغني بلا يسار ولكن بمقنعه
من كفاه من الغنى ما كفاه واشبعه * وهو راض بما كفاه فكل الغنى معه

الشيخ ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي حافظ نيسابور
وزبدة الاحقاب والدهور لم تر العيون مثله ولا انكرت الاعيان
فضله وهل ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان او يستر وهو الشمس لا تخفى
بكل مكان وكنت انا بعد فرخ ارغب في الاستضاءة بنوره ارغب
وكان هو ووالدي رحمة الله عليهما بنيسابور لصيقي دار وقريبي جوار
فكم حملت كتبا تدور بينهما في الاخوانيات وقصايد تتقارضان بها
في المجاوبات وما زال بي ودودا وعلي حانيا حتى ظننته ابا ثانيا
رحمة الله عليه كل صباح تخفق رايات نواره ومساء تتلاطم امواج قاره
ووقعت الي بعد وفاته مجلدة من محاسن اشعاره وفيها ثمار بيانه
واثار بنانه فالتقطت منها ما يصلح لكتابي هذا من اوساط عقودها
وانا اسمي عيونها فمن ذلك ما كتب به الى الامير ابي الفضل الميكالي يعاتبه

يا سيدا بالمكرمات ارتدى * واشتمل العيوق والفرقدا
ما لك لا تجري على مقتضى * مودة طال عليها المدى
ان غبت لم اطلب وهذا سليمن بن داود نبي الهدى
تفقد الطير على شغله * فقال ما لي لا ارى الهدهدا

ومن ذلك قوله

وسايل عن دمعي السايل * وحال لوني الكاسف الحايل

قلت له

قلت له والارض في ناظري * اوسع منها كفة الحابل
بليت والله بمملوكة * في مقلتيها ملك بابل
فان لحاني عاذل في الهوى يوما فما العاذل بالعادل

وانشدني الشيخ والدي رحمه الله قال انشدني لنفسه

لا كان في عيني مكان للسنه * وجعلت عرضي عرضة للالسنه
ان ذقت طعم العيش بعدك ساعة * ورايت يوم البين الا كالسنه

وانشدني ايضا قال انشدنيه لنفسه

عركتني الايام عرك الاديم * وتجاوزن بي مدى التقويم
وعضضن اللحاظ مني لاغن هلال برنوا بمقلة ريم
لحظه سقم كل قلب صحيح * تعريه في كل جسم سقيم

ومن غزلياته الرقيقة قوله

سقطت لحيي في فراش لرمته اضم الى قلبي جناح مهيض
وما مرض بي غير حبي وانما ادلس فيكم عامدا بمريض

وانشدني والدي رحمه الله ايضا له

طالع يومي غير منحوس * فسقني يا طارد البوس
كاسا كعين الديك في روضة * كانها حلة طاووس

وله ايضا مما يتصل بالخمريات

هذه ليلة لها بهجة الطاووس حسنا واللون لون الغداف
رقد الدهر فاعتنقنا وسارقناه حظا من السرور الصاف

بمدام صافٍ وخلٍّ مصافٍ وحبيب وافٍ وسعدٍ موافٍ
ويوم سعد حسن البشر عذب السجايا طيب النشر
لم يقذ عيني باذاه ولم يطرق ادى بيد الدهر
ولم ترعني ولا ساءني كما دة الايام في النشر
مشبهة منتزعا من يد الايام ذات الضر والشر
باللبن السابغ ذاك الذي من بين فرثٍ ودمٍ يجري
وكتب الى ابي نصر سهل بن المرزبان وقد لسعته عقرب على قدمه
فلما وجدت وقتلت زال الوجع وحصل الشفاء المرتجع
يا عمدة الامراء والوزراء يا عدة الادباء والفضلاء
يا غرة الزمن الكريم وناظر الكرم الصميم واوحد الشعراء
ارايت همة عقرب دبت الى قدم بها تخطوا الى العلياء
لما ارتقت باللسع اعظم مرتقى حنت اليها رتبة العظماء
ان دقت ضرا العقارب فانقش بعقارب الاصداغ في السراء
يا طيب لسعة عقرب برياقها ريق الحبيب بقهوة عذراء
وله يصف فرشا اهداها اليه ممدوحه
يا واهب الطرف الجواد كانما قد انعلوه بالرياح الاربع
كالجام المشبوب او كالهاطل المصبوب او كالباسق المتفرع
لا شيء اسرع منه الا خاطري في وصف نائلك اللطيف الموقع
ولو انني انصفت في اكرامه لجلاله يهديه الكريم الالمعي

افقمته

افقمته حبّا الفؤاد لحبه وجعلت مربطه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيّع برد الشباب بخلة والبرقع
وله
سقيا لدهر سروري والعيش بين السراري اذ طير سعدي جوار مع امتلاء الجواري
وغيم لهوي مطير وزند انسي واري ايام عيشي كعودي وقد سلكت اختياري
اجري بغير عذار اجني بغير اعتذار وله في الشكوى
ثلاث قد منيت بهن اضحت لنار القلب مني كالاثافي
ديون انقضت ظهري وجور من الايام شاب له اعداقي
وفقدان الكفاف واي عيش لمن يمسي بفقدان الكفاف
وله في مغني
الليل اسهر فهو لي راتب والصبح اكرهه فيه نوائب
فكان ذاك قذى لطرفي مسهر وكان هذا فيه سيف قاضب
الحاكم ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست ليس بخراسان اليوم
ادب مسموع الا وهو منسوب اليه متفق بالاجماع وكان اصم اضلع
يضع الكتاب في حجره ويورد به بلفظه فيسمع ولا يسمع كالمستق يشحد
ولا يقطع وكان والدي رحمه الله من المختلفين اليه والمعترفين بما
لديه والمختزفين ثمر اعصانها بيان يديه ورايته انا وقد طوى العمر
مراحله وبلغ من الكبر ساحله ولم اتزود منه الا الاكتحال بطلعته وكان
قصة ناظري بعد منقوشة بصورته ومما انشدني له الاديب يعقوب
ابن الله وهو من اعيان تلامذته الرماة من جبهته اتجاه الى كعبته قوله
لما رايت فؤادي يهيم في كل وادي عجبت من شيب فودي ومن شباب فؤادي

ولم اسمع في الكتابة عن المتوفى بدهليز الاخرة املح من قوله في الامير ابي
احمد الميكالي لما بنى المشهد بباب معمر سنه ثمان وتسعين وثلثمايه

حسدوه اذ لم يدركوا استعانة لما ابتنى دهليز باب الاخرة
وتيقنوا علما بان وراءه من جنة الفردوس دارا فاخرة

والحاكم ابو سعد كما اثنى على نفسه فقال

ولقد شربت من العلوم بانفع وسقيت غيري من علومي انقعا
وحويت اذا البست جمالها وبهاءها وحلفت ان لا انزعا

وله يرثي الشيخ ابا منصور الثعالبي

كان ابو منصور الثعالبي اترع في الاداب من تغلب
ليت الردى قدمني قبله لكنه اروع من ثعلب
يطعن من شاء من الناس بالموت كطعن الرمح بالثعلب

ابو القاسم عبد الصمد بن علي الطبري هو لناصح الدولة ولد ابي محمد
الهندوجي من حيث النسب حال ولحد المنطوف من حيث الزينة حال ولشابه
برق الفضل من حيث الجمعة حال وقد لقيته بنيسابور سنه خمس وعشرين
واربعمايه شابا طريفا تفرعي في النظم والنثر فتيا سريا ويفتشر
من خلل الخطو شيا عبقريا واتفقت له في خدمة العميد طاهر المستوفي
الحالي حركة فافلحت نهضته وانجحت ركضته وعاد شاكرا لمسراه
وبمواهبه ملا يديه ولو سكت عنه لاثنت حقايبه عليه ولم تطل
به الايام حتى اصطفاه العميد ابن مشكان لمناقبه وارتضاه لمناقشته

وحمل

وحمل به ديوان رسايله لما تفرس من النجابة في شمايله وحمله في بعض
اسفاره الهند معه فحكى لي ابو جعفر النجاني قال نزلنا ليلة من الليالي
على شط جيحون طامية بعيدة العمق نزل بالاقدام فرص مشارعها وينغي
من لا يحسن السباحة تقيق ضفادعها قال وشربنا ذات ليلة مع
العميد ابي نصر فخلع ابو القاسم عذاره على العقار واستدار لمناوب
القدح المراث وجرت له مع العميد مناظرة في تفسير بيت للمتنبي وكانت
تلك المناظرة داعية حتفه اي وربي فاشتد واحتد مزاجه وقام من
المجلس وقد غلبته السوداء والصفراء وحضرته المنية الحمراء فرجع الى
مضربه بهز العطف من علوايه وبرود الارض فضله ردايه حاشيه
الغلوا ان يمر على وجهه جامحا والغلو شرعه الشباب واوله قال
القاضي وكان عبدي ان بدا المدام خالطت اجفانه بالمنام فما راعني
في تباشير الصباح الا غلامه وقد حركني للتنبيه وثكل مولاه باد
فيه فاخذ بيدي فحاضرته الى الشط فاذا انا به ورب السماء طافيا
على الماء وقل في طفو القذى وهل تكون المحنة الا كذى ورمى
الغلام بنفسه الى الجيحه سابحا اليه واعلقه انامل يديه واجتذبه
الى الساحل باكيا عليه فرق القلب لذلك الصديق ثم لذلك الرفيق
وقد شق العميص على لبته وشوى القلب بجنبه على مقلتي محنته وحق له والفضل
ان تندفق ماقيهما بالمطر ويحسن تراقيهما بالوتر اما انا فقد عجبت اذ سمعت
ان نهرا غرق بحرا فاستنبطت معنى غريبا اذ حكوا لي من حاله امرا عجيبا

زعموا ان سفينة غرقت كانت معه فى الماء الذى ابتلعه فقلت يا عجبى
كيف غرقت نفسه المسكينة وفى كمه قبضه السفينة وله حسن صناع
الكرم ويكفيك منه اثر قد انشدنيه لنفسه وهو معنى لم يسبق اليه

دعنى اسير فى البلاد مبتغيا فضل ثراء ان لم يفر زانا
فبيدق النطع وهو احقر ما فيه اذا سار صار فرزانا

ورايت فى بيت كتبى قصيدة له بخطه علق بحفظى منها بيت لا يكاد
ينقضى اعجابى به وتعجبى منه وهو

حمر يدى بالكاس فالروض مخضر الربى قبل اصفرار البنان

قلت انظر كيف لون نهرات هذا البائع وكيف تاتى لخلط هذه الاصباغ
وبينه وبين الشيخ والدى معارضات ومفاوضات فمنها قصيدة نونية
كتب بها اليه ومطلعها

بيض الدمى وقفت دمعى على الدمن ومعهد الحزن اعزى القلب بالحزن
يا نوابهيفاء تغزو واسهم مقلتها قلب المتيم فى جيش من الفتن
شمس على غصن هام الفؤاد بها يا ويح نفسى من شمس على غصن

الحاكم ابو حفص عمر بن على المطوعى هو وان كان فى الشعر من المقلين
فليس من المحلين لا بل اشعاره كلها نكت وانفاسه ملح وفيها للنساك
نحب وللفتاك سبح وكان رضى الله عنه من اصدقاء والدى رحمه الله ودار
بينهما المفاوضات وتناوب المعارضات وقد ادركت عصره وحضنى حرا
الحمد لله على التحلل عداده واستيضاع الشعر اليه تعرضا لجوابه فكتبت اليه ابياتا منها

حل النقاب فراقه ثم استحل فراقه ۝ قال فى جوابها من النظم الى
النثر وعوضنى من الثريا نيات نعش وكان مما كتب الى فصل ملكنى
الاعجاب والتعجب منه ۝ وهو وصلت الفضيلة الغريبة وصدرت
بها الجريدة وعجبت من براعة حسنها على قصر وزنها فاق الوزن
القصير على الهاجس كالمال الضيق على الفارس فمما انشدنى لنفسه
قوله من قصيدة يمدح بها الشيخ الامام الموفق ابا محمد هبة الله بن محمد رحمه الله

لله فينا الامر والتدبير وصلاحنا فيما اقتضى التقدير
لم يجعل الشيخ الموفق صدرنا الا وحق لمثله التصدير
سبق الائمة والشباب بمائة ريان لم يسبق اليه قتير
ولم نظرنا فى الصدور وربما له فيمن رايناه مشبه ونظير
هو نكتة الدنيا وكل كلامه نكت تفيدهن وهى نثير

وكتب الى الشيخ الفقيه ابى الحسين الرادهى الخطيب

حمدت الهى اذ سعدت بفاضل جميع خصال الخير فيه محصله
خطيب اذا شاهدت فضله شهدت بان الباب الرجاء مبذله

وله فى الامير مسعود بن محمود رحمه الله

ادى حضرة السلطان نقضى عفاتها الى روض مجد بالسماح مجود
فكم للجباه الراغبين لديه من محال سجود فى مجالس جود

وله

يا ملكا ما كان مثل له مذ كانت الدنيا بموجود
عليه عين الله من فاتح للارض بالتوفيق معضود

طوبى لخدامك في مجلس مطنّب بالعز معقود
في مجلس تشرف ارجاوه عن ملك المشرق مسعود
من راحتاه للندى والردى ودهره للباس والجود
لازال منبث شعاع العلى ما عاد جرى الماء في العود

وله في الامير نصر بن ناصر الدين رحمه الله عليه

يا ملكا حبه من الدين صيغ من المجد لا من الطين
يا كلفا بالثغور يوثرها على ثغور الكواعب العين
انك من معشر اذا وصفوا اغنت لهم اوجه السلاطين
بمنبت النيل همهم وهيبتهم تمتع النيل بل الى الصين
انّ الورى ما راوا ولا سمعوا كمجد نصر بن ناصر الدين

وله في الشيخ ابي نصر بن مشكان

اذا زرنا عميد الملك منصور بن مشكان ... راينا سيد الكتاب من باق ومن فان
وشاهدنا سعود الدهر في صورة انسان ... امين الملك الطالع شمسا في خراسان
وثانيه اذا شاور في ملك وسلطان ... له في الخلق والخلق من الرضوان رضوان
وفي النظم وفي النثر من المرجان والمرجان

وله في غيره

ايا سيدا خلقت يداه لثروة سعدم او بسر عسان
مضى العسر الذي عاسيت فاعدل الى يسر يحوك بسر عان
كلام ابن ميكال الامير بلفظه كلام هو الماء الزلال لمن ظما
فنروى متى نروى بدايع نظمه ونظما اذا لم نرع يوما له نظما

للامير ابي الفضل الميكالي

ولما انشدني هذين البيتين اخذنا القلم فكتبت من بخلك

يا من لسانه اهل القريض لهم مسنا ... لك خاطر لبدايع الالفاظ والمعنى مسنا
حاشا للدهر ان تعود نسية ابدا مسنا

وله في القاضي ابي القاسم الداودي الهروي

حططنا على نعبا المسير رحالنا على روض مجد لامع الزهرات
لدى سيد اضحى مبينا بفضله على كور الاسلام عز هرات

وله

وطاف علينا بالمدام مهفهف اذا مال ماس الغصن تحت ثيابه
تودكوس الراح حين تديرها لو استبدلت من راحها برضابه

وله يصف ليلة اسهره فيها البعوض

يا ليله حظ رحلي فيها بشر محل ... فاربح الحر بردى واذهب البعض كلي

قلت وهذا من باب الابهام في الصنعة وذلك بانه جمع بين الحر والبرد وهما ضدان وكذلك بين البعض والكل ومراده من البرد النوم ومن البعض لسع البعوض والمقصود فيها خلاف مفهوم الناس منها

الاديب ابو يوسف يعقوب بن احمد قد اشرت الى طرف من ذكره في اول هذا الكتاب وساشير الى طرف من شعره في هذا الباب وهو متنفس من بين اهل الفضل وموضع نجواي ومستودع شكواي ثم لا اعرف اليوم من ينوب منابه في اصول الادب محفوظا ومسموعا حتى كان قرانه قد اوحى اليه مفصلا ومجموعا فما ليفانه للقلوب تالف وتصنيفاته في محاسن اوصافها وصاف ووقاف والكتب المنقشه باثار اقلامه تزري بالروض الضاحك عن بكا

زهامة ويعجز الوصاف الحاذق على نقد سطاح اوهامه فكم منفلتات
من تلك الدرر جعلتها لقلايدى هذه اوساطا وكم ربات من
تلك الدرر وردت منهلها العذب التقاطا فلم ادبها حماما وورقا
يردن حماما زرقا ولا غطاطا يلعطن كالعيط العاطا اللهم الا افراها
من الظماء زلال الفضل يصدعون اليه اردية الليل البهيم
ويشربون منه شرب العطاش الهيم وكان من اوكد الاسباب
الدواعى الى تاليف هذا الكتاب نعته اياى عليه واهابته بى اليه
فللزجر الهوب وللساق دره وللسوط منى وقع احرج مهذب
ومحله منى داخل تحت تولى نبه
بعفو ب عمى وغير بديع لو عم قلبى ولا عمى ودى له كالصباح عار ولا ورى ولا اعمى
فمما انشدنى لنفسه من معانيه الابكار التى لا تفترع الابد فاتو الافكار وله
بظن علو المرء بالمال جاره وليس بعال معدما وهو ما هو
لقد ملت عن نهج الصواب معاندا امالك عن مسحوط رايك زاجر
فمن علو البدر والمال غايب وفيم سفال الكنز والمال حاضر
وكتب الى العميد ابى بكر القهستانى عند منصرفه عن ديار الغربة
كلامك روح اجسام الكلام ولفظك فاعل فعل المدام
ودونك كل ممدوح جلالا وعبدك كل حر فى الانام
لعمر وعلاك هل ابصرت مثالا لنفسك فى شمايلك الكرام
بمصر وغيرها من كل مصر وفيما طفت من يمن وشام

ومن ارض

ومن ارض العراق بلاد يمن وحيث ظللت بالبلد الحرام
فكيف وانت فذ فى المعالى يزيد فى مكارمك التوام ومن البيض
يا ابا بكر عليا ما راى مثلك انس انت فى الحزن سرور انت فى الوحشة انس
انت غيث انت ليث انت بدر انت شمس انت للسود دقطب انت للعلياء اس
ان تكلمت فقدس او تكلمت فقس وانشد لنفسه فى الامير ابى الفضل الميكالى رحمه الله
رايت عبيد الله يضحك معلنا ويبكى اخو الغيث عند عطائه
وكم بين ضحاك يجود بماله وآخر بكاء يجود بمائه
وكتب الى القاضى ابى جعفر البحاثى
اباجعفر كم جعفر من مدامعى يدفقه ذكرى ليالى تسلفت
طلعت بها شمسا وقد غاب بدرها فما زلت طلق الوجه حتى تكسفت
وشعشعت راحا من حديثك دونها معتقة صهباء فى دنها صفت
وديجت روضا من شمايلك اعجبت وهيجت وحشا من هجايك الفت
وشردت الاف الحتى فتشردت والفت شراد النهى فتالفت
وقرطست مرمى القول حتى رميته اذا كف رام فى مراميه اخطفت
فهزل ولا كالبابلية صفقت وجد ولا كالمشرفية ارهفت
وبسط يضاهى غرة النجح اشرقت وبشر يحاكى طرة الصبح اسدفت
ولا سيما ليلا كليلة يوسف رايت بها طير السعادة رفرفت
تجمع فيها ما اشتهيت من المنى باخوان صدق كالكواكب ازدفت
يريد بيوسف هو ابا نصر الاسفراينى الذى سبق ذكره

وكتب الى الشيخ ابى طالب البغدادى الادمى فى هذا المعنى ونقل القافية
من القاء الى القاف

ابا طالبٍ نفسى تنازع ليلة طلعت بها بدرا منيرا فاشرقت
وحولك اخوان احدّ لقاءهم من الانس او ابنا الجن واخلقت
وكان المنى اسرى النوايب والنوى ففاديتها بالنفس ضنّا فاطلقت
ونديّت روض المكرمات فنوّرت وسقّيت دوح المأثرات فاورقت
وهززت اسياف الهجاء فصممت وحثحثت افراس المديح فاعنقت
بجدّ كما شفت الصفيحة جرّدت وهزل كما شُتّ المدامة عتّقت
فيا ليت شعرى هل ارى اهنا عادة علينا فنفسى من هواها ترققت

ولد من غزلياته
حلاوة ايام الوصال شهية ولكن ليالى الهجر امرّ من طعمها
ولى كبدٌ حرّى ونفس عليلة كليم تولّى كلمها البيض كالمها

وله ايضا
هل صاحبٌ انت مثلى فانى حد عاجب
من حاجبٍ مثل قوس يزدى نفوس كحاجب

وانشدنى لنفسه قال وانا ادّعى فيها الابداع
لا تحسبوا الخال الذى راعكم الا سويداء فوادى الكلف
اراد لثم الخط فى خدّه الموصوف بالحسن فلم ينصرف

وله فى ذم الدهر
الدهر اخبث صاحبٍ واللوم من اوصافه ان شئت ان تحظى به كن مثله اوصافه

وله فى قريب منه
الحتّ بالجد لا بالسعى او هى ساعدى ما كان ينفى حيلتى والجدّ غير مساعد

وله يفتخر وقد بلغه ان بعض حسدته غرّه وفرط غايته بمولفات الثعالبى

وهى من فروع الادب وثماره والاشتغال بالاصل اولى اذ هو نضٌ
فى مضماره واللفظ الى ها هنا تهذيب يعقوب بن احمد ايّدهم الله

الجزاء
وناقصٍ قد غاظه فضلى ينسبنى جهلا الى الجهل بغيض منّى انى خايض غمار بحر الادب
دنا بل اقصى المنى جامعا محاسن الفرع الى الاصل
ولو جرينا لدرى اننا نحوز سبقا قصب الخصل
اليك عنّى ان فى فىّ ما يزرى مضاء بضبا النصل
واخشاك ما يخشى ابو خالدٍ من صولة الليث ابى الشبل

وله فى الهجاء
لنا صديق ايرهُ ميّتٌ لكنما فقحته حيّه ابغى الى الايرِ لكنه بزعمه اكول من حيّه

وله فى شكاية الاخوان
وزنت اخوانى لامرٍ يكفنى خبرى وتجربى
فكانّهم اروغ من ثعلبٍ وكلهم اغدر من ذيبِ

حدّثنى الاديب يعقوب بن احمد ايّده الله قال دخل القاضى ابو جعفر
البحاثى رحمه الله على الحاكم ابى سعد بن دوست وقال عنّ لى بيتان فى معنى وهو
ليت شعرى اذا اخرجت من الدنيا واصبحت ساكن الاحداثِ
هل يقولن احبّتى بعد موتى رحم الله ذلك البحّاثى

فاقتدى به فيهما الشيخ ابو مسعود احمد بن عثمن الخشنامى فقال
ليت شعرى اذا تصرّم عمرى ودنا الموت وانقضت ايامى
هل يقولن اخوتى بعد موتى رحم الله ذلك الخشنامى

قال فلما لحقا باللطيف الخبير قلت محققا ظنونهما ومصدقا تمنيهما
يا ابن عثمن كنت خلا ودودا ناصح الجيب ذا سجايا كرامِ

فطوتك المنون دونه طيا وكذاك المنون قصرا لا ثام
فانا اليوم قايل كل وقت رحم الله ذلك الخنشنامي
وقلت في القاضي ابي جعفر رحمه الله
يا ابا جعفر بن اسحق اني خانني فيك نازل الاحداث
فلك اليوم من قوافي حسان سرن في المدح سيرها في المراثي
مع كتب جمعت في كل فن حين يروين الف باك وراثي
قايل كلها بغير لسان رحم الله ذلك البجاني وانشدني لنفسه في الشيب
اولى زمن الشبيبة قد تقضى واخلق بردة الغصن القشيب
ووافاني المشيب كما تراه فما عيشي وقد وافى المشيب

الاستاد الامام زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري جامع لانواع المحاسن تنقاد له صعابها ذلل المراسن فلو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ارتبط ابليس في مجلس تذكيره لتاب وله فصل الخطاب في فضل المنطق المستطاب ما هو في التكلم على مذهب الاشعري خارج في احاطته بالعلوم عن الحد البشري كلماته كلها للمستفيدين فرايد وفوايد وعتبات منبره للعارفين وسايد ثم اذا عقد بين مشايخ الصوفيه خرقته وداوا فرقته من الحق وخطوته تضالوا بين يديه وتلاشوا بالاضافة اليه وطواهم بساطه في حواشيه واقتسموا بين النظر اليه والتفكر فيه وله شعر تتوج به رووس معاليه اذا ختمت به اذناب اماليه فمما انشدنيه لنفسه قوله في عميد الملك ابي نصر منصور بن محمد غفر الله

عميد الملك ساعدك الليالي على ما شئت من درك المعالي
فلم يك منك شيء غير امر بلعن المسلمين على التوالي
تفالك البلا بما يلاقي فذق ما تستحق من الوبال
وانشدني لنفسه في رمد الحبيب
يا من تشكى رمدا مسه لا ترفع الشكوى الى خالقك
موجب ما مسك من عارض انك لم تنظر الى وامقك
وله ايضا
الارض اوسع رقعة من ان يضيق بك المكان واذا نبا بك منزل وبظل الحقب الهوان
فاجعل هواك معرسا ومن الزمان لك الامان ومن غزلياته الرقيقة التي هي كالماء الزلال على الحقيقة ما انشدنيه لنفسه
قالوا اتيتنه لا انفي بعد انها نفسي فدا اعدانها ومطالها
ان كان تجر عداتها مستاخرا فلقد تشرفنا بعقد مقالها
وله في معنى متداول بين شعراء العرب والعجم
ما خضابي بياض شعري الا حذرا ان يقال شيخ خليع
وقد احسن ابو محمد التهامي البوشنجي في العبارة عن هذا المعنى بقوله
اقول وقد نوار المشيب بعارضي قد افتر لي عن ناب اسود سالخ
اشبنا وحاجات النفوس كانما يجيش بها في الصدر مرجل طابخ
ولم ار عارا كالشباب تجذمت قواه ولم يسمع له صوت صارخ
وما كل جزني للشباب الذي هوى به الشيب عن طود من العز شامخ
ولكن لقول الناس شيخ وليس لي على نايبات الدهر صبر المشايخ

واقرب الى قول القشيرى منها قول ابى الحسن الكسائى المروزى من قصيدة له
از خضاب من و از موى سيه كردن من : گر همى خشم خورى سير شو و بيش مخور
غرضم زو نه جوانيست بترسم كه زمن : خود بران جوى كه تو ساند منكر
الشيخ الامام ركن الاسلام ابو محمد عبد الله بن يوسف الجوينى عَلَمُ فى العالم
عَلَمٌ والالسنة والاقلام كلها فى ذكر فضايله ونفش بدايعه لسانٌ وقلمٌ و
كانت افاتة على الخيرات مقصورة وراياته على العصاة منصورة تعفى
الادب من الادب مملوا العلم من العلم اشتق كنيته سبله من معاليه ووقع
عن الله تعالى فى فتاويه وخلى المساوى لمشاوره ومناويه وقد اختلفت اليه
فصارت دهمُ ايامى بمجالسته غراً وملأت جيبى وحجرى وسمعى من حسن
عبارته دراً ولم يتسمح لى ولا لغيرى من تلامذته بشئ من منظومه الا
بمقدار ما يتعلل به غيضاً من فيض علومه غير انى عثرت فى بعض تعليقاته
بيتين له دل بهما ولهجا من صدق ابيه وجلب بجسن صنعته وشى الاداب وهما من صنعه
رايت العلم بجاء حزينا ونادى الفضل واحزنى وبعيسى
سالتهما بذاك فقيل اودى ابو سهل محمد بن موسى
ابنه امام الحرمين ابو المعالى : فتى الفتيان ومن انجب به الفتيان ولم
يخرج مثله المضنيات عبث النعمن بن ثابت ومحمد بن ادريس فالفقه فقه
الشافعى والادب ادب الاصمعى وحسن بصره بالوعظ للحسن وكيف ما كان
فهو امام كل امام والمستعلى بهمته على كل همام والفايز بالظفر على ارغام كل
ضرغام اذا تصدر فالمزنى من مزنيته قطرة واذا تكلم فالاشعرى من وفرته

شعره واذا خطب الجم الفصحا بالعى سفا سفه الهادرة ولثم البلغاء
بالصمت حقايقه النادرة ولولا سدة مكان ابيه بسدة الذى افرغ
على قطر نائبه لاصبح مذهب الحديث حديثاً ولم يجد المستغيث
منهم مغيثاً وله شعر لا يكاد يبيد به وارجو ان يضيفه نيلى الى
سوالف اياديه وهو وان غطاه فكيف تصبر على التبرج فى
حلاه الاداب العواطل وان اخفاه فهل يخفى على الناس الرباب
الهاطل ولا ياس من ان يحصل المغزى ويكيب المرمى فتكون فوايده
لانسى الحايل تاجاً وفرايده لراس العاطل تاجاً وقد تضمنت هذه
الصحيفة انتظارى لتلك اليد البيضا وانتجاعى لتلك الروضة
الخضرا وحق بمن استجلس مجلس افادته ان يظفر بارادته ويجد روضا
وغديراً ويرد عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً : ابو الحسن
على بن عبيد الله الشاشى كاتب ديوان الحضرة العزيزية وكان طويل
الباع بها عريض الجاه فيها كتب الى ابنه ابى الفتح كتاباً جواباً عن كتاب تقدم
منه الى استاذه فى الاعتذار عن سابق جفوة وبادر هفوة يبدد اشتغاله عن الاعادة والاعراب
ابا الفتح انى قد تاملت رقعة كتبت الى الشيخ الاديب ابى الفتح
شكوت الى الدان امرك مظلم وانك مطوى على كمد برح
تماديت فى غى وما كان ثانياً عنانك عنه كثرة الوعظ والنصح
ومن بات فى شوط البطالة مجرياً يكن ليله ليل الضرير بلا صبح
اما يخطى الايام منك بان ترى وقد فزت يوماً فى قداح بالنجح

فان صحّ منك الا دعوا الى الهدى من الغى فابلت الخطية بالصنع
عسى الله بعد العسر يعقبك يسرة ويتم بعد الجدب بالمطر السح

قلت كان ابو الفتح هذا بالبصرة ولم يكن عاريًا من الفضل ولا عاطلا منه ومرض بها مدة فاذا هو قد توسد ظل نخله بالابلة تقضى نحبه فد فناه وذلك فى شوال سنه خمس وخمسين واربعمايه. الفقيه ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الدوغى من عباد الله الصالحين رايته بنيسابور يختلف الى دار الشيخ الموفق بن القاضى ابى عمر البسطامى ويكرر وظايف الفقه على اولاده ويقدم اورادهم على جميع اوراده وفيه من حسن العشرة ولين الجانب وسلامة الناحية ولزوم العافية فى الزاوية ما يستميل اليه الاهوا ويولف عليه الاراء فمما انشدنى لنفسه من شعره قوله فى صفة الشمع. وباكيات قصر الاعمار. بادمع صفر لها جوارى اذا امتطت مراكب النظار. وبرزت لاعين النظار. عاد ظلام الليل كالنهار.

وقوله
يا خاضب الشيب كى تخفى بواديه وقد نهاك عن اللذات ناهيه
هب انك اليوم قد غلطت مبصرة فكيف تغلط فيما انت تدريه

وقوله
لا تعجبوا من غلوى فى محبتكم فانتم بمحل السمع والبصر
ان تحسنوا فلكم شكرى ومحمدتى وان تسيئوا فمحمول على القدر

وله فى العزلة
قد يشرب الصفو احيانا اخو ظما وقد يكون له شرب على الكدر
لقد لازمت قعر البيت حتى كانى بعض احلاس البيوت
اذا ما البحر ماج فليس جنة لمن رزق السعاده من ثبوت

وله فى غرض عرض له.
تشى الى ثم تريد شكرى لعمرى لست فيه بالمصيب
ربحت على اذلم ابد شكرى فدع ما قد بريت من الاريب

وله ايضا
متى ترجو خلوص الود منى ولم ارلك فى اصطناعى منك همه
فلا تطلب لدى لسان صدق وجاه ووحى عساك تنال ثمه

وقرات له فصلا كتبه تحت ابيات شعر له وهو كتبته على ما سمح به الخاطر لا بغية الحكم بانه ما دق ورجوت ان يذكرنى به ذاكر وهذا كما حكى عن بعض اهل الابلة انه غرس ودية واحدة فى موضع منها مع كثرة نخلها واشجارها وخضرها وانهارها وكتب عليها هذا ما امكننا فصار ذلك الموضع من احسن متنزهاتها واطيب جناتها. القاضى ابو منصور على بن عبد الله الناصحى. جرت بينه وبين الحاكم ابى سعد بن دوست رحمهما الله مباهتة فقال القاضى.

فقال ابو سعد
وما وسل الكتاب الى حتى اجبت الى الذى استدعاه منى

فقال القاضى
جزاك الله عن مولا خيرا وخفف ثقل هذا الشكر عنى

فقال ابو سعد
واولى الشيخ عزا مستفادا وحقق فيه ما مولى وظنى
فكم لك نعمة من غير ذكر وكم لك منة من غير من

الشيخ ابو الحسن بن عبد الله العثمانى. واسطة عقد نيسابور واول دستها ووجه تحتها وعين انسانها لا بل انسان عينها والمخصوص من بينها والمفصوص من بينها وكلماته كلها حكم وامثال وبينى وبينه ودان

موروث ومكتسب وسبب من اصرة الادب كانه في الامتزاج والانتلاج
نسب وكان والدي رحمة الله عليه معتونا به مشعوفا بادبه وكتب اليه
جوابا عن رقعة طواها على خطبة مودته فنشرها والذي عن صدق
رغبته اما رغبة في خطبة مودتي سرا وجهرا او رهبة عن الوقوع
دون واجبها برا ومهرا . فقد حكمته فيها لتكفي المهر نرفيها
فنفس الشاطن الحيه لا الروحه نسيبها وان سفه راى جاهل بالظرف بنفيها
وكتب هو الى والدي رحمه الله :

ان كلام ابن احمد الحسن . اسى كلام الهموم والحزن
سحر ولكن يحكي الصبا سحرا عن نشره غب عارض هتن

وكتب اليه

انشدني بعض من يصاحبه شعرا له اذ بحثت حين انشدني
ما انشد الشعر بل ضللت من البهجة اسمي على فانشدني

فاجاب

الله يعلم انني متبجح بمحاسن الحسن بن عبد الله
كم للظريف الى على نكتة غربت فلم تدر الخلايق ما هي
بجواهر الاصداف بل كنز واهر الاداب بل عظت عن الاشبا
شاهت وجوه الطالبين لشاوه فهم البيادق وهو مثل الشا

فاجاب عنها بابيات قال في اثنائها :

يا هدهدا هو كالمتوج بحمله في هامة الراس الكتاب مضاهي
اذهب اليه بالكتاب فالقه بالقرب منه وان نهاك الناهي
وتول عنه وانظرن في خفية بم يذكر الحسن بن عبد الله

فاجبت

فاجبت عنها بابيات على غير وزنها :

تلك الجنان قطوفهن دواني تشدو احمايمها على الاغصان
ام صدغ معشوق تضوع مسكه من ورد وجنته على ميدان
ام روضة بيد السحاب مروضة لنسيمها لعب بغصن البان
ام شعر اظرف من مشى فوق الثرى الحسن بن عبد الله ذي الاحسان

فاجاب عنها وهو بقريه بان من ناحيه ارغيان :

عثمان يوم الدار لم يك جازعا جزعي لحرقه فرقه العثماني
ريح الصبا خلى قضيب البان هبي على قلبي بقريه بابان
هبي عليه سحرة وقولي له كم ذا الهيام كذي بداد هوان
قد كنت تولع بالبديع وشعره فارجع فقد وافى بديع زمان
اين البديع من الظريف الفاضل بن الفاضل الفرد العديم الثاني
سلبت حظوظك ما عدا متسلب شاطي الحمام الزرق بالاغصان
واسجع بشعرك ما شدا متضاصلا شادي الحمام الورق في الاغصان

قلت الترصيع صنعة تتعاطاها كفاة البلغاء في النثر فاما في النظم فهو ابعد
مراما من ان يسمو اليه ناظر او يرف عليه خاطر وكثيرا ما تيفق لي
امثالها اثنا قصايدي ومقطعاتي مثل قولي :

وافرح فما لقى لسدك هادم وامرح فما لقى لمجدك ثالم ...
فاذا سخوت فان سيلك عارض واذا سطوت فان سيفك غادم
فلذاك يخشى من فناك مطاعن ولذاك يغشى من قراك مطاعم

وانشدنى لنفسه فى معنى لم يسبق اليه

لا تعلونّ على السّلطان طاقتهُ ۞ وقبّد ذاك لتفعل كلّ ما فعلت
لا تحرقنّ النار الا كل بانية ۞ لانها نازعتها فى العلى فعلت

ومن غزلياته التى يتغنى بها قوله

هواك على مرّ الجديدين لا يبلى ۞ وانت على مرّ التعتّب مستحلى
ومثلك يا من ليس يوجد مثله ۞ وان كان يقلى حبّه القلب لا يقلى
وفاقك فيها سورة ابدا تتلى ۞ وحبك فيها صورة ابدا تجلى
فما ماجت الانهار ودّك لا يسلى ۞ وما لاحت الازهار عهدك لا يبلى

قلت وقد وفق طبعه فى نقل العربية الى الفارسية توفيقا زوى عن غيره من الفضلاء وحيل بينه وبين من سواه من الشعراء مثل قوله فى ترجمة قول البرجى الشاعر رحمه الله

خط آوردى روا ستاى روى چو ماه ۞ خوشتر كشتى از انچه بودى صد راه
از آرزوى خط تو خوبان سپاه ۞ بر روى همى كشند خطهاى سياه

عذرت يا من وجهه قد عند المعودا ۞ بحسدك الصباح قد اربتها الخدودا
تخط فى خدودها البيض خطوطا سودا ۞ وقال فى ترجمة قول القايل

تا ببريدى دوران بر عارض لست ۞ صد پرده دريده كشت وصد توبه شكست
خو بيت بمستى و بهشيارى هست ۞ هشيار نكوترى ندانم كر مست

منذ قرضت الصدغ فوق عارض كالبدر
نقضت الف توبة هتكت الف ستر

حسبك بان حال الصحو حال السكر
فى الصحو بهى انت فى السكر ما ادرى ۞ وترجم قول القايل

انجا كه نبايد نه بديد بكوبى ۞ وانجا كه ببايد از زمين بر رويى
عاشق كنى و مراد عاشق جويى ۞ اينت خوشى و ظريفى وخوشخويى

تحجب فى وقت الحجاب فلا ترى ۞ وتنبت فى وقت اللقاء من الارض
وتقضى الموالى ثم تبغى مرادهم ۞ وذا غاية فى الظرف والخلق المرضى

الشيخ ابو الحسن على بن احمد الواحدى ۞ مشتغل بما يعنيه وان كان استهدافه للمختلفة اليه بغيته ۞ وقد خبط ما عند ائمة الادب من اصول كلام العرب خبط عصا الراعى فروع الغرب ۞ والقى الدلاء فى بحارهم حتى نزفها ۞ ومد البنان الى ثمارهم الى ان اقتطفها ۞ وله فى علم القرآن وشرح غوامض الاشعار تصنيفات يبيد بلاعبيتها تصريفات ۞ وقل ما يعرض على الرواة ما يصوغه من الاشعار ۞ وبلاوى ما تفتح من كمامها على النوار ۞ فمما انشدنى لنفسه قوله وقد دخل على الشيخ الامام ابى عمر سعيد بن هبة الله الموفق ۞ وهو فى كتابه يتعلم الخط ويكتب ۞

انّ الربيع بحسنه وبهائه ۞ يحكيهما خط الرئيس ابى عمر
فكانه فى الدرج يرقم كاتبا ۞ ولى لطاف بنانه فتق الزهر
خط غدا ملء العيون ملاحة ۞ متنزها للحظ قيد للبصر
اغرت نقوش الصين بدعة صنعه ۞ فتعطلت ورقوم موشى الحبر

وساله عبد الكريم الجبلى ابياتا ۞ يصف فيها خطه ۞ فقال

لعبد الكريم خطوط انيقه ۞ بخبرهن بحذق وشيقه
وطرّز بالخط قرطاسه ۞ كما طرّز السحب لمع العقيقه
عقيقة البرق ما يبقى فى السحب من شعاعه وتسمى السيوف عقايق تشبيها بها
سطور اذا ما تاملتها ۞ تاملت منها غصونا وريقه
وغادر سهلا وهف ناحل ۞ يجّ عليها بسيّه ريقه

وبنيسابور نوع من الخوخ يقال له مزوره اهدى منه شيا الى بعض اصدقائه ۞ وكتب اليه

الخوخ ارسل وافدا مستقدما ۞ ما مثله فى طيبه باكوره
هو زاير فى كل عام مرة ۞ عند المصيف فلم يقال مزوره

الاستاذ ابو منصور عبد الرحيم بن محمد انشدنى الاديب يعقوب له قال انشدنى لنفسه ۞

اشكوا الى الله ما اقاسى ۞ من جور قلبى وشر نفسى
سلبت انسى لطول حزنى ۞ لطول حزنى سلبت انسى
امسى تبكى على قومى ۞ قومى تبكى على امسى
الى متى عثرتى ونعسى ۞ قد كربت للافول شمسى
يا رب غفرا فان وزرى ۞ انقض ظهرى وشيخ راسى

الشيخ ابو نصر سعد بن الشاه ۞ نظمتنى واياه صحبة الكتاب ۞ ونشانا معا فى حجر الاداب ۞ وكان رحمه الله صورة الظرف مجلوة ۞ وسورة الفضل متلوة ۞ واحتضر وعود شبابه ناضر ۞ واختصر والدهر بطرف ظرفه ناظر ۞ فيا لهفى على شمله وقد افترق ۞ واصابه اعصار فيه نار فاحترق ۞ ومما سمعته ينشد لنفسه فى صباه قوله ۞

قالت اسودّ عارضاك بخدّ ۞ وبه تقبح الوجوه الحسان
قلت اشعلت فى فؤادى نارا ۞ فعلى وجنتى منه دخان

وهذا من املح ما قيل فى معناه ۞ ومدح الشيخ الامام الموفق ونحن فى الكتاب بهذه القصيدة ۞

يا من به يعرف المعروف من جحده ۞ ومن به يجد الانسان من فقده
وقد عنيت به الشيخ الامام ابا ۞ محمد سيّد السادات والجده
ذاك الذى لم يزل للخير مصطنعا ۞ عند الورى مطلقا بالمكرمات يده
لا عيب فيه سوى عيب وذلك ان ۞ لا عيب فيه يقيه عين من حسده
ما مات اباؤه اذ كان يخلفهم ۞ لكن آباؤه صاروا به خلده
يا مرحبا بكريم كان والده ۞ اذ نال فخر الورى زين الهدى ولده
احد للعلم عزّا كان قيل له ۞ وراح للعلم روحا سالكا جسده
وقد تعجّبت اذ حق التعجب من ۞ قوم بعيد دونه لم يصبحوا قرده
انى قصدت باما لى ذرى رجل ۞ طلق اليدين جوادا فاز من قصده
قصدت من ظن ان الجود مفترض ۞ وان فى تركه العصيان واعتقده
وقد نشات بما قد كان يرفدنى ۞ فخلت عينى وروحى بعض ما رفده

وله من اخرى نظاميه ۞

اظاعن ام مقيم انت يا خلدى ۞ فاننى اول الغادين بعد غد
غدا اودّع قوما او دعوا كبدى ۞ نارا وعهدى بهم بردا على كبدى
ابدى التجلد احيانا فينهرنى ۞ ريق يجف وخد بالدموع ندى
لم انس يوما تنازعنا حديث نوى ۞ وقولها وهى تبكى خاننى جلدى

فدمعها بَرَدٌ فوق العقيق طفا ولفظها ضَرَبٌ قد شيب بالبرد

كنا الى الوصل اخلدنا فنغتصه هذا الفراق الذى مادار فى خلدى

ومنها فى المدح

البدر نامٍ فلم استنّ فى ظلمٍ والبحر طامٍ فلم امتصّ فى ثمدِ

ابو علىّ نظام الملك اكرم من ساس البرية فاستولى على الامدِ

قامت له فى قلوب الناس قاطبةً نهاية فاقامتهم على الجددِ

لما انتضى ملك الاسلام عزمته فى الغزو واتاه نصر الله بالمددِ

اسرى الى الروم فى ملمومة عصبت بها العجاجة عين الشمس بالرمدِ

وجاء كالريح يسفى الرمل عاصفها فاجتاح جيشا يوازى النمل فى العددِ

اتراكه بسيوف الهند ما تركت للروم اذ رامها راسا على جسدِ

ريب الزمان على العاصى له رصد فمن يجانبه لم يسلم من الرصدِ

يا سيد الوزراء الشم اصغ الى عبدٍ اتاك لمحض النصح معتقدِ

احسن كما احسن البارى اليك وقد فعلت لكن كما زاد الاله زدِ

قلت كان والد ابى نصر هذا نديم العميد ابى بكر نصر بن مسكان وعندليب مجلسه يبازعه الكووس على السعادة وينظم له طرفى الانس بين القضيب والوسادة وكان كلامه يميل الى الاحتباس ولا يفارق شفته الا بعد طول المكاس كحابس ما الورد لا يكاد يجود به لضيق الحلوق فيتردد فيها تردد انفاس المخنوق ثم اذا اندفع فى صناعة الالحان انشط بيانه عقال اللسان فادى على احسن هيآتها الاغانى وملأ من طيب مسامعه الاسماع بما يحقق الامانى ويشبه البشائر والتهانى

وبيد الله الانشاء وهو الذى يزيد فى الخلق ما يشاء وزعم بعض المفسرين انه اراد بزيادة الخلق طيب الخلق وزعم آخرون انه عنى بها الحسن فى الوجه وهذا مستنبط على الوجه ايضا والله اعلم بالصواب وعنده العلم بما فى ام الكتاب

الشيخ ابو بكر العيدانى كاتب ملك اعنّة الكلام الرصين وباهى برقوم اقلامه نقوش الصين منصوص فى نفسه متميز عن ابناء جنسه كتب فى ديوانى الرياسة والوزارة للشيخ ابى القاسم الجوينى بخط كانه خط الغالية على خد الغانية وعاش بين الوجاهة طويل الباع عريض الجاه حتى اترعت افاويف الشيب فى ذوابته ودعاه الداعى الذى لا بد من اجابته ونقله الله الى جوار كرامته فمما استشدنى لنفسه قوله من قصيدة نظامية

عندى اذا برق العقيق تلستا واشاب فى حصن الدجى ارق السنا

شوق الى العوجاء يخلع اضلعى خلعا ويبزل مهجتى نهب الضنا

معنى بلغت عليه ريعان الصبى وهصرت فى افنانه غصن المنى

تثنى الشمول معاطفى فكانّنى غصن عرته الريح وهنا فانثنى

فالآن فوّقت الخطوب ذوائبى وجنى المشيب من الشبيبة ما جنى

ونفسى الطيف الذى اكتنبى لفلا عبقا عبيراه وسلم موهنا

ماذا على الرشا العزيز لو انه لما اساء الىّ دهرى احسنا

الفقيه ابو عبد الرحمن عمر بن الحاكم ابى سعد المعروف بالاستر منقطعا حلوه كالشهد وان كانت مقصودة على مرّ الزهد فمنها ما انشدنيه

الاديب يعقوب قال انشدنى لنفسه

عجبا للقوم يجبون برايهم ⁂ وادى لعقلهم الضعيف قصورا

هدموا قصورهم بدار بقائهم ⁂ وبنوا لعمرهم القصير قصورا

وله ايضا

عمرى قصير وما قدمت من عمل ⁂ لله ذاك ولما اقض من وطرى

وانعبتنى دنيا ما لها خطر ⁂ يظل من حرصها دينى على خطر

وله

المرء يسعى لدنياه ويزجره ⁂ سوط الزمان ويدنيه من الاجل

وليس يسعى لما فيه النجاه له ⁂ كانه امن فيها من الوجل

وقوله

الهى حاجاتى اليك كثيرة ⁂ وانت بحالى عالم وخبير

وانت رحيم بالبرية فاقضها ⁂ جميعا وذا اسهل عليك يسير

ذنوبى ذنوب حط عنى ثقلها ⁂ فقد انقضت ظهرى وانت غفور

وله

الهى ان لم تشفنى من الذى ⁂ شفانى وعافانى سواك من السقم

ومن يكشف الظلم الملم بساحتى ⁂ ويقضى ذنوبى حين ينهظنى عزمى

سواك اله العالمين فانهم ⁂ جميعا اتوا الا التواطى على الظلم

متى ما بدت لى حاجة وذكرتها ⁂ لغيرك يا مولاى خبت على رغمى

فها انا عبد مذنب جئت تايبا ⁂ ليصلح لى امرى وتغفر لى جرمى

وقوله وانشدونى له فى صفة الاوحال فى نيسابور

حال بينى وبين كل حبيب ⁂ واخ لى مواشيا وحال

فادفونى فمن يخبر عنهم ⁂ اعلى عهد ما هم او حالوا

وله فى الحكمة

رب منهوم حريص ⁂ كشف الحرص قناعه

وفقير قانع بالقوت ⁂ تغنيه القناعة

وله فى ذم ابناء الزمان

ظهر الكذب فى الورى والنفاق ⁂ فلسوق النفاق فيهم نفاق

وارى البله كالحمير صدودا ⁂ وقد بينا هوا ولى الفضل فاقوا

هم نيام وهم سكارى جميعا ⁂ فاذا عاينوا اليقين افاقوا

وله

على اذا ما نشطت الهانى ⁂ وهو متى ما اغتممت اسلانى

ودفترى والجليس يجذلنى ⁂ خير جليس وخير ندمان

الشيخ ابو الحسن على بن يحيى الكاتب فى ديوان الرساله عن جمال الدولة ابى الرضى محمد والكاتب عن الحضرة الملكية بيراع كالحسام المنتضى وهكذا كانت احواله من قبل ان تقتشع الغمايم الطغرليه والعضديه ولم ينقطع ذلك الذيل ولا ادرى خطه احسن ام لفظه ازين وفكرته ادق ام فكرته ارق ونهجه فى الادب اقوم ام بينه فى الفضل اقدم فان اردت الامثل من ابيه واخوته فغض عند وضع اليد عليه وقد نطقت بنيمة الدهر بذكر اخيه ابى الوفا ذلك الذى قصد زمانه النبو بالجفا ونبه عليه لصوصا انتزعوا من خزاين حياته فصوصا فوجدوه بمعزل من الطريق مقتولا ليقضى الله امرا كان مفعولا انشدنى سميى ووليى سقاه الله الوسمى والولى لنفسه من قصيدة نظامية

لقد احسن العذر عما جنى ⁂ زمان وفا بعد ما قد جنا

فاثمر اشجار روض السرور ⁂ واسفر لى النجح ليل المنى

وعاد الى العود ماء الشباب ⁂ فجدد عندى عهد الصبا

وكنت قصير الخطا في السباق فصرت اسابق ريح الصبا
وكنت نزلت بدار الهوان وطنبت عزمي فوق السها
رضي الامام وغوث الانام واقوى قوام لدين الهدى
واحلم من ساس امر العباد واكرم من سار فوق الثرى

اخوه الشيخ اميرك الكاتب هو ابو عبد الرحمن احمد بن يحيى بن سلمه الكاتب وله بيت في الفضل قديم ومخ في الكتابة صميم فاما ابو يحيى بن سلمه فموثق السلمة موثق الكلمة واخوه الذي تقدم ذكره اعني ابا الوفا وافي الفضل وافر العقل والشيخ اميرك ثالثهم والتالي للتاخير وابنه الحسن من اديمه سين واقرانهم بالاضافة اليهم غوير وكبير وقد عاشرت ابا الوفا وهو كاتب الامير ابي الفضل بل الكاتب الامير على الفضل وصاحب الادب الجزل والقول الفصل غير انه كما ذكرت لك احضر في الفتنة اكمل ما كان في الفطنة واما الشيخ اميرك هذا فمنخرط في ديوان رسالة عميد الحضرة مؤيد الملك ذي السعادات اطال الله بقاه مدرع لردا الصيانه مضطلع باعباء الامانة وابنه الحسن ايده الله درّ منتزع من تلك الاصداف وخلف اخيار ماء الاسلاف انشدني الشيخ اميرك لنفسه جوابا عن ابيات لبعض القضاه خاطبه بها

الا ايها القاضي المرجى لقاؤك كالسلامة للسليم
لك الاداب محكمة عراها وعز البيت في النسب القديم
وجدتك في المودة مستقيما فعيرك فيه ليس بمستقيم

وقد اوردت ذكري في قريض نفيس القدر كالدر اليتيم
خلعت به علي لباس عز كذا داب الكريم ابن الكريم
ابا قاسم يا كريم الخصال سمي الوصي عديم المثال
رزقت العلو وفوق العلو ونلت الكمال وفوق الكمال
فلا زلت تعلو علو السماء ولا زلت تبقى بقاء الجبال
وابقاك ربي بقاء الزمان ووقى كمالك عين الكمال

وكتب الى المستغفر معز

انبه ابو احمد الحسن

ايده الله انشدني لنفسه من قصيدة نظامية

ولما رايت الدهر اشرق وجهه وانجز وعدا لم يزل الخلق واعد
صرفت عنان القصد عن كل وجهة الى من قلوب الاملين فوامه
اقر له اهل الزمان بانه بلا مرية فرد الزمان وواحده
هزبر هياج ما تكل نيوبه وبحر نوال ما تجف موارده

وله في تهنية للصاحب نظام الملك بالقدوم من قصيدة اولها

عاد الزمان منورا بايابه وتلالات غرر السعود لنا به
عالي المحل مشيد بنيانه نزلت نجوم الافق نحو قبابه
لا زال محروس الجناب مويدا في حالتيه ذهابه ويابه

الحسن بن يعقوب بن احمد الاديب خلف ابيه اللايح مخايل الخير فيه وقد حصل صدرا صالحا من فوايده ونظم في سلك الادب كثيرا من فرايده وللايام فيه مواعد وسينجزها وله في تنجز تلك المواعد فرص وسينتهزها فمما كتب الي قوله

نظامك مسكر لا الراح صرفا وتترك لولوا لا ما ينظم

فان تنتظم فسحر بابلي وان تنتثر فمنثور وانعم
على بقيت للعلياء تكسى لباس العز في عيش منعم وله نثرا

قل للغراب اغرب فحد صوارمي لم يتب يا ابن الحجبة البطراء
ان كان دنيا ملحنيك فتوتي خلصت فقد قفيتها بهجاى

وانشدني لنفسه في الغزل ايها المعرض عني ارني انظر البكا
وترفق بفوادي انه وقف عليكا وله في وحال نيسابور

قل لمن يعذلني في الجاري بعدان شاد الشاد واقه
لا تلمني في لزومي لبيتي ان عومي في الحرا الحماقه

قلت وهذا الشعر بعد حصر فاذا انضح عاد عينا هينا وبسر فاذا اينع صار رطبا جنيا وقد اودعت هذين البيتين رسالتي التي سميتها غالبه السكاد عا اقترح على انشاوها بنيسابور في احوال وحالها فقلت في بعض فصولها ولم يزل يقرع سمعي بما ينبئ عليه نيسابور من رهل التربة وابتلاع طينها رجل الماشي من الاخمص الى ركبه خسفا وحاشى الوجوه بذكر قادون وبليته والعياذ بالله منها يعني العرق وحلا بلغ منكب خابضه فالحقه واودع القلب مصحفه ودحنا يزم في الهوا كل سارية كلفا اذا حلقتنا صلفت باشراف الكواكب سنامها واذا اسفت علقت من اناف المتاعب زمامها الشيخ ابو ابرهيم اسعد بن مسعود حلاجري وان نعتم احيانا سماوي وشعا لماى وان تكدر في بعض الاوقات ماوه وهو لابي النصر العتبي حامد بغضه

النضر ولد وحبه العليا مرابد فرعت تلك التي اودعته لبانها وارضعه لبانها ان الشيخ الحسن رحمه الله من اشبه الناس بابيه ابي النضر وتشبه تناسب ثم ان لم يكن بين المتشابهين تناسل وللشيخ ابي برهيم هذا شعر في كتابي كقوله في الصاحب نظام الملك حرسه الله ايامه من قصيدة اولها

يا سيد الوزراء والاركان ايام دهرك مفخر الازمان
ورفيع قدرك بالنجوم متوج وسناء مجدك باهر البرهان
سحت مناقبك المناقب كلها نسخ الشريعة ساير الاديان
ولقد كسيت من المحاسد حلة مرقومة بصنايع الرحمن
بهشاشة تدعو الوفود الى الغنى وتبشر العافين بالاحسان
وعزايم مثل الشهاب توقدت برزانة تحكي ذرى تهلان
وسماحة صوب الغمام قرينها يبثا الوابلها بكل مكان
يا نقطة الافلاك المدار ونكتة من صحف كل ماثر ومعاني
يا قرة في عين كل مسود يا غرة في وجه كل زمان نها
للقايم النبوي ارضى ناصح للدولة العلياء اكرم بان
وقوام دين الهاشمي محمد ونظام كل ممالك السلطان
اسكندر الرومي اصبح فاخرا اذ سد ياجوجا بالقطران
سد الوزير ابي علي سيفه والسيف احصن ما بناه باني
تشتاق نيسابور عزتك التي هي كالزلال العذب للعطشان
وثقت في العود الجميل برجعة من سفرة ممدودة الارسان

فاجعل جامك حجة في عيشة بين الشراب الصرف والندمان
كم مقتر اغنيته وانلته ونعشته من ذلة وهوان
جدى يخاصمني ويزعم ما الذي الفاك طى حريبة النسيان
هبني وزير المشرقين ضعيفة ثاني خديجة زينة النسوان
كان الرسول اذا اتته يعزها ويقول احسن العهد من الايمان
عم الزمان وجار فاحسم جوره عن عبدك المظلوم بالزمان
واسعد بجد صاعد متنعما في دولة مخضرة الاغصان
وانشدني لنفسه من ابيات له في عيادة الوزير احمد بن عبد الصمد

يا ايها الشيخ الاجل ومن به يرجى الندى ويحقق الآمال
لا تجزعن اذا مرضت فانما للبدر بعد سراره استهلال
وكذاك تعترض الجبال عوارض فتزول عنها والجبال جبال

وله يعاتب ابا سعيد ...

غنيت على الصياغة للنشيد وملت على فريضي بالوعيد
فقال يخاف عن ذنبي فيحسنني بمدح ابي سعيد

وله في بعض اصحابه

قد قيل لي ان فلانا غدا يجر اذيال العلى مسبله
وما يرى في قومه غير من قد عجنت طينته من بله
فقلت هل تعجبكم وردة قد نبتت يوما على مزبلة

وله في بعض الرؤساء

جمع الاله فضايلا ومكارما في السيد المفضال فضل الله
فاذا تباهت بالمعالي عصبة فبه المعالي لا بادخات تباهي
اضحت امور الملك رايقة به وتروق ان بقيت عليه كما هي

وله في مرثية ولده ابي البركات

يا ذا الذي ظل يلحاني على جزعي اقصر فلا غرو ان ابكي على ولدي
قد كان لي كبدا يمشي على جسدي فكيف يهنا لي عيشي بلا كبدي

الشيخ ابو الحسن علي بن منكوبرس الحسيني رايته وهو عاري الوجه من الشعر متناصف حسن الوجه والشعر غض الادب والسن يضرب جماله وهو من الانس بعرق من الجن واستكتبته شيئا من اشعاره فكتبها الي بخطه الديباجي وضمنها اما لمرضين صدوا لغانيات من الحلي

فمنها قوله

لعمرك ما نجدية الدار تهمت وحنت الى نجد وانت من الوجد
باجزع مني لو ولا اسكب عبرة وادنى الذي يخفى كاقصى الذي يبدي
اقول اذا ما الليل دجى سدوله وطال مطال الصبح والقول لا يجدي
الا ليت شعري هل ارى الصبح طالعا بوجهك لي فديه من طالع سعد
وان جل ذاك الوجه عن قدر مهجتي فليس على العبد الضعيف سوى الجهد
ولو كنت اعطى ما اشاء من المنى لما كنت عني قط الا على خدي
قلت ليت شعري من المشتغل لذاك الخد فاشهد له بعلو الجد وما مر بسمعي غزل تعيمز به غزال غير هذا وقوله

وما زاهرات الروض باكرها الندى ولا البدر فيما بين انجمه الزهر
باحسن من سعدي اذا ما تبسمت بياقوتتيها عن نظامين من در

وقوله

بنفسي معسول الرضاب مهفهف خبيث اللحظ في المشي سود غدائره
اراق دمي وجدا وارق ناظري اذا ما دجا جنح الحنادس ناظره

وكنت بحبس الدهر احسني فراقه فكان الذي قد كنت قدمًا احاذره
وبت كاسا الفراق ولم ازل اكفكف دمعًا تستهل بوادره
بكى عند توديعي اسىً فتهتكت على ملاء من حاسديه ستايره
وادمعه افشت الى الرقباء ما اجنته ما برح الغرام ضمايره
وقوله في الشيخ ناصح الدولة ابي محمد الفندورجي رحمه الله
يا ناصح الدولة يا سيدًا شيمته الانعام والبذل
حزت المعالي بحذافيرها وانما انت لها اهل
برايك الجزل استنت الهدى وقام من صرعته الفضل
اصبحت والله نظامًا له وعقده قد كاد ينحل
فلت شأو الشمس في اوجها ولم ينلها طالب قبل
ولم يكد منذ نشا الورى نداك ستوىٌ ولا مطل
وما نبا سيفك من شدة الا كفاها قولك الفصل
قلت وما عسى ان اقول في هذا السيد والوجه وضيٌ والشعر مرضي
واللسان عربي والجبين والحكم شرف وهو من اسلاف الاشراف خلف
ابو محمد عبد الله بن الفقيه ابي صالح السراجي هلال بعد الاقمار
وغصن يضمن الاثمار فمن بواكير طبعه قوله في الشيخ الفقيه الاجل
ابي القاسم عبد الله بن علي بن اسحق رحمة الله عليه
يا من له في مجد والعلى والكرم المحض يد سابقه
هنيت بل هنى كل الورى تاسيسك المدرسة الرايقه

وعشت في امن وفي غبطة وعيشة راضية شابقة
ونعمة تسبغ اذيالها ما طلعت شمس الضحى شارقة — وفيه نهاية
اذا اخترط السيف يوم الوغى تنادى الاعادى تدانى الاجل
فاين حيا المزن من خلقه وُمرّ المدام وحلو العسل ومن غزلياته
قالت وقد جدّ الرحيل بحسرة وتنهد
الحزن بعدي والبكاء على الوصال تعود
واصبر على بعدي ولا تهلك اسىً وتجلد
تجري على خدي نهرٌ مثل بحر من نبد مزبد ومن غزلياته
فما هدأت ضلوعي منذ غبتم ولا اكتحلت جفوني بالرقاد
جزى الله المطي جزاء سوء فهن غدون اسباب البعاد
ابو الحسن الموصلي انشدني له الاديب يعقوب بيتًا واحدًا
في هجاء انسان بالبخل وقد استملحته وهو
وطول الشارب اذ لا يرى اذا تعدى حركات الشفه
الفقيه ابو بكر المعيد انشدني القاضي ابو جعفر الحاثي
الزوزني رحمه الله قال انشدني المعيد لنفسه ع
ذريك مولاي وانت الذي في العلم والمال له بسطه
ومنطقي يقصر عن فضله ومن يصفه لم يطق ضبطه
سماء مجد لا ارى سمكها وبحر جود لا ارى شطه
وحق مثلي واجب عنده فاعط ذا الحق اذا قسطه

ولا تدع برّك عن قلة فبقيّة في وفتنا بطّه
كفيت ما تحذره سالماً وعشت في خيرٍ وفي غبطة

ابو نصر محمد بن احمد الحواري . ابوه خوارى وهو نيسابوري وكلاهما في العلم علم وابو نصر هذا من اظرف خلق الله وقد عاشرته واستحسنت اخلاقه واستحليت مناقبه وله شعر بارع لم يحضرني منه الا ما انشدنيه محمد بن ابي نصر بن عبد الله الباخرزي له وهو.

دبّ الدماميل وحوشيتها في جسدي مثل دبيب المدام
لكنما الراح تريح الفتى وهذه تطرد مني المنام
وجملة الامر وتفصيله اني كما تعهد والسلام

ابو القاسم علي بن عطاء الثعلبي المعروف بالجدلي شاب مليح ظريف احق انه لم يخط من الظرف حرفاً وبيني وبين ابيه صداقة صادقة ولم تستقر لي به مجالس كاتصال الاجتماع قرّت بمواقع افلاكه وقرأت من خطه قصيدة له نظامية

اصبح الملك مطمئن الفؤاد عالي الطود راسي الاوتاد
وغدت دونه عوائد صنع الله يدفعن في نحور الاعادي
فجميع الايام حسناً وانسا لجميع الانام كالاعياد
وحدت باسمه الوزارة قدماً كاتحاد النفوس بالاجساد
وله الاولياء اخوة صدق والرعايا في حيز الاولاد
سيّد في ذراه سود الليالي مشرقات لنا بيض الايادي
نيّر الراي في الخطوب الدواجي ذائب الكف في الزمان الجماد وله

وله الا يا صاح

الا يا صاح قلبي غير صاح على الايام من حب الملاح
وشرب الراح اشربها اغتباقاً الى الاصباح من ايدي الصباح
له كف كلف الدجن ساق ووجه مثل وجه الصبح صاح
كفى بالبشر غرته بشيراً باخلاق له غرّ سجاح
شبيهات الرياض اذا كستها يد الانواء انوار الاقاحي
فلا تغررك غرته فان الحسام العضب مجلو الصفاح

الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الزاوي . علم العلم وذو فنونه حتى كأنه ابو قلمونه اذا خاض بسطنا الجود بلا لتقاط اللآلي واذا املا ترك القراطيس املاء الفوائد بتلك الامالي واذا وعظ استمال القلوب الشارده وعظه وادوى الاكباد وداواها وعيده ووعده واذا نثر فالبلغاء في سلك خدمته مفصلون منتظمون واذا نظم فالشعراء من حوله منفضون منتشرون وقد قرع بنيسابور مدة اعواد المنابر وترك الفضلاء في انتساخ خطبه مداد المحابر واتفق ان الله ضرب على صماخه بصمام الصمم فكانت ثقل تلك الحاسة منه زاده خفة اوكانه اغتنمه قاذياً عن استماع الفواحش وعفة ومن عجيب امره انه من الصمم بحيث يقول . في غيره

واصبح في منتدى سمعه صمامٌ من الصمم المطبق
فلو نفخ الصور في عصره لافلت حيّاً فلم يصعق

ثم اذا خط صاحب غرض ببنانه على ظهر كفه وقف على المراد وناب البنان عن الانبوب المغروس في المداد حتى كأن تحت كل شعرة من شعرات بدنه

واعيًا مصغيًا باذنه وذلك لعمري كالرقم على بسط الماء او كالنقش على الهوا
بالهبا وقد افتن الفضلاء في مدحه بالطرش وقالوا فيه ما ينوب
مناب الماء عند ذوي العطش واتزع وابدع واجمع ما قالوا في معناه
قول والدي رحمة الله عليه

قالوا على بابه في سمعه خلل فقلت عند استماع الفحش والخطل
بل كان طود الحجى صل الدهاء فتى الطراد في الراي والانذار والجدل
وكن مدعين صمما فادعى صمما تشبها بالقنا والصل والجبل

وكتبت اليه رقعة استمد به ما يليق بجنابي هذا من غزره ودرره
فاجابني بفضل فاجابني بفضل قال فيه لولا ان امر فلان كلمي وسمي ودوتي
لازال كاسمه عاليًا لا يقابل الا بالامتثال ولو بقلم الاستعجال وعلى
الارتجال لصنفت كتابه العزيز عن معقولاتي ومنقولاتي ولكن

قلت لما كتبته غير راضٍ ربما كان للقبيحة بخت

قال فما قلت في ابتداء مطلع لمولانا الصاحب نظام الملك ادام الله
علاه وكان ذلك يومًا مطيرًا او لي فيه

طلع الوزير فزاده الغيث عجلان ما في صوبه ريث
لم لا يزور الغيث ذاكر من غدا يدعى به الغيث والليث

وانشدني لنفسه ايضا في خدمة نظامية

يا من به نظم الممالك كلها وبرايه راياتها منصوره
حقق رجا الراوحى بنظرة فعليك امال الورى مقصوره

كيتني

ولما مني بالوقر الذي نسبته اليه في ابتداء ذكره قال

الى كم اشتكي وقري كاني وحيد في الاذى من غير ثاني
ولم لا اكتسي صبرا جميلا وحسن الصبر للحدثان ثاني
ولكن كيف احمل الرزايا بجسم مثل واحدة المثاني
اذل فقري ووقري يا الهي بحق الرسل والسبع المثاني
دعوات ناجيات بك عن ذل الحجابه

وردت بابك ظمآن فاسقها ماء الاجابه

وانشدني لنفسه

لا انس يوم العيد يجب عني وعما كنت قد قابلته
تلك الاماني كلها لو اتقي مثل الذي قابلته قبلته

وله يخوف بعض الجبابرة بمجانيق الاسحار

ادعوا عليك ولا اراك تخاف عادية الدعاء
ولدعوة المظلوم مضطرب فسيح في السماء

وقال يرثي ولدا له صاعد توفي وهو ابن اربع سنين

يا صاعدا اقلك المنايا قبل وقت صعوده
ومفارقا دار النحوس الى مقيل سعوده
لو كان موت مخلفا للحي في موعوده
ابقى عليه ولو لجدته ونضرة عوده
لكن ذلك منهل دون ورود وروده

وكانت له والدة من القانتات العابدات واردته منهل البقا سنين حتى

ناطح فی ظلال برکاتها السنین ولم یزل معناه بها مصعدا للدعوات
المقبوله ومهبط البرکات الماموله وکنت انا شدید الاستظهار
ببقائها ودعائها فلقد انزلتنی منزلة بعض ابنائها وفجع الفقیه ابو
الحسن بها وسلب برد الحیاة بسببها فلم ار شیخا اشبه بطفل مفطوم
منه حنینا الیها وعضا للانامل علیها ثم انشدنی لنفسه من مراثیه

بمقبرة الحسین ازور امی ونار القلب تستعر استعارا
اتوی قبرها دمعا واروی دع العبرات تنهمر انهمارا

وقوله

وانی لاتی قبر امی فاشتفی برؤیته والوجد فی شدید
کما نظرت حنانة نحو بوها تسلت به والسقب منه بعید

وما احسن ما قال ابن الرومی فی قصیدته المیمیة الفائقة التی لم یرث
ولد والدة ولا والدا باحسن منها

وما الام الا امة فی حیاتها وام اذا ماتت وما الام بالام

وعارضته انا بقولی فی مرثیة والدی رحمه الله من قصیدة غیر قصیرة

وما الاب الا الاب ما عاش لابنه واب له طیب الحیاة اذا بلی

ولست اقول انی اربیت علیه او زدت او کاربت درجته او کنت ولکن
المصدور ربما نفث فاستراح والنسیم ربما نش سر الروض فلاح

الفقیه ابو الحسن علی بن محمد بن عبدویه کتب الیه احمد بن عثمان
الحشنامی من بعض القری وذلک بعد طول مقامه بها

عزاء فلذع الهم للقلب محرق ودمع الهوی للصب بالصبر اوثق

شکوت وما بجدی الشکایة بعد ما نوی علی النوی من کتب الهوی والعشق
بکیت وهل یشفی البکاء اذا اتی من الامر مقضی وحم التفرق
مقیما بارض ما بها غیر احمق یکدر عیشی قربه ویرنق
نهاری فیها بالذباب منغص وان رحت فالبرغوث جلدی یمزق
یغرمنی العمال ما لا اقتضیه وعندی خط بالبراءة ینطق
وما ذاک الا من شریک یکیدنی بما یتقیه المسلم المتحقق
ویظهر ودی شائبا بنصیحتی وان عن لی مال یخون ویسرق
اراحنی الرحمن منه بفضله فما هو الا قرطبان مخرق
وصیر بعضی للتفرق حیرة فطول مقام المرء فی الحی مخلق

فاجابه ابن عبدویه هذا بقوله

دموع بما القی من الوجد ینطق وقلب بنیران الصبابة یحرق
ولو کنت ذا طرف یحل به الکری رایت خیالا للحبیبة یطرق
انوح اذا ما لاح برق تاسفا واندب ان ناح الحمام المطوق
ولی عبرات کلما رمت کفها یکفی همت فی صحن خدی تدفق
بنفسی من لم یتهد دکا سلامها ولیس لنا فی ذاک الا التفنق
وکم لیلة مدت علینا رداءها وفیها سهام الکاشحین تفوق
اغار لها والنجم یرنو بمقلة مسهدة تحکی فؤادی فتخفق
منعمة شقت عن اللیل بردة ففی وجهها للشمس والبدر مشرق
ساصبر حتی تنقضی دولة النوی ویهتز لی عود اللقاء فیورق

وكنا زمانا نجتني ثمر المنى ❊ اذا ذكرت كادت لها النفس تزهق
كان الدجى بحرٌ جمانٌ نجومه ❊ كان الهلال حين يغرب زورق

فبادر وخل القوم في النار فاغتنم ❊ خلاصك منهم فهو بالحال اليق
حكيت وحق الود منهم عجيبة ❊ متى عدلوا او انصفوا او تخلقوا

وعلى ذكر احمد بن عثمن الخشنامي فانه كان من ظرفاء نيسابور شريرا بين الندام شريبا للمدام وكان من اقران القاضي ابي جعفر الزوزني وترابه وخله الذي يود بقلبه ويرى بطرف لا يرى بسواه وكان يقول الناس اذا اجتمعا اجتماع السعدين هذا يوم قران النحسين انشدني لنفسه في الصابونية وقد كان يكتب لامامهم وشيخ اسلامهم ابي عثمن اسمعيل بن عبد الرحمن ولعله نقم منهم شيا طوى لذلك كرم العهد طيا وتناول منهم بقوله فيهم

يا عصبة الصابون صاحبكم ❊ مرتجيا للخير الغني بكم
فكان عقبى ما تجشمته ❊ غسل يدي منكم بالقا بكم

وقد احسن من حيث الصناعة ولكنه اساء اذا هجا الة العلوم مظلومة وتناول تلك اللحوم مسمومة وله اسمع فى المرض المعشوق

احسن قوله رحمه الله

شكت افاجيك فاشتكيت لها ❊ يا قبلة الحسن قبة البلد
وجهك شمس وفي بالفها ❊ مضرة الاحتراق والبرد

وله اعتذرت للشيخ ابي محمد الجرجي عن المرض سه

جل الامام الحبر عن علة ❊ في مرضه لم تك معتاده

لسانه اوجع اسنانه ❊ والسيف قد ياكل اغماده

ابو سعيد الكاتب المعروف بخلدود كتب الى والدي رحمه الله وبحضرة نيسابور ابياتا جلب بها اليه بضاعة يستهدي بها دواة وهي

لي دواة عزت ❊ محت فصارت نقشا كلها كعزبال ناسف
انا شمس اضيء افلاك فضلى ❊ عيراني من ثوبي الرث كاسف

الاستاد الاوحد ابرهيم بن عبد الله الطائي الكاتب سقط ذكره عن مكانه فاستدركته في غيرا وانه انشدني له الاديب يعقوب بن احمد في الوزير ابن مصعب وقد دخل طبرستان طالبا نصره فاجره فيه على شوك المطال واحوجه الى هذا المقال

ان ابن مصعب صعب في شكيمته ❊ من حيث يولي فلا يرجوه راجيه
والمصعبيات في اخراجهن ندى ❊ ما دام نائك الارعى فيه
لو كان للشيخ يوما جود حلته ❊ لعاد ملكا الى معناه غاينه

وله

بتيمان له دعوى عريضة ❊ كفاية لدعواه نقيضه
فتقت سيا له حقا علينا ❊ وشيك عياله عندي فريضه

ابو الحسن الادباعي رايته شابا اخذا بمجامع القلوب ظرفا ومحيا باجزا النفوس لطفا جمع بين فلقي النظم والنثر ونظمهما معا في سلك السحر انشدني الشيخ ابو محمد الحداني قال انشدنيه لنفسه

وذبوا الشرف زينت الارض عدلا ❊ وفضلا فانه دهي بك مشرفاها
بقدح سخاوة ما ان يضاهي ❊ وقسط شجاعة ما ان يباهي

وفضل علا تعالى من براه وجود يد تبارك من براها

الشيخ ابو القاسم بكر بن المستعين كان محررًا في ديوان الامير محمد
بن محمود بن سبكتكين وصاحب الديوان يومئذ العميد ابو بكر القهستاني
وهناك ما شئت من همة تنطح عنان السماء وحشمة تنطق بمعالي
الجوزاء وبلاغة تعتبر في وجه عبد الحميد وتقتل في ذروة ابن العميد
اما ابو القاسم فقد كان الملجا والسند والموتمن والمعتمد وما زال كذلك
حتى انتهى الامر الى ركن الدين طغرلبك رحمه الله فاستغنى لكفايته وارتضى
لكفايته ونظمني واياه الديوان في ايام الصاحب ابي عبد الله الحسين
بن علي بن ميكائيل رحمه الله فكنا فرسي رهان وشريكي عنان وكان
يفيدني في السلطانيات ويستفيد مني الاخوانيات فمما دار بيني وبينه — قولي فيه (margin)
شرفت ببكر ثم اني بجاهه انوه الا اشكرن شرف البكري
اذا صنعت مدحا فيه محمر صاهلا جوادي اعجابا به وعلى بكري
اظن مدادا سايلا من يراعه دم العذرة المسفوح من لفظه البكر
ومما استحسنت من الفاظه المنثورة قوله وقد استهداه الشيخ ابو
منصور الثعالبي وهو باسفراين غاشية فكتب اليه احملها اليه
وبين يديه وابطا عليه كتاب استعاده منه عبد الملك ابو نصر رحمه الله فقال
يا مخلف الوعد في كتاب حاشاك يا اوحد الكتايب
الخلف عيب وليس يخفى انك خلو من المعايب
ومما انشد بيه لنفسه من شعره قوله

تمتعت بالاقبال عصر شبيبتي ولذ عيش المرء عصر شبابه
فلما تولى وانقشت دعائي به نكلت فوادي عن اسار اكتئابه
وعدت الى بيتي وعذت بعقوتي وودعت باب الملك بعد انتيابه
فيا طيب عيش المرء في صحو داره على كفه عن كرمة من شرابه
وله ايضا كتب بها الى بعض صاحبيه

نسيت عهدي او تناسيته كلاهما منك لعمري قبيح
احين هبت ريح اقبالكم صرت كقفصر الريح بحالك ريح
غيري المعلى سهمه في المنى فكم يرى سهمي منها المنيح
انظر هوى بصراحة امساكما عني بخل صريح
وكان له في ديوان الرسالة تلميذ يقال له ابو الفتح الصباحي وكنت كتبت اليه — قولي فيه (margin)
والحضرة باستراباذ في عنفوان نزولها بها ابحث عن مخط رحاله ومطرح آماله ومناخ — جماله (margin)
لو كان يدري باي برج حلت به الشمس لارتقينا
الى سناه وها ولكن خال الثاي فما التقينا
فاشار الى تلميذ الصباحي باجازة هذين البيتين فاجازهما بقوله
لا زال في نعمة وعز وفي رضاه يقر عينا
فنحن مسعاتنا مرد اني نيل رضاه اذا سعينا

الشيخ ابو نصر العميد ابي نصر الوركاني بخط كانه الدر يحمل بالالفاظه
الغر وله رباعيات بلسان العجم ينطق بها الاوتار وتغنى بها الحان

وتصوغ لها العيان الحانها فتنقض لها الاطراب اردانها وتقرط بها الاربا
اذانها وتشتغل بها العشاق قلوبها وتشق عليها الفساق جيوبها
فمما انشدنيه لنفسه قوله

افاض الليالي من جفوني الليالي لباقوات بتعذيبي بعين الليالي
ولولاك ما فاضت جفوني بغيض ولا كنت للاعدا اسلما موانيا
فطورا لاحكام اللئام متابعا وطورا لانذال العشير نائيا

الحاكم ابو القاسم الحذا الحسكاني امام في الحديث باتفاق من الراي في
الحديث وباعه في ساير العلوم غير قصير والمثنى عليه وان بالغ موسوم
بسمة التقصير انشدني الاديب يعقوب له قال انشدنيه لنفسه
اذا خدمة قدمت اعليت فالى لحظ الى اسفل
فان لم تزدني على رتبتي فقف بي على رسمي الاول
وكتب على ظهر بعض تصنيفاته يخاطب بها السيد ابا البركات رحمه الله
انا سيد السادات لا زلت اوحدا وكهفا منيعا للعلوم مشيدا
اتاك من التاليف ما رمت جمعه فقر به عينا وقر به يدا
فذا الجمع في معناه مثلك في الورى كما كنت فيهم اوحد الحبلاد اوحدا

ابو نصر محمد بن الحسين الكاتب المعروف بالقصاب الملقب بصريع الكاسات
نيسابوري تقاذفت به الغربة الحمراء ثم فاقام بها حتى انتقل من ظهرها
الى بطنها ولم تخل ايام حياته مجالس امرائها ومحافل كبرائها منه وله كتابة

حسنة ونظم بارع كقوله من قصيدة نظامية اولها

حياك من ذا الربيع الطلق قادمه واي عيش هني انت عادمه
اما ترى البرد قد ولى بعسكره حلت عزايمه منه هزايمه
والغيم اقبل يبكي مثل مقلته والروض اقبل مفترا مباسمه
والارض تجلى عروسا في معارضها والجو قد كثرت فيه ماتمه
حتى كان يد الشيخ الاجل سقى خضرا الرياض فروتها غمايمه
لا شي اعجب من خلق الربيع وقد غدا على خلق مولانا يكاد رمه
فليس يحكي معاينه معاينه هيهات ان يحكي المخدوم خادمه

الشيخ الامام ابو الفضل عبد الله بن محمد الحيري هو في الفقه
امام وفي الادب همام وفي الحضر عتاد للاخوان وفي السفر زاد للركبان
ورد غزنة فكان لناظرها نورا مبصرا ولناضرها نورا مثمرا فرجع وهو
بما اهدى الحق من بدايعها سمسار بضايعها فمما انشدني الاديب يعقوب له — قوله (margin)
نعم المعين على المروة للفتى مال يصون عن التبذل نفسه
لا شي انفع للفتى من ماله يقضي حوايجه ويجلب انسه
واذا رمته يد الزمان بسهمه عدت الدراهم دون ذلك ترسه — وله (margin)
اشكو اقارب لا يغب جفاؤهم بيعي اداى صغيرهم وكبيرهم
هم يعلنون لدى اللقاء مودتي والله يعلم ما تكن صدورهم
ومن ملحه قوله وقد نقلته من خطه
اقول لوجه كان كالبدر مدة تغير لما جاءه الشعر زايرا

سلامٌ على وجهٍ طوى الشعر كرمه ❊ وقد كان حيًّا مثل شعري سايرا

يا من تعرّض بالخنا متوهّمًا جهلي به مهلًا فانك جاهلُ ❊ وقوله ايضا
كم مرة اعضيت منك على قذى لولا النهى لرايت ما انا فاعلُ

الحسن بن مظفر النيسابوري مدح الصاحب نظام الملك وهو بجوار دم بقوله

الان صحّ من الزمان ضمانُ ❊ واتى من القدر المخوف امانُ
قالوا خوارزم انطوى اقبالها ❊ واصابها الادبار والخذلانُ
كذبوا وحق الله فهي بدولة الملك المظفر للسعود قرانُ
جذب المليك من النواحي نحوها ❊ ملك الورى تاج العلى السلطانُ
خفق اللواء بها النظامي الذي ❊ منه لاحشا العدى خفقانُ
فتعاونت ريح السعادة بهجة ❊ فاقام فيها الروح والريحانُ
راعى بنعتي خليفة الرحمن ما ❊ اوصاه فينا ربّنا الرحمنُ
ولذاك ما اصفاه بالرتب العلى ❊ شاهانشاه جلّ منه الشانُ
ملك رائي وزيره اضعاف ما ❊ بزرجمهر راى انوشروانُ
امن الورى ان تسفك الايمان مذ ❊ يأتي على اعلى الورى الايمانُ
وحوت يد الحسن المحاسن فاغتدى ❊ وخليفه والبغه الاحسانُ
ما اثبتت للكرمات صحيفة ❊ الا وفيها ذكره عنوانُ
شرف على شرف السماء محلّه ❊ فله على سمك السماك مكانُ
وجلاله لو ان كسرى نالها ❊ لم ينكسر كسرى ولا الايوانُ
يتحيّر الاذهان من عجب اذا ❊ قعقت بسحر بيانه الاذانُ

ما المجد الا كعبة مبنية ❊ اخلاق مولانا لها اركانُ

قلت قد فرغت من نيسابور ومن فيها وطرت في اقطارها بقوادم الرغبة وخوافيها واخذت الاربعون الله في نواحيها لتعلم ان ليس لنواحي بلاد خراسان طين بساحبيها ❊

القاضي ابو بكر البستي كتب الى الشيخ ابي منصور الثعالبي في علة عرضت له ابياتا منها ❊

صديقك عادة الاوصاب حتى ❊ كان مجاجه علق وصابُ
ترى الاحجار والخرزات شتى ❊ عليه كانه رجل مصابُ ❊ فاجابه الثعالبي
كلامك كله فضل صوابُ ❊ ونفسك كلها مجد لبابُ
وسقمك سقم ارواح المعالي ❊ وصحتك السعادة والشبابُ
بقلبي ما بجسمك من سقام ❊ لي استغفر ولك الثوابُ

ابو الحسن علي بن العلاء البستي الفقيه انشدني القاضي ابو جعفر البحاثي قال انشدني الزوزني الفقيه ابو القاسم العالمي الكرماني قال انشدني ابن العلاء هذا لنفسه ❊

ودّعني من كان انسي به ❊ فطارت الروح عقيب الفراق
وحمّلت نفسي ما لم تطق ❊ فاعتقدت تكليف ما لا يطاق

العميد ابو سهل الجنيدي جنيد بست ❊ ولي صحابة ديوان الرسايل بغزنة على عهد الامير ابي شجاع فرخ زاد بن مسعود فاجراها احسن مجاريها ❊ وقيل في القوس اعطيت بيد راميها ❊ وما زال في عيش ناعم اغن حتى ابيض ليه الدهر وتبعية فادت ❊ وزل عن العزة الى

الحضيض ❊ وطاطا بعد الطموح اسفا ❊ وغض الغضيض ❊ وادهن رجله نقل الاداهم ❊ وادرّ دسته عض الاباهم ❊ وغيّب بعد مرميًّا بقاصمة الظهر ولم يدر ما فعلت به حوادث الدهر ❊ وكان رحمة الله عليه يحب الفضل حبًّا جمًّا ❊ ويأكل ماله الافاضل اكلًا لمًّا ❊ وقلّما تواضع لصناعة النظم ❊ فمما اهدى الى الشيخ ابو الفضل الحيري النيسابوري ابياتا ختم بها كتابا الى العميد ابي بكر بن شدو ❊ وهي ❊

قل لمن طاول الكرام وطالا ❊ وشاهم تكرّمًا وكمالا
فغدا اشرف البرية اصلا ❊ واعز الرجال نفسًا وآلا
واتم الانام جودًا واقدامًا ❊ واوفاهم جدى ونوالا
بطل تسبق الكمي نزولا ❊ حيث ما تكره الكماة نزالا
لا تعف خدمة الملوك على البعد ❊ فتلك التي تزيد الجلالا
يكمل البدر حين يناى عن الشمس ❊ ويدنو منها فيمسي هلالا
وكذا الدر صايغ الحسن في البحر ❊ فان بان عنه نال جمالا
ومياه البحار ملح فمنها ❊ حملتها السحاب عذبًا زلالا
هل مع القوس نال سهم رميًّا ❊ واذا ما رمت به القوس نالا
لا بطولا لفسيل وهو يجيئ الاصل ❊ لكن اذا تحول طالا ❊ وقوله فيه ايضا
ان تقع نقطة على الطرس من خطك ❊ عدّت من وجنة الفضل خالا
فما من على الا اليه مآبها ❊ وما من تقى الا اليه مآبه
ولا ادب الا اليه نفاذه ❊ ولا كرم الا اليه انتسابه

له قلم حكم الورى في لعابه ❊ يميت ويحيي جده ولعابه
فلا زال منه الدهر طيب لعابه ❊ عليك فسمّ الافعوان لعابه
وخف نقطة منه تحاكي وسيمة ❊ الذباب فحدّ المشرفي ذبابه
وللامر تدبير يراعي نظامه ❊ فمن رايه ابرامه وصوابه
اذا كان يوم الفخر فهو لسانه ❊ وان كان يوم الفضل فهو كتابه
وان كان يوم الجود فهو غمامه ❊ وان كان يوم الباس فهو شهابه

ابو محمد الدوغابادي ❊ ودوغاباذ قرية من ناحية بست ❊ من كتاب الحضرة العزيزية متقارب الطرفين متباعد الذكرين الخافقين ❊ رايته بنيسابور سنة سبع وعشرين ❊ في الجامع فروى لي من اشعاره ما ينشر وشي الصين في الجامع ❊ ويأخذ بالجوامع ❊ وانشدني لنفسه قوله في ابي نصر بن مشكان وهو في نهاية الاحسان ❊

تفضّل مولانا بعرض فخلني ❊ وذلك لي فضل على الدهر خالدُ
هو الشمس اشراقًا ونورًا وانما ❊ تعوّد منها الاحتراق عطاردُ

قلت واخونا علي شمل الفضل كم يفيزق ❊ ولله نجم عطارد كم يحترق ❊ ولابي محمد هذا اخ فاضل وهو الان في الاحياء مذكور في القبايل والاحياء ❊ وقد سار مسير الخضر كلامه ❊ حتى نسب الى الخضر ❊ وقيل غلامه وليس يحضرني من شعره ما هو شرط كتابي هذا ❊ فاما ابن عمهما عبد الحميد بن ابرهيم فقد انشدني له اخوه المقري عبد الملك ❊ ايدهما الله في الصاحب نظام الملك حماه الله وحرس علاه ❊

يا من غدت اخلاقه مثل اسمه تاتى لروض علاك نعم البلبل
صادفت بابك اذ قصدتك جنة للزايرين تقول طبتم فادخلوا
حرم يقول لزايريه منشدا اعرج بذى سلم فثم المنزل
فاذا غضبت فانت ليث مشبل واذا رضيت فانت غيث مسبل

الشيخ ابو القاسم مصعب بن طاهر الروذبنى من بيت الرياسة المورثة كابرا عن كابر المسندة من غابر الى غابر جامع بين الفقه والادب ناظم طرفى الحسب والنسب وكان من حقه ان ينتظم فى سلك اعيان ناحيته والامرا المنسوبين الى خطته كابى محمد عبد الله بن اسمعيل وابى نصر احمد بن على وابنيه ابى الفضل وابى ابرهيم الميكاليين وعميد الملك ابى نصر ورثه الله اعمارهم واطلع فى جنات الخلد شموسهم واقمارهم غير انى وهبت جماله الحلية لنزفال حلته فى حلته وله شعر بارع لم يقرع سمع فاضل الا جثا بين يديه على ركبته نصالا لزينته كقوله فيما كتب به الى وانا بنيسابور وذلك النصف من شعبان سنه احدى وستين واربعمايه

اعلى حزت مدى الجواد الكيس وقرعت ذروة كل عز اقعس
قد رضت ريض كل فضل جامح والنت اخدع كل مجد اشوس
وقد افترعت من العلى ابكارها لما خطبت عرايسا لم تمسس
احييت ميتا للقوافى ملحدا ونفضت عن نوديه رمس المرمس
ورد الكتاب وفى سواد مداده منى سواد القلب خير معرس

فيه القريض وما سواه باطل ابن الذعاف من الرحيق السلسل
لما فضضت ختامه عن روضة زفت اعالى نبتها المتورس
اعدى النسيم وقد تحرج حنوه فيها اعتلال من عيون النرجس
اهدى الى عرايسا مياسة قد توجت فاما بهن يا شمس
وصوص اثنية فقلت اهلة طلعت تجلى فى التريب موسوس
نطقت مناطقها وقد خرست خلاخلها فقل فى ناطق او اخرس
لله درك من اديب مفلق لم يرض اخمصه انتعال الحنش
لا زال يبعد جده فى رفعة لا زال يعطس عن اشم المعطس

فاجبت عنها بقولى

لبيك يا مولاى نفثة محض لهواك مرتاح به مستانس
حييتنى من ذوب طبعك مسكا تهفو روايحه بلب المحتسى
وظللت حين سقيتنى فى النصف من شعبان صرف الراح مثل الاكوس
لو عن محتسب لكلل بالعصا راسى وراسى كالثغام المخلس
لبيك ثانية وثالثة فقد احسنت بى وكفيتنى الدهر المسى
وشدخت فى استبهام حالى غرة كالصبح هز لواوه فى الحندس
واردتنى كلما وساعا خطوها فى الفضل فانعقلت نوافى سنبس
واقدتنى نثر المنى من باسق ريان سبط الظل جعد المغرس
فاذا ركبت فتلك دابة مركبى واذا نزلت فتلك زينة مجلسى
خلع كما نشرت نحبات الحيا خلع الربيع على الفضاء الاملس

اهدى الثنا لها كما اتى على سبل العهاد نسيم روض مكتسى
ولقد تمنيت الجواب فقيل لى ان التمنى راس مال المفلس
واذا دنانير امرئ رقصت على اظفاره خجلت فلوس المفلس

وكتب الى الاديب يعقوب بن احمد

هجران يعقوب وساع الخطا وهو قطوف الوصل مهما خطا
يصب فى شوط النوى سوطه على جواد الهجر مهما اشتطا
يد لو خلى ميدانه وهل يخلى لينام القطا

فاجابه

عتاب منصور اذا ما خطا جواده فيه وساع الخطا
اظننى اهجر اسا له كلا فبعض الظن عين الخطا
اوقظ يقظان فى وده حاشاه من نوم كنوم القطا

ابو على الحسن بن على البستى الفقيه محارف بانى الخط شانك مشوه الزمان الفظ وقد كان ابوه بين اصحاب الحديث من الايمة وسمى زيابه حاله افتخاره بتلك الرمة ولعطيع وان لم يكن وراه ربع مما رايته بلولش من قوله

انيسى نرجس اسلى همومى وذاك لسيدى شبهان فيه
شبيه لحاظه احداق الحى وطيب نسيمه من ريح فيه

وهذه طبقات بيهق وقد حان لى ان اعى ذلك الفيلق فان تلك الناحيه من امهات النواحى وسارق بلطات نواديها الى الافواه الشواحى

ابو المظفر عبد الجبار بن الحسين الحمجى نزل بنا عند اختيار الامير مسعود بن محمود انار الله برهانه بناحيتنا وهو على البريد وقد احدته كهاته تلك

الازمان فانعقدت المودة بينه وبين والدى رضى الله عنه وكنت فى ريعان الصبى انجم بالشعر مخاطبا به غير مجاهر وانطوى منه على باطن بغير ظاهر ومدحه والدى رضى الله عنه بقصيدة ورويتها بين يديه تقربا بها اليه فاهتز للراوى والمادح اهتزاز الغصن الرطيب تحت البارح وانثنى على بما شحذ على الادب حرصى وفيه رغبتى ومطلع القصيدة

ابا المظفر عبد الجبار يا ابن الحسين يا افضل الناس طرا بلا خلاف ومين
بلاغة لك تخلو القلوب عن كل رين وحسن خط يزين القرطاس احسن زين
نظم كنظم اللآلى نثر كنثر اللجين قد كان بينى وبين الزمان حرب كحرب حنين
فالآن اوقعت صلحا بين الزمان وبينى

وهى طويلة غير انى اقتصرت من ابياتها على لطيف اكتفى من اكثرها بالاقل ولابى المظفر هذا اهاجى عربية وفارسية هتك فيها عرض صاحب الديوان سورى بن المعتز ونسبه فيها الى اللوم ووسمه فيها على الخرطوم فمنها قوله

كان الله من سخط عليهم يقول لاهل نيسابور بورى
فقحط واليد وبه وكل هين فى جنب سورى

وانشدنى الشيخ ابو محمد الحمانى ايده الله قال انشدنى الحمجى لنفسه

عينى بكفى من خيال طارق عند الكرى مصافح متعانق
فابيت اضحك من وصال كاذب واظل ابكى من فراق صادق
انى اصافحه بكفى صاديا لكن الاحظه بعينى فاسق
ما للهموم الغر كل متيم اعشقن مهجه كل صب عاشق

قال وانشدني لنفسه في ابي العباس المشطبي
وجه ابي العباس ما اصلاه نعم ويوم البعث ما اسوده
يخيب من يرجوه في يومه ثم مع الخيبه يخشى عنده
قل للمليك الشرق هذا الذي يكتب في الديوان ما ابرده
ان شئت ان تبسط بين الورى عدل انوشروان فاقبض يده
اخوه ابو القاسم مختار بن الحسين الجمحي هملاج في ميدان الفضل
وان كان بمحله عرج فحدث عنه وما عليك من حرج وانا وان لم
اره فقد سمعت خبره انشدني له السيد ابو الحسن الطفري
ايا سيدا قد نال في المجد والعلى ذرى شامخات لن ينال بعيدها
له في سماء المكرمات مآثر يقارن قرن الفرقدين فريدها
اعر ابن اخي في الحجار اذا اعترى وحيدها الورى في هذه وفريدها
اذا وطئت اقدامه الارض او مشى عليها ربت واهتز فيها صعيدها
الحاكم علي بن ابرهيم الربادي السابرواري انشدني له السيد ابو الحسن المطهر
الت بعيد الاربعين مفاصلي وغدت بعادتي الطباع الاربع
عجل المشيب الي قبل اوانه ان المشيب الى المعنى اسرع
وعندي ان اول من اشتكى الاربعين ابو عباده البحتري حيث قال
ومن يطلع شرف الاربعين يحي من الشيب زورا غريبا
وجرى بين يدي والدي رحمه الله عليه ذكر الاربعين فقيل ذلك
بلوغ الاشد فقال بل بلوغ الاشد وانشد لنفسه

ودعاني فقد بلغت الاشدا فدعاني والرحل حتى اشدا
ما يرجى من ارذل العمر شيخ من بلوغ الاشد يلقى الاشدا
ابو العباس احمد بن علي بن مخلد البيادي انشدني الشيخ ابو عبد الله
محمد بن مسلم الحواري قال انشدني ابو العباس لنفسه من قصيدة قصيره
لعبت به نجل المحاجر لعب الحناجر في الحناجر
باني وفاقك في سويدا القلوب وفي النواظر
هن البدور ولا محاق لهن الا في المحاجر
اخذه من الحاكم ابي حفص عمر بن علي المطوعي حيث قال في مقطوع
قضيب ولكن مبسم الثغر نوره وبدر ولكن المحاق بمحجر
وحدثني الاديب ابو العباس بن محمد بن علي البادغيسي قال كتبت الى ابي
العباس هذا بيتين سرني فيهما وهما
داري لي وجهك الميمون نابغة فليطفت حرا لظاها بردا نبانات
حتى اقول للداري حين يدخلها اهبت يا جنتي امال نضرات
قلت البرد وان كان مقتضاه في مجاري كلام العرب الراحة فان الساعة
منه الى الاوهام قريب من الذم بعيد من دعي للذمام وما ادق اسلاك
الكلام واغمض مسالك الالسنة والاقلام الشيخ ابو علي احمد بن
محمد الساروي الحواري له خاطر عاطر وطبع غير طبع انشدني له بيتين
في شيخ الدوله ابي الحسن علي بن محمد بن عيسى رحمه الله عليه وقد احتقن
الداء في انامله وهي مفاتيح السماح فاستنجح بعقد كعوب الرماح وهما

يلوم الناس بالبخل ابن عيسى وفيه لهم لو اعتبروا صفات
انامله بخيط البخل شدت فكيف يجود وهي معقدات
واهدى الي شيئا من شعره كتبه لي بخط يده وحمله الي وانا بنيسابور
فذقت منه الاري المشور وكسوت كتابي به الوشي المنشور فمنه
من لي بعينك يا سعاد سقيمة يوم العقيق ودمع عيني سايح
يجري على خديك غير مدامع وشؤون عينك بالدماء سوافح
نقضي به حق الهوى وبذا النوى تمري خلالك سوانح وسوابح
ولثمت فاك وقد منحت ثغوره صفو الوداد وصفو ودي لايح
واعرت قلبي ما بطرفك بعدما سقما يدوم وسقم طرفك جارح
فسقام طرفك في فؤادي بين وصفاء ودي في ثغورك واضح
ليت الزمان يعيد يوما مثله ان الزمان به حرون جامح
وله من قصيدة في فتح آي من بلاد الروم
وكم عاتق للورد في وجناتها ذبول ودمع العين ينهل ساكبه
تريق على اشكل البطايق غيرة دما شيب بالمسك الذي هو خاضبه
مضرجة من فوق ورد كانها خفت خفيا من لونه ما يناسبه
يراود ها الغاري فيصفر وجهها ويلطمها طورا فيحمر شاحبه
وفي قلب ملك الروم ما اورثت به مناكب ليل اسلمته كواكبه
راى بارقا من جانب الري خلفه حساما مسلولا فظل يراقبه
ولما راى المسكين رايك انه سيحفظه فالليل من حي ذوايبه

تركت ديار الكفر عطرا فوقها سحاب دم يستنبت الموت ساحبه
ولا يكتم الليل المسر ببعضه وان فاته نمت عليه مذاهبه
الحسين البيهقي الاديب شيخ غزير الفضل عزيز النفس رايته
في دار عميد الحضرة يؤدب ولدي ابا الفتح مسعودا اذ يستطلع من افلاك
نجابته سعودا وحدثني ابو القاسم مهدي بن احمد الحواري قال دخلت
عليهما فاملى الاديب الحسين على تلميذه الرئيس مسعود بيتين في الشاعل وهما
بمسعود بن احمد تم انسي وكنت اليه كالهيج الحريص
ولما ذرته شاهدت منه الخليل مع المبرد في قميص
قال الاديب ابو القاسم الحواري فعرضت الديح المحلى بالبيتين الموشى
بالخط الذي تريد في نور العين علي والد عميد الحضرة فقلت اذا البيتين
لو لدك والخط خط من هو خالد من كبدك فسر بذلك سرورا ارقت له
اسارير وخرجت من عنده وقد حظيت بما تيقنت منه
ابو القاسم حمزة بن الحسن بن علي البروهي من سهق انشدني له السيد ابو الحسن الطفري
لنا صديق تاه في ديبه منغمس والله في غيبه
ان لم يجد من يقتري عنده يفتر للذيل على جيبه
الاديب ابو جعفر القاسم بن احمد بن علي السابرواري حدثني الاستاذ
يعقوب بن احمد ايده الله قال كان هذا الاديب جميل العشرة غزير المحفوظ
مستوفيا من اصول الادب اتم الحظوظ يختلف اليه ابناء المياسير فتقربه
عيونها فيجلوا ابنوس تاديبه صداهم حتى كانهم صفايح بصرى لخلصتها

فنونها ثم قال وكتب الي :

لولا ليعقوب شمس الفضل والكرم ومنبع الجود والاداب والحكم
مالي كتبت الى مانوس مجلسه فلم يجبني بما يجلو اصدى عمي
ماضره لو سما لي رقم انمله وانه وسم الحساد بالرغم
انبوءة عن جلالي بعدما ظهرت له خلالي ودلته على شيمي
الم تكن نسبة الاداب تجمعنا والفضل يوجد عن العهد والذمم
اصبحت والبين يدويني ويكلمني فذا وكلمي فدتك النفس بالكلم
ولو اجاب على المكتوب محتسبا الانجاب عني ظلام الريب والتهم
يا حبذا معشر اصحوا وقد جمعوا بنور وجهك بين الروض والديم
هم بقربك في نعج وفي دعة يا ليتنا معهم او ليتنا بهم
وقد فزعت اليك اليوم معتصما بحبل فضلك يا سؤلي ومعتصمي
بليت بالحرفة الممقوت صاحبها سوها طلعتها كالغول في الظلم
اذا شيبت اليها ذبت من خجل كانني سارق الحجاج في الحرم
وهذه نفثة المصدور ارسلها اليك صاحبها فاعذر ولا تلم
لازلت في عزة قعساء راسية قد زينت بطراز الفضل والنعم

قال فاجبت عنها بقولي :

الروض روض الربى فاحت روائحه وقد سقاها اصيلا واكف الديم
ام داب دل شموع كاعب فتق حسانة الورد والبردي والعنم
لابل توافي ابي حد رابعة تهدى عتابا كحد الصارم الخذم

كيمنة حبرتها كف مبدعة سحارة الرقم بالكفين لا القلم
يا همة جاوزت للجوزاء عالية من قاسم خير من يمشي على قدم
ابستخبر امر اعقال ولحكم كلا فذلك ورد عاقه شيمي
ما كنت مذ كنت بالتقصير متسما او عن حقوق صديقي قط لم انم
اما الشكاة التي فصلت جملتها من حكم دهر غشوم جار في القسم
وحرفة قرنت بالحزن واسعة عوارها غير مستور ومنكتم
فلا وربك ما اخطات موضعها من المذمة لكن زدت في عممي
انا الشريك فطب نفسا بما رزقت فطب حياتك واذكر سالف الامم

قلت وانا استطرد من هذه الابيات الى ذكر مؤدب لي لم يجد والدي رحمه الله يده على تلامذته فقال يشكو ما ينقم عليه من عقلته ويهجو على سوء معاملته : (هامش: رحمه الله)

الا قل للمؤدب حين يخلو اعيى من تغافلك السآمه
فان لم تدر للتجريح نهجا الم تدر الجروح على السلامه

وكتب الاديب ابو جعفر الى الاديب يعقوب ايضا :

اقول لمن يتوق الى المعالي ويتعب دائبا فيها ويجهد
تؤمل ان تفوز بكل فضل كانك صرت يعقوب بن احمد
كريم طاب عنصره فاضحت احاديث العلاء اليه تسند
ويحطنا الى لقياه برح فهل لي ان افوز به واسعد
وقد احببت ان اصف اشتياقي بنظم رايق حسن مسدد
فلح الطبع وانسد المعاني لما في الصدر من غصص تردد

عذيري من زمان ليس يجدي على حر بعيش غير انكد

ابو الفضل البديلي البيهقي مدح شرف السادة رحمه الله بقصيدة اولها :

سبط الذي شرع الشرايع للورى واقام للدين القويم منارا
شبل النبي محمد وسليله لولاه لانقلب الايام حبارى
فهو الكريم اذا اعتفاه سايل اجرت يداه على البلاد نضارا
وهو الهمام اذا ابتسم ضاحكا عاد الظلام المدلهم نهارا

السيد العالم ابو الحسن محمد بن علي السروي الظفري كريم طرفاه تنوس على العلم والشرف ذو ابناه جمعني واياه مجلس العالم الاجل شرف السادة رحمه الله فعاينت شخص الفضل وصورة الظرف وحصلت لي بمشاهدته نزهة القلب وقرة الطرف فمما اجتنيت من ثمرات خطراته قوله :

لا تامن البقية من شاعر ما دام حيا عاقلا ناطقا
فان من يمدحكم كاذبا يحسن ان يهجوكم صادقا
لا خير الا في قريش اولها او معها ان سرى اليها
وخيرهم جدي خير من مشى على البسيط او سعى عليها
نحن البدور ان تجلت فالشمس يقصر من ان يجلي لديها

احمد بن محمد بن عبيره الحبشي اوحد ناحيته وباقعة بقعته لطيف نفث السحر خفيف روح الشعر انشدني له السيد ابو الحسن السروي الظفري ابياتا عملها في ذم بعض الوزراء رحمه الله تعالى :

بخل الوزير بزيته وبخله فهو البخيل بخله وبزيته

من لا يجود بمائه من تهره انى يجود بخبزه من بيته
يا كعبة الرحمن جل جلاله حلي به وبحيته وبعيته

ورايت في ديوان العميد القهستاني كتابا من انشاء احمد بن محمد بن عبيره هذا اليه مختوما بقصيدة دالية وقد كتب العميد ابو بكر تحت كل فصل منه فصلا وتحت كل بيت بيتا ومن ابياته فيها قوله :

يا احمد بن محمد بن عبيرة الحبشي ما حسبته استناده

الحسين بن احمد بن الحسين المارنج من شابهن ودها فتنها وثمامها ورياحينها وهو على الحقيقة طراز كمها وغرة جبينها ينطق بلساني العرب والعجم ويتطاير عن قلمه النوادر كما يتطاير عن مرضاخه العجم وله من الرباعيات الفارسيات الغريبة به على المشروب ويستمال به اهواء القلوب انشدني له بعض اهل ناحيته :

يحاكي الزنبور دهقانكم خفة بوغوث وطيش الفراش
ما للعلج فيه من شبه نقويه الا انه للفراش
يناطح الاير بوجعايه اذا ابى المختط صعب الهراش
والاير اذ يخرج من دبره كانه اكل قرع بماش

الشيخ محمد بن ابي سعيد بن ابي عبد الله زعيم بيهق شاب غض الاداب طري الشباب يهب على رياض الفضل هبوب النسيم ويعرف في وجهه نضرة النعيم وله شعر كنوار الاقاح كاد ولم يتفتح او كنوز الاصباح هم ولم يتفتق والدهر فيه مواعد وسعيرها الحد الصاعد والقدر المساعد انشدني له بعض حواشيه :

يا ايها السيد الامام ومن به للعلى قوام ومن يقبل العذى وجيدا لكانه عسكرها

سادات هذا الزمان طرا جميع ما قد حويت دا موا
ادركته قاعدا ولكن لم يدركوا عشره دقاموا

ابو محمد الحسين بن احمد الزيادي قال في الشيخ ابي علي احمد بن محمد بن عميرة الجشمي

ان الدرايه والنباهة خاتم حقا اقول ولست فيه براعم
وابو علي احمد بن محمد بن عميرة الجشمي فص الخاتم
قد قلت عن علم فعوما قلت اذ ليس المقلد في الورى كالعالم

قلت هذا ما وجدته من اشعار فضلاء بيهق وفيها العين مقنع والبيد مصنع وكلهم فضلاء يهتدى بمصابيح علومهم الاضلاء ويهتد نحس رسومهم الاخلاء وعلى بعفو دقطو فهم الاخلاء وهذا اصل مسجع وسجع مربع ولو كان مخمسا ومسدسا وهلم جرا الى ان يصير اعقدا وينتظم على جيد مناقبهم عقدا يكاد يتميز عليه سمط الثريا غيظا وحقدا لكانوا لذلك اهلا ولم احذر ان يقال جهل فلان اقدارهم جهلا وهذه طبقه اسفراين وقد سقت الى بحارهم السفاين فاين منها ما شئت ان عاين تجد ها املا للافكار بقا لسرائر طلاع للابصار ان شاء الله تعالى

يعقوب بن سليمن الاسفرايني شاعر مفلق طال بالشام مقامه وانجبت بها ايامه وانصبغ بطباعهم كلامه قرات له في كتاب قلايد الشرف من تاليف الشيخ ابي عامر الجرجاني قصيدة نظابية استحسنها وانتقطت بعض دررها وهي

الم بنا وهنا فقال سلام خيال لسلمى والرفاق نيام
الم وفي اجفان عيني وصادني غزاران نوم غالب وحسام

انا الزيادي ابا الحسن احمد بن ... هذا الامام

اجرانا

اجيراننا بالخيف سقاكم الحيا امر اضع درتها لهن فطام
طعنتم فسلتم الى الوحد مهجتي كانت قلوب الظاعنين سلام

ومن اخرى

لئن فارقت تلك الطلول شموسها فقد واصل القلب العليل اوامها
فهل لي الى ليلى بسرين موعد فيقضى لاسباب العهود ذمامها
سواء عليها ان تشحط باكيا بدمع له او في دم مستهلها
وبهماء يستاف التراب دليلها يجاوب في عيطانها اليوم هامها
تسربتها والليل في ربطه الدجى بهو جاء لا يثنى الخطام ازمامها
وسعت كفضلات الحرابيد واكع تقطع بعدا لبين منها خدامها
مرقن من الزوراء في سودة الدجى كما انصاع من نبض القسى سهامها

ومن اخرى

يا صاح عرج بالمطى ولا تقل اعرز على بعرفه القرناء
فالارض قد زينت بكل بديعة وتبرجت في حلة خضراء
والجو حل سناق كل دجنة نشرت اليك بزعمه وطفاء
والشمس في جبك السماء كانها مراة تبر في قراره ماء
والسحب بتسح بالقطار كانها تحكى نظام الملك في الاعطا

ابو نصر القاينا المهلبي خدم الامير قرواش بن المقلد مدد مديدة يتزود مع البوادي سكن الضباب ويلزم خيامهم لزوم الاطناب وهذا خوطب بخطاب الاعراب وكان فصيح اللهجه هدارا لشقشقة طنان النغمة بلون العربية بلحن شديد ينطق فيها بلسن شديد حا شيه الشقشقه لهاه البعير ويقال للخطيب انه ذو شقشقه على وجه التشبيه

بالمحل واللسن اللغة يقال ان لكل قوم لسنا قرئت وما ارسلنا من رسول الا بلسن قومه رجع الكلام انشدني لنفسه باسفراين يهجو بعض المحتشين

ان المفاتح والفضايح كلها مستجمعات في ابن عبد الله ع
كلف بقصد الوزارة وهو عن امر العزيز وحاله يتباهي
اصحى اسوء الملك داهية به وكذاك ان بقيت عليه كما هي
وله يشكوا الزمان وابناءه

لله در عصابه نادمتهم كانوا عصارة هذه الاعصار
فبليت بعدهم بكل مواجز ما بين خصار الى عصار

يعني بالقصار عمرك الرباطي المستوزر في ايام ركن الدين طغرلبك رحمه الله وبالعصار ابا محمد الدهستاني الذي ملا الارض جورا بخراسان مرة وبالعراق طورا

السالار ابو المعالي محمد بن علي العقيلي رحمه الله عليه الكاتب الذي يتقصد لا ينوب قلمه نايب الرماح وتتكلم لغرب لسانه غروب الصفاح وقد قرات له كتابا انشاه في الفتوح التي سهلها الله تعالى للرايه الطغرليه بالعراق وديار بكر وربيعه ومضر من لدن شعبان سنه سبع واربعين فمن فصوله فيه قوله فلما تبسم ثغر الصباح وتجلى السحر في غره وضحه واوضاح امرنا بعض الغلمان الداريه بالعبور فعبروا وادخله وهي طاغيه العباب مصطله الماء مفضضة الحباب ودسنا للرماة رشق من يرتفع من السور واسند للرجاله ان ينقبوا اساسه فشرف المدينه بالاسنه والنصول متلجه

وفي جنن الحديد متبرجة والسهام تقع فتطير حيث لا يتوقع من سويدا قلب وسواد عين وثغره نحر ومحل فكر **فصل** ووقع الفراغ من عقد الجسر في مدة قصيرة وايام يسيرة وعبر عليه الرجل والخيل وحل بالاعداء الثبور والويل وقامت الحرب مع الخنادل على ساق واتسقت اسباب الظفر احسن اتساق والسهام تقع عليهم وقوع المطر من الغيم والرايات تنساب اليهم في الهوا انسياب الاثم والحجارة تخبج وتكس والمنايا في وجوههم تخلج وتسر والرجاله ينقبون والاكراد يحرفون والطير فوق رووسهم ينتظر هلاك نفوسهم ودماوهم تغلي في اجوافهم وارواحهم تبرز من اجسادهم والسفهم تتخلف نشاطا ليس له من القلوب مادة واعينهم خايفة من قتال ليس لهم بمثله عادة وهم في اثناء ذلك يهولون على الادلياء باجتماع امداد للعرب لا يحاط بها بحرز وحد ولا يعبر عن جموعها بحصر وعد ولم يعلموا ان الطود لا يتزعزع بالرياح والسيل لا يمنع بالصياح والاسد لا تفزع بالنباح والرجاله يرتقون ويفتقون والرماة يرمون فيصمون ثم يتعلقون بفضلات احجار السور فيتسلقون ووقعت فرده في مقتل زعيم للحفظة فانتقل الى النار ووقع القتل منهم في الصغار والكبار **فصل منه** وكان ظنهم ان يستعمل فيهم من سوء الملكه ولوم القدرة ما استعمل اصحابهم بسنجار فيبسلون بجرايرهم ويقتلون عن آخرهم فكانوا اذل عندنا من ان يدرك بهم ثار او يكون فيهم للسيف اثار

فامرنا بتخليتهم واعناقهم ونزهنا السيوف من تدنيسها باعناقهم وانما
اختاروا هذه المواضع لحاجز بيننا وبينهم من مغارة لا نظفر فيها بماء
ولا مضطرب فيها لسائر حر هجيري لفح هواء والزمان قلب الصيف
والحر اشد دفعًا من حد السيف متخصصين بذلك القاع الاجرد لبين نعو
على جمر الحديد المتوقد ظانين ان ذلك مما يمنع اوليانا عن قتالهم واطلاهم
على اطلالهم ولا يعلمون ان عساكرنا سيما التركمان يرتاحون الى البرد
ارتياح الذباب ويصبرون على الحر والعطش صبر الضباب ويثبتون
للفح السموم ثبات ذوات السموم لا يمنعهم من مغزاهم حر وبرد ولا يرد هم
عن منجاهم غور ونجد قد غذوا بلبان الحروب ونشاوا على الكد و
الدووب صبيانهم من رجال غيرهم افرس وشيوخهم من شباب
سواهم احمس متنزهاتهم شن الغارات على العدو وانسهم الركض
بالاصال والعدو وهم امضى في الطلاب من الخيال واسرع في العداة
من الاجال الى الامال ونحن منتظرون ما يحدث لهم من راى في المقام
البنا والقرب منا فسقى منهم غلة الاسل الظما ويروى السيوف
من هاماتهم بالدما فكلما قدمهم التدبير ذراعًا اخرهم القدر باعًا
الى ان وقع الياس من اقدامهم واشتد حنين الصوارم الى هاماتهم
قلت وانما اوردت له هذه الفصول لان الغالب على هذا الفاضل
الترسل يحتطب في حبله وينا صل بنبله فاذا مال الى الشعر اسفت
درجته وخفت كفته فمما انشدنى لنفسه ونحن بالعراق قوله

خط الجمال على لالاء عارضه دقيق خط بنقط الخال موسوم
كما يقرمط عنوان بعاليه على كتاب بطين المسك مختوم
وانشدنى له الشيخ ابو الحسن الطلحي قال انشدنيه لنفسه
هجرت النسا اوان الشباب وثبت اليهن والشيب دارا
وعشت عنهن نفسي فحين خضبت العذار خطبت العذارا

القاضي ابو القاسم هبة الله بن محمد فاضل بحقه مذكور بين الفضلا
مشهور بين الشعرا حافظ للاشعار البدوية والحضرية جامع كالسفينة
النوحية وليس يحضرني من شعره الا بيتان كتب بهما الى الاديب
يعقوب بيستغين كتاب جونة الند من تصنيفه وهما
قد ندعني جونة الند وما لها في الكتب من ند
نجد في اسعاد جدى بها فاته بنيل الجد بالجد

محمد بن عبد الملك الشالجى هو بلدى القاضي ابو القاسم هبة الله
كتب اليه حين ورد الخبر عليه بقدوم عيد الحضرة ادام الله عزه
وقالوا اتاني العميد الجديد فهلا وقفت لتلقى العميدا
فقلت كفاني الاله القدير العميد القديم ويكفي الجديدا
وعلى ذكر العميد فقد كان بناحيه باخرز عميد يمدحه والدى رحمه الله عليه
فلا ينفكم اليه بانعام ومع ذلك يصادره كل عام فلما اشفاه الله من المه
بان سقى الارض من دمه قال رحمه الله فيه
يقال عيدكم قد ذاق حتفًا فقلت مصيبة لم تبك طرفا

ايعود في عيد كل عام مهنيا ... دري على عشرين الفا

ابو القاسم بن ابي العباس الاسفرايني انشدني الشيخ ابو سعيد الطبسي الحاسبي قال انشدني ابو القاسم لنفسه في ابيه

لقد ابدى ابو العباس جودا ... علي جود الربيع لمجتديه
ففي احدى يديه ممات قوم ... وفي الاخرى الحياة لمعتفيه
لقد خضعت له الدنيا فهل من ... بقي سواه فتر تقيه
واقبل نحوك الاقبال حتى ... غدا نصرا وانت النور فيه
فتودز الف نيروز سعيدا ... رفيع الجد في عيش رفيه

الشيخ ابو الحسن محمد بن ابي الحسن بن طلحه اوحد خراسان يصرف كيف شاء قلمه واللسان ويحفظ من الاشعار ما لا يحد ويروي من الاخبار ما لا يعد فهو صدر لا يتسع لمثل محفوظاته صدر وكان بحرعما استودع بحر وله في بيت السياده قديم وحديث من الرياسه صميم وقد طال ما جاذبته اهداب الاداب فلك بلاي مسند بالمحض اللباب الذي تعشو الى ضوء ناره اولوا الالباب وكتبت اليه قصيدة موسومة باسمه منسوجة في طرازه معولة بر سمه وهي

نسيم الصبا اذ لك الله نفحه ... ورشت عليك يد النعيم رشحه
ففي حركاتك للمستهام سكون ... وسقمك للحق صحه
وانت تؤدي سلام الحبيب ... بلفظ يفهمنا الحب شرحه
وانت تجر زمام السفين ... فتنقاد في لجة البحر سبحه

كان هبوبك وقت الصباح ... على الروض من ريش جبريل مسحه — او مسحه
لذكرتني نشوات الصبي ... بذي الطلح لا عضد الناس طلحه
ليالي مرعى الهوى موبق ... خصيب يسيم به اللهو سرحه — ومنها في التخلص
الا ان لي في ضمان الزمان ... وعدا سيبرزني الله نجحه
وما ذاك الا اللقاء الذي ... لقيت مناي من الشعر مدحه
ابي الحسين السيد الاريحي ... محمد بن الحسين بن طلحه

والقصيده طويلة بلغت الى الخمسين غير اني اقتصرت منها على ما اقتضته الحال ومما انشدني لنفسه قوله

وذي نخوة قد غاب فضلي لنقصه ... والقى على مجدي المؤثل باسه
تغافيت عنه اذ بلوت جفاه ... وخففت رجلي حين ثقل راسه — وقوله
نجوت اباسهل لدفع ملمة ... فخل رجائي في اذل مكان
وكنت كخاسي الكلب جوزي فضله ... بتمزيق اثواب وعض بنان — وقوله
اذا لم يجدحون السماء بقطرة ... فسوف يبدي الروض برد ظلاله
كذلك جاد الحر يحبى به الفتى ... وان لم يعده الوفر من عرض ماله

ومما لم يسبق اليه في الاقتباس من كلام رب الناس قوله

بنفسي من سمحت له بروحي ... فلم يسمح بطيف من خياله
وقد طبع الجبال على شمالي ... كما طبع الجمال على مثاله
ولما ان راى تدليه عقلي ... وشدة حرقتي ورخاء باله
تبسم ضاحكا عن برق ثغر ... يكاد الودق يخرج من خلاله

وقوله ان كنت ترغب فى الخلاص من الاذى والكون من صفة السلامة فارتق
واطلب لنفسك منزلاً متوسطاً بين الخصاصة والغنى واستوثق
فالمحر لولا ماله لم يهتضم والعود لولا طيبه لم يحترق
وكه فى حالة الشيخ الامام الموفق رحمه الله عليه
قل للامام ابى محمدٍ الذى من نوره غرر المعالى تقتبس
جددت للتدريس رسماً دارساً لازلت تدرس والاعادى تندرس
القاضى ابو بكر احمد بن منصور الشرمقانى انشدنى الاديب يعقوب
قال انشدنى ابو القاسم هبة الله له فيما كتب اليه
اترى يذكرنى القاضى كما اذكره ام تراه ناسياً لى وكذا احذره
حشو قلبى منه شوق وانا استره ان عندى الامام الفرد ما اشكره
لست انساه حياتى فمتى اذكره ساعة ما غبت عنه فمتى احضره
الدهجد ابو سعد الفضل بن سعد بن محمد الاسفانى شاب كثر الله فضله
بجمع اسباب السعادات له ربى فى حجر الرياسة وغذى بدر الفضل وحمل
على كاهل المجد وله ادب غض ولشعره من الملاحة حظ وابوه الدهجد ابو الوفا
زفت اليه عرايس الكرم بالبنين والرفا وهذا الفاضل يتحلى بجلالة سنه
بخصاله وحق على الصقر ان يشبه الصقر انشدنى لنفسه من خدمة نظمها
اشاقك طيان الشقير ورنده وكيف وقد حل الحمى من تودده
خوى عنهم سفح المحجر واللوى وغض بهم غور العراق ونجده
فلما اذيلت للحياء ذبوله وللبيل مرح لا يرى الجزر مده

رافنا جرس الحلى وقرعه ويعزى بنا نشر الكباء ووفده
وفتية حرب لا يرام حماهم تظلهم طول الوشيج وقصده
تراضع درّ الموت قبل فطامها ويشغلها عن هازل الطعن جده
فابرقت فى عارض الموت ضربة تاجج الا وهى فى الضيق رعده
يجل قدرك عن شعرى وذات يدى ادعو لك الله بالنعمى الى الابد
شمس الكفاة نظام الملك قول فتى لسانه عن طريق النصح لم يحد
ان الوزارة كانت فى الالى سلفوا اما نعيش وتبقى جمة الولد
لكن بمثلك فى بدو وفى حضر مذ سارت الزهر لم تحبل ولم تلد
يا من تقصر فى تاريخ سيرته دع الهوى عنك واقلع ناظر الحسد
وارم التواريخ من عرب ومن عجم واكتب عليهن ما بالربع من احد
قلت قد فرغت من اسفراين واستفرغت طينتها وجبت جوين ونثرت
دفتها وكان من حقها ان يكون صدر موكبها ٥ الامام ابو محمد
عبد الله بن يوسف فانه الشمس الذى يضيئ به الزمن البهيم والبحر الذى
تروى به العطاش الهيم غير انى حملت بذكره الكورة وسوغتها
فضايله المذكورة ومحاسنه المشهورة وادخرت لها الوزير ابا القاسم
على بن عبد الله واسندت اليه من شعره ما دلنى الرواة عليه ٥
الوزير ابو القاسم على بن عبد الله وزير السلطان طغرلبك انار الله
برهانه جمع ثم رزق بقيه طعم العافية واحلولى ورأى الوقت فى صف
السلامة اولى وتقضى من الوزارة ذيله كل النفض ومال من كدها

وبصبها الى الدعة والخفض فقال فيها بمذهب الاعتزال والرفض من
حيث ارتضاه استفادة لا من حيث اقتضاه اعتقاده ولولا انار توقيعات
نظام الملك مولانا الصاحب التي استمرت اقلامه منها على الجد اللاحب و
وكلما وشت البياض رقا اعادت الرياض دغا ولو رتبها ابن البواب
لخشع خشوع الاواب وخضع خضوع البواب وكانها لم تخلق الا لتقد
مقلة ابن مقلة وبعثوا الاختلال في مكتوبات ابن الخلال لقلت ان خط
الوزير ابي القاسم امثل خطوط الوزرا وهو وان لم يكن من الفضل في
تبة السماء ففي القبة السماء ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى وبا
خطر حبال السحرة اذا القاه عصاه موسى ومن الذي يخطر بباله ان
يبدع مثل تلك المحاسن وقل هو الله شريفة وليست من رجال ياسين
وقد كان قبل الوزارة يتولى رياسة نسابورستين وهو فيها والى
اهلها من المحسنين حتى دلت على كفايتها الامارة وقربته الى سرير ها
الامارة ثم تناوله الصرف طرف حيلة فسار في الدهقنة سيره آبائه
من قبله وجعل منها يجلب ارزاقه ويجلب ارفاقه مستريحا الى الظل
التنابه مخصوصا من ملوك زمانه بحسن العناية ملحوظا من وزرائهم
بعين الرعاية الى ان طوى قرطاسه وانقطعت انفاسه تغمده الله بغفرانه
وورث مولانا عمره واعمار ساير الناس ولا زال في الدسوت ما
دام اولئك في الارماس كتب اليه الاديب يعقوب
فديناكم كيف الطريق الى المنى بخدمة كل الناس في شخص واحد

ابي القاسم الشيخ الاجل اخي العلي علي بن عبد الله زين الاماجد
فاجاب عنه بقوله من ساعته رحمه الله
تعلقت للاستاد اعظم منة باظهاره ودا شديد المعاقد
وغير بديع منه حفظ مودة عهدنا قديما من حبيب مساعد
وهذا من الكلام الذي يكتب لشرف قايله لا لكثرة طايله واللفظ سوى
وقد تبرأت يده عن دعواه وناحيه حوبه وان لم يخرج عن الامام
ابي محمد والوزير ابي القاسم رضي الله عنهما فان اعداد الكبار الشم الانوف
ربما عدلت عشراتها بالماين ومبوءها بالالوف وكم من قبص واحد
شدت ازراره على خلق كثير ورب خلق كثير ما يملكون من قطمير
يعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل
ولم اجد في ارعنان واستوا شاعرا على عرش الصناعة استوى ولا
يطوس الا الشيخ ابا الامين مكتوما وحاشا ان يكتم فضله المبين
وقد تفتح في روض البلاغة نرجسه الاعين وزانها وشبه الاحسن
ونسجه الادين والشيخ ابا الفتوح المحسن المطفى بذكائه البرق
المتلس اما ابو الامين مكتوم بن حبي بن قتيبة فالغالب عليه النثر
مثل قوله في بعض ما اتفقت له من الكلمات القصار المحدوة على
مثال الامثال رحم الله امرا امسك ما بين فكيه واطلق ما بين كفيه
وقوله من حصل وفره مخزونا حصل دهره محزونا ولم اسمع من شعره
الا هذين البيتين وانا اشك فيه

او كالغمامة في تصرفها تحيي نبات الارض بالقطر
يا ليلة ازفت بمولده ما كنت الا ليلة القدر
وله من قصيدة نزيدة اولها
احارسا كراف عمي صبلحا وحتى ذا بريك علي ردا يا
فعد لعبوا ولا توافي سراهم ليالي دعبل في حرحرايا
ومنها في صفة القلم ما احسن فيه كل الاحسان
وهيف من بنات الماء بيض رقيقات حواشيها سبايا
كسين وهن انضار فاق جلود الارقية والعطايا
اذا ذبحت ارنت ثم عاشت ولما تدر ما غصص المنايا
برقن دموعهن بلا عيون وهن الضاحكات بلا ثنايا
حكت اطرافها اذان خيل وآذان الرجال لها مطايا
تتوق الى بيوت النساج ليلا ولكن عندها طرب الهدايا
وتسمع ما نقول لها فتمضي وتكسبك المواهب والعطايا
تقلدت الحكومة في صباها وتشريب الكتايب والسرايا
فتعدل مرة ويجور اخرى ويؤخذ حاملوها بالخطايا
فلم ار مثلها صما وخرسا تبين عن المسايل والقضايا
ابو الحسن بن ابي سهل بن ابي الحسن اللاذي ولا ذكر به من خراف
انشدني القاضي ابو جعفر البحاثي ما اختار من قصيدة له
تشم الانوف الشم عرصه داره واعجب بانف راغم فاز بالفخر

الحاكم ابو سعيد الحكم بن محمد السراوندي وسراوند من خراف يقول من ابيات له
صغت القصيدة باسم من صاغ الكرم وبنا المعالي وهي في حال العدم
وعلا بهمته الفراقد والسهى وبعاقد الافلاك طفلا ما احتلم
وسما بخالص ما صفا من سره حيث انتهى مختار اسرار الامم
ما مل ارضا وهي تشكو احدبها الا ترحل وهي احصب من ارم
كالبدر بل كالشمس بل كليهما كالليث بل كالغيث هطال الديم
ابو الهيجا علي بن حمدان الحراني قال فيه لما سمع هذه الابيات
جميع من لهم نظم من الكلم اشعارهم دون شعر الحاكم الحكم
قصيدة صاغها جدا معجزة لكن صيا غيتها من جوهر الكلم
ما انشات مثلها الاوهام مذ نشات ولا جرى مثلها من مرعف القلم
سقيا لقايلها سقيا لمنشدها سقيا لسامعها في العرب والعجم
الشيخ ابو نصر احمد بن نفيع هو في المنصب خراقي وفي المنسب قشيري واست
ارى وصفا اجمع لفضائله وفضايل قبايله من قول الاديب ابي بكر الدمشقي فيهم
سقى ال نفيع صوت الحيا فانهم في حساب العلى الحاصل
هم الزايدون هم الفاضلون وغيرهم الزايد الفاضل
لساني عن حالهم سايل ودمعي على اثرهم سايل
اذا كنت في ظلهم قايلا فاني بفضلهم قايل
ثم الشيخ ابو نصر من بينهم راس الرؤسا ووارث العزة العقسا وفضا
البيان الذي يسبي القمر جراجره والليث زماجره وتضال له سحبان

لله من ظبي كان جبينه والشعر امن يرتدى الهديدا
وفواده في جسمه يحكي لنا صدرا رفيقا ودعوم حديدا

واما الشيخ ابو الفتوح الحسن بن احمد الكاتب فانه كاتب الحضرة النظامية المنظور اليه من بين كتاب الانام المتمكنين من ديوان الرسالة في الذروة والسنام ومن خصايص براعتها لو شاء ان خطه اشبه بخط الصاحب من الماء بالماء فكانه مصبوب في قالبه ولم يكحل به ناظر الاغفال به وغاية المتمنى ان يقتبس من تلك الطرف طرفا وكفاه بذلك في الشرف شرفا فمن ملحه في الشكاية قوله

ضعف الفواد وملت النفس ولقد تل مني الوهم والحس
كم فاضل سلس الضراط ولي فقدا ابا الفي حيلة بفسوا

وله في بعض ما كتب الى اصدقايه بالشام

كتابي من الشام يا سيدي وحسبي من القدس والمشهد
وقد كنت اطلب حرا بها فقد صرت انقض منهم يدي

وله يصف ما عاناه في الاسفار من غلا الاسعار

دق غطي عزا لدقيق وشعري صار كالقطن من غلاء الشعير
هذه سفرة اعيذك منها اسفرت لي عن معضلات الامور
سفر كاسمه المصحف لولا انه جنة بقرب الوزير

قلت وانا من بعد انتجع الى ناحيه خراف اصل بوادبها وخوافيها وابدي خافيها واقتفي قوافيها وارد صوافيها واسحب ضوافيها وابدي من ظعاينها بالاديب الفاضل علي بن محمد الباسفرقيني من خراف هو في العصر

من السابقين الاولين الاات المصنفين قد اغفلوا ذكرهم وخلوا ادراج الرياح شعرهم فاستدركت عليهم في كتابي هذا ما فاتهم من تلك المحاسن واحرزتها في ذخاير تلك الخزاين وقد رايت ديوان شعره في خزانة كتب الشيخ العميد ناصح الدوله ابي محمد الفندرجي بتفسير الحاردنجي فالتقطت منها هذه الملح وهي

سماعك يا دراحلي سماع ووجهك كالبدر تحت القناع
اعرت المسامع اغنية كسجع الحمام وصوت اليراع
لان اصابعك القابضات على قبضة العود فوق السراع
اساليع لما بدت في العقا تدلت عليهن سود الافاعي

وله

شهر المحرم انما شهر ايامه سقت عرى الدهر
يا نعمة منه وموهبة مربوطتين بواجب الشكر
وعطية عمت مواهبها خص الامير بها ابو بكر
وهب الاله له بقدرته ولدا كريم الاصل والنجر
ابنا كماء المزن ممتزجا بالمسك والماذي والخمر
في الليلة الظلماء غرته في وقت . الفجر كالفجر
كقضيب آس او كنرجسة نهر ابين رياضها الخضر
او غصن بان حركته صبا فاهتز في ورق له نضر
مثل الهلال اذا ابصرت به ابقنت ان سناه للبدر
او كالحسام اذا اعتصمت به ارضاك من صقل ومن اثر

ويتضعضع لفصاحة بين لحيته ويتقعقع نثر له من الترسّل الحظ الاوفر وقدحه فيها القدح المعلّى وكتب مدّة في ديوان الشيخ ابي نصر احمد بن محمد بن عبد العزيز الوزير والجاه بمابه والمال بنمايه والامر نافذ والقلب باطراف الاماني آخذ فلمّا جانت ايام الفترة واضبت سماء الفتنة اجتمع اليه نفر من العامة واستولوا على النواحي المجاورة لناحيته لسنّ الغارة ونظروا الى العواقب بعين الحارة ولم ينصفوا في مراماة القارة حتى طلعت الراية الطغرلية لخوف السلطان وهوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلمّا كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله ولولا سوء القضا المنيق عليه لرجب الفضالا كبّ على العلم وهو فيه من الاعلام ولم يتعاطا السيوف ابدا الا من الاقلام غير انه اغتر بباسه الشديد وانتقل من القضب الى الحديد فاخذه السلطان اخذ عزيز مقتدر واورده للاجل صفة شرب مختصر فصلب ذلك الكبير بالمربع الصغير على بعض الحسبات وانشد علو في الحياة وفي الممات ورثاه الشيخ والدي رحمه الله بقوله من قصيدة

لابي نصر بن تيفع حزن في فؤادي تضيق عنه الضلوع

جذع هالنا على الجذع منه منظر رائع وقلب مروع

طال الجذع فاستطال ولولا جهلها لم تطل كذاك الجذوع

فيما بلغني من شعره ما انشدنيه الشيخ ابو محمد الحداني قال انشد في لنفسه من مرثية ابيه ابي الحسن بن تيفع

شقّ المكارم والعلى بتطبل اذ قيل تيفع والدي مقتول

سمح الثناء به فقلت مصدقا ان الزمان بمثله لبخيل

تبكي عليك بدمعها عين العلى والمجد مشقوق الصدار عليل

لو كان مثلك من اصابك سيّدا نفع البكاء ونفس العليل

قال وانشدني لنفسه وقد كتب به الى بعض اصدقائه من الحبس

دعوت فلانا راجيا فكانما دعوت به غيثا من الجود هاميا

واوردني شربا من الفضل صافيا والبسني ثوبا من الحمد ضافيا

على ان ذا يفنى ويبقى ثناؤنا وخير الجزاء المرء ما كان باقيا

قال وانشدني لنفسه ايضا وكتب به الى شمس الكفاة ساعة ورود الحضرة

وشاعر جاء شعره ذهب ينثر من لفظه ومن كيسه

له ثناءان ينبغي بهما في عدله موضعا لتعريسه

انا ابن ليث اصابه سبع فصار من جحره الى خيسه

وانشدني الاديب ابو القاسم مهدي بن احمد الخرازي ايده الله قال انشدني الشيخ ابو نصر لنفسه قال وكتب به الى شمس الكفاة

الا ابلغا الشيخ الاجل مقالة تثبته ان الديار منازل

وان الغنا فوق الكفاية فاقر وكل حطام ناله المرء زائل

وانشدني له في مرثية له في ابيه ايضا

مضى الجود حين مضى تيفع فعين العلى بهما شاهدة

حليفان ما اختلفا في الحياة ووارثهما تربة واحدة

الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الحداني ايده الله صديقي الصدوق ومن

بجاذب في التهادي خصرها كفلا يود مشتاقلوكان اللين لانبترا

عطف ترق قلوب العاشقين له عطفا عليه اذا ما اهتز او خطرا

يضرّج الوهم خدّيها فلو خطرت بالقلب في خطرات الشوق لانفطرا

قامت على طرب الندمان راقصة بالعود ريح فضل الذيل والخمرا

تحركت كل قلب ساكن طربا فقيدت كل طرف يرجع البصرا

لم تلق عين امرئ من قبل رؤيتها شمس النهار اقلّت في الدجى قمرا

غنّت على مقتضى الايقاع يشفعه صوت كنغمة يرصوما اذا زمرا

يا سكرا قبل ان ذقناه اسكرنا ودرّة نثرت في نطقها دررا

ساجدت في ستون الارض ضربا واركب في العلى غبر الليالي

فاما الثرى وبسطت عذرا واما الثريا والمعالي

وله في المعاني المنقوله من الفارسية الى العربية

لولا اشتكى بصدغيها على عجل حملت يوم النوى في عبرتي غرقا

تعلقا كاشتعال النار في شمع فلا انفك بدا او تضرب العنقا

قلت قد لحظ حيث قال او تضرب العنق لان ضرب العنق ليس علة لانفكاك اليد وعلقه النار من الشمع بل يريد ذلك في العلاقة والصواب ما قال والدي رحمه الله

علقت بها كالنار في الشمع لا تكف يدا عنها ولو حز راسها

وقول الدي ايضا ما يقرب من هذا المعنى

علقت بها كالنطي بالشموع تميّز عنها باطفائها

تكلّفهم قصد ونقل هذا المعنى على سبيل الترجمة وبيت الترجمة قول بعضهم

وانشدني لنفسه ايضا

دواورم اروى دوانش زشمع جدا كن دن ازوى بكشتن توان

مرّت بنا وعيون الخلق ترمقها كالظبي افلته الصياد من شركه

كانها وسراة الطرف يحملها بدر السماء يزور الارض من فلكه

وقرات من خطه ابياتا له في غلام اسمه نجم

لقد فقت في الحسن كل الورى فمن دونك اليوم بالنجم دون

وقد صرت في الحسن حيث انتهوا وحيث انتهوا من به يقتدون

وله في المعنى

اذا الليل الوى بهم فابتسم قليلا فبالنجم هم يهتدون

لبستك درعا والخطوب سواهم تسدد نحوي حيث تممت اسهما

توقيت اطراف الخطوب بمثلها فهذي جراحي كلها يقطر الدما

وما انا الا الاراقم الصل ساكنا وثبت الى تابيه عمدا فصمما

وله في الحكمة

وليس بهاب الصارم العضب مصلتا رئيسا نقدا او شجاعا معمما

ولا تجزع اذا ما سد باب فارض الله واسعة المسالك

ولا تفزع اذا ما اعتاض امر لعل الله يحدث بعد ذلك

وله في الشيخ الحسين بن احمد الحرافي

ولما رايت الدهر صادت صروفه على كل حر ذا بلاء ومهندا

سموت الى طود من العز شامخ لاكسب مجدا يملا العين واليدا

وله ايضا

فاعددت للدنيا الحسين بن احمد واعددت للعقبى عليا واحمدا

اسا دتنا الى حسام مصمم جلت حادثات الدهر عن متنه الصدا

فان يعملوني كنت كفا وساعدا وان يهملوني ضائعا تشمت العدى

ومن جمعتني وإياه صحبتنا السفر والحضر وتوادد نا سنين على الصفو والكدر
وبيننا للأدب مناسبة يتفق عليها الطباع وللكؤوس رضاع وحقوقها
لا تضاع وقد أقام حيناً من الدهر بالعراق ولا غرض الآن يشوب ماء حلو
طبعه ويروح شمال بغداد شعره ويرجع الينا مشحون الحقائب بما يستصحبه
من فوائد فضلائها محلى الترائب من فرائد شعرائها لا جرم انه عاد كما أراد
وأفادنا على سبيل القراضة مما استفاد وإذا رأيت ما دونت عنه
استدللت على صدق مقالتي وعلمت أني من نار فضله ونور علمه
اشتعلت ذبالتي فمما أنشدني لنفسه قوله

لله ساحر ناظر به اذا انتضى من جفنه حد الحسام الناتر
يغتال وامقه بطرف فاتن ويصيد رامقه بطرف فاتر

وكتب الى عميد الحضرتين أبي الفتح المستوفي

يا أيها السيد العميد ومن لم يؤت إدراك شأوه أحد
مجد بهام الجوزاء أخمصه وسؤدد لا يشينه فند
وحق نعماك إنه قسم ما لي على ما لقيته جلد
صوم وعين رمداء موجعة وقوت روح بالشوق ما أجد
وبسط عذري لديك متضح إذ صدني عن لقائك الرمد
فالعين لا تستطيع هائجة تقابل الشمس وهي تتقد

وله

أقول لسائل بالغيب عني أنا بين المجالس حيث كنت
وما قصرت في طلب ولكن تعالوا أبصروني كيف هنت

وله

لو كان يحوي الروض ناضر خلقه ما كان يذبل نوره بشتائه
أو قابل الأفلاك طالع سعده ما صار نحس في نجوم سمائه

أبو منصور عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي صحبني بخراسان كهلاً
وبالعراق علاً وخلف عميد الحضرة بالبصرة وأنا بها يصل جناحي في الكتابة
لا نزال نأوي ونزكو تركنا نفاسي ذلك الحر فمما أنشدني لنفسه قوله من قصيدة

خد ودجلا التوديع عنها خدودها كما فتقت أكمام ورد مضرج
ولم نر بدراً قبلها غض في الدجى على غنم بالأقحوان المفلج
لها جيد آرام وأعجاز مسحل وأعطاف ثعبان وألحاظ بخرج

المسحل حمار الوحش والسحيل والسحال النهيق الحاد ولذلك يسمى مسحلاً
والبخرج ولد البقرة الوحشية

تضاهي الدجى فرعاً وعيناً وحاجباً سوى أنها كالصبح عند التبلج
رحلنا على اللذات من جانب الصبى فقلت لأحداث الزمان الأحوج
وبتنا على رغم النوى ننشر الهوى ونطوي رداء الليل طياً وننتجي
فلما تجلى الصبح نادت كأنها غزال صريم لا غزال منبج

وقوله

مخدده من الحراث أضحت بيضاء الدهن عن نعش الرياح
تظل عرائضها اسحراً تراب نعالها كحل الملاح
لهوت بقربها والليل طفل الى أن شاب ناصية الصباح
فبت ضجيع نرجسة وآس وظلت نديم ريحان وراح
عيداً نا عنها الأطراف لو عقدت به المصالح منها امتلا قدرا

فليتك إذ ربقت لم تك ناقداً ويا ليتني إذ ذقت لم أك عسجداً
ألا يا للعجائب يا لقومي أضاعوني وأي فتى أضاعوا
شروا من لبس ذا أحد وحد وباعوا من له عضد وباع
أبد رحمات أنت في كل محفل وفي الله ثين الدهر بدر تمام
أجدك ما ينفك شيء متيماً بغيرة الحاظ ولين قوام
فحاجبك المقرون قوس موتر وهدبك نشاب وطرفك رام
آمالك ربي هل بقلبك رقة تأمل حولي في الهوى وغرامي
لأصبح عنك الصب بالسب راضياً تكلم بما تهوى وأمرك ماض
إذا اطلعت شمس النهار فإنها رسولي الذي يقرئك السلام

وله

وأني على ما قد ترى من كهولتي غلام ملتاً لو ترضى وأي غلام
لم لا أمر على الملاهي سادراً ولدي من في وجهه أغراضي
من خده وردي وبرد رضابه خمري وفوه البرء من أمراضي
ولم النكول عن العداة وشكتي مشهورة وغرار سيفي ماضي
من قده رمحي ومن لحاظه سهمي ومن وفرائه فضفاضي
اني على شغفي به وبقربه وبوصله بالشتم عنه راضي
ان كان يمنعها الرقيب زيارتي فالخصم قد يرضى ويأبى القاضي
أخلفت ميعادي وخلفت مهجتي على قلق ذا الن وزدت شوقي
نهبت فؤادي واعتقدت تصوفاً فلا تنهبن قلبي ولا تتصوف
وهذا ينظر الى قول بعض الأئمة

تج احتساباً ثم تقتل عاشقاً قد بيك لا تحج ولا تقتل الورى

وله

وبدر له باب المراتب مطلع ولكن له في حبة القلب مغرب
أصاب صميم القلب فالصدر ملهب وأعرى الجوى بالصب فالصبر منهب
وما ذات طوق يبعث الوجد نوحها بوجع كما حن اليراع المثقب
بأبرح مني لو عدا غير أننا نجد بنا أسبابها وهي تلعب

وقد بلغت في تسويدنا البياض بشعره أكثر مما هو شرط الكتاب في مثله
ولكنني رأيت ذلك الفاضل يمت الي بالود الراسخ وبيننا مئون من
أعداد الفراسخ وما أدري ما يفعل بي ولا به

والدهر ذو دول تنقل بالورى أيامه كتنقل الأفياء

ولا أنس حلول دواهي الفناء بذلك الفناء وليس عنه بخراسان أثر ولا يحمل
منه إلا على ألسنة الرياح خبر وما عند ناس أهل الفضل من يعنى بإحياء
فاضل بنشر جميل الثناء إذا طواه الردى طي الرداء فقد دونت من أشعاره
ما وجدت وعوزت في أقطار ذكره وأنجدت وما أحسبني أسأت
ان لم أكن أحسنت إن شاء الله تعالى قلت قد انحرفت من خراف الى
ناحيتي باخرز ولم لا وفي ديارات الباخرز لأهل الفضل مغارس ومغان
ومسد لفتق أدب أتاه الحاذق وكنت في حداثة الصبى أفرد لأشعارها
كتاباً فلا بد الآن أن أفردهم من هذه الطبقات باباً وأبرم لإثبات
أسمائهم في هذه الورقات أسباباً غيابة بأرض خرجتني والى هذه
الرتب العالية درجتني فإني إذا تخطيت الى غيرهم رقابهم وطويت

طي السجل للرداء كنا بهم كنت مقترفا اثما ومرتكبا جناحا كمادكة بيضها
بالعراء وملبسه بيض اخرى جناحا **فصل** جعلته مفتاح هذه الطبقة
قلت كنت احدث نفسي زمن الحداثة وغالية الشباب لطخ المفارق
قبل ان تعود سود المشايخ كبيض المهارق لسلك انظم فيه فضلاء باخرز
نادون به اسماءهم وابني على ارض الخلود سماءهم فحكى لي والدي رحمه الله
عليه عن لسان الحاكم عمر المطوعي انه قال قرات في كتاب معجم الشعراء لابي
المرزباني شعر محدث ملقب بالباخرزي فكاد الحرص يريبني في طلبه
لعلي اعز باسمه ولقبه واقف على مقدار ادبه وما زالت الايام تعدني فيه
مواعيد عرقوب اخاه وانا اتحراه من خزاين الكتب واتوجاه حتى اتفق
ان وردته الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي عرضوا خزانه كتبه
على البيع ومعجم الشعراء في اثنايها ورغبات الفضلا صادقة في اقتنائها
والقاضي البحاثي من بينهم تعاطى خيارها غالبا نها مغالبا فيها فلما وقعت
عينه على الطلبة المقصودة والضالة المنشودة انشب فيها اظفار البنان
وعلق بها تعلق الاعمى بذلك المكان ووزن فيها عشرا من حمر الدنانير
الرواقص على الاظافير وحمل الكتاب الي ولمن جاء به حمل بعير وان كان
بدى عليه به مستغيرو وما زلت انشره ورقا ورقا وامسح في تتبع هذا الفاصل
عرقا حتى انتهيت اليه واتت المطية عليه وفيه ذكر ابي منصور رشيد بن منصور
الباخرزي وابيات له فيها قضى فيها بالعدل والتوحيد ورد على العامة والحشوية وهي
وعليه توكلي واليه رغبتي لا الى الحقير اللئيم

انعم المفضل الوهوب على الناس جميعا حديثها والقديم
وهدى الشيب والشباب صراطا مستقيما والخير في المستقيم
كلف الخلق دون ما يستطيعون ولم يرض غير دين قويم
جل رب السماء عما يضيفون اليه من القبيح الذميم
فاثبت هذه القصيدة كما هي في طبقات فضلاء باخرز سنة اربعين واربعمائة
وضرب الدهر ضربانه حتى بنى الشيخ ناصح الدولة ابو محمد الفندرجي خزانة
كتبه في مسجد نيسابور نفيل فخرتها واعدت نظري فهرستها فاذا فيها كتاب
المعجم فنشرته فاذا فيها ذكر الباخرزي الا انه خالف في اسمه ونسبه زعم
في النسخة الاولى انه ابو منصور رشيد بن منصور وفي الثانية ابو منصور
محمد بن ابرهيم وذكر انه من اهل خراسان ونسبه الى الاستيطان ببغداد
والتدين بمذهب الشيعة والعمى في آخر العمر وحكى انه كان يهاجي
مثقال الشاعر الواسطي واورد من اهاجيه فيه قوله

في بيت مثقال يكون اولوا الزنا وذووا اللواط
يعلوته وعجوزه ويرى بذاك اخا اغتباط
وله بيت آخر

ان دهر السرور اقصر من يوم ويوم الفراق دهر طويل

ولست ادري الآن اكلا المذكورين واحد ام لا فقد عثرت بديوان شعر
ابي منصور محمد بن ابرهيم الباخرزي هذا في الخزانة النظامية عمرها الله
بنيسابور والتقطت منه ابياتا اكاجي بها سواته وانشر بها رفاته والمرء
فتاته وان لم يكن في حداثة العصر من شرط الكتاب ولكن العواطف ثقفت

عليه كبدي لما كان من فضلاء بلدي والغالب على ديوانه المراثي اما
للعلوية واما لابنه ابرهيم وقرات فيه قصيدة له يهجو بها هيصم بن
العلا بن جهور العجلي وبني عجل جميعا ويذكر فيها عن يحيى بن عمرو
يمدح اسلافا وطيئا والكوفيين وهي

لو كان في عجل رجال عراك في الحرب ما هربت من الاتراك
ولصمت منها حفايظ معشر صبر على التوقاف والتتراك
تثنى الخدود اذا الحروب تناوحت ابطالها وتجود بالاوراك
صلى الاله على جسوم عفرت منها الخدود على قرى الدكداك
الدكداك من الرمل ما التبد بالارض فلم يرتفع
وتقسموا جرع المنايا بينهم بنصاب عذبت على الاحناك

ومن مراثيه قوله من قصيدة

ابكيك في القوم الذين اصيبوا من الناس ام ارجوك ان ستؤوب
ولولا رجاء الناس طارت مع الاسى عليك عيون منهم وقلوب
بلت الدين والدنيا التي قد تنكرت على الناس تجلو لي لهم وتطيب
وقوله ايضا من اخرى
فما ستصغرت نفسي عظام المصايب بقتل مهيب للردى غير هايب
وقد هد ركن المكرمات وهدمت ديار الندى والباس من كل جانب
لقد كان مرهوبا مرجى ولم يكن كرهبته لله رهبة راهب
وكان قريبا من غريب له بقي ولكن بعيدا من جهول الاقارب
كان الحسينيين عند احترامه وجوه خلت من اعين وحواجب

له همة لم يلف بعد كبعدها وما ارضها الا سماء الكواكب
فكل من الاقوام حران جانح على اسد امسى قتيل الثعالب
وبدر منير اذ هبته غياهب متى كان بدر مذهبا للغياهب
لقد كان يحيي الجود للضيف قاديا فامسى قرى طير ذوات مخالب
وقد كان داء للسباع يثيرها فعاد دواء للسباع السواغب
وقال يرثي ابنه ابرهيم ابنه ابراهيم
اناحي وروح روحي ابرهيم ميت ان لفظ غليظ
يا رهين التراب لو صدقت الود نفسي اذا لكانت تغيظ
كان لابني وجه يعوذه اللاحظ ابني المعوذ الملحوظ
اين زين الوجوه واريته في القبر فالقبر مكرم محفوظ
حظ عيني من الرقاد نفيد ولعيني من السهاد حظوظ
وله فيه ايضا
انا راض عن النوايح لكن فؤادي بالمسمعات مغيظ
قبض ابني معوذا ولقد ايقنت ان لا انتفاع بالتعويذ
بنتي ابني الى المقابر والاجداث يا طول حسرة المبذوذ
ان قولي لكل من لام في الحزن عليه انصر فانك موذي
اخذته المنون قبل انتعاش النفس منه لهفي على الماخوذ
كل باك رقاده سهر الليل معتذر بانه تلميذي
ان سكري من الهموم لضعف السكر من كل قرقف ونبيذ
ان قوما اتاهم ابني ابرهيم لما تحتنوا بعجل حنيذ

قلت هذا الفاضل وان كان بالاضافة الى هولاء العصريين قديما فقد
ابى الله الا ام عمر وجهها عجوزا تفند
كسحق اليماني قد تقادم عهده ورقعته ما شئت في العين واليد
ومن فضلاء باخرز الذين تقدموا في موكب طبقتها ولم يطلوا على
ساقتها : ابو خداش محمد بن سعيد بن خداش بن ابرهيم بن ميسرة
قمر من باخرز طلع وكانه في البدو برع وبين ظهراني العرب ترعرع
فطورا ينشبه بمدغ رفيق غذى بماء العقيق وتارة يحكي في عجرفية
الشد بعجرفية البدو ولم اظفر بشعره الا في خزانة كتب قديمة
توارثتها العلماء من اهل بيت على بن زياد جد هذا المذكور
وابن عمها وابن عمها قافية له يائية قالها في استنباط عشيرته و
استزادة اعيان قبيلته مطلعها :

اطاع النهى قلبه المختلب وعاصى دواعي الهوى والطرب
وشمر ذيل الصبى نائيا عن الواسمات له بالريب
يراعي النجوم بعين الهموم كئيبا ومن يغترب يكتئب
ثوى بالمدينة عاما بها دراكا الى رجب من رجب
دراج وساوس يلهو بها وقد كان يلهو بها في الحقب
اذا هو حن بعثت له عجيب من الدهر كيف انقلب
وبيضاء كالشمس رود الشباب ربيبة بيت عزيز الطنب
كأن بفيها بعيد الرقاد وقد صعد النجم او قد كرب

عتيق العقار بمسك التجار يا دى يشاب ولم يؤتشب
تمتعت منها بطيب السماع وجانبت في الله ما لم يطب
وصفراء كالمسك ان ذقتها بشم وفي لونها كالذهب
اذا هي ربعت بقرع المزاج ترامى لها شرر كالشهب
فمنها صابح شرابها وطيب الندامى اذا ما انتصب
شهدت مجالسها الحديث وعاصيت في شربها من شرب
بكل يعلل هذا النجى ودرت سناه له لو حلب
فما زاد الا بغى ناشيا وهل يشعل النار من سرب
اجاره يبقى بعد الملام فلومك نار وقلبي حطب
كأنك لم تكبرى ما الم ومن قدر الله ما قد جلب
فراقي اخي يوم فارقته صريعا بجال ردى محتسب
يورق عينيه صرف الزمان وتنهس جنبيه نار الكرب
وما انس لا انس يوم الفراق ودمعي على خده منسكب
اقول وطرفي الى شخصه ونار الاسى في الحشى تلتهب
فلو ان ما بي غداة الفراق بثهلان لانهد ان لم يذب
كريم اصيب بريب الزمان واي كريم به لم يصب
تعاوى عليه لدى سفه رعاع الموالي وقوم العرب
الم يك سيفا لهم صارما على كل ذي احنة ينتهب
وناصبه معشر عن قلى بظلم وعن حسد قد غلب

وركنا شديدا وفوق الشديد يا وى اليه شديد الكرب
بلاقي لسان بامر يقوم مقام الخميس اللهام اللجب
اذا حله الخطب لم ينتظر مشورة اهل النهى والادب
ولكن مضاة عضب اللسان وسورة ليث العرين الاشب
فان يكن الدهر قد خانه وذوق من شربه ما عذب
فقد يكسف البدر عند التمام ويعلو الحسام الصدا والشطب
ويعدو على الضيغم الثعلبان اذا ما القضا اتى بالغلب
رويدا سيكشف هذا الضباب ويطلع من شمسه ما غرب
ولما بدا لي اعياص السروق وسدا لسبيل عن المطلب
دعوت الى نصرتي اسرتي على ناى داري لامن كثب
فلم ارلي منهم اذ دعوت مجيبا وفي نصرتي منتدب
فاذ لم يروا نصرنا في الملم ببذل اللهى واحتمال النصب
فاين السؤال ليظهر المعتب واين السلام واين الكتب
واين مداجاة اهل الجبا اذا لم تكن حركات المحب
وله ايضا يشكو بعض اخوانه :

وكيف خلوصي من اخ ذي تدابر الى وصله والعزم بالوصل محدق
ومن دونه للزهو باب بقفله وللبغي احراس وللتيه خندق
وان امرا يزهى على اهل وده ويطمع منهم في الوفاء لاحرق
ومما اختاره من مراثيه لابنه قوله :

برزء سعيد فض دهرى فوادى واطفا نورى واجتنى ثمر الصدر
ابان بدى يوم التصاول من يدى وهد به ركنى واوهى به ازرى
وما كان الا روح جسمى فانقضى وكيف بقاء الجسم والروح في القبر
ابعد سعيد والهمامين بعده خداش وعبد الله كالانجم الزهر
اومل صفو العيش لاذقت صفوه واهوى امتداد العمر لامد في عمري
وله فيه يرثيه ايضا :
يا واحدى اصبحت بعدك واحدا لولا الاله المستعان الواحد
ماذا اردت الى ابيك تركته يبكى العدو له ويرثي الحاسد
الف المقابر بعد فقدك وحشة لو كان يانس بالمقابر فاقد
يدعوك عن ياس ولست مجيبه وهو القريب وسمعك المتباعد
اعققته فتركت رجع جوابه ما اعتاد منك اذى العقوق الوالد
ولعل منا المكث حتى نلتقي كالحي تسبقهم بيوم رائد
اسمه :
ابو جعفر محمد بن يعقوب كتب الى بعض شركايه بهينة عفركم استجاده ولجزاد (نفرد)
على الطاير الميمون حفرك للكرم اباقاسم يا معدن العقل والفهم
وعزيك للاشجار فيه ومدك السواقي في اطرافه تاقب العزم
ابو نصر العمرى حدثنا القاضي ابو جعفر البحاثي قال ولى هذا العمرى
عمالة روزن فتخاصم تقال فيها مع آخر من اهلها حتى انتهت الحال بينهما
من التخاصم والتنازع الى التسانف والتصافع وتفرد فيه هذا العمرى ظلم هذا
الشوفى بابتدابه اللحاح والبادى اظلم فامر حتى لحى عليه في التشديد
وصب رجله في حلق الحديد فقال البقال وكتب به اليه :

جلست بطيئًا والجلوس بصرفي في السوق حانوتي فذلك ضايع
وكيف جلوسي عند شيخ احبه تعدى وانى مذ جلست لجايع
ثم انه تقدم الى السحان فقال له اذكرني عند ربك وحملها البيتين
ففعل واوصلهما اليه فاستدعى البقال فقال من هذا الشيخ الذى
زعمت انك فقال هو السحان وإياه عنيت وان من تشديده على
تعنيت فتحلل اطلاقه وفاته وناقه وتعجب من سوقي يرجع من الفضل
وحسن التهدى لاسباب الخلاص الى ما راى منه وللعرى هذا شعر
المقلين قال رحمه الله يرثى بعض اصدقايه لعل قبلها ما تقدمها

فاذا اصاب البدر زال ضياؤه عنا واظلم ارضه وسماؤه
اما السخا فقد مضى بمضيه وبكى له العافى وحق بكاؤه
ان تطوه ايدى الفناء برغمنا فلطال ما نشر الكريم ثناؤه

عبد الملك بن محمد بن محمود وهو جد الحاكم ابى يعلى محمود بن عون البيرى
وما كان عندى ان له شيئا من الشعر يروى وسودة من الفضل تتلى وصورة
من النظم تجلى حتى ظفرت في بيت كتب الحاكم احمد بن الحسين بن الامير الباخرزى
رحمه الله بجزء مشتمل على اشعاره فاخترت منها قوله

يلومونني انى من البين اجزع وانى لما قد حل بى اتوجع
يقولون جهلا ما لجسمك ناحلا ولونك مصفر وعينك تدمع
فقلت مجيبا ليس في اللوم منفع فان شيتموا لوموا وان شيتم دعوا
واقسمت ان لو حل بى من الضنا بايوب اضحى والها يتضرع

ومن اين لا ابكى وروحى مفارقى وما لى سوى خوض المنية اشرع
وما انس مل اشيا لا انس قولها وفى صحن خديها وخدى ادمع
تعانقنى طورا وتمسح عبرتى وتلثم خدى تارة وتودع
عزمت على هجرى فاصبحت والها رجوعك يا سولى متى اتوقع
فقلت لها لا تسالى لست عارفا بما فى غدا وبعد الله يصنع
ولا تكثرى لومى باتى صامت وان لست من خوف النوى اتضرع
وان نحولى واصفرار وجهى دليل على انى لفقدك انزع
تحملت ثقل الحب فى الصدر مخفيا وان كان قلبى فى الهوى يتقطع
ارى العيش بعد الالف موتا ومن يغب عن الالف لا يسلم الى يوم يرجع
فيا ليتنى لم الق يوم فراقها وفى عنق ما كانت الشمس تطلع
وانى لارجوا ان ربى يردها على ويدنى الدار والشمل يجمع

وهذا العمرى كلام حلو المساغ حسن المساق ينبى بكثرة طايله على فضل
قايله ابو منصور الكاتب هو من الشعراء الكتاب والكتبة الشعراء
وقد لفظته باخرز الى دار الملك بخارا وارتبط فى ديوانها الرسالة بها
وهذه له نثر موشح بنظم بصف فيهما حاله ويذكر رحلته وترحاله وكفالة به
مخبرا عن قصته وناطقا بحذقه فى صنعته صدر الرسالة قوله

كتبت ولى نفس تكلل للهوى فانفاسها حرى واجفانها عبرى
تحيرت فى امر الهوى فتسلطت على النوى واستمطرت ادمعى تترى
وكيف لا وقد تبدلت بمصنون الاوطان والاحبة شجون الامتحان

فمما قاله فى هذا المعنى بيتان انشدنيها القاضى ابو جعفر الحاتى الزوزنى رحمه الله

اباطيب لا تكن ظالما ولا تلق نفسك فى المهالك
كانك هرون فى غدره وانى بقايا بنى برمك

ابنه ابو نصر الكاتب ما عسى ان اقول فى غصن تفرع من
تلك الادومة وفسيلة تشعبت من تلك الجرثومة وقد عاشرته فوجدته
لا يرجع من الادب الى راس مال الا ان له طبعا نقادا او خاطرا وقادا
ومن خبره انه لقى الوزير شمس الكفاة احمد بن الحسن الميمندى مستعديا
به على ابى سعيد الخداشى ومدحه بهذه القصيدة التى املاها على من لفظه وهى

مقول مجرى كالجمان المبدد دموعا على خد اسيل مورد
اترحل عنى فى الربيع فما ترى تعممت الدنيا بنبت مجعد
وقد شق عن نبت الرياض شقايق كسا بعة شقت بنصل مزرد
وما ان يرى اليوم من وشى حلة متى يعشه يوم بها يتوسد
الست ترى وسط الحدايق نرجسا لعمدكات من لجين وعسجد
كان من العقيان قد صيغ اثمد وقد كحل الكافور عمدا باثمد
تنقطع عن نوم وما تم نومه فتنبوا بعين شل عين المسهد
فسبحان بارى فابدع زهرة من الدر والعقيان فوق زبرجد
ونفحتها روح وراح ونشرها دليل على صنع الاله الموحد
ونور الاقاحى قد تبسم ضاحكا كبد بحواشيه نزان بعرقد
يطير الصبا بالورد من كل جانب فكم بينهم مما يطير ومنجد

بعض كخد بالحياء مصرح فبعض كخد العاشق الصب مجسد
ترى خطباء الطير يدعون فى الدجى اناسا بهم وجدا الى اللهو والدد
وينشدن بالانشاد الفا فقدته فيا عجبى من ناشد الالف منشد
وما انس اذ ودعتها يوم اقبلت كبلقيس خيرى وسط صرح ممرد
وادمعها تحكى دموعى وادمعى دموع لبيد عند فقدان اربد
وما انس من اسماء لا انس قولها فواحزنا يا قوى وا حسرتا غدى
الست الذى قد قلت فى اول الصبى متى تبعدى عنى مدى الدهر ابعد
لاية حال حالت الحال بيننا وانت باى العذر تغدو وتغتدى
فقلت لها ما اخترت والله فرقة على طيب عيش بالوصال مرغد
ادال بكرهى وصلنا بافتراقنا فلا تعذليني واعذلى الدهر وازددى
فردت جوابى بيت اعدل دهرنا وقد شرحته دولة الصاحب الندى
فلما فرغ من الانشاد قال له الوزير استميح انت ام مستنجح فقال
كلاهما ونثره فقضى حاجته واجزل صلته واشكى ظلامته وانشد
لنفسه فى هجاء المشطب المستوفى

شطب بطبخك وقت الصبى كما اخبرت تشطيبا
لما فشا ذكرك بين الورى بذاك قد لقبت تلقيبا

وانشدنى ايضا لنفسه يهجوا عاملا باخرز

عامل باخرز اخو همة وبيته سامية عالية
مهذب العرض سوى انه ابخر فى فيه بدت داهية

في دار الغربة ابكي بحنا الاوطان وارثي حزنا الخلان نهاري ليل اسود
تدد كحل بالفكر وليلي نهار ربد مقصور على السهر ارجي ايامي بين تعلل
بالاماني وتجلد في تحمل ما اعاني اتمنى سوالف الايام والاماني ضلة
الافهام فاذا ايست من عتبى دهري انست ببكائي ومهما انكسرت
من لوعاتي صدري تنفست برحائي ومتى عشمت في مرابع ربوعي
انبجست متتابعه دموعي بعضي للنوى اسباب عاصفة وبعضي من الهوى
اسباب دامنة اسعى واصبح في فنون بلابل من دونها تتقطع الاكباد
فلا غرو فقد تبدلت بالانس وحشة وبالمتنزهات مساكن وحشة
في ضيق الارجاء ضنك المحترق كانني في مطبق او مختنق
تنزلت وجار الضباب واجما واخللت اوكار الغراب نادما
لا انتسم بها نسيما ولا اتوسم فيها حميما

ترك بخارا وهي لولا قطنها بحق علينا ان نلقبها البخرا
اذا اهتم حر في بخارا بحاجة ففي كوز ماء او اناء لديه خرا

متنزهاتها سهكة تتداول في ارجائها العبرة ومختنق فانها لم تزل تتابع فيها العترة
مؤونة الغسل بها جمة واعظم الرزء كري المخفشة

لا قدست من بلدة انها مزبلة ضيقة موحشة

فهذه حالتي بعد متنزهاتي الطيبة الرائقة ومساكني المونقة الفائقة
وبعدما ساعدني الزمان في منادمة الاخوان ومفاوضة الخلان

والدهر عنا نائم لم ندر ما صرف الزمان وفرقة الاخوان

فتنبهت

فتنبهت احداثه فتركتنا ايدي سبا شتى بكل مكان

ما اغبني بواعث الاسف وما جنى طوارق التلف فيا عجبي احن الى الخفافيش الى المسعاة
ارض تسود بها القرود اسودها فتطيعهن من الشقاء اسود
كثيرها متورط في الجهالة وصغيرها متخبط في الضلالة افضلهم
عني واعقلهم غبي واعفهم سارق واسدهم مارق وما خير
موطن تصيدك فيه حبائل الحقود ولا تامن به غوائل الحسود اتذكر
بالخزن وتحن الى اقطارها ام تشتاقها وتبحث عن اخبارها اما للنفس
تعط وحدس متيقظ وختم الكتاب بهذا الفصل ولما
اسعدني الله بالوقوع الى حضرته وقبلت قبلة الامال من عتبته
وشرفت بالاذن عليه في خلوته سالني عن اخباري واخبار غيبتي ثم
اكرهني على نقض حبي وامرني بالاختلاف الى الديوان على رسمي
واثبت العشر بتة باسمي فانا بحمد الله ارفل في اثواب المسرة وارد
على ابواب المبرة وارجع في ظل خدمته الى ما ينسيني ذكر الاهل والوطن
ويشغلني عن حب المولد والسكن

ومن ذا الذي لم يرمه الدهر بالنوى ومن ذا الذي لم يشجه بفراق
رويدك ان الدهر لا عز عنده سيرمي النوى يوما بوشك تلاق

قلت وكان سبب انقطاعه من الناحية ان الشيخ ابا الطيب الخداشي
لم يزل برهمته صعودا فانف من الصبر على الخسف والانقياد للذل
فامتد الى بخارا معتقا سهام الهجا اليه ومستعديا للسلطان عليه

فجيفة الكلب لدى نظفة غالية فيمتها غالبه
اذا رأى في دار مخاطبنا يتك تلك الحرة الخاطية
لم يدخل الحجرة من غيظها ثم رأى العفو من العاقبة

قلت واقام هذا الفاضل في ضيافة الرئيس ابي القاسم رحمه الله
حينا من الدهر والناس كالسباع الجياع نهسا وعضا يأكل بعضهم بعضا
وهو بحضرته كالنازل على آل المهلب شاتيا يستقبل سعدا اتيا ويستبق
جدا مواتيا وتخيل له ان ظله تقلص فاستقل ولم يحلل من عنده عقال
مطيته لو عقل لان ذلك الذي تصور له كان ظنا يبني على غير الحقيقة
والظن لم يكن معهودا من تلك الطريقة غير ان الاجل ساقه الى الطبسين
فحرتها مضربع الحين ورثاه والدي رحمه الله فقال

يا غريبا قد مات بالطبسين بل غريبا قد عاش في الثقلين
يا ابا نصر بن منصور الكاتب اقسمت بين دهري وبيني
لست اعفو انجيل حيك عن دهري وان عز بي تنابل حيني

ابو منصور سعيد بن محمد السعيدي كان هذا المذكور من المترفين المتهمين
بقلة الدين المنسوبين الى مطابقة الملحدين ومفارقة الموحدين ولم
يزل طلب ابي بكر بن اسحق من ورائه يقتفون اثره فيركبون في اقتحام
قوس الطريق ووتره وهو اخذ سمت ما وراء النهر وقد قذف الرعب
في قلبه من صدق الرغبات في صلبه
والامر لله رب مجتهد ما خاب الا لانه جاهد

ومتق والسهام مرسلة تحيض من حائض الى صارد

فلما القى عصى المقام بسوبخند من بلاد الترك وشاع بها فضله وعرف
في موارد الامور ومصادرها عقله استوزره الخان ولم يعلم انه من
جانبه بجانب فاخذ يستميل طائفة من الحشم الى دين الباطنية وينفس
في ضمائرهم ما كان في عقيدته من قدم الدنيا الدنية ويهون في
عيونهم امور عواقبهم ويلقي حبال الخلاعة على غواربهم حتى رقي
الى سمع الخان ما هو بصدده من الدعوة الى دين القرامطة وغرس
تلك الاهواء الخاطئة في نفوسهم وتقسيم تلك الاراء الكاذبة في
افئدتهم ورؤوسهم فصلبه على الجذع برمي الاحجار تعقادا اليه
ذلك المركب من مربط النجار وتضالعت سباع الطيور من اشلائه
ولا مهرب من بلاء الله الا الى بلائه ولم اجد من شعره الا ما افادنيه
القاضي ابو جعفر البحاثي قال وكتب به من الحبس الى اخيه ابي الحسن لما اودع القلعة بترمذ

وارحمتي لفتى غريب نابه اخنى حداثته على ادابه
لمعقل عز اسير واله قد خيمت محن الزمان ببابه
لاخي ابي الحسن السعيدي الذي ما للسعادة جانب بجنابه
ينشق صدري وحشة لفراقه ويذوب قلبي رحمة لشبابه
ما للسعود واعي الانس غب زواله عنا وغاب نعيمها بغيابه
ما زال يعجبه المنى حتى احبني بيد الشفاء الحين من اعجابه
الله جار فتى اديب بارع ورع فقيه حافظ لكتابه

او لعت فيه بسوء ظني مشفقا من خصمه العادي عليم عذابه
اخشى عليه الدهر صولة ارقم صل يمج السم من انيابه
واخاف ان يعدوا عليه بجهله فيذيقه ظلما فنون عقابه
لا بل اؤمل ان يعود مسلما فتقر عيني عاجلا بايابه
ويؤوب انسي راحلا برحيله ويؤول عيشي ذاهبا بذهابه

فاما اخوه ابو الحسن علي بن محمد السعيدي فقد حبس بترمذ مدة مديدة
يعذب ويعنى والقيود على ساقيه تترنم وتغني ولم ينج براسه الا
لتوبته عن حوبته ورجوعه عن سوء عقيدته وقد كان حافظا لكتاب الله
العزيز ومستوثقا من ذلك الحصن الحريز حاذقا في القراءات عالما بالروايات
يسردها وراء ظهره ويكاثر بها ابناء دهره ولحق في ايام وزارة اخيه به
فنصره واواه واكرم بحضرته مثواه غير انه لم يل بالاعمال السلطانية
وتصرف على الاوقاف في تلك الولايات يكتسي من اسلابها ويجتني
من حلابها حتى وقعت الحادثة باخيه وبقي على حالته الاولى مسترا على
اواخيه والغالب على ظني انه لقي الى هذه الغاية ربه فقد طال ما عقت
وانطوت اخباره فمما بلغني من شعره ما انشدنيه الفقيه البخاري قال
صدر ابو الحسن السعيدي كتابه الى نوشنج قبل نكبته بهذه الابيات

ما اقاسيه في طوال الليالي من فنون المنى ومسرى الخيال
لو على الراسيات عشر عشير من همومي لاذنت بالزوال
للشخص كانه جلنار وثغور كانهن لآلي

ان عينيك ترميان بسهم مولم قلوب الرجال
طاهر طهر الا له ذداه فهو منجي من الهموم الثقال
موئل المعتفين يوم النوال معقل الخائفين يوم النزال
ذو كلام كانه سلك در ظهرت فيه قدرة المتعالي
سيفه كلما نضاه قراب يمتطي جماجم الابطال

ابو المظفر ناصر ابن محمد بن غانم شريف الاصل كالمشترى من النصل
نبا به وطنه فاحتوى المقام وقوض الخيام وتقاذفت به ديار الغربة
حتى كانه وحشي مطرود او خبر شرود ومحى البعد اثاره وطوى النائي
اخباره ولا ادري اي الجراد عاره وله شعر حسن كقوله

لا تغرنك الحياة غرورا فالى الموت كل خلق بصير
واعبد الله حسب طاقتك اجتهادا فهو نعم المولى ونعم النصير

الشيخ والدي ابو علي الحسن بن ابي الطيب قد قيل ان الرجل مفتون بابنه
وبشعره واما انا مفتون بكلام والدي رحمه الله عليه فقد كان كما قال
فيه الشيخ ابو منصور الثعالبي رحمه الله نظما

يا من تجمعت المحاسن كلها فيه وصيرت القلوب برسمه
فالوجه منه كخلقه والخلق منه كشعره والشعر منه كاسمه
لا زال جدك مثل ما نكني به وسلمت من سيف الزمان وسهمه

واثنى عليه في كتاب تتمة اليتيمة ثم قال الوجه جميل بصونه نعمة
صالحة والخلق عظيم تربته اداب راجحة قلت وانما مدحه بذلك

لانه قد كان من ابناء الهمم واغذياء النعم ولم يكن ممن يكتسب بالصناعة
او يتجر في هذه البضاعة واشعاره على الاغلب مقطعات تشتمل على
اغراضه الصالحة وكل ما يعثر فيها بمدح اللهم الا في الفلتة والسقطة
والندرة والفلتة وكان اذا قصد بعض الكبار يودع كمه علقين يجرهما
الى وجه الخدمة احدهما كيس مملوء اوراقا او عيونا والثاني جزء
كل اوراقه عيون وفيهما خدمتان احداهما منظومة من الاشعار
والاخرى منثورة من الدرهم والدينار كالحلة خلعت على اللابس
بطرازها والعروس زفت الى الخاطب بجهازها فمما ازين به كتابي
من نثره **فصل** له الى بعض السادة يعاتبه على ما اقدم عليه حاجبه
الشيخ وان طال دون حجابه وقصر عن ايجابه فلست من فضله الجزيل
ايسا ولا عن صبري الجميل يائسا فالكريم من تجاوز ان يلف بابه من تجاوز
النفس موقنه بان ستسر بهلال طلعته وان استتر فالسماء اذا
احتجبت ارخاها وجب ارتجاؤها وسالازم حاجبه حتى يقضي من
امري واجبه وارتقي وسع بابه مقاما حتى ستقضي مدة حجابه تماما
وما افارق حضرته حتى تفارق الاس حضرته ان شاء فلينجز الوعد
وان احب فليخلي العبد والسلام **فصل** آخر اما تهديد فلان
وايعاده وابراقه وارعاده فما اولاه بان ينساني ويترك في العد
لساني اذ لست بالرجل الذي يتضعضع ركنه من شانه او يقعقع له بشنانه
فوالله لو كان نارا او كنت حطبا لما خشيت منه عطبا او كان ذئبا

وكنت

وكنت خروفا لما خلته سبعا مخوفا او كان سيفا مسلولا وكنت
لصا مغلولا لما تقاعست عنه نكولا فشتان عبدي وعدي ووعيده
وتقريبه وتبعيده ان شائي لم ارجه وان عنائي لم اهجه ولو كان
انسانا لكفيته اساءة واحسانا او كان احدا لما وجد دون عجني
وعنائي ملتحدا لكنه كلب والكلب عضه صعب وعذره
والوقيعة في العذرة متعذرة وذباب والذباب لا يؤلمه
سباب وتيس والتيس ليس له كيس انا الله من الكلب كيف اتقي
ومن السلح كيف التقي وكيف اجرب ذباب السيف على ذباب
وكيف اعاتب التيس والعقل هناك لبس فلم بق الا نفض بن
الكلام والسلام ومن بديعه مع التجنيس لا زالت معادن المعادن
بصولته مروعة ومس من المساكين بصلته مرعيه وله في هذه
الصنعة ابلغ من هذا الفصل وهو مرصع في ثمانية عشر موضعا
فلان ما سال بالنوال عفوا على الاخوان وقت السراب والقنا
الانتصاب النيل المنيح حقرا من اسراف صلته ونواله ولا اختال
في النزال الخطو الى الاقران تحت الضراب والطعان الاهرب الفشل
الهائج جذرا عن اجحاف صولته ونكاله ومما اختاره من شعره في المديح
قوله في الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد بن علي الميكالي رضي الله عنه
حوى دست مولانا الامير اخي العلا ابو الفضل طلقا بالعشيات باسما
قد امتلأ الدنيا قنا وقرى به فحيناه مطعانا ونعشاه مطعانا

وابدع بالرمحين طعنا وكتبة فصار لحب القلب والدر نظاما
ولو طفت عرض الارض لم ار مثله شجاعا حليما يقطع الحلم والهاما
فقولا لصرف الدهر عني فانني علقت بكاف صدره الفنا اللاما
تقوم له السادات في السلم قاعدا او يقعد عنه القرن في الحرب ان قاما وله
حركات الوزير قد بشرتنا بدوام السكون والبركات
فكانا اهل الجنان نزلنا عنده آمنين في الغرفات
هو في الصدر ذو حجى وثبات وهو في القلب طائش الوثبات
ضارب في العلى باوفر سهم طاعن في العدى بامضى قناة
وهو تجربة للعلم بر باهل الفضل طود للحلم جم الحصاة
ذكر المرهفات انسى العطايا احدث النادرات كهل الاناة
ضاحك السن في النعيم وفي البوس مع النادبين والنادبات
خافض الجاش والجناح لاهلاك معاد ولاملاك مواتي
من بلاه لذي البلاء راه افضل النائبين في النائبات
وبنفسي دواة ان فيها للمعالي جوامع الادوات
يا لسوداء حالك البطن والظهر بجمر الحلي وبيض البنات
تتمشى خطا ونرجع نقطا من اعاجيب صنعها وانفيات
اهو الخط ام نقوش الغواني في خدود الاوانس الخفرات
بل هو الروض غب غيم مطير غازل الشمس نورها بالغداة
وهو اللفظ ام رحيق عتيق مزج سلسالها بماء فرات [illegible]

اذا اما

اذا ما الاريحية حركته تزوقك هزة الغصن الوريق
وان يكن الحفيظة اغضبته تهولك صولة الفحل الفنيق
فعند الصحو يبذل كالسكارى وعند السكر يحلم كالمفيق
ويضحكه الوعيد من المعادي ويبكيه العتاب من الصديق
شجاعته اذا التقت العوالي تذكر معانقة العشيق
ويابى للمروة حين يخلو تجانبه عن الرشاء الرشيق
ومن غزلياته قوله في غلام مطرب
ومطرب صوته وفوه قد جمعا الطيبات طرا
لو لم يكن صوته بديعا ما ملأ الله فاه درا وقوله
من عذيري [illegible] مسترف يتهادى في شباب ونعمة وجمال
ليس فيه [illegible] ياليت قد كان عيب يقيه عين الكمال
قلت هب لي خلال عود وهب لي فضل ريق بوليه عود خلال وقوله
فانثنى معرضا وقال بسخط ما لهذا يا مسلمون وما لي
بنفسي مملوك ان اردت عناقه بكى صخرا لحتى ضجرت بكاءا وقوله
ويعرق ان مازحته ورد خده فاخشى عليه ان يذوب حياءا
انسان عيني قط لا يرتوي من ماء وجه ملحت عينه
كذلك الانسان لا يرتوي من شرب ماء ملحت عينه
وله وهو من باب الاوصاف
وذي نحل والحسام دهامه وولى فالقى نفسه في انهزامه

الم تر خدا الورد يدمى لونها وانصلها محصونة فى كمامه
قلت وهذا من معجزات البيان الذى سماه النبى صلى الله عليه وسلم سحرا
ومن اهاجيه القوارص القوادح قوله فى قينة
ومسمعة ضربها ساقنى الى يومها بل الى موتها
لها نوبة يستفيد الندام جميع المسرات من وزنها
فهم يطربون وهم يضحكون لذى صنها وعلى صوتها (ولها)
وقينة تدبها كبر بطنها وجسمها فى النحول كالوتر
لو لم يكن ابطها وعانتها ما ملكت طاقة من الشعر
عيانها والسماع فى العين والسمع كشول السبال والجحر
يا سعله فى العذار بالمعة فى الخد يا نكت على البصر
عوفيت لكن عن المضيف والغيث ... رذل العمر
وله فى هجاء نفيل يؤم الناس
وانفل روحا من فقاف عقل لخف دما غامر جنوب وشمال
يؤم بنا فى الخمس قطع خمسة وام بصحو حطة السيل من عل
بطيل المقام فى القيام كانه مناده ممسى راهب متبتل
ويبطى بنا فى السجود كما هوى مكبا على الاذقان دوح الكنهبل
ويخسر لحانى القران كانما تعاطى كؤوسا من رحيق مفلفل
ويمكث بين السجدتين كانما يشد بامراس الى صم جندل
فقلت له لما يمطى بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل

وزاد برعمى ركعة فى صلاته وقد فاض حتى بل دمعى محملى
الا ايها الشيخ الطويل صلاته الم يكن لتسليم منك بامثل
وله ايضا فى الشيب مشوبا بالفخر والشجاعة
الا ان شيبا ما فى فنسته فبادرنى فانشق من خوفه صدرى
لاول ضيف قد كرهت جواره واول قرن خفت منه على عمرى
ودمة حرب ويلها النبل والقنا نصب على قيغان درع ومغفر
سطرت بنو القوس صوب سهامها فقالتها من صحن خدى بممطر (وله فى المجون)
يا ملكا قال حلناكم لما طغى الماء على الجاريه
عبدك هذا قد طغى ماؤه فى الصلب فاحمله على جاريه (وله يهجو)
لنا صاحب اذ ... طهرة يعز فرينا كى بكو فيرجعا
فافزه به ... مركب مكر مفر مقبل مدبر معا (وله يهجو ابن)
عسا الشيخ عن حسن مناهجه نكاشفه ان شئنا وداجه
فقد كاد شوقا ذباب الحسام بطير الى دم اوداجه (وله فى صفة ليلة بعيد)
دبيليل كالنحر شب سهيل فيه نارا لها البعوض شرار
كم على الارض للبراغيث رقاص وللبق فى الهوى زمار
وخزها فى الجسوم ثم علينا فادرتنا اشخاصها الاثار
كلفتنا صك الجبين ولطم الخد حتى تناوح الاطيار
سهرت مقلتاى فيه الى ان نام وهب النهار
طمعا فى زيارة من مليح قل معروفه وعز المزار

طال فى هجره الليالى جميعا فنسينا كيف الليالى القصار
وشادن يهزا بالبدر يسقيك ما يزداد فى العمر
تنويشه يعجل اطرابنا ومزجه يمهل فى السكر
قد زاد ليل الحظ فى قدره وهل لكم فى ليلة القدر (وله فى الشيب)
ترشف من فيه ومن كفه راحين حتى مطلع الفجر
عجبت من دهرى ومن ظهرى وليس بقى عجب الدهر
فقدحنى ظهرى ولم يكسر العظم وابقى وجع الظهر (ما التعاويذ)
بليت بطفل كل طايل نفعه سوى قبله يزرى بها طول منعه
ويمسحها عن عارضيه بكمه ويغسلها عن وجنتيه بدمعه
يكاشفنى ان لاح شخصى لعينه ويغتابنى ان مر ذكرى بسمعه
ولا يستحى من وجه دمعى جفاؤه ومن ... منيق ذرعه
الا ان بنت الشعر لو خانه امرئ كما ان بنت المال خان امينه (وله)
ولو راد ديوان العوبصى باسره على نصف بيت غثه وسمينه
واعرف ان شاء انشاء لفظه بكائه اورشحا جفنه وجبينه
ولو سادق الاشعار رحرلسانه كاسا دقا لاموال حز يمينه
لكان العوبصى منذ خمسين حجة يولول لفظا لم يكن يستبينه
اذا ابى السلطان ان يعدلا فارحه واستغفر له فى الملا (وله فى الحكمة)
فانما النار لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا
وله فى خمرية يسر بها بعض اصدقائه

شراب عتيق ونقل حديث ومثل اغانى الغوانى حديث
نسوقا الى الشراب العتيق فغيرى يساق اليه الحديث
هواء كوشى زيضى رقيق وريح كمشى عشيقى حثيث
وساق اذا قال تنويشه اغذ وانجبيشه قال ريثوا
شمايله ان ابى الناس خشن ولكنها ان سقى الكاس دمث
وللمترعات مرور وشيك وللمسمعات حدا مكيث
فزرنا حثيثا فللطيبات كما لمع البرق سير حثيث
لنغتنم اللهو ان الزمان كما الذيب فى السرج فينا يعيث
وان رث عنا فان المدام بالباب اصحابها لا تريث
وقالوا ... خبيث فقلت بنفسى الحرام الخبيث
فما لى ... من النايبات سواها مغيث (وله يهجو)
وكافر قحت فى العين خلقته وذكره من اهل الفضل ما جملا
اراد باكل لحى نور غيبته ويحل المخ فى عظمى فما اجملا
تركت مغناه دربا بالقهد فمن رنا اليه راى اسنانه جللا
فانصاع معتقدا خوفى ومعتقدا وسط الغياهب فى بطن الفلا جملا
قالوا العوبصى شبه والاله فقلت والكلب يشبه الكلبا
والكلب لم يرض منه غابطه لحما ولا فروة ولا حلبا
يا رب طول يديه واعل بكعبه وشرف مقامه صلبا
ولا ترى الحاسدين فيه مدى الدهر سوى ما برقوا القلبا

الشيخ ابو نصر احمد بن الحسين من مفاخر باخرز ولو قلت انى لم ار مثله كثرة احسان ومضاء قلم ولسان وتناسب خلق وخلق وتناصر بنان سمح وعنان طلق وسعة رباع وطول باع ورزانة لا تخف ميزانها الى ظرافة برقت ريحانها لكنت الى التزيد منسوبا ولا فى المتزيدين محسوبا وقد وزر للامير ابى الحسن بن موسى وللجاه عريض وناظر الدهر عنه غضيض ونولاها سنين متماديه زينها مقوما وزينها مضموما نثرها ملموما شعثها وسبا به بعد طرى لم يتقنع عمامة والشعر مسكى لم يخلس ثغامه فما اكثر ما اتلهف على ما فاتنى من حال ايامه كما استقيم لما يجى واذكر ايام الحمى ثم انثنى وقد كان ارتبط لمنادمته نفرا من الفضلا لو بعثرت خراسان لم نجد لواحد منهم [illegible] فى زمانه غصن نضيرا حتى انتبه له الدهر الوسنان و[illegible] السيف والسنان واتفق انى كنت معه فى قرية تبداشير يوم بحرذنبه واضطجع جنبه وذلك فى رجب سنة خمس وثلثين واربعمائة فرايت هنالك اقواما الى القامة غرانا وشاهدت ما لو حلمت به لحسبته اضغاثا فمما انشدنى لنفسه من شعره قوله فى محبته

قالت سليمى وقد فيدت باكيه اراك فى القيد تشكى كيف اغتبط

فقلت لا تحزنى مما ابتليت به فالقيد والحبس للاحرار مشترط

الفحل يطلق فى المرعى لياكله والطرف يلجم احيانا ويرتبط

وحبس للحم دنا قبل شهها ويغمد السيف حينا ثم يخترط

وعقد له مجلس انس فى دار غيره وفى المجلس يقبل برود بكسا النديم فنعه من معشوقته على الرسم القديم وتلطف هو فى الكتابة من اساطته بقوله

مجلسنا طاب وقد يشتهى حضوره الزاهد والزاهده

فلو نقضتم منكم واحدا لردت فى مجلسكم واحده

وانشدنى ايضا لنفسه فى معنى لم نسبق اليه

من عاذرى من عاذل قال لى ويحك كم تعشق يا مغرم

والم القلب ولا غرو اذ كل سلوم قلبه مولم

وصنعة البيت الثانى ان السلوم مولم القلب بما يعانيه فاذا قلبت صورته كان قلبه ايضا مولما يعنى مغلوبه ونعم ما اخرج اللفظ ذا وجهين يمكن حمل المعنى عليه من نوعين وانشدنى ايضا لنفسه فى دنان خمر مسخت خلا

اختل للدي[illegible] لما عدت حبابنا ممسوخة خلا

مجالس اللهو وشرب الطلى عز على اللهو اذا اختلا

وكسرت بعض العجائز بين يديه جوزة بثغر مثقل فقال مرتجلا

وعجوز لها ثغور رشات وهى قبر فيه عظام رفات

وباسنانها الفتات التوالى تكسير الجوز اى ماى فتات

وانى يوما بغصن من الصفصاف فقال فيه

وخلاف اصوله صعن من حرير ندى ركبت فى فروعها قطع من زمرد

الشيخ ابو الحسن يوسف بن صاعد العقيلى رئيس قدره نفيس يتحلى بشرف الاصل كما تحلى بالفريد من النصل ويجمع بين ادبى النفس و

الدرس وطهارتى النشا والغرس بارع فى الاداب الملوكية اذا ركب الى الصيد لم ينج الوحش من رصده واذا امتطى البان دستبانه اسقط تشرفا بيده واذا لعب بالشطرنج لم يخل لعبه عن قطعة من الحشاب مغصوبة ولم يال فى اختراع شهمات او ابتداع منصوبة ثم اذا تخلص الى النرد فلد فيه تقدير داود فى السرد حتى كان الكعاب تنقرو على طاعته وتضع نفوسها بحسب ارادته واذا خاض فى الادب فلا يشتغل الا بالتقاط الدرر من الفاظه الغر ومن لطايف ما شاهدت من ذكاء خاطره انى كنت عنده يوم فان اطالع كل صبيحة من غرته قمرا زاهر اللالاء واهر الى من نخلته شجرا يجنى زاهر الالاء فلما طال مكثى لديه وطول مقام المرء فى الحى مخلق لديباجته استاذنته فى الانصراف واليوم يوم الاحد فتمثل بقول القايل

وفى الاحد البناء لان فيه تبدى الله فى خلق السماء

فقلت واى مناسبة بين استيذانى للصدر عن هذا الفناء وبين يوم الاحد وذكر البناء فقال بنى على كسرى سما المدام يشير الى قول ابى نواس

بينا على كسرى سماء مدامة مكللة حافاتها بنجوم

فتعجبت من جمعه بين معنيين متنافرين بهذا الاستنباط اللطيف و احتياله فى ارتباطى ذلك اليوم بهذا العذر الطريف ومما جادت به طبعه وجاش به بحره قوله وكتب به الى والدى رحمه الله ثم اتفق انه اوصله اليه من يده انى كنت اسكن جودقان ومنشاى تلك البقاع وكلها جنات

فالقلب فى ما اين يسكن وادعا بلقاء من هو للعلوم ادات

ساطير شوقا نحوه فلقد بدت للشوق فى احشاى الحركات

وجنات جوز تلك ام جنات ام من مقال رئيسنا ابيات

وصلت الى على يد من جودها وصلت الى كل الايام صلات

كانت هبات الله اذ سكنت بها الرياح شوقى نحوه هبات

فسررت منه سرور من مبشره بابن وقد كثرت عليه بنات

حركات شوقى اقلقته فكان فى حركات شوقى للورى بركات

اذ جاء مثل حيا الربيع مبشرا يحيا الموات به بل الاموات

فاجاب عنه بقوله

وكتب الى والدى ايضا

يا من ارى كل يوم هواه يومى وبوحى

الى فوادى بشوق مبرح بالتروح

متى [illegible] جلبى المجروح

يقل هواه لعينى لا تكتميه وبوحى فاجاب عنه بقوله

قل للرئيس المرجى عمرت لى عمر نوح متى سقيت صبوحا ذكراك طاب صبوحى

ارحم فوادا ذلولا اسير شوق جموح شوق يقول لعينى فيضى وللنفس نوحى

كفى شهيدا عليه بدمعى المسفوح هيا فزيصك اثرى قلبا بخوف الجروح

وصار قرة عينى بين الدموع سبوح فادع لير جع نحوى عقلى وصبرى وروحى

ويستفيق فوادى ويستريح فضوحى وكتب اليه ايضا بستريره

فاجاب

الشوق برح بالحشى والليل مسترح بحوفه الم يكن للشيخ عذر فى الحضور وما فوقه

وصل القريض فخم طابله وان قلت حروفه واليف قلبى شوقه قد فات احصاى الوفه

لكن عدانى عنه غيم جالاسعة سيوفر ومن استراد ذوى اللحى والليل مستح سحوفر

وكتب الى والدى ايضا وانا حاضر عنده

ان ناب عن شخصه على فى الفضل والظرف والكمال
فعاشق الورد ليس يرضى لشمه ماء له زلال

فاجاب

الشيخ فى الفضل والكمال جل عن الشبه والمثال
اراه فى جلة البرايا كالبدر فى ظلمة الليالى
شممنى فضله بورد وابى بماء له زلال
يا طالب الورد فى اوان الشتاء هذا من المحال
من نال فى الشم ماء ورد ان عدم الورد لا يبالى

وانشدنى لنفسه فى غلام هندى للشيخ ابى ... الخداشى

الا ابلغ الشيخ الرئيس رسالة تقال ... د النصح
بالى اشترى عبدا بعد عسر فى تعشرنى الانام الوضح الفتح

وعلق بحفظى بيت واحد من قصيدة له وهو

والشياطين اذ بغوا وتعدوا اتبعوا منك بالشهاب الثاقب

ابو المظفر محمد بن تمام فاضل متدين والتبرك بذكره فرض متعين وله على حق التاديب وقد كان من المودبين الذين لم يتخذ من طباعهم شعر يروى وليس بايديهم الا لغة بكرا واداب نحوى ولا زال الناذ حرفته حتى طوى من مسافة العمر اكثر المراحل وانتهى من لجة بحر الحياة الى الساحل ثم كف بصره بعد ما كان ينسب زرقاء اليمامة الى العمى

وبعبر

ويعتبر نجل بنى قيس بالعشى ولست اروى له الا بيتين كتب بهما الى والدى رحمه الله وهو فى السوق

يا فاضلا سابقا فى كل مكرمة مستغنيا بالعلى عن كل مخلوق
السوق يخلق وجها جد رونقه لا تخلقن جديد الوجه بالسوق

فاجابه

ما كنت من قبل هذا غير مسبوق لكن عين رضاه نفقت سوقى
لو كانت السوق للاحرار منقصة ما كان يمشى رسول الله فى السوق

وقوله لابى سعيد الكندودى وقد خلع الى كتابه تلميذا له

قد جاءنا يسلبنا تلميذنا مؤذن يشبه طول ميذنا

اخوه ابو سعد محمد بن تمام شيخ وحده فى الترسل وكان فى عنفوان شبابه موردا ... الشعر ... راسه ترفع عن تلك الحرفة الموصوفة بالحرفة وتلقاه كل من ... دات فى زمانه بكلتى اليدين فنزل منهم منزلة السواد من العينين حتى كتب اليه الشيخ ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبى

ابا سعد فديتك من صديق بكل محاسن الدنيا خليق
اهم ببسط صدرى لانقباض اذا حضرت فالدار النسيق

وليس يحضرنى من شعره الا قصيدة رثى بها الحسن احمد بن محمود بن عثمن وعزى اباه عنه وهى

عزاء لك ايها الصدر الخطير فانت بدهرنا طب خبير
وانت سماءنا والركن فينا وانت شهابنا البدر المنير
وطلاع المراتب والثنايا بثاقب رايه ابدا بصير

لقد حلت بساحتنا الرزايا وحول ديارنا كانت تدور
وكانت فى الكمين لقبض روح بموت بموتها بشر كثير
شمايل خلقه روض اريض عقايل لفظه ارج مشور
فقدنا فخرنا زين الليالى وعمر خيارنا ابدا قصير
ليالى العوم ليس لها صباح صباح العوم ليس لديه نور
فكيف عزاؤنا والامر هذا وغاية سلوة قبر نزور
فيا لله من خطب عظيم وبالله ما تخفى الصدور
على قدر الفؤاد يرجسم قيل على قدر المصاب لنا اجور

وانشدنى والدى رحمه الله عليه له قال علق بحفظى مطلع قصيدة له يرثى بها عمى رحمه الله

كذاك الموت يقرع كل باب فلا تعرك خافقة الغراب

ابو الفضل محمد بن على الكاتب المهرانى كاتب بارع وله طرف فى النظم رايع من فصوله المنثورة قوله فى ايام الفتنة درست الملاحب وتناقضت المذاهب وتشعبت المسالك كاخاديد الرمل وطرايق النمل وفى ضمنه رجع الحق الى اهله وذاق الغوى وبال امره وتجددت الدعوة الميمونة ونظرت الاجسام المدفونة واورقت المنابر بعد افولها وشاهد الاقاليم من الولاة من يقيم محتلها ويداوى معتلها ويولى اجابة الرعايا وساسها وبنى قواعد الدولة فاطد اساسها ونادى الزمان فوافى مساعدا وهتف بصرفه فتوارى متباعدا ولم اجد من نظمه غير هذه الابيات صفت خراسان عن شوب وعن رنق وعن كدورة عصيان وعن محن

نعمى

بيمن تدبير قرم فى وزانته مشاهد الصبر للاهوال معتنق
مورز جميل الصنع متاد الى المكارم والخيرات مستبق
فالملك فى سعة عن جد مجتهد ما بين منتظم حالا ومتسق
والناس فى راحة والروح فى دعة يثنون ممتدح فى الخلق والخلق
نطل بين عباد الله كلهم لنومة الخلق مجبولا على الارق

ابو الحسن على بن احمد المودب المكى لغوى بطرح اللام عينا انه عوى فى مسالك الكلام لا تكاد تجد فى شعره حلاوة وعليه طلاوة وله طراوة غير انى لم انس نصيبه من تجديد الذكر اذ كان من اهل بلدى وعقدت مصلحته مناسبة الادب فمما وجدت من شعره رحمه الله قوله

كبا دهرى بى فخر على اليدين وافسد بينه وبينى
وكيف ... ه وانى بخلال خلال الخافقين
فيوما يعترينى ثوب فقر واخر يعترينى خوف دين
كذى عيشى كذى شيبى وحالى ومن لى بالتنعم بين ذين
سوى ان استعكله فاشكو الى الليث الهصور ابى الحسين
بن ذمر المجد من افضى مداه ويقبضه ولو فى الشعريين
فما للهم عندى من قرار وقد وقعت على سيماه عينى
كذاك وبعد ذلك لست اخشى مطالبه بعزم او بدين

وقوله من قصيدة مدح بها الشيخ ابا الطيب الخداشى

تضمن بحر العلم والجود والندى وطود الحجى والراى منه غلا بله

مدبك ذراعاه كبير من الجميل محياه طوال انا مسله
سيثرى زمانا او سيمل تارة ولم تنقطع فى حالتيه نوافله
ولم انا المرء لم يبرح يبارى صديقه ولم يحتمل منه وكيف يعاتبه
وانى بدوم العهد والود بينه وبين اخ فى كل ذنب يناقشه
محمد بن على المعروف بحين موقب الشيخ ابى سعيد الخداشى وهو فى الشعر
من المقلين ولولا المحاباه لقلت من المخلين ولم اجد له الا هذن الابيات
يا كاتبا قد غدا واحد عصره ببيانه وبنظمه وبنثره
فاق الانام فصاحة وحصافة وعلا النجوم بجاهه وبقدره
تخجيل نقش الصين فتح حظه وثمين در السمط احقر دره
صبغت له كرما رياض محاسن تحكى محاسنها الربيع بزهره
من يكتنى بالنصر اصدق كتبه كنضادة منجت باطيب نشره
يا كاتب الشيخ العميد عونه ولسانه حقا وصاحب سره
لاذ لما الملك من بين الورى دكنين معمورين مدة دهره
قد جاء خادمك المطيع بخدمة قروية نطقت بطاير سره
ان كنت ترضاها له ونشيدها نحما لسبيل الى تمهد عذره
كيما يجدد ابدا بذلك عنده غراء تشكرها ليالى عمره
الله صانك سايرا ومخيما ابدا وزادك من عوايد بره
الحاكم الخطيب احمد بن الحسن بن الامير حاكم باخرز وخطيبها ومن
به نزهتها وطيبها جامع بين وقار الشيب وطرف الشباب ضارب

بالسهم الاوفر فى فنون الاداب
فتى لم ينكبه الشباب عن الحجى ولم ينس عهد اللهو والشيب شامله
وفينا بنه الظرافيه وابهه الكبير بغير كبر
وهناك ما شئت من خير وشر وهذه ملح له فى كل فن فمما فى الغزل قوله
غزال الهواه مبدئ ومعيد وحب جفاه سطوة ووعيد
وكنيته بوس وعيد كلاهما فيوما اى بوس فى هواه وعيد
وله فى فقيه له ابن شاطر
لست ارضى من الفقيه بهذا كنت ارجو فيما وملا ذا
هو يهدى الانام علما وصبا وابنه يسلب القلوب لماذا
احب الناس انا الليث حلو لن يلبس فيه من حموضه
بهش اليه فى الارض طرا اذا ما شاداه حتى البعوضه
ومن الطوالات قصيدة قالها فى حسام الدوله ودم فيها فناخسرو رحمهم الله ومنها
سيعلم اولاد البغايا وحزبهم وشعبهم اى الفريقين انضر
اذا اسودت الرايات واحمرت القنا وضاق من الخيل الحضيض وعرعر
سفانهم رزقا لنصال وجرحهم دما الاعادى غير ان ليس تسكر
واسيافهم فوق المناكب جوت وشيمتهم عند البراز التبختر
يرون قبال الديلميه مفخرا ويرضون رب العرش يعفوا ويغفر
وددت ومنا نعتى الودادة اننى ملكت عنان الخيل ساعة غيروا
فكانوا ارا واسى وصبرى وعدنى فان كان موتى فيه فالموت اعذر

وان كنت فيما قلت لست بصادق فلا نال يوما قط رجلى منبر
ولا كان فى عنقى الحمايل والظبى ولا كبر المحراب خلفى مكبر
قلت هذه والله يمين لا يقيد بالحال مبنيه عليه بصدق المقال
والشيخ ابو منصور الثعالبى اورد ذكره فى كتاب تتمة اليتيمة و
الحسن بن الامير الذى يقدم ذكره جد هذا الحاكم وكان اهل
بيته يتنازعوا الفضل بينهم قسما طول حياتهم وتوارثنا اعقابهم
حصصا بعد وفاتهم ابو نصر منصور بن عبد الله الكسابجى
هو من تلامذة ابى القاسم الحسين بن اسد العامرى اقتبس من
انواره واغترف من بحاره وعاص من النثر والنظم على المخ فى العظم
وعاش فى قريه حيد فرساد من ناحية باخرز منفقا نهاره على
الادب وليله على الطرب مستميلا للقلوب بحنوته مسترقا
للاحرار برقته الى ان بغلة الدين والله اعلم بحق اليقين فاتخذ الليل
جملا واستصحب من بجله جملا وهرب الى مصر ملتجيا الى عزيزها
وقضى بها نحبه تغمده الله برحمته اقترح عليه ان يترجم قول القايل
مى بركه عاشق است كى جنين زردست كوى بحو من از شمس فرد سبت
كيوم كى مشك بوى بوى داده است اين رنك زعفران زنجاور دست
فقال وقابلها حرفا بحرف
بمن شعف الراح مصفرة تراها اراها الذى قد عرانى
هب المسك شرفها عرفه فانى لها صبغة الزعفران

ابو نصر احمد بن ابرهيم الكاتب برق الافهام تراق الاقلام
يلقب بالاعرابى لبشبهه سعه فى فصل الخطاب بالاعراب والادب والدى
رحمه الله عليه فكان ارتح عليه اثر الصيقل المعنى لسان الحسام
المشرقى وناهيك به من مفلق حسن البيان هرج اللسان سمعت
والدى رحمه الله يقول وقد سئل عنه بقول كانت البلاغة
تتنازعن لطافة والعربية تقطن بين اشداقه وهو فى الشعر من
المكثرين المثرين الا انه انضم الى خدمة سميه احمد الاعرابى حينا
من الدهر وتوفى فى جملته ببلخ وضاع ديوانه هنالك ولم يبق بايدينا
الا شوارد تتهاداها الشفاه وتتلمظ بها الافواه فمن محاسنه
لاميته التى مدح بها شمس الكفاه الميمندى رحمه الله فمنها
نهى الشيب عما ينهى العواذل وعاد ضد شغل من الشيب شاغل
اذا الدهر عن وصل الحبيب دنا بي واذ هو عن حال الشبيبه غافل
وبيضاء من سر العقايل طفلة تعلم من اجفانها السحر بابل
يغنى على اللبات منها وشاحها وتخرس فى الساقين منها الخلاخل
وحمر كعين الديك صرف دنانها مرادبة من آل كسرى مواثل
عليهن من طين الختام عمايم ومن نسج غزل العنكبوت غلايل
لذى كل حى من لعبه فواقل وفى كل حين من يديه فواصل
تداركت امرا بعد ما انفاض والنوت دوايره والثلث منه القوابل
وقام بعيب لا يقوم بمثله من الناس الا الكامل التى ناذلك

فاصلح منه كل ما هو فاسد   وقوم منه كل ما هو مائل
اذا ان اعنت الاحكام نفقت دراها   قضا له بين البرية عادل
تساعده الاقدار فيما ينوبه   وينصره التوفيق فيما يحاول
له قلم يعيى ويكفي عن التي   تعد لها سمر القنا والقنابل
ضعيف قوى الشان اخرس ناطق   اصم سميع ناقص الخلق كامل
عجبت له يجرى ويرجع بعد   يرقص اعجابا بما هو فاعل
ويحمله الوافى فيظهر عجزه   اذا لم يكن طبا بما هو حامل
يلي بعض قرا الصغا تتجاهل   كما بعض ركاب السوابح راجل
كذلكم الاقلام في كف بعضهم   رماح وفي بعض الاكف مغازل
الا ايها الشيخ الاجل ومن له   سمار على ارض المكارم هاطل
يؤخرني عن عرضه الفضل ادارى   وبابك [illegible] نثرى عاطل
فدونك نظمي واصطنعني خادما   بمن حاجمتني كما هو آجل
فلا برحت اغنا ستدتك العلى   ولا اخليت منها ومنك المنازل
فانت لوجه المجد والجود غاسل   وانت لسيف الدين والملك صاقل

وانشدني والدي قال انشدني لنفسه

الا لا تبال لصرف الزمان   ولا تخضعن لدور الفلك
وساخف زمانك واسخر به   فما العيش الا الذي طاب لك
اني اذا اصبحت في بلد العدى   فالنبل مشطي والظبا مرآتي
اني اذا ركب الرجال رابتي   اعشي الحتوف فكل آت آت

وانشدني لنفسه

اخوه ابو العباس محمد بن ابرهيم الكاتب شبيه اخيه في تحرى الفضل
وتوجيه كتب للشيخ ابى الحسن العقيلي بخط كما يشتهيه العيون وفصح
كما تقتضيه الظنون وفنون من الادب تقمر بها الداري الجون وله
ظرف ناصع وشعر بارع وترسل رايع فمما اختار من شعره قوله في دار
بناها الشيخ ابو القاسم بن كثير يبلغ مطلعها

اهلا بدار ابان بانيها   دلايل المجد في مغانيها
ناصبت خطبة مصنفة   تزين الفاظها معانيها
دار حكت صدر ربها سعة   تسافر العين في نواحيها
فيحاء ذات العماد صورتها   حسناء كرخ العراق ثانيها
تفصح ها ان لا يعادلها   وقصر غمدان لا يساويها
وبيت [illegible]   تسامر النجم او تناجيها
تفيض في نهرها اللجين وان   خرخر الماء تموّيها
تسمع منه حفيف اجنحة الطير   اذا رفرفت حواشيها
لا بل حفيف الرياح في خلل السحاب   منهلة عزاليها
ولم نار جحيمها ابدا   مجاور للحميم بحميها
لما صفات اللظى وداخلها   في جنة جمة ملاهيها
مجاريا كالجود ممتزجا   بماء ورد لمن يوافيها
كأنها غادة معتقة   يغنادة نعمة وترفيها
ميزانها بالغناء مطربها   دولابها بالاناء ساقيها

منها في حمام

وروضة تستعير بهجتها   من حسن اخلاقه فتبديها
كأن اشجارها مكارمه   تومى ثمار النهى وتجنيها
وبركة وسطها مباركة   يلتطم الموج في حواشيها
كأنه امواجها اذا انجرت   اراقم الرمل يلتوى فيها
كأنما فضضت جداولها   او مليت زيبقا سواقيها
كأنما تقتدى بصاحبها   اذا جرى الماء في مجاريها
ملقى عصى العصاة عرصتها   موسم سوق الكفاة ناديها
فاشرب اذا شئت كيف شئت بما   شئت ومن شئت في مغانيها
واغن طويلا بها وعش ابدا   لها وكن ربها ودم فيها

ومنها

وله في الشيخ ابي القاسم بن كثير يهنيه بالاقبال من علته

كشفت الا له ظلام ذاك العارض   عن مهج [illegible] العبيد العارض
واماط عن حوبايه برحايه   فانجاب عارضه انجياب العارض

ومن ملح اهاجيه قوله

ابهذا الادب المهجو ما اقصر ادراك   ليت لي عونا على الايام كي ادرك ثارك
لم تزل زورن ماوى الفضل والمغنى المبارك   خرب الدهر عليها بالحسين بن عبادك

شبيه بالاهلال

الحاكم ابو يعلى محمود بن عون مكاتب الناحية واوحدها في زمانه
متكفل بمصالحها الداخلة تحت ضمانه وقد رايته فرايت شيخا موقرا يرتدي
من قضاة عصره جلها موقرا فاما الادب والشعر فانه مستطرف له
مستطرف به انشدني ابو سعد بن تمام له قال انشدنيه لنفسه

يا نفس عودي الى باب التقى عودي   فان ايدي شيبي قد حنت عودي
ما ينفع اسمي محمود اذا اجترست   بي الذنوب وفعلي غير محمود

ابنه ابو الحسن ارتحل في عنفوان امره الى نيسابور واتفق بها
على التفقه ريعان عمره واختلف الى ايمتها حتى مكنته العلوم
من ازمتها وعاد الى الناحية وهو في كل فن من فنون الفضل نجيب
لا بل عجيب الا انه اختصر فاحتضر وقد علق بحفظي من قيله بيتان وهما

لي غزال ووداده مع قلبي متعادل   نزلت اهله اللوى لا دهتها النوازل

عبان بن محمد بن عبد الملك من اقارب الحاكم ابي يعلى محمود بن عون
وابوه الحاكم ابو علي كان خطيب جامع بيرق وهو من لا يخفى طول باعه
في فنون الفضل وانواعه انشدني لنفسه

لم ادر ما سبق القضاء [illegible] بي قبل كوني   والذنب اضعف منتي يا رب كن عونا لعوني

الفقيه محمد بن يحيى [illegible] الرسادي انشدني الفقيه ابنه احمد له في شكاية الدهر

تغيرت لي يا دهر لكن وجدتني   فتى لم تغيره بفقر ولا غنى
ولا يتلقى من عطايك مقبلا   كما لم يشيع من نوالك ظاعنا
وشعرة سرقت من طرته   تدورت فوق مبانى حلقا
كعاشقين اصطلحا من بعد ما   ضر الجفا بهما فاعتنقا

وانشدني لنفسه ايضا

ابنه الحاكم احمد متنوع في العلم متصرف في اللغة والوعظ والطب
والنجوم اذا افتى حل عقد الشبهات واذا اوعظ شرح قلوب العصاة
واذا عالج سد طريق الممات واذا نجم نمّ باسرار السموات انشدني لنفسه

الا انما الدنيا متاع فخلها فان المنايا للاماني بمرصد
فحتى متى ترجوا المنى وهي ظلة وحتى متى تخشى الردى وكان قد
لك الخير فاسمع انني لك ناصح مضى امس فاسمع اليوم ينفعك في غد
وله في نزول الآجال قبل حصول الآمال
اليس عجيبا ان نرى كل غافل له امل والموت قبل حصوله
فهل تارك دنياه قبل زوالها وهل عامر للقبر قبل نزوله
وله في بستان القاضي ابي القسم رحمه الله بهراة وفيه بركة جارية
يا بركة جادت تكاثر ربها بسيولها وبمدها وبجزرها
كفى فانك لو رايت مكانه ما كنت الا قطرة من بحرها
وله احبابنا قد فرق البين بيننا فما منكم بدو ولا عنكم صبر
ويوم وقفنا للوداع كانما وقوف على جمر وان لم يكن جمر
وله اضاءت لناس جانب الخد غادة تمنيت لو ان الفواد لها خد
وورديه الخدين فضية الحشى اذا ما تجلى وجهها اظلم الشعر
فلو كان ذا صبحا لما طلع الدجى ولو كان ذا ليلا لما سطع الفجر
اشارت الينا بالسلام فودعت ولا ستر الا وهو عند النوى [illegible]
وصدت وصكت نحرها بسوارها كان لها في كل جارحة نحر
عزيز علينا ان نرى كل ليلة لصرف خطوب الدهر بي وبكم غدر
وقد طال ما عشنا بخير وغبطة يولفنا حجر وينظمنا وكر
ابو عبد الله محمد بن سعيد البردشيري قارع باب العفاف خالع

من دنياه

من دنياه بالكفاف خالص الجبلة اذا وعظ ماطر المخيلة اذا اومض
وله شعر الزهاد المتقين في بلاغة الادباء المتفننين فمما انشدنيه لنفسه قوله
قلت للشيب حين لاح الا ابعد قال بعدي لحين نفسك حين
قلت عاجلتني لماذا احيني قال اني انا النذير المبين وقوله
ان قدموا الجاهلين بالنسب واخروا العالمين بالادب
فقل هو الله وصف خالقنا من بعد تبت يدا ابي لهب وقوله
لم ينفع الجاهلين موعظتي ما ضرني جهلهم فيعذبني
لما اضاعوا نصيحتي وابوا قلت لكم دينكم ولي ديني
اخوه الفقيه ابو اسحق ابرهيم بن سعيد له حظ من الوعظ سني وشعر
فايز بالقدح سري انشدني لنفسه
خالل اذا خاللت [illegible] خيرا او [illegible] تقتبس من خيره
واهجر اناسا [illegible] لي الخنا فالهجر ساعده دريه ضيره
واذا رايتهم فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
سماع العلم من غير الطبيعة سراب غر راجيه بقيعه
وما يجدي السيوف على بنيها اذا ما خانها الايدي للطبيعه
محمد بن ابي نصر بن عبد الله قريني في الانساب وقريبي على الشراب
واميني من حيث الاعتماد ويميني من حيث الاعتضاد وما نال مني محل
الاعز من الاولاد الذين هم افلاذ الاكباد وناطق باللسانين وحائز
حصل الرهانين فمما اتفق لي من وصف منادمته وحسن مراضعته قولي فيه

فدتك النفس يا قمري وشمسي ويومي في ودادك مثل امسي
طلعت فكدت اصبح من تلالي جبينك لي فقال الصدغ امسي
تعالي واملأي ستي صباحا بضرع وجهك الوردي خمسي
على وجه الذي اجنى بناني ثمارا للمكارم وهو غرسي
وان سايلتني بن ذاك فانشد وذاك محمد تفديه نفسي
ودارت في المجلس كاس متلاطمة الامواج مائية الجوهر نارية
فتنادرنها الشراب وجعلوا يغالهم اوراط الانامل بدارا الى الكاس
ومد هو اليها راحته وفرع بها جبهته ودعي بطول مقامه في المجلس نبة فقلت
يا حبذا الكاس لا يستطيع حاملها مشي ولا اشجع الشراب بقربها
كانها الشمس الا ان مطلعها ايدي السقاة و[illegible] عز مغربها
فقربها الندامى مرحبا بهم وليس [illegible] ذا ل يصحبها
لا تنفروا والزموا ابدا فرد مجلسكم محمد بن ابي نصر سيشربها
كاس كعقلي من حيث منزعة واملا الكاس ان انصفت اطيبها
وله رباعيات رقيقة واختراعات دقيقة فاما العربية فقل ما يظهرها
علي او ينشرها بين يدي الا اني رايت في بعض مسوداته قوله
وفتاة البستها من شبابي ملبسا فيه نزهة ونعيم
ثم اشتد وانحنى ظهر ابري واغناء الابور خطب عظيم
غدرتني وغادرتني وحيدا ان ربي بكيدهن عليم وقوله
تقطع قلبي حسرة لفراقكم وغاد سروري من تحيلكم وحيدا

وقال

وسال دموع العين قبل سراكم فكيف اذا سار المطي بكم وخدا وله يهجو
حوى الفضل منصور بن احمد جاهدا وقد زاد حتى صار بالعكس جاهلا
الا فاعجبوا من فاضل صار فضله فضولا وسبحان محول ما قلا
وله ثلثة ليس لها رابع عندي اذا اصبحت بناشير
راح كما ارضى وروح كما اهوى وريح في المزامير وله
هواي في صهباء يسعى بها ساق كما اهوى مليح مليح
وان تقل من هن او من هم اقل واعنيك صبي صبيح
قلت وقد فرغت من طبقات باخرز وعلقت على فرسي اللجام
اقصد ناحية جام فان قال معترض جيم جام زاي قلت عقدت عليه
الحزام بخوزام والكلام ادى والزمام بيدي واذا اخذ المتهرفات من
شعري استسهل [illegible] فطورا يضاعف بها اسبابه ومرة يطوي عليها
بنانه وتارة ينشر عنها اجنانه وكرة يخفيها في الغيب واخرى يطلعها
من الجيب وسمعت المتعبدين ببغداد يقولون ريح ولكنه مليح ثم ارجع
الى حديث السدي فقلت قد فحصت عن رجال زام فلم اجد فيهم
غير ابي العباس البوزجاني وابي جعفر الاندادي وعبد الملك بن محمد
الروربيكي وجاوزتها الى اشعند فلم تبل يدي ولم تند كما كنت قبل
انتهائي الى ناحية خواف وصفت بالرخ الرخ واردت ان اسعف من
عظمها المخ فلم يخ العظم ولم تبق ولم يذر بها الدهر سوارا ولم يبق و
تاملت فرى المحول واحلت النظر في الآخر والاول فلم انتفع منها بمقيم

ولاطاف واذا كان الهلال من ذلك الافق عاد واقماراوه فقد ظلمتها
حين سلبتها جمالها كتشبه الاعشى وقد سلبها حربالها اعنى نقل محاسن
الشيخ ابى الحسن على بن احمد الراوهى الى نيسابور من زاوه وفى ذلك ذنب
لينتى منه فالح بن حلاوه فان لنيسابور تسعا وتسعين نعجا ومن اشد الكلم
ان اسلنا الى النعجه الفرده راوه نعجا وانا فان ربته فى معانه فقد نسبته
الى مكانه فاذا وصلت الى زوزن ووردنها ورود موسى ماء مدين و
وجدت فى جلباب ادابها جماعة من الفضلاء يراهنون ويتسابقون كما
وجد موسى على ماء مدين تداركت ثم بكثرة تلك الامداد قلة
هذه الاضداد ان شاء الله عز وجل واخر الاجل · ابو العباس البوزجانى
انشدنى القاضى ابو جعفر البحاتى قال انشدنى الاستاذ ابو محمد العبد
لكانى قال انشدنى البوزجانى هذا لنفسه ·

ان كنت تن عمران ذلك باقى · فلقد عوايه العشاق
تبا لنا ان قيل انت فقيهنا · وزعيمنا ومكانه الرستاق

ابو جعفر الاندادى · انداد قرية من زام وقد نطق كتاب اليتيمه
بذكر هذا الفاضل وشعره وهو اشل اهل ناحيته وصنعته وكانت
له طريقة فى الشعر تفرد بها ولم يلحق غيره فيها شوطه وان قنع الفرس
فى طلبها سوطه وهى قصايده التى صاغها بالعربية وترجمها بالفارسية
مصبوبة فى قالبها مجدوة على منوالها منسوجة على سنن الها ثونه بكفيها
مستقلة بقافيتها · مثل قوله ·

عذيرى من قدك الخيزران · ومن وردى خدك الارجوانى
نعان دان دورخ چون كل ارغوانى · وزانى بر شد ه قامت خيزرانى
الما بدر الدجى فانظر الى صورة صورت للورى
يكى برمه چارده بنكرا · بردى نكارين او بنكرا
وانشدنى له بعض اهل ناحيته والعهدة عليه ·
عليك باخوانك الاقدمين · اذا كنت فى حاجة مستغيثا
فقد قيل فى مثل لن يعود · عدو قديم صديقا حديثا
الفقيه عبد الملك بن محمد · قيم بدرب زرنسك وهى قرية من
زام وهو صديقى الصدوق وشفيقى الشفيق ومن جربته فوجدته
من عباد الله الصالحين ومن اوليائه المقربين وهو امام المذهب وحزبه
به يقتدون ونجم الدين وبالنجوم هم يهتدون وله وعظ يرق القلوب
القواسى ويلين الصخور الرواسى ويلهب الوجد الخامد ويذيب الدمع
الجامد ولا تزال كتبه ورقاعه ترد على فانتع فى اثار بنانه وارعى طول
الالحاظ فى ازهار جنانه واستفى من علة كبدى بنسيم جواده واطفى به
ما اوارى من لفح الشوق واواره وله اشعار كثيرة مشتملة على المواعظ و
الحكم وان كان مثله لا يتمسك بمثل هذه العصم فمما بلغنى من نتايج خواطره قوله
طلق الدنيا لنا انما الدنيا دنية · لا كمن يرجى عيشة فيها هنية ·
انها ان طاب عيش كدرته بالمنية · فصل قلت بنيسابور اثنتا
عشر ناحية وزوزن كما زعموا دارها وهى دحى على الفضل مدارها

ولعمرى انها تربة منجبة وروضة برجالها مخصبة وبما نبتت من فضلها
وافضالها معشبة بلغنى ان الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد
بن سليمان الصعلوكى اجتاز بها فقال بلدة قرعا فقلت هى كما وصفها
قرعا من شرط النبات تظن طاسات شؤونها ولكنها قرعا من ربت
الحسنات تشغل فضلات شعورها سقى الله فلوانها لحص فانها
الافاضل حظ من الفضل وخص وسقى من سلاف الادب مشعشعه
كان فيها الحص وسيرد عليك من ماثر اخبارهم ومحاسن اشعارهم ما ينغص
اليها الراس وتشرب عليها الكاس وتشغل برواتيها الانفاس
وتنزف نكتها الانفاس وتتحلى بحليتها القرطاس ولا اعرف من فضلا
الدنيا من يكحل بمحاسنهم فلا يغرم بها ولا يغرى ولهذا لقبت زوزن
بالبصرة الصغرى · ابو سعيد الحسن بن ابى ... على بن ابرهيم بن
القسم المعروف بالاسود انشدنى له القاضى ابو جعفر البحاتى فى ابى عبد الله
بن هشام الزوزنى يهجوه ·
اذا ابن ابى المهشوم احضر مجلسا · فيا ويل دينارى ويا ويل درهمى
يلى يقتضى المال من كيس غيره · كان به صعقا على كل مسلم
وله فى يحيى بن ابى جعفر الزوزنى ·
يا ايها السايل عن زوزن · امست خرابا شانها اعوج
يسوسها شيخ له لحية · شوها لكن عقله كوسج
النار والعرفج فى وسطها · تقلى النيران والعرفج

تمنى ابو العباس لو ان دبره · طريق بخارا والفيوج ابور
فيدخل ايرثم يخرج آخر · وبعض امانى الرجال غرور
وانشدنى له ايضا قال انشدنيه ابو على العاصمى
قلت للعامل الكثير اللجاج · بابى انت ما دوا الخراج
فبكى وقال لولا ضيعفا · ليس غير الاداوجه العلاج
غير جيم خراج زوزن طرا · فى سال المخنث الحلاج
ومما احسن ما قال الثعالبى بتر الخراج خراج ذواوه اداوه ق
ابو بكر احمد بن محمد المعروف بكونخر · يقول من قصيدة طويلة
مسايله الرسوم من الغوانى · لدى الحكماء من سفه الوليد
اذا ضيعت دمعك فى رسوم · فرايك لبس بالراى السديد
ومما من حكمة خطرات شوق · الى عين مودة الخدود
يزرى بعقلك تعريج على دمن · مرت عليها صروف الدهر والزمن
ان الوقوف بدار لا انيس بها · يقضى على غرمات الراى بالفتن
ناوتنى من حب اسما اولق عشاء · الى ان كادت الشمس تشرق
ومالى طلوع الشمس كشف لكربة · ولكن صدر المرء بالليل اضيق
المصراع الاول يبطر الى قول امرئ القيس · وما الاصباح منك بامثل ·
تصدت لى فى النوم فارتحت هاجدا · وما كل رويا فى هوى النفس تصدق
وكتب الى ابنه ابى على من خراف ·
محمد ان حرمت سوك ولم تنل · من العلم حظا لم تكن بمحمد

ولد ايضا يهجوا ·
وله

ولست براضٍ منك ان لم توافني عشية يوم السبت او ضحوة الغد
لئن دل لحظاً من ابيك فانه اسنّ وامسى للمنون بمرصد

وله في الامير ابي اسمعيل الميكالي

كانهم فلق الاصباح منبلجاً كلٌ اميرٌ وكلٌ بالعلى حالي
سيادة ورثوها عن اوائلهم كفا الاداة وكفا الجود بالمال
ان الاصول اذا طابت منابتها طاب الفروع وليس النبع كالضال

وله

وقافيةٍ حذاء القيت حشوها وصححت معناها فجاءت ببديه
مصدقة في كل ما نطقت به وان كذبت ايضاً فغير مكذبه
لما دونها لا يجمد الدهر نوده منقحة من كل عيب مشدبه
اذا اشعر السوء نالوا قصد بو اتوا في شعرهم [illegible] فما معتد به

ابو جعفر محمد بن ابرهيم المعدني معون دو [illegible] اخبرني الشيخ ابو القاسم عبد الحميد بن يحيى رحمه الله ان هذا المعدني رأى مكتوباً على جدار

لكل شيء فقدته عوضٌ وما لفقد الحبيب من عوضِ

فاجاره بقوله

فليس في الدهر من شدايده اشد من فاقة على مرضِ

ابو غانم احمد بن مزاحم العطار قال يهجو ادبيس ورون

الا العن خالداً واشتم اباه ومزق عرضه وانصر عداه
فانك لا تزال بكل خيرٍ اذا ما لا يراك ولا تراه

وله

اذا كان الفقيه يلص جهراً او ياخذنا الناجور او هرا
هلموا يا اخلائي هلموا على ذا الفقه والمفتين نخرا

ابو بكر

ابو بكر بن ابي عبد الله المعروف بالمحتاج انشدني لها الرئيس ابن زاد رضي الله عنه

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة وليس لخواني على سبيل
اذا لم يكن من اهل خراف رئيسنا فكل هوان بعد ذاك جميل

وانشدني له ايضاً قال رثي المحتاج هذا جدي عبد الله بن محمد بن صالح فكتبته على قبره

اما ترى صاحبي ما يصنع الفلك سيان في دوره المملوك والملك
اودى الذي كان نجماً ويحفظنا صلى الاله وجاد روحه الملك

ابو حنيفه الحسين بن محمد المجشادي انشدني الرئيس ابو القاسم له ذاما مدحها

عجبت لسعي الدهر ما شئت من عجب اطايفة سرى وطايفة ضرب
تقدم وعداً لامرؤ عنده تأخير حرفاً نابا لمجد والادب
فكم موسرٍ كظنه كثره ماله وكم معسرٍ ذي قلةٍ توام السعب
فقوم لهم مخ العظام مسلّم وليس لاقوام سوى العظم والعصب
بدار الى عبد الحميد اخي العلى خليفة المعالي سيد العجم والعرب
لدى بيت عز لا يخاف انهدامه يزيد بين الورى رفضوا النسب
وقور صبور عند كل ملمة جواد بما تحوي يداه من النشب
ومن يك يسموا بالمعالي فانه علا النجم حتى جاوز الراس والذنب
فلا زالت الاحرار خدام بابه وحاسده حلف الشقاوة والتعب
وبالعبد من فعل الحرارة في الحشى صنيع اشتعال النار في يابس الحطب
وشكواه من اخلاق ان سرها اجرا اليه ما يخاف من العطب

احمد بن ابي غسان بن حزم بن ابي النضر بن ناسيه الاموي يقول من ابيات

الا ليت شعري كيف حال محمدٍ وحال ابي يعلى وحال الفتى نصر
وكيف صنيع الدهر بعدي فيهم ولم ار للاحرار اعدى من الدهر
لبست صروف الدهر ليناً وجربت حالية على العسر واليسر
فلم ار بعد الدين خيراً من الغنى ولم ار بعد الكفر شراً من الفقر
ولم ار صون المال الا ابتذاله واخراجه في اوجه البر والاجر
وفي الله ممن مات خير خليفة على الخلف الباقي وحسبك من ظهر

ابو اسحق ابرهيم بن محمد المؤدب قوله

واخ تركت اخاه لجنونه لما بالي منه سوء ظنونه
فخفته صدي لعلمي انه قد قيل كل يقتدي بقرينه

ابو القاسم عبد الله بن يحيى بن عبد الخا[illegible]

وشادنٍ بالحسن يتاه حل به الشعر فا[illegible]زاه
بينا نراه ملكاً قادراً يطاع مما هو يهواه
اذ خرجت لحيته فجاة فشقه الحزن واضناه
فود اذ يخرج لو انه مكانه تخرج عيناه

ابو اسحق العاصمي انشدني القاضي ابو جعفر البحاثي قال انشدني ابو علي العاصمي لاخيه ابي اسحق هذا

الحمد لله ليس لي احدٌ وليس لي والدٌ ولا ولدُ
اني مذ كنت منفرد كذاك ليث العرين منفرد

ابو حامد احمد بن الوليد يقول في بيت اوقي هجت على دجاجة في بعض القرى

واعدت منها اسباب القرى فاحتال عليها كل الاحتيال حتى صادها وشواها واكلها في لحظات

يا ابنة اوى اكلت فروجي لحم دجاجي ولحم طبهوجي
اوقعك الحين في حبالتنا فصرت في معده بصابوج

محمد بن ابي العباس شاعر مفلق مميز بين الفضلاء الرواذنة بالاداء الراجح الوازنة وافادني الشيخ الرئيس ابو القاسم عبد الحميد بن يحيى واملى على قصيدة قالها في شمس الكفاة احمد بن الحسن الميمندي الوزير ايده الله بهانه وهي

يبشرني علوك بالوزارة ودار الملك اولى بالبشاره
لئن رفع الوزارة منك قدراً لقد ضعفت من قدر الامارة
اتتك تلوم [illegible]ك الحضير غدت منه المكارم في حضاره
وللملك المع[illegible] يك امرٌ غدا الظفر الجميل له اماره
فان تفخر فانت له يمين وغيرك لم يكن الا يساره
وانت شعاره في كل حالٍ وغيرك لم يكن الا دثاره
راك له ظهيراً صار يعنى به دون البطانة والظهاره
لدين الملك واي الحدي نتايجه الاشادة والاناره
ادلّ على العدى فاغار فيهم باخذ جبال دولته المغاره
له الامال والاجال طوعاً فيحيى تارة ويميت تاره
اخو خلقين من ارى وشرى هما عين الحلاوة والمراره
اذا التمعا فعندهما حقاً لاقوام واقوام حسناده

متى قصد الكهول بفضل راى اذا ما الخطب شار فاستشاره
اذا لقى الخيار فخير راع وان لقى الشرار فكالشراره
وقالوا لم يشبب فى مديح وحلى خمر شيبته خماره
فقلت نهى النهى عن التصابى وايام التصابى مستعاره
غزال الحى لا احشى قراره وسن الوصل لا ارجو افتراره
واطفى من شبابى حل نار واسبابى مشيبى جلناره
تولى من شبابى خير جار واسفر من مشيبى شر جاره
كان بياض شيبى فى شبابى حلول الترك وسط الهند غاره
فراد شيبتى من وخط شيبى فراد الليل فذكانى مهاره
لو استعدى الشباب على مشيب لدعى الشيخ الخليل اناره
غرست من الشباب لديه عهدا وجاء الشيب مقتطفا ثماره
لو اوتك فى علاك لدى المعادى حشاه من جوانبه المطاره
كانك رابض والدهر يهرب وكفك ما لك منه عذاره
كان الملك طودا بت نار عليه وانى انست ناره
وما نظم العلى لا وزير يقوم مع الوزاره بالاماره
فكم شهد الوغى وله استعار تراه من حشى الصب استعاره
له ادب لو الاداب اغدت لاعدى شيمة اللوم الطهاره
ولو وردت صفا لجرى صفا وجر غضا افادته غضاره
يصون الملك راكب ظهر عزم امين المين لم يرهب عثاره

تجلى عنه اوضار المعاد وزحزح عنه ما قد كان صاده
بسيف ظل مجتنيا غراره وتوربات محتثا غراره
لعمر العز احمدان عمرى به وعمادى لا فت عماده
حقيق ان يراعى لى حقوقى بحرمتى الزياده والسفاده
كفيل ان يحصن حصن عزى جدير ان يسود لى حداده ومنها
فداؤك من نباعنه مديحى كما نبوا عن الحجر الفخاده
مدحناه فقرد نا مرارا وكشحنا وجرعنا المراره
وربت لعبت فيها الى اذ لم يعلمنى النجاده
فلما ان نظرت الى مقامى وقد البستنى ثوب النضاره
وددت لوا[illegible]ى من تميم وان ابى وعمى من قراره
قد ونكها الا[illegible]ر فكر ترفع ان تحيط بها مجاره
اذا انشدت فاردت ريح مسك كانى داخ للمسك فاره
قلت وهذا شعر على الشعر علوا وان لم ارتكب فى هذا التفريط
علوا وما من بيت منه الا وهو يساوى بيت ذهب وبيت الى جال الصنعه
وكال الصيغه بنوع سبب : ابو يعلى الروزنى كتب الى بعض
اصدقائه وقد ساله قميصا لابنته فتاخر عنه :
رايت طرحى مسرجا فى المنام عليه من عقد اللال لجام
وسرجه من جوهر ناصع شد من التبر عليه حزام
تشرق لى غرته مثل ما تشرق فى الحندس بدر الظلام

فقلت من اعطاك ذا كله فقال لى هذا ثواب الصيام
فقلت نل ذاك او قربه فقال بل عدم ورب الانام
لكنما الصبر على الجوع والشد يا مولاى صعب المرام
ما كنت احشى ضيعتى قط فى جوار هذا الاريحى الهمام
اصبح لى محلا بدى كفه وهو لكل الناس صوب الغمام
اقل من ثمن فادحى به وقتى من قبل حلول الحمام
فقلت لولا شغله لم يكن يغفل عنه فاقل الملام
ابو على الزرد على راس روزن وعينها وحالها ونبيها وقد اريت
خطه فاستدللت بحسنه على ان قلمه كان يحيك مشيا وبرك وشيا
وسمعت شعره قد ربت سحره من مقطعاته التى [illegible] الرياض قوله :
الليله يوم البين ما كنت ليلة ولكن ليال قدع [illegible] بلا فجر
فلو كان عمرى مثل طولك لم يكن لصرف الردى يوما سبيل الى عمرى
ولو دام لى ما دمت وصل الحبيب لبشرت نفسى بالامان من الهجر
اساء الزمان الى الصنعاء وما كان ما ساء منه بديعا
رمانى باسهم احداثه وما ان لبست لهن الدروعا
ولو كنت ضاعفت فوق الدروع لحزن الدروع وتلن الضلوعا
ابو بكر البوسفى : صاحب التجنيس الانيس والتطبيق الذى طبق به
مفصل الصنعه كل التطبيق وكان فى زمانه نادرة تميلت فلما حاربا
وبدا فادرة فاللفظ ادرى والخط وشى والقول فصل والمذهب

عدل وتوسل الى الصاحب اسمعيل بن عباد بمذهب الاعتزال وتخطى
الى حضرته بالرى ظهور الامال واوقر من صلاته الظهور بالاموال
وربحت بحضرته تجارته ولم تخسر فى معاملته صفقته ووقع شعره
منه احسن المواقع ورتبه فى مجلسه فى ارفع المواضع وحدثنى
الشيخ والدى رحمه الله قال كان ابو بكر عندنا بباخرز مدة طويلة
واحمد جوارنا وصحبتنا فقال يمدحنا وقصبتنا :
وردت ما لين فالفيتها ارمانة حبانها المكرمات
اصبح من طرف سجاياهم عاش لوفا المحض والمكرمات
قال والدى رحمه الله وانفق انى وردت روزن ملتجيا اليها من ابدى
قوم ذقتهم [illegible]ت منهم لما حفتهم فاقبلوا على وشكا محطى
ثم [illegible]م معارضا لما قال يوسفهم بيتا فان ابدى
[illegible] ايادينا
قد ملئت روزن من سادة لهم نفوس بالعلى عارفات
ما اغتدى الا ومن عندهم عارفة عندى بل عارفات
والايادى قروض وقضا القروض مفروض وانشدنى والدى رحمه الله لنفسه : انشدني لنفسه
سقى الله دنيا واروى معا واروى منازلها روى بها
بلاد بها كنت ارعى المنى وانى المعيشه من بابها
وانى لامل فى اسل ليالى احظى باعنابها
فيا دهر ساعد على بغيتى ويا عمر كن بعض اسبابها

وانشدني له ايضا قال انشدني لنفسه من قصيدة له
ليالي ربّا كروض الاصيل كبدر السّماء كماء الفرات
تبسم عن ضاحك كالمها وتلحظ عن مثل عين المهات
وفي عينها عين ماء الحيا وفي فمها ماء عين الحيات
نعشنا نوالي بلا رقبة وما ضاق عنا غير النوات
وله
لمن رسم دار ببطاح الاشا وقد اوحش القلب اذ اوحشا
عهدت به بين غزلانه غزال الاحشا بالعزام الحشا
وانشدني له بعض من اثق به من تلامذة القاضي ابي العلا صاعد بن محمد رحمه الله هذه القصيدة
سقيا المنزل بنابات خبار حيث العندول تريه اخباري
اذ حاجتي ذات المدارى والهوى [illegible] مداري
ايام زماني مسعدا ومساعدا [illegible]
صاحبت بكرا في زمان مقبل فقضيت [illegible] جمع
بكرت ازهار الجباس زاهر واخذت من اوتارها اوتاري
فعزبت فيه من المروة لابسا ثوبي هوى والعار ثوب العاري
لما فطمت عن اللذاذة كلها داوى التمني بصنوادها اضراري
نوقفت في ربع خلا من اهله والدمع جار في فراق الجار
والمرء بالاوطار مخذول اذا لم يلف من نعواه ذا اوزار
والحب ياكل كل قلب فارغ خال ويبروه عزيم السّاري
واذا اجرّت العوايه حبلها في شرك فقصارها اقصاري

والمرء

والمرء يقتل بالفراق وماله غيرا لتعلل بالمنى من ثار
واذا الغنى حرم الغنى في ارضه القاه افنارا الى الافنار
وكذاك من منع الحيا احياوه تبع العظاد وسار في الاقطار
صاحبت احداث الزمان مجاملا فاستعتبت اقدارها اقداري
وركبت اهوال الفلاه مساورا فنعشت من اخطارها اخطاري
وغنيت دهرا لو عنيت بنصرة ولقد واري في الضلوع اواري
واملني طول التصرفات ابصرت محض الحق في استمراري
فشكا الى الله العزيز هوانه لبفكه من عثلة واسار
والدين [illegible] الا لمجاورة حتى اتاح له اعز جوار
يا [illegible] ثاره قد عثرت في اوجه الانار
و [illegible] ما غرة وصحت على جبين نهار
د [illegible] حول وجوهها ابكارها كقلايد الابكار
بحج كمثل طرايق الصبح انجلت عنها ظلام ممتر وممار
واحتج للدين القويم سعادة وقطعن عنه دوابر الادبار
وعليه درع تقى وحلة سودد ودداء مكرمة وتاج فخار
ان الامير الي سيفا مثله هو في الصال وانت يوم نظار
ذاك الذي لو قال للفرس اضطرم نزل الحصار به بجنب حصار
زند به عضد السيوف فصاولت حرما وتند في الجماعة وا
فنفي غواشيه بطلعة نير ورمى اعاديه بشعلة نار

وجلوت عن وضح الهدى فجلوته بتضاحك الانوار والانوار
يا من اقام ببلدة مستوطنا وثناه في الاسفار والاسفار
تروى محاسن لفظه وكانها درر واراء كمثل دراري
ومآثر قد خلدت وكانها غرر وعزم مثل حد غرار
قصبات فضل قد حوى قصباتها مجرى مو في كبوة وعثار
ينبثن في القرطاس اشجار النهى بلعاب منقار لها من قار
فكانهن من الحرير لوابس قمصا لها معروحة الازرار
سقيا لايام مضين مضيئة فظلن مظلمة وهن عوار
فسعدت قبل بقربه وبعزه وشقيت بعد ببعده وديار
كم من يد اسدت بداه كلاهما [illegible] ب
ولقد قصدت زيارة فمنعتها [illegible] نات
فوسمت باسم ابي العلا قصيدة وجعلتها [illegible] بار
فالفضل جبري والحسارة معقلي والصدر صوتي والصواب صداري
ابو جعفر محمد بن الحسين بن سليمن البحاث هو الذي ينسب اليه البحاثيون
وهو جد القاضي ابو جعفر البحاثي الاخير المعدود من ايمه القضاة وارمة
الكفاة ولي القضا ببعض كور ما وراء النهر وبعض كور خراسان ايضا وانشدني
له حافده ابو جعفر البحاثي الاخير قصيدة قالها في الشيخ العميد ابي علي
محمد بن عيسى يخطب فيها قضا فرغانة ويصف الربيع
اكتست الارض وهي عريانة من نشر نور الربيع الوانه

واكثرت

واكثرت بالنبات وانتشرت حين سقاها السّحاب لبانه
تضاحكت بعد طول عبستها ضحك عجوز تعود بهتانه
فالروض يختال في ملابسه مرتديا ورده وريحانه
يعانق الاقحوان توامه ان زار روح النسيم قضبانه
ترى الخزامى المساء مسلمة ثم تعود الصباح نصرانه
تضاحك الشمس من جوانبه كواكب بالعبير ملآنه
كم سايل لج في مسايلتي عن حالتي قلت وهي وسنانه
منزوعة الحلي عاطل سلبت محاسن الوسع فهي عريانه
ترى بحارا تموج زاخرة وهي على شطهن عطشانه
قال [illegible] جاورتنيها كي تعود ريانه
قلت [illegible] قال نرى من تحت حيرانه
سو [illegible] الوذ به تخدم برد العداه ايوانه
قلت متى قال قد اتى قدما مفتتح العام كان ابانه
فقلت ماذا الذي تومله فقال اشرف قضاء فرغانه
من طلب التبر من معادنه اصاب من تبرهن عقيانه
وانشدني له كنيه وحافده في معنى الخيال ما لم اسمع لاحد مثله
يا من ينبهني عن رقدة جمعت بيني وبين خيال منه ما نوس
دعني فانك محروس ومرتقب وخلني وخيالا غير محروس
توردت وجنتاه من خجل وقال قلبي [illegible] عجل

نحلٌ عنى فانَّ فى شفتىَّ علامةٌ من تواتر القبُلِ .

فلو راى والدى علامتها احرمت ما عشت عذب مقتبلى

فقلت يا سيدى ويا سندى ويا رجائى ومنتهى املى

اسأت فاغفر اساءتى كرمًا واعف عن الذنب واغتفر زللى

وله فى المدح وهو ابلغ ما سمعت فى فنه

ان الخزاين للملوك ذخايرٌ ولك المودّة فى القلوب ذخايرُ

انت الزمان فان رضيت فخصبة واذا غضبت فجدبة متواترُ

فاذا رضيت فكل شىءٍ نافعٌ واذا اغضبت فكل شىءٍ ضايرِ

وله فى الشكوى وهو ايضا حسن جدا

الا فاصرفى عنى ملامك اننى سقيت [illegible] صرصرِ

وحق لمثلى ان تساورقلبه لواعج حز [illegible]

كانت ثرا المال عذرا ابصرت بكفى مسيس [illegible] كفى

الاستاد ابو على الحسن بن عبد الله المطوعى يقول فى ما لين باخرز واهلها

سقيا لمالين وابنابها وقدمة الفضل لاصحابها

طرافة الخلق غدت شيمة اكثرهم دخل ابوابها

ما منهم الا له همة تسموا الى الشمس وحجابها

كفى لباخرز ومن حولها فخرا بما لين وكتابها

ان غصت فى بحر ادابهم وجدت اصدافًا لطلابها

الاستاد ابو محمد العبد لكانى ادركته وانا بروزن منه سبع وعشرين

واربعايه شيخًا شاب الظرف يابى دايمًا وهو مكتحل الظرف وقد هرّان يلتقى طرفاه فصرًا وكاد يكون من غزارة علمه عالمًا مختصرًا املى علىّ وانا لا اعرف معنى كلامه لحداثتى رحمه الله

يا من هجانا على جهلٍ ليوحشنا قاتلتنا بسلاحٍ نحن نملكه

يابوس كفك ماندرى وقد كتبت هجاءنا اى بينٍ نحركه

وكتب اليه والدى على يدى ونحن بروزن

ايها الاستاد مهلا لست للجفوة اهلا حيث من ربعك حزنا كان للاضياف سهلا

لا تغادر سلسبيل القرب بالهجران مهلا وارق فى وجهك ولعل نرلى اهلا وسهلا

ايها الناذخ فرعا ايها الراسخ اصلا جاء فى الشعر الذى حرت به للتشبيه حصلا

خاطرى [illegible] كان فضلا فتفضل وتقبل بدلا لشكر مصلا

واهجر [illegible] وصلا وللاستاد ابى محمد ايضا

[illegible] فاياك والشركا الوجوها

[illegible] اذا دخلوا قريه افسدوها وله ايضا

باقوتنا الى [illegible] ولا يروح عندكم يصيح

ان البلاد عرضها فسيح وروزن قد خربت فسيحوا

وله فى الشيخ الرئيس ابى القاسم عبد الحميد بن يحيى رحمهما الله

انى حلفت يمينا بمن اماتَ واحيا ان الرئيس المرجّى عبد الحميد بن يحيى

رائى لم عدت ايًا كانما كان وحيا القاضى ابو جعفر محمد بن اسحق

البحاثى كتبت على ظهر ديوانه فصلا جمع بين اوصافه وان كان مشتملًا

من الفضل على اضعافه وفى القليل ما يغنى عن الكثير ولا ينبئك مثل خبير

الفصل لما تجاوزت عتبه ايوان هذا الديوان اعددت ناشر زهرها

و واشى طرزها القاضى ابا جعفر من عين الكمال راغبًا الى الله تعالى

فى ذلك باصدق الامال فقد خاض بها لجج البلاغة اتم الخوض و

تفنن فى انواعها تفنن الحزاو قطع الروض انا جم الحد بالفكاهة فى

الاحيان فيخوتك من نبعه ابن الحجاج وان نشط لمغازلة الغزلان فموصوف

نظرف ابن ابى ربيعة فى وصف ما تضمنته هوادج الحجاج وان

استنت فاحد الفحلين حريرًا والفرزدق وان كانا من القدما وان دب

فالملك الضليل يسموا الى صاحبه سمو احباب الماء وان اطرى فابن

ثابت حسان وقصايده فى غسان ثلاث [illegible] زيدًا

فعاده والمرخ واملى السماحة على الحماسة [illegible] من

بحر ركب سفينة الاغاص على درة و [illegible] فاضل

بيم ماطرا وبغر محاطر اقماقا لتخا المد [illegible] احمد

بن سالكين انشدتيها لنفسه

من يكن يطلب البرانوذا احد فى شرح طرفه القماص

شغلته العلى باسم ذى عسرين عن كل اسمٍ ذى عقاص

ليس فيه عيصه من شبابهم لا سادغيلها قناص

سوف ياتيه بالسيوف براها طاعياتٍ على اكف عواصِ

وبجيش بجيش نحو الاعادى بقلوب على الحتوف حراص

ونفوسٍ يوم اللقاء رخاص وهى بعد اللقاء غير رخاصِ

قد اعدوا من قوة ما استطاعوا وتواصوا بالصبر اى تواصِ

مطعمى انسر الفلاه لحومًا بالمواضى يطا بها والخماص

تارك ادوس الاعادى كبيض فى اداحى النعام بالادعاص

جمع دعص وهو ما رق من الرمل وقل وله من اخرى فى غيره

يرتاح للمجد مهتزًا كمطّرد مثقفٍ من رماح الخط عسالِ

فمرةً باسم عن ثغر برق حيا ومرةً كاشر عن ناب ريبالِ

فما اسامة مطروزًا براثنه ضخم الخزانه يحمى خيس اشبال

يومًا باشجع منه حشو ملحمةٍ والحرب تصدم ابطالا بابطالِ

ولا حض [illegible] تسموا اواذيه خالا على حالِ

اهدى [illegible] تره مبشّروه بزوار دونتر ا لِ

يمشى [illegible] رف حيا نحو الهجان لا يبديهن بلالِ

غيثٌ يروى صدى الافهام من عطش بمنطق مثل ما المزن سلسالِ

فكم اعادٍ وحسادٍ ذوى عددٍ قد زلزلوا ابك ذعرًا اى زلزالِ

شا مواعقيقة برقٍ شمت من خللٍ فاصبحوا بين فرار وقتالِ .

ومن غزلياته فى غلام نصرانى قوله

قولا لبدرٍ تلالا بجيله وشرا افديك من مسبع طورًا ومستبع

اشتاق نار جحيم انت ساكنها واكره الخلد لا القاك فيه معى كله

ودى شنب لوان حمرةً ظلمه واشبهها بالخمر خفت به ظلما

الصدم ضرب الشى بمثله

حفا [illegible]

قبضت عليه خالبًا واعتنقته فاوسعني شتمًا واوسعته لثما وقوله
لحاجبه المقرون اعشق قوسه وان ارسلت بالنبل نحوى الدواهيا
واهوى الظبا لما حكاه ابيضاضها وان قطعت لى من حياتى الاواخيا
وقوله تركتُ الزيارة لا عن قلًى وعفتُ التواصل لا عن سلو
ولكن نهانى عن ان ازور حياء الصديق وخوف العدو وقوله
عليك بالخد النقى الذى تفتح الورد له حليه
واسلح على الخط وعشاقه فانه جزوٌ من اللحيه وقوله من خمرياته
اشرب من كوبك مشمولة كانها قد اشربت عصفرا
راحًا متى ما اصابحت راحةً الفت عليها ... الاحمرا
تخالها من حمرة خمرةً وكاسها ...
ما فترها من بعد ما قد صفت ...
وكتب الى صديقه احمد بن عثمن ...
قم يا ابن عثمن الكبير المنصب واشرب على ... ب
واخلع عذارك في السرور وفي المنى غضبت لذا العذال او لم تغضب
او ما ترى الغيم الركام مطرزًا بالبرق مثل الرداء المذهب
متنا ترفرف الثرى حباته كثغور معسول الثنايا اشنب
بردٌ تحدّر من متون سحابه كالدرّ الا انه لم يثقب ولد في صفة البرد مما يا...
برد حكى بيض الحمام ولم يزل من خوفه تلقى الحمامة بيضها ٥
وله من تاب عن لذاته يا فعگا فاننى تبت من التوبه

كلٌّ له في دهره توبة لا بدان استوفنا لنوبه وله في حكمه مسوبه بالمجون
صيانة المرء استه في الصبى والادب الجزل من الحرفه
فانما الدنيا بهاخسته وقل ما بذلك بالعفه
وان من يطلبها باسته ينا لها عفوًا بلا كلفه
ما نطفة في الوجه الا لمن قد صب في بينته نطفه
واعجز الكيس لمعطى استه لا عجز كالبوق في قلعه وله
عليك بالترك وان لا دهم فالترك جيل كله لذه
وما قاله في الاغتراب ابرى على مقدار استاههم كحذوك القذه بالقذه
لما رايت الفقر يزل بالفتى تحت الثرى ومحله الجوزا
فارقت ... ابتغى لهم علا تسمو بها الاباء والابناء
ولحزت ... الاغتراب تصيبنى في غربتى السرا والضراء
ان نلت خيرًا ابت اوبة غانم او مت لم تشمت بى الاعداء
وله ومتسورة بايت والليل ضارب سرادق دجن لا يزال لبرته
رمقت له ما وتبين سحرة كحنم العضا باتت شمال نشبه
وكم بلد صعب المرام دخلته نغص بارماح المغبرين دربه
ولى ملو جسم سوء حال بهده احالى من نعيم ربه
يقال هو بلو سفر وبلى سفر اذا ابلاه التعب ح حاشيه برية الاولى
بالبرنه بلزمه من قولهم اربت الناقه اذا لزمت الفحل واحبته
قلت وكان رحمه الله بذى اللسان يضرط الاعيار ولا يفارق

مكوانه النار وما كان بهلول على الشتم والخنا وقذف النساء المحصنات
بعيضا فمن اهاجيه نحلوا عندهم ارته العلقم ويهلك بنفثه الاراقم
قوله في الشيخ ابى سعيد الكنجرودى
قل لبغاء كنجرودابى سعد وقس قدرتنا جلته البغايا
يا بغيضًا على اختلاف الليالى ودعيًا على اتفاق البرايا
اخس كلبا فما لشبهك الا خوبترك الرمايا شظايا
الشظيه من الشئ الفلقه يقال تشظت العصا اذا صارت فلقا
ونعال تكسو الاخادع ثوبًا من سواد يريك حمر المنايا ولد ايضا فيه
الكنجرودى في العلوم له برق كذوب وما له صيب
بنه على نكده مطايبه مثل خرى الذباب ... طيب وله في غيره
له شرج كالدرب ما فيه مسكه مباحٌ لمن ياتى ... الكمس مشرج
واحسانه ان زل من شوم كفه فزادى مع ... عن الصفع مزدوج
الشرج العرى واراد بها هنا السرم وله ايضا
يغار على العورات فهو يكنها محاذرةً من ان يراها بطرفه
راى من حاذر سوءة القبل فاتكفى اليها واراها لبسوء خلقه
وقد ينيل البزر مستكرها على الاحابين وفى غبطه
يعطى القليل المزدرى عابسًا كانما ينتف من ابطه
الغبط كالحسد يروى ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل هل يضر الغبط
فقال لا الا كما يضر العضاه الخبط ففسر الغبط بالحسد

الشيخ ابو جعفر بن خالد حكى لى ابنه الشيخ ابو الازهر قال كنت
الحق والدى كثيرًا وصف فيه رمدًا اصابه فقال فى بعض فصوله انا
منذ ايام ما خطوت بقدمى ولا خططت بقلمى ولم ار من شعره الا قوله
اصبحت امشى فى غمار الوحل لولا عصاى لعصانى رجلى
وبلغنى ان كثير بن احمد قال يومًا لابنه خالد اتلوت قول الله تعالى خالد
فى النار قال نعم وقوله ايضا لا خير فى كثير ابنه ابو الازهر
رئيس رزين وابن رئيسها والغاير من اغلاق الادب بنفيسها
رايته برزين وقد قلعت الايام اوتاد فيه وانشب طول السن
سنه فيه وظرفه اذا اختلط بالمعاشرين افنى من ظرف ابناء العشرين
فمما انشدنى ... له
وجيا ... كاحمد فى لطف منعطف وحسن تاود
يمشى كخوط ... فوقه شمس الضحى فى جنح ليل اسود
ابدًا يصيد قلوبنا وعقولنا منها بحسن مقبّل ومقلد
يهوى التصيد بالبزاه فلا تصد حتى تعلم منه حسن تصيد
لا تسقنى كاس المدام وسقنى من خمر عينك فى مزاج الاثمد
كتب الهوى ببداد شعر عذاره للعاشقين بجل عشق سرمد ايضا
ظنونى بعلام الغيوب جميلة وصدرى رحيب والرجاء فسيح
وان رجائى حين تدنو منيتى لسانٌ بتوحيد الاله فصيح
الخطيب ابو جعفر محمد بن عبد الله صاين زاهد لم يكن يحب

الحياة لنفسه الا ليشتد على العبادة ويقوى ولا يترود في معاشه
الاخير الزاد عند التقوى ولا اشك انه ممن اتى الله بقلب سليم وهذا
وصف بالرعة بليغ وليس بالسليم الذى معناه اللديغ انشدني لنفسه
في مرثيه الاديب ابى بكر اليوسعى الروزنى رحمه الله

ولما قضى نحبه بغتة اخونا ابو بكر اليوسعى
بكيت عليه وقد فاتنى بكاء الكظيم على يوسف

العميد ابو سهل محمد بن الحسين كان يقال من اراد البادية مرزوز
عليها قميص فلينظر ذلك الشخص وكان جامعا بين ادبى بيانه وبنانه
مقربا من سرير سلطانه ممكنا من صدر ديوانه ولم يكن يعود كالاه الا
شراسة في شمائله مع تجعد في انامله و[illegible] طيب مجلسه
لن هو يرتمى على طرف معطسة فتم[illegible] رئيس ابو القاسم
عبد الحميد بن يحيى قوله من تشبيب [illegible]

يا دهر يا اشيا اشجى لبينتهم انت ام انا ام ليلى ام الدار
يا ليت شعري ما الوى بجدتها هوج الرياح وصوب الغيث ام الدار
ام صوب دمعى وانفاسى فهزلها بعد الاحبة ارواح وامطار

لا تشمتن بما قوم فقدوهوا واخطاؤا الظن انهم سلموا وانشدني له
ان الرزية بالاموال هينة اذا نجا سالمين العرض والجزم
ولست اسى على مال فجعت به وهل يبس الحيا في فيضه الكرم
ولست انزل للايام عن شرف ما دام تحت بنانى في الورى قلم

بلغت جميع آمالى فكادت تزول الارض ان لو قلت زولى
وجالست الملوك على سواء ولو زاحمتهم ليحفروا لى
وكنت مع الخلاع الى ان خان لى حين النزول
فلما ان نزلت نزلت جدا فهل بعد النزول سوى النزول

وانشدني له الشيخ ناصر بن جعفر البوسنجى

ستمضى الخيل في طلب المعالى ولا ترضى الاكارم بالمعاش
ونضرب في بلاد الله حتى نرى ايامنا حضر الحواشى

الرئيس ابو القاسم عبد الحميد بن يحيى كانت ايام جبانة تكتسى منها نعال
الفضلا حضرة فيضربون اليها اكباد الابل من كل طريق وبقصد وبها من
كل فج عميق ولم يكن مجلسه يخلوا من جمع لاهل الفضل ينظمهم هنالك
ويحكمهم من جاهه وماله فيما يقترحون من ملك وملك وكان من
سعة العطا بحيث تناخ اليه الابل ونضرب بسماحته المثل وكان
الغالب على فضله الترسل اما الشعر فقل ما تجود به طبيعته انشدنى
في مجلس انسه لنفسه يهجو الهمانى ويحذر شمس الكفاة خفه يده على الولاة الشوم ثقيل الوطاة

الا بلغا شمس الكفاه وما انا بمتهم في وده وملوم
نصحتك نصحا لو تيقنت رشده لايقنت انى صادق وعليم
فلا تقرب الهمانى اليك فانه لئيم وزنديق وبخل زنيم
فما دار في دار ولا حل حلة فابقى بها يوما مدار نعيم
لقد صانك الرحمن من حيث دينه فصن منه نفسا الله المشوم

وانى معرض عمن فلانى وعمن عند مولانا هجانى
وتعرفنى كما الناس طرا وكل في المكارم قد بلانى
فما همى سوى بذل العطايا وفك معاند اوفك عانى

القاضى ابو على الحسن بن احمد كتب في ديوان القضا القاضى القضاة
ابى محمد الناجى انار الله برهانه بخط كانه سمط اللالى يكتسبه لفظ تشرق
به الليالى وكانت بينه وبين والدى مفاوضة وهى المفاوضة بين الورد
والتفاح ومواخاة وهى المصافاة بين الماء والراح حدثنى الاديب ابو جعفر
المختار الروزنى قال حدثنى هذا القاضى قال كانت بينى وبين العميد
ابى سهل قرابة الرحم وصحبة الكتاب ومناسبة الاداب فارتفع شانه
حتى تصدر في ديوان رسالة الامير مسعود [illegible] وكان يحدثنى بابه
ديوانه ويهيب بى الى الانتظام معه في خدمة [illegible] طانه فلم اوثر على
صحبة قاضى القضاة ابى محمد صحبة غيره ولا مالت بى الرغبة عن شق
العلم الى سواه فطل بعدى في تجز الاعمال الحكمية بى على امهات البلدان
ثم لما استقرت الولاية في يديه وصارت مصادر الامور عنه وموارده ها
عليه كتبت اليه بهذين البيتين اهزه على انجاز ما وعد

ملكت ملكة الدنيا باجمعها وقد اتى زمان مسعد فاتى
فالان ان لم انل ما كنت اطلبه في ظل جاهك من نيل المنى فمتى

قال وعمل القاضى منصور الهروى بيتين ارتضاهما الفضلا وهما

كفى حزنا ان زارنى من احبه فاعرضت عنه لا ملالا ولا بغضا

ولكن نهتنى عنه نفس ابية اذا لم تنل كل المنى ردت البغضا

قال فناقضته بقولى

ولو كنت في دعوى المحبة صادقا غنمت قليلا فالمحب به يرضى
ولن يأتى التيه والحب لامرئ ومن يبتغى كل المنى حرم البغضا

ومن مقطعاته الحسنة قوله

طويت بساط الشعر منى تعمدا اذا الشعر اضحى بالدناءة ملصق
فلست بمداح ولا انا شاعر ولكن لسانى بالمودة ينطق

وله في غلام كله طبيب ومولاه طبيب

ارى غلام عبيد الله امرضنى بصورة حيرت في حسنها القمرا
قد خالف العبد [illegible] لاه بحرفته مولى يطب وعبد يمرض البشرا

وله في لحوج [illegible] يدعى كل شئ ولا يحسنه

فكم قايل يهذى ويحسب انه ينظم درا وهو يلفظ بالبعر
فقلت له امسك لسانك انما كلامك نقف الشعر لا نقف السعر

وانشدنى له الشيخ ابو جعفر محمد بن احمد المختار وهو في غاية الملاحة

اقول لمن يراودنى بكيد رماك الله منه سوما بمثلك
ساذهل عنك لا عجزا ولكن ليجزيك الزمان وسوء فعلك وانشدنى له ايضا

لحظات عين ضمنها سحر وقوام غصن فوقه بدر
وكان في صدرى التى وقدت في خده وكلاهما جمر
وصبا وجعلك انه قمر وصفاء تغرك انه در

ما نال من قلبي السلو ولم يحتز بباب اماني عذر
استاذنا في صيده اجدل يختطف المال ولا يغفل
قد وعظ الناس ولم يتعظ كانه من بينهم مهمل

وله في احداث روزن وراوي هذه الاشعار منهم

قالوا بروزن احداث اتو اعجبا في الخبث اذ طبعوا من جوهر الخبث
فقلت دردي عسير بل عصارته وانما القوم احداث من الحدث

قال الاديب ابو جعفر محمد بن المختار الروزني راجعته في البيتين معاتبا وحشيت له حاشية الكلام مخاطبا فقال مستقيلا بعد ما القيت عليه قولا ثقيلا انت بالعراء من بين احداث الشعراء مستثنى من اولئك الفريق ومعدول بك عن ذلك الطريق ومسلول منهم سل الشعر من عجين الدقيق فقلت انما بمثل هذا تخدع اراذل المغفلين باغمار الذين لم يساوروا في مراحل الاعمار ولم يرتضعوا افاويق التجارب ولا تطلعوا الى مراقي العواقب وكذا يقال لام عامر خامري وللنفس الحواصنة في العرات عامري وقد غولط هذا الفاضل ولج به اللجج حيث حيل اليه التاجل وهو واقع من هذه الغلطة في الورطة ونازل من الدايرة في مركز النقطة حوالينا هذه النادرة حوالينا والخجل عليه لا علينا انزلت نفسه المسكينة وجرت الريح بما لا يشتهي السفينة

الفقيه ابو الحسن البخاري خال القاضي ابي جعفر محمد بن ابي اسحق البحاثي وناهيك به من خال عن الخير غير خال وفضله على كل حال بالوفور حالي فمما انشدني لنفسه قوله

الا ان الفراق اذاب جسمي جزا الله الفراق بمثل فعله
وغادرني اسيرا مستهاما قتيل حسامه وصريع نبله

وكتب الى الحاكم احمد بن الحسن الخطيب بسريزه

لي وللشيخ ناصر يوم خلو ولنا بالخطيب انس وسلوه
نحقيق بان يرانا وشيكا فالذي بيننا فديناه علوه

ابنه ابو جعفر محمد انشدني القاضي ابو جعفر له

قد انذرنا الموت واهواله اهل الخطيات الاتتقون
وزهرة الدنيا متاع الا لغيرها فليعمل العاملون

الاديب ابو القاسم اسعد بن علي البارع هو البارع حقا الوافر من البلاغة حظا قد اكتسب الادب بحق وكان قد انتهى من الفضل الى اقصى حد ولم ... اليه نسبة الاداب وتطسى واياه صحبة الكتاب وهلم جرا الى الآن وهذا رتعبنا رولد المشيب وخلعنا برد الشباب ذلك القشيب ولا اكاد انسى وانا في الحضر حظي منه في السفر وقد اخذنا باطراف الاحاديث ودسنا المطايا باجنحة السير الحثيث حتى صرنا الى العراق وترك هو من فضلائه بمنزلة السواد من الاحداق وعند توقيعاتهم بتبريزه على الاقران وحيازته قصبات الرهان وانا على ذلك لا اكتم من شهادتي دقا ولا جلا بل اعقد عليها صكا وعليها سجلا ومن يكتمها فانه آثم قلبه وعازب لبه فمما انشدني من قصايده قوله في السيد الاجل شرف السادة ابي الحسن علي اللجي

ومن انشد الشعر بين يديه فلا مزية في الجراة عليه

بنا ابن جلا حين ليلى الحلي وقد بان للصب خطب الجلا
فلا تعذلاه على حبه بان يرعوي عنه لا تعجلا
فقد رام رشا الكحل وقد يقبض المشاء الا الكحلا
سلا من هواه فلما راى سلاسل اصداغه ما سلا
عليه تمامه كالحلي ما خلى عن جيده محوّلا
نجيب المناصب في جلبته لم يشغر بعد مستبدلا
ترعرع كالشبل في غيله ولم يشك مرضعه مغيلا
ويسال والده آبيا على عرش منه كيف اطلا
فديت سليمى فكم قد كنيت عنها بجود ولم اعدلا
واني لاعرض عن ذكرها حذار رقيب به ابتلى
اذا التقيت بين اترابها اراك الالاء ... بها مغزلا
اذا ما نبا منزل بي حللن فلا تكل عيسي به قلقلا
نعم وقد وجدى برد الشتاء فلم اجعل الضر والجهلا
بلغت على الريح بحر السماح بقطع الجبال وجوب الفلا
ابا الحسن الهاشمي الاجل فتى يهشم المال الا المآكلا
عشوت الى نادة واصطفيت سنا المصطفى لا سنا المصطلى
سمي النبي كني الوصي وهل فوق اصليهما معتلى
هم ملاو لهم آخر غدا كلهم في العلى اولا

عماد الممالك تاج لهم بعليا يدها مهم كللا
لقد صاد قواعله فيتقا كا وحد واحكمه فيصلا
يدل على كل ذي رتبة وقد دخر الشرف الاجزلا
بمنظومه ومنثوره ببدر علا وبدر حلا
فلا تجعلوا من دنا او نأى اذا اشهد السيد المحفلا
مناقب مولاي ملك الزمان فلا تحسبوهن مل الملا
هلال السما استمنى انه به كان مركوبه منعلا
له السودد العد والمكرمات يود لها النجم ان ينزلا
ليحسب من عقدها لولوا ويكسى بها الخطر الابتلا
دليل للسنا يحد السنان له مقول مشبه منصلا
يجادله الخصم ... رايه كما جادلت نحل اجدلا
فتى رايه صايب صايد بري الظبا والقنا الذبلا
اعد العدى لقناه الكلى كما هيؤ الظباء الطلا
اذا خونك جنود العدى تخذ رايه وانزل المنصلا
يصول على القرن من ذروة كما انقض خاتيه من علا

اي عقاب خاتية اي منقضة خانت تخوت ولخانت ايضا لغة ومنها

لو ان السما كين بانا لديه لما غلب الرامح الاعزلا
سقى الله ايامنا في هراة فقد كن اقصر من لا ولا
بها شرف السادة اتانسي الاهل معتلما ض الا

وله من اخرى نظامية

هيب الصدد انت ممن يجانسه وطوبى للملك انت ممن يجالسه
حويت المعلى في المعالى وانما لكل وزير جاول المجد نافسه
اذا ما لبست الملك بالراى رايقا ملابسه ارتاحت عليك ملابسه
سحبت على ارض الندى مطرف العلى وملحار الا الهدب منه مخالسه
تعجبت من سوط وانت عشية بكفك لم يورق بكفك يابسه

وله من اخرى نظامية اولها

لالى دمعى من فراق الكواعب خلم هى في افواهها والترايب
وفيهن طاووس الحسان نحسنها والحانها ترى بلحن الخادب
اذا جست الاوتار مست باغمل لطاف حكت عقد الانامل حاسب
لها بمناط القرط صدغ معطف كما انعطفت في مهرق نون كاتب
وهن بعيدات الاراك اعرتنى صواقل مثال الامعار السوارب
حمايلها راح العوالى وانما شاربها منها مجاح المسانب

ومن افتخاراته العالية قوله

فانى من القوم الذين اذا سرى الغزو نزاع الارض من شدة الارض
وان لحوم الوحش حشو قدورنا اذا الامت احشاءها شحم الارض

ومن مقطعاته التى انشدنيها لنفسه قوله

قمر سبى عقلى بعقرب صدغه لما تجلى عنه قلت العقرب
سايلته الديك قلبى قال لا لكن قلبك عند قلب العقرب وقوله

حبذا عيش مضى لى فى مغانى لعانيات وجوار ساقيات وسواق جاريات
وقيان قاينات بجفون فاترات واقصات زافنات لهوى دافنات

وقوله فى معنى لم يسبق اليه

وعجوز تتثنى طمعا ان تتعشق
تعدى فى غداء وعشاء الفرزدق
ان جسما لجرير لا يفوته الفرزدق

ابو جعفر محمد بن احمد المختار مختار فى ادبه كلفته وقاد الخاطر حسن لهبة تحلى في عنفوان شبابه بفنون ادابه نقطوع على قدر فاته الظرف من الفرق الى القدم مناد م لا يفزع عليه منادمه سن الندم يلعب بنادق البرد مع الاحباب لعب الغدران يوم المطر بالحباب ويتصرف على حكم اناسله دوران الكعاب ثم اذا انتقل منها الى الشطرنج غلب الحريب ... ابدع انشاه وامات شاهه فى اقبيت شاه وله شعر مرضى اليوم ... الغد كانه لباس العافيه فى ظلال الرغد واختصاصه بى اختصاص الولد بابيه وهو بحمد الله عند ظنى به وفراستى فيه والناس بعدونه من رماه مدرى الحاملين لعرشه والمصنيين بفرشه وهو لا يوبه بذلك ويقول بلى انا هنالك وكنت استهديته من اشعاره ما يليق بهذا الكتاب فكتب لى جزا على خطه الموشى ولفظه الذى لو مشى مع الراح فى العروق لتمشى مثل قوله فى خدمة النظامية وخدمته القوامية

سلام على تلك المعاهد بالحمى وان عجمت عن ان تجيب مسلما
ديار عليها للتقادم مبسم وعهدى بها للحسن والطيب موسما

اذلت دبول العيش في عرصاتها وصنت الهوى عن ان ينال محرما
منازل غزلان اطعت بها الصبى وكان الهوى فيها على محكما
وقفت عليها للاسى غير مالك احاكى باسبال الدموع متمما
وتممتها من بعد عهد فذكرت عهود غدور غادرتنى متيما
ولست وان احببت من كان بالحمى اعق حبيبا بالعقيق مخيما
بنجد وعزو والعذيب وبارق هواى تجزى والفواد تقسما
تحل مكان لى هوى غيرات لى وفاحمى قلبى لساكنه الحمى
هنالك حب لاط بالقلب فى الصبى فما زاده الايام الا تضرما

قلت قد نسب هذا الفاضل ايده الله الى حبه اللواط فتجرم واطن حبه اللوطى لم يبرح قلبه فتضرم ولا عزوان ... لم يعالجه تبريق معذرة منى اليه فيما تخرقت عليه ... رضى الله عنه وفيه دعابة وانا على وان لم اكن من الصحابة ... لبادرة دلو على الوالد ومن النوادر ما يكون شرا ومن نار جهنم اشد حرا ومنها ما يكون هزلا وعن الحديث عزلا وهذه من تلك وللكلام عضون وللحديث عزلا وهذه من تلك وللكلام عضون وللحديث شجون ولا بد من تصريح بعد تعريض وتصحيح بعد تمريض واحماض فى تحميض صيانة للخاطر من الكلال وللمسامع من الملال عاد الشعر

وما انا بالناسى مودة اهلها وان نقضوا العهد الذى كان مبرما
ولا ايس من روح الوصال وان ناوا عسى وطن يدنو بهم ... ربما

نعقبهم قلبى واعقب فى الحشى علاين حب من عفاير كالدمى
لئن حال ذاك الربع بعد قطينه واصبح من بعد الفصاحة اعجما
فيارب لهو كان فيه وعيشة قضت بها اللذات فذا وتوأما
ليالى بات الانس للوصل موقظا وبانت صروف الدهر عنهن نوما
تراضعنى سعدى سلافة قهوة تضوع مسكا فى الاناء مختما
اذا ما شربت الكاس وارتدت قبلة تعين عليها قربت لفمى الفما
وان تركتنى سورة الكاس عابسا اهاب لطاها سوعها تبسما
وتلقى احاديثا كمعسولة المنى فاسرد منها سمط در منظما
لاجعله يوما نسيب قصيدة الاقى بها الشيخ الاجل المعظما
وزير بها ... ادرها وعاد به منا دها متفق ما
وحلت طلا ... لضواء عدله الافاتل هل ترى متظلما
اذا فوق الشد ... راية على مشكل قد رام افضد ما رمى
فاين ابن ... فليقتم برعيه مصابيح راى تن هر الليل مظلما
وليت ابن قيس لحنف الحلم لم يمت فيبصر حلما استخف يرمرما
ولو طى دات سماح يمينه طوت ذكر جود فى عدى ابن احرما
تبدى سجايا وانتدى شمس ضحوة ووصال قطاميا واقدم ضيغما
ووقى معصوما وقال سددا وعامل مرضيا وفكر ملهما
... الابصار البيتين كيف يعادل اوذا بهما ويا صف اقسامها وتنا ... بدلا عنهما
ودام بارض الروم ان يظهر الهدى فاشعله فيها حريقا مضرما

قلت ما احسن ما جعل اجراق ديار الرومية سبيلا لاشراف الملة الحنيفية
وكفى للدين الاسلام ان يشتهر اشتهار النيران على الاعلام .
فمن صم عن حق او اعوج عن هدى اذار وريديه الاسمر المقوما
وقد شاهد السلطان انوار راية فاطلعها في ظلمة الكفر انجما
هو النجم يوما يستضاء بنوره ويوما يرى في حومة الحرب مرجما
ويبعد من والى رضاه بيمنه ويشقى اعاديه كذا النجم في السما .
اذا انديت كفاه كف ندى الحيا حياء وامسى مرزم القطر مرزما
سريت اعتسافا او النجوم اذلتى للجيش ما وجهت وجهي وانما
تلوح الى الجوزا جوز سمائها كانت لها في آل اسحق منتمى .
اولئك قوم شرف الله ذكرهم بهذا المرجى [illegible] اكرما
بقيت نظام الملك للدين عصمة وللمجد [illegible] معصما
ومن مقطعاته ما كتب به الى اخيه الشقيق [illegible] الصديق الصدوق
الشيخ ابى ابرهيم اسمعيل بن غصن رحمه الله تعالى .
سقاني تحت غصن الورد وردا ايكسوك النضار مع ابن غصن
غزال لو يبارى الغصن اربى على البدر والمنير بالف حسن
فزمت وقد شربت الكاس ثقلا فقال وقد زوى شفتيه بسني
وله في الحنين الى اصدقائه بخواف :
بالله يا راكبا يزجى مطيته بلغ سلامي بلغت النجح والرشدا
بارض خواف احبابي وقل لهم نسيتموني ولا انساكم ابدا

ما للاقارب اذتني عقاربهم وعيروني الحجى والعلم والفطنا وله في الشكوى
اذا اساءت ذوي القربى محاورتي كنت الغريب وان لم اهجر الوطنا وله
قلت لها لا تنعي قبلة تشفي سقام النفس يا فوتها
فغمضت من عينها موحشا وصفت بالذكر يا قوتها وله
ما في جناني لحر الشعر من سعة ولي عن الهجو للاعراض اعراض
الهجو طيش يليه طبع ذي هوج والعقل للمرء عند الطيش رواض
ابو سهل احمد بن الحسن المعروف بالكرماني نبع بروزن فاستوى
بها شبابه وكملت ادابه وارتفعت درجته الى الترتب في ديوان رسائل
الامير [illegible] رضي الله عنه فانتصب هناك مدة واكتسب
ديا[illegible] [illegible] حاله ومال الى جانب الوزير ماله ورجع كرات
في خد[illegible] [illegible] يرى الى روزن فتحمل برای من اهل مدينته
وخرج على قوم[illegible] [illegible] ه والاجل من ورايه ينظر شزرا ابه والامل
بحذايه يضحك عليه فاحتضر بكرمان انضر ما كان شبابا واكمل ما كان
ادابا وكان رحمه الله مفتونا بشعري وربما كتب الي وتطفل في
الصنعة علي وكان عندي مسودات من منقولاته ومعقولاته امتدت
اليها ايدي الضياع وانا متلهف عليها وملتفت اليها وعلق بحفظي ذرو
يسير من بعض مقطعاته فمنها بيت قاله في قريبه لاذمن ناحيه خواف
لما شن الغارة عليها الامير قزل ارسلان وهو خرت خواف واهلها
شينوا ابدا صار لانه بعضا الانور ابها شين وشهابيت قاله

في غلام من ملاح شورق روزن وهو :
لا تنكرن ملاحة في وجهه فالملح من شفتا بنفل بحونا ٥
وانشدني الشيخ ابو محمد الحداني قال انشدني ابو سهل لنفسه :
هاك دمعي يفيض ما شئت فيضا وعزائي يغيض ما شئت غيضا
يعلم الله انني مستهام بك جدا وانت تعلم ايضا
ابو نصر صاعد بن الحسين الاعلم هو ابن الفقيه ابي عبد الله بن ابي غسان التنكي
لكل من بني حواء دين ودينى حب اصحاب الحديث
فكم بجد حويت بهم وجاه مشيد من قديم او حديث
متى اهدى الثنا الى سواهم فقيد [illegible] حديث
قلت التدين بمذهب الشافعي غريب من فق[illegible]
العالم الاعلم الشمس لرصنه اعلم ولا منازعة [illegible] ولا خص
في الشهوات والعاقل يختار الجياد ويعلم [illegible] المثل دليل عقل
المرء ما اختاره وهذا الفاضل قد احسن اختياره وجمل بمدح اصحاب
الحديث اشعاره واعلن بها في الناس شعاره . الفقيه ابو علي الحسن
السجاعي كنت بروزن سنه ثمان وعشرين وانا بعاية ووالدي رحمه الله
بها وفضلائها يحاورونه طورا ويحاضرونه مرة ويجاذبونه اهداب
الاداب تارة فكان ما كوتب به ابيات لهذا الفقيه لم احفظ الا مفتتحها وهو
جالس باخرنفرم وجهه يحكي الهلالا خلعت حسنا عليه قدرة الله تعالى
فاجابه والدي رضي الله عنه بابيات محذوة على الابتدا وزنا وقافية اولها

انت بدر تلالا لست منقوصا هلالا
ونبغ له ابن فاضل وهو ابو بكر فنزع في الفقه في الادب وعادتهما
مقضي الارب واهدى الي من اشعاره الموعد شمايلها الموضحة مخايلها
بنذا استصلحت منها لكتابي هذا قوله : استخلصت منه
لا تياسن من نيل فضل تبتغي فالفضل في كل البرايا مشترك
وصد المعالي بالتواضع جاهدا ان التواضع للمعالي كالشرك وقوله
لا تعاشر معشرا ضلوا الهدى سوا اقبلوا او ادبروا
بدت البغضاء من افواههم والذي يخفون منها اكثر وقوله
ولما غاب عني غاض صبري وفاض الدمع من عيني فيضا
وقالوا ما [illegible] تملك غير صبر فقلت ولست املك ذاك ايضا ويقول [illegible]
نقول اذا ادرت بنا جفاء حوالينا الجفا ولا علينا
وهب ان الغريب غدا غريبا فاين تفضل السادات فينا
فلا تشمت بنا الاعداء انا تا ذرنا بوذلك وارتدينا
الربيع بن البارع ابن ابيه وهذا ابلغ التشبيه وقد برقت عقيقه
سحابته لابل ظهرت حقيقه نجابته نبت الحق :
على صديق ابي كاسمه على بحلي العلى متسم
يجود لسؤاله ضاحكا كذا البرق متهمرا مبتسم
وكنت بروزن والربيع بن البارع طفل بعد ما مشى ولم يعد فكتبت الى
ابيه في معنى خرمنه استهديه وعاتبته على تركه الزيارة وحرمانه

الصيف وقد حل بطن تباله

يا با دعا لبس بزور صيفه ... ولا يريه في المنام طيفه
اخبر فوجدي بك سل سيفه ... عن الربيع في الشتا كيف هو

ابو الحسن علي بن عبد العزيز العارى جعلته خاتم هذه الطبقة من الفضلا كما جعل الله نبيه محمدا خاتم الانبيا وهو من لبس برود اليوم ولا في زوايا هامن بقايا ها مثله ولهذا اشتهر بخراسان فضله وانضاف الى اولادى منه بنيد هم مما افاء الله عليه من آداب منسوبة الى الاية مندوب اليها كل عالى الهمة فكم فحصته عن اللغة فاذا هو صمعيها وخليلها وعند دقيقها وجليلها يسئل عنها فلا يحك لحيته ولا يبتل وتدخل معه عوامضها الحمام فلا تبتل ولم يكن [illegible] عندى بان له فى قطيع الشعر سخلة ولا فى سواد النظم نخلة حتى [illegible] لى له تلميذ الحاكم العالم ابو الفضل هرون بن احمد الباخرزى ايده الله بيتين وهما

وما انس لا انسى حبيبي دايما ... وصبرى وابن الصبر لى معه ذهب
فانا اليذرى فوق ورديه لولوا ... وعاشقه يذرى عقيقا على ذهب

قلت كنت قدرت فى نفسى [illegible] حمت بهذا الفاضل فضلا روزن فلما وصوصت الروزن علمت انى اخطات فى التقدير ولست فى المربط اخزه الحمير وكل من الرواضه جواد فى المضمار الا ان المثل ها هنا الحمار ذو مساق التشبيب الى الاديب الاديب ابى الحسن علي بن بختشاد وهذا رجل كان ابوه شيخا صالحا تخزن اسعيه الحاج فى كبرا الاحجا

ويلوى على رؤسها معاجرها ويحق بذوايبها احناجرها وكان يوسع بضاعته على اهل بلده وينفق ما يكتسب منها على تاديب ولده حتى برز بحمد الله لا يجد الناس صحة للنواظر ومثله فى السوادى والحواضر وله شعر بل سحر وعنبر روزن له شجر وا لعنبر زعموا روث وشعره من هذا العطر لوث وهذه كلها من باب المطايبة وان كان عند الناس من اسباب المطالبة ولا ارى به من تخميش هذا الغرض اثرا ولا اعرف له نجث هذا القميص قلد انما يحضرنى من هذيانه الذى اخذه من فور الطبع ونفثا قوله وكتب به الى بعض السادة يعاتبه

حضرت الباب مرات ... وما صادفت امكانا
وما ذا ضر لوكان ... يريد الوجه احيانا
اذن لى فى العود اطال الله مولانا ... كاد يقول اطال الله بقا مولانا

فهى السقاده [illegible] دروره البقا ولعل مخاطبه كان قريب النعل من العمامة مختصر ما بين القدم الى الهامة لو نزل من اسنه بيض لما تفلق من سقوط قيض فدعا له هذا الفاضل باطالة القامة وهذه معذرة لذنبه فيها معفو لا اخلا الله من العثرة قفاه ومن الدق وطرم فاه بمنه وسعة طوله ابو سهل بن سعاد الماش ناباد عربى الاشعار عجمى النجار ولم يتفق اجتماعى معه الا انى لم ازل استهدى الركب اخباره والرواه اشعاره واستنشق نسيما يودى الى سلالته فاشيم وميضا يبشر بخصب العيش فى جنبه حتى نعق به الواقعة وحركت الحلقة على بابه القارعة وفتك بدلا الامير ابو المظفر

الماش ناباد فى جوف الليل وهجم عليه الثبور والويل هجوم الاثنين من الحريق والسيل فاورد السيف وريده وخضب بدمه حديده فشق عليها الفضل صداره ولطم بعنابه جلناره ولم اجد من شعره ما اسط به قلاده ذكره اللهم الابيتين من مطلع قصيدة له فى الرئيس ابى القسم عبد الحميد بن يحيى رحمهما الله وهما

اركب الطهر فاستعن بالحراير ... واستبشر فى النوى ظهور الاباعر
وتنكب قوسا وقلد حساما ... واعترض سبسبا وجرك عذافر

وكتب على ظهر هذه الرائية

قل للرئيس سراج الارض والزمن ... شيخ الهدى شفعوى الراى والسنن
نظمت فيك قريضا قام منشده ... فليا ذن [illegible] ذن ومن اذن
ولعل استترا خوانها من مكامنها ... فالحق منه [illegible] انى ما يكون غررا
فى اخبية محاسنها ان شاء الله عز وجل

الفقيه ابو عمر محمد بن علي الماش ناباذى هو وان كان من الحول فشعره فى جنان الفضل من الحور وقد صاحبته حينا من الدهر فوجدته من نوادر العصر وطبعه طبع البحترى وا[illegible] البحترى وادبا يطم على الغزى ثم له فى حسن معاملته مع اهل خطته بيته انيقة وطريقه لا يعدل بها طريقة وكان قاضى القضاة ابو محمد الناصحى يعده من المختصين بجانبه ويلحقه باقاربه دون اجانبه علما منه بجزالة عقله وغزارة فضله قرات له فى كتاب قلايد الشرف قصيدة نظامية يقول فيها

اعطى فقلنا ما سواه جايد ... وسطا فقلنا ما سواه ذايد
وعلا ذرى العليا مقتعدا لها ... والبدر عن امثالها متقاعد
شعفته اسباب العلى وشؤونها ... لا مبتسم رتل وثدى ناهد
لابى شجاع فى الحروب مسجع ... ولسا عدبه معاضد ومساعد
رقدت رعاياه وبحرسهم له ... هم مسافرة وراى ساهد
فكانه للعزم ريح عاصف ... وكانه للحلم طود راكد
واذا اشمر للعدى فروسهم ... للبيض والسمر الطوال حصايد
ها مانهم لظبى النصال موارد ... وشعورهم فوق الرماح مطارد

وانشدنى لنفسه فى السيد الاجل ابى القسم الموسوى

على بن [illegible] [illegible] قصد بابه ... غدا سببا للنمس والبركات
فتى حد [illegible] خلائق العلى ... كما خلق الافلاك للحركات
ابا قاسم لو [illegible] فى مروءة ... فقدا لضاعت وما ضاعت بها كلماتى

وانشدنى لنفسه فى مقصد مليح

يا من غدت فيه احوالى مبشرة ... مجبلة غير مرجو تلافيها
اشفق على لبد مهلا لا تزف دمى ... نوادرفق بها ففوادى الكشتى فيها

وانشدنى له ايضا من قصيدة اولها

سقى الله ربعا بالمحصب داثرا ... احبا بنا شرا فيه الازاهير ناشرا
ديارا اذا وافيتها ظل ادمعى ... جوادى على خدى وطرفى عاثرا
وحن تغيرني اذا نحنا وكيف لا ... يشوقنى رسم يشوق الاباعرا

مغانٍ ترى للمسك فيها مساقطًا لما سحبت فيها الغوانى معاجرا
نظرت فيها والارض مخضرة الربى فذكرت روض العيش اخضر ناضرا
الا ايها الشيخ الامام الذى غدا مطوّل لفظى عن معانيه قاصرا
لقد طفت وجه الارض شرقًا ومغربًا وعاشرت من صيد الرجال معاشرا
فلم ار الا عن غلال محدثًا ولا بسوى طيب امتداحك سامرا
ركبت اليك الخيل جردًا سلاهبًا خراذ تنكبن السيول حواذرا
وقفن فما اشبهن الا رواسيًا وسرن فما اشبهن الا الاعاصرا
ترى الحصبات البلق تحت نعالها نوافر يحكين الجواد طوائرا
اذا عن سمسال طرن نوازعًا الا من رأى مهر الخيول طايرا
وانشدنى لنفسه يصف دابة شهبا للامير ... بادى
وشهباء تستهوى القلوب بحسنها اذا ... شهب
وان عصفت تحت الامير حسبتها مبشرة ب... سحاب
وانشدنى ايضا لنفسه فيمن طلب فوق منزلته
تروم وما للصدرات تصدرًا وتطمع ان ترعى الانام وسنته
نصحتك سابق ذروة العز ... تبط شوارده والصدر حيث جلسته
وانشدنى الحاكم هرون بن احمد الباخرزى قال انشدنى لنفسه
لنا فى صحبة الاتراك سمت وفى حمل الاذى والصبر نهج
فلا نتعجل الشكوى ولكن نغالت ثم نغضب ثم نهجوا
وانشدنى ايضا قال انشدنى لنفسه

اطلق الطبع عند اسر القوافى غير ناف عن الجفون كراها
فاذا جاد باللآلى فانظم واذا ما ابى فلا اكراهـا وانشدنى له ايضا
لقد منيتنى الاحسان تعريضًا وتصريحًا فكان الوعد يا مولاى فى كلتيهما ريحا
وقد قتلتنى والله تعذيبا وتبريحا فان لم تنشوا مسا كا بمعروف فتسريحا
احمد بن محمد القاضى كتب الى ابيه الشيخ الرئيس ابى نصر بهذه الابيات
سلام وريحان وروح وراحة على الولد المرضى عندى ابى نصر
تذكرنى الايام طلعه وجهه وتمنعنى عما اريد سوى الذكر
فيا ليتنى القى صباحًا طلوعه ومسى وعدوا سالين من الهجر
ويا ليتنى احيا الى وقت عوده ويا ليتنى يحيى الى آخر الدهر
فلما بدا ابنه الشيخ ابو نصر محمد والد العميد كمال الدوله الى الرضا بقوله
لع... ابى كتب... دمعى تسيل فيمحوا ما انمق من سطرى
وما كنت ادرى قبل ذلك ما النوى فادرتنى الايام ما كنت لا ادرى
ولكننى ارجوا بيمن دعائه من الله صنعًا يستقيم به امرى
قلت والرئيس ابو نصر هذا من افراد الدهر واحاد العصر ونثره
على النثرة ونظمه على النجم واعارنى الاديب يعقوب بن احمد ديوان اشعاره
وقيد ناظرى بسلاسل ريح الفضل على انهاره واطمعنى تفتح نواره
فى اقتطاف الدوانى من اثماره ورتعت من جنانه بين روضة وغدير
وظللت من طيباته فى عيش غرير والتقطت منه لكتابى هذا ما يبقى
على الايام اثره ويحلوا بافواه الرواه ثمره فمنها قوله

سقى الله اياما لنا ولياليا اعانق فيها جيد حالى حاليا
لقد كن فى صدر الزمان لحسنها صدارًا وفى جيد الليالى لآليا
وكن لوجه الدهر خالا فاقبلت حوادث ردته عن الخال خاليا
تصرمت الاسباب الا تذكرًا لبهجة ايام مضين خواليا
على زمان ليس لى ليتنى ارى طلوع زمان لا على ولا ليا
وله وهو من احسن ما قيل فى معناه
تركتك لا شكر لدى ولا شكوى ولا عتب فيما قد فعلت ولا عتبى
اذا لم يكن عندى لمثلك منة فلله فيه عندى المنة العظمى
وله من خمرية
من ذهب فالمدام ام عنب من عنب هو سيد الذهب
الكرم اصل وفرعه كرم اما ترى كيف ... العرب
عليك بالراح فهى رايحة لكل روح بر...
قلت وقد زاد الاجل شرف السادة فى خمر... على هذا التجنيس فقال
ارى الراحة فى الراح اذا راحت على الراح
ولابن الرومى تصرف عجيب فى المعانى المشتقه من الراح حيث يقول
والله ما ادرى لاية علة ... يدعونها فى الراح باسم الراح
الريحها ام روحها امر روحها ام لارتياح نديمها المرتاح
رجع شعر الرئيس ابى نصر يصف الخمر
وقهوة تضحك فى الاناء وتخطف الابصار باللآلاء
جاءت بها ساحة الرواء كالشمس فى ظرف من الهواء

اعجب بظبى من بنى حواء يحمل نارًا فى ثياب الماء وله فى الحكمة والموعظة
لا تحكمن على الرجال تعسفًا فتشوب خالص فضة برصاص
صدف اللآلى كاسر ما عنده حتى تشقفه يدا الغواص وله
راع الكلام فما كلمت مالكه تملى على ملك يأتى به الملكا
واردع هواك اذا الجت جوامحه بالنفس ان من اختار الهوى ملكا وله
ان الغنى كل الفتى من لم يدع اسرار يوم الوكد يوم خلاف
فعليك بالافضال لو ان الثوت اسبابه فعليك بالانصاف وله
خطوب الليالى للرجال قوالب قوالب الا انهن قوالب
لها كتب فى كل قلب فان يرع لهن والا شيعتها كتايب
زمان يقول ... ذكر عجايب حتى ليس فيها عجايب
ويستدرج ... فى شخص لاعب به وهو بالسم المثمل لاعب
ومن يعشق الد... ته ولم تزل له خاطب فى منبر الذل خاطب
ومن يستفد بالذل عزًا فانما فوايده امست وتلك مصايب
ومن يغن علم المرء ان قل عقله وقل غناء العلم لولا التجارب وله من خمرية
قالوا الرحيق فصحفوا وهى الح... على الحقيقه
اطيب بها ان مازجتها يا حبيبى منك ريقه
باشمس قبل الشمس ادركى بها من غير نيقه فعلى فى طيب الصبوح لمن تنادمنى وثيقه
ولمقلتيك ضمانه ولظرف قامتك الرشيقه وله يهجوا ثقيلا
عجبا لارض الله كيف تحملت ثقل المعلى وهو منها اثقل

فكأنما خلق الغنى وندا لها حتى يقربها ولا يتزلزل
وفى اقطار همته اتساع ولكن ضاق من دون ظافره
وقد انكحته ودى ولكن جميع مراده ابدا طلا قه

حافده الرئيس ابو المحاسن محمد بن كال الدولة لست ادرى ماذا اقول فمن ورث المجد خلفا عن سلف وزهى به دست السيادة وهو بالعرا من كله زهو وصلف مبشر له الخبر مسيب الى الناس و كل امرى يولى الجميل محبب وكيف لا انسب اليه المحاسن وهو ابوها وقد وجدها بلا طلب ولم يجدها قوم وقد طلبوها واتفق انى دخلت عليه بنيسابور وبين يديه من الفضلاء ائمة القت اليهم الاداب اعنة وازمة وقد لعنت عليه بعضهم وهو خادر بينها كشبل الضرغام فمنهم الاديب البار ... اخفيت فى وصف فضايله الاقلام او فى طلب مثله الاقسام له لى تمنيت ما لا يكون والجنون حاشا السامعين فنون والشيخ الاديب ابو جعفر ابن المختار الذى قلت فيه

شعرك يا ابن المختار مختار يكاد حب القلوب يمتار
فراسنى فيك ان تسود وان ذيل دون العيوب استار

اتفقت لى فيه هذه الابيات والفال على ما جرى وصدقت فيه مخيلتى وبالحرى اما تراه اليوم بحمد الله كيف ساد واستحق بدولة كمال الدولة الوساد وارغم بسعادة ايامه الحساد ومنهم فما رايت همة الى اصطناع

الفضل واهله مصروفا استمليت من بواكر طبعه حروفا فجاد لى بهذا النظم البديع فى صفة الربيع واثبته بخطه الذى من انصفه جعله احسن من الربيع الذى وصفه

لقد لبس الربيع حلى الغوانى وقاص الروض فى حلل الجمال
ولاح الورد فى الاغصان غضا كورد الحسن فى خد الغزال
وهب نسيمه فذكرت عهدا لوصال وحبذا عهد الوصال

ابو القاسم الحسن بن عبد الله الفرا فضلا فان فاخروا عن احرم وعلى كثرة مفاخرهم ان طبقاتهم جميعا تلامذة هذا الفرا كما ان كل الصيد فى جوف الفرا وا لتقيت به مرات فى مجلس الرئيس ابى القاسم بن ابى ثار ... تفتحق العلوم كقطع الروضة الغنا تروق العيون بالحمرا ... صفرا وتجلوا عن القلوب ما ران عليها من السودا ويمن على المس... باليد البيضا وكان آخر عهدى به فى الوقعة اليا قوتية بقاين وكانى به وقد حمل مقرنا مع الاسارى فى صفاد مخلخلة بثقال الاقياد اعلاه وحاشا اذان السامعين فى الوهق واسفله بعيدا من وجوه الحاد... فى الرهق ثم احتال له ابو القاسم العارضى رحمه الله حتى تملص من ايدى اولئك الظلمة بعد ما عضه يوم غضب السلطة وتوارى بخيمة الشيخ ابى الحسن على بن عيسى البركردى كالفار سدت عليه مندوحة القاصعا ء فامسك بالنافقاء وكان فى فقد الحياة الى هذه الغاية وبعد الى تفرق

ابو المظفر محمد بن عبد الله بن اسحق بن محمد بن فيروز العبقسى المعروف بالشارستانى انشدنى الرئيس ابو القاسم عبد الحميد بن يحيى رحمهما الله قال انشدنى لنفسه فى عيادة صديق له من الرمد

عدوتا ايها الشيخ المرجى دهاين للعموم وللكروب
وضاق لاجل عينك كل قلب لان العين روزنة القلوب

قال وانشدنى ايضا لنفسه فى العيادة

ولو استطعت حملت علة جسمه وقرنتها منى بعلة حالى
وجعلت صحتى التى لم تصف لى صفوا له مع صحة الاحوال
فيكون عندى العلتان كلاهما والصحتان له بغير زوال

ابو الفتح الطبسى المقيم كان بغزنة واسمه ناه... شو وانشدنى له ابو منصور عبد الرزاق بن الحسين العوسنجى قال انشدنى لنفسه من ابيات يقال شعرك وسواس هذيت به وقد يقال لصوت الحلى وسواس وقد استنبطت انا معنى من وسواس الحلى فى غزل قلته

وجريدة تكسى الجمال لباسا فاسى الفواد بحبها ما قاسا
جنت خلاخلها بنعمة ... فلذاك سمى جرسها وسواسا

السيد ابو طالب محمد بن احمد العلوى الحسينى صاحب كتاب الرضا رايت هذا السيد العالم الزاهد رضى الله عنه عند اجتيازى بالطبسين فاقررت بطلعته الناظر واستديت بصحبته العيش الناضر وطالما كنت اسمع به فلما التقينا صغر الخبر فالخلق جدوا العلم عد وما له فى طريقته

المثلى ند وكان ملحا على اصحاب الحديث يستفيد منهم ويفيدهم فالح على حتى امليت عليه شيئا من محفوظاتى واستكتبت بعض فوايده بخط قلمه واستعمل فى اجابتى كرمه الا انى فجعت بما افادنيه وانفذ الدهر حكمه فيه وافات التعليقات كثيرة كما قال الحاكم ابو سعد بن دوست عليك بالحفظ دون الجمع فى كتب فان للكتب افات تفرقها الماء يغرقها والنار تحرقها والفار يخرقها واللص يسرقها فمما انشدنيه لنفسه قوله

ان المكارم اصبحت لهاتة حرى وانت بلالها وبليلها
واذا المكارم ذللت اوضللت يوما فانت دلالها ودليلها
لا ... سايل قد دام غيرك ان يرى مسئولا
... صابر خيرا فكن خيرا ابروق جميلا

فصل من ... نظمه كتب بهما الى الرئيس ابى القاسم عبد الحميد بن يحيى طلع عالى خطاب حضرة سيدنا مقصورا على عقود حلاها نقاء حرصها وحليها كالرياض جلاها ازاهيرها وحليها هذه نظمها خاطر لولى وبلل سميها ما طرا لولى قد حارت حيلة البشر فى حدايقه وغادرت حقاق الدر على حفا يقه لحدمته وملقيه باليمين وقلت ازلفت الجنة للمتقين ولو اطاقت من الاعظام نشر نواظر العين ما امكنت منه بدا وان من اعطته المعالى زمامها واستطته المكارم سنامها واولته البلاغة صمصامها وجعلته البلاغة عصامها ثم اعتام صفاياها اعتياما

نعيه على رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه ولبس
بحصرتي من شعر الاول له من حمريته
وكاس كلون الارجوان شربتها على رغم لاح او عذول مفند
اذا هي شجت خلت عكس شعاعها تلالؤ برق في سحاب منضد
كان حباب الماء فوق مزاجها شابيب دمع فوق خد مورد
سقاني به ظبي كان بنانه انابيب در قد احطن بعسجد
وقوله فقد اقترح عليه الرئيس ابو القاسم عبد الحميد بن يحيى رحمه الله
ان يصف حب اري كانت تطوف في داره وهي داجنة ما لها راى
في مفارقة تلك الساحة حتى كانها اختارت تلك الحجرة للاستراحة
ودارية اما نزاع تترشت بملحقي وشي نص [illegible] نشرا
وان عن صقر فالسلاح سلاحها تولية ظهرا [illegible] ظهرا
تعدى لفرط الشح والفقر نحوها فاخنت بها شحا وانفع به فقرا
اذ يليها لم تذر حلت حمى الندى بحيث راوا ذخرا اذا وهبوا ذخرا
وهي طويلة علق بحفظي منها هذا القدر اليسير فتعللت به عند ذكره
ابو القاسم احمد بن علي العا[illegible]ي قال وهو واقف على اطلال الهمم
باكيا على رسوم الكرم يشكو انابها ويندب نوبها ناحيا على منوال المتنبي
حيث يقول : احق عاف بدمعك الهمم احدث شي عهدا بها القدم
والعامري عمر هذا الطريق بقوله :
خفت باسرع سهريانها الهمم وقوضت للمعالي خلفها الخيم

وقفت في عرصات الفضل اونة حتى تبين من ارامها ارم
هبت عليها رياح اللوم عاصفة وثج للجهل فيها وابل ردم
ردم سال وجفنة رذوم كانها تستبك دما
اقوت معاني العلى باحسن بهجتها حتى كان اسمها لغز بلوك فم
اذا تكلم عندا الناس ذو ادب عدا مسامعهم من غيظهم صمم
ابو منصور عبد الرحمن بن سعيد انشدني ابو بكر القهستاني قال انشدني
ابو منصور هذا لنفسه
يباع بعزته في سوقنا بدور ولكنها بالبدر ور
وبالمدقنا الصب عن وصلهم قصور وقد حجبوا في القصور
قال وانشد[illegible]ني ايضا لنفسه
حله الغايا[illegible] [illegible]لة سوء فاتقوا الله يا اولي الالباب
واذا ما سالتموهن شيا فسلوهن من وراء حجاب
ابو القاسم علي بن عبد الحميد الشيباني عرض على الاديب يعقوب
رقعة له مصدرة بهذين البيتين فكثرت به سواد قايني واوردت
يتيمته وان كانا رديين كالرمع في ا[illegible] [illegible] الرمز في الغنم الرمع
ما يتعلق باطلاق الشاء من خلفها ورحمه العمر هي التي يتعلق من اذنها
هذا فيه شك وقد ذكر خلافه
كل بلاد الله مهجورة الا بلادا انت يعسوبها
اصبح نيسابور راسا لها وعينها الاستاد يعقوبها

واحتكم في مراياها احتكاما فاحق به ان يكون كتابه العالي مقصورا
على حور مقصورات في الخيام وتبسم الفاظه عن اللؤلؤ الفرادى و
التوام فهنيا له منزلته الشما في المجد العميم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكم كررت ناظري في فصوله
عند وصوله فكانت احسن من ملك او شباب معاد واشفى من
هلك حاسد ومعادي ووقفت على سلامة نفسه النفيسة
نفس الله مددها ووفر من الخير مددها ولا زالت عيون البلاء عنها
غافلة وفنون العلاء اليها داخلة وافنان العوارف عليها مايدة وانواع
العوايد اليها عايدة فانها نفس من عانق المكارم والفها كما عاتقت
لام الكاتب الفها واما العقيلة المخطوبة [illegible] المطلوبة
فقد وصلت ومثله وان كان لا مثل [illegible] لي من
المنتمين الى خدمته والمربوبين بنعمته يهدى ويزف وعن غير كفوها يلف

فوايد جاوزا الشعرى ترقيها نظم المحاسن عقد في تراقيها
فلو تجسم ما فيهن من حكم زهر كزهر جلاها صوب ساريها
لها محاسن ما ان سوميت ابدا الا وابدى مساويه مساميها
اذ لا مروة الا وهو ناظمها ولا نبوة الا وهو بانيها
متى نظمت مديحا في مفاخره تضوعت عنبرا وردا قوافيها
هدى المهادى حذاهن الولاء الى دار تغطرت الدنيا باهليها

قلت لما انصرفت من البصرة في خدمة الركاب العميدي اتفق الاستقصا

برؤيته ثانيا وقد لت به الى اهداب المسرة دابته يكاد ياخذها
من قام بالراح ثم وردت الى ناحيتي من النشاط بلقائه والاغتباط ببقائه
ما اعتقدت لله تعالى عليه حمدا دائبا وشكرا راضيا ولم تطل
به الايام حتى بسط القضاء عليه جناحه وقبضه الله وله الكبرياء
اليه رحمه الله ورضوانه عليه

ابو القاسم عبد العزيز بن محمد الطبسي

انشدني ابو ابرهيم بن ابى سعد المقرى له قال ترجم قول القايل بالفارسية

كفتي لي رو برا و م حه كشي ايلت رفتم حرا چنين عمكيني
چون بغروسي بنا سنوردى ربسته را خرد دكر كس ملسى

وانت الذي ابعدتني اذ رايتني وها انا ذا غاد فما لك تحزن
اذا انت بعت [illegible] له نزاه على ارى غيرك ليمن

قال وانشدني [illegible] ايضا

وما غربتي يا قوم عندي بمحنة ولكنه صرف الزمان ينوب
فقل للذى سرته محنة غربتي توقع اياب فالغريب يوب

قلت الكربه الكربة في غربة تكون التربة والخيبة الخيبة من مثل
تلك الغيبة فان غريب التراب يعود بعد شيب الغراب وغايب
الممات منقطع المواد فالموات ولاسترداد لذلك الفوات صدق
عبيد وهو من اصدق العبيد حيث قال

وكل ذى غيبة يؤوب وغايب الموت لا يؤوب

القسم السابع في ايمة الادب الذين لم يجر لهم في الشعر رسم

هؤلاء قوم ليس لهم في دواوين الشعر رسم ولا في قوانين الشعرا
وسم وقد افردت لهم بابا انا ابن بجدته وابو عذرته وان
الحمت في طلبه وزممت بخنا لم تلحق له في ساير الطبقات اخا

ابو الحسين بن فارس اذا ذكرت اللغة فهو صاحب مجملها لا بل صاحبها
المجمل لها وعندي ان تصنيفه ذلك من احسن ما صنف في
معناها وان مصنفها الى اقصى غاية من الاحسان تناهى ولم ار له
شعرا غير ما رويت

وقالوا كيف حالك قلت خير تقضى حاجة ويفوت حاج
اذا ازدحمت هموم القلب قلنا عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وسرور قلبي دفاتر لي ومونسي السراج

ابن جني هو ابو الفتح عثمن بن جني [illegible] ايمة الادب
في فتح المقفلات وحل المشكلات [illegible] علم الاعراب
فقد وقع منها على ثمرة الغراب ومن تامل مصنفاته وقف على بعض
صفاته فوربي انه كشف الغطا عن شعر المتنبي وما كنت اعلم انه ينظم
القريض او يسيغ ذلك الجريض حتى قرات له مرثية في المتنبي اولها

غاض القريض واودت نضرة الادب وصوحت بعد ري دوحة الكتب
سلبت ثوب بهاء كنت تلبسه لما تخطفت بالخطية السلب
ما زلت تصحب في الجلى اذا انزلت قلبا جميعا وعزما غير منشعب
وقد حلبت لعمري الدهر اشطره تمطو بهمة لا وان ولا نصب

من للهواجل يحيى ميت ارسمها بكل جايلة التصدير والحقب
قباء خوصاء محمود علالتها تنبو اعريكتها بالحلس والقتب
ام من لسرحانها يقريه فضلته وقد تضور بين الباس والسغب
التضور الصياح والتلوى عند الضرب والضور الجوع الشديد
ويقال التضور التقلب ظهرا لبطن
ام من لبيض الظبا توكا فهن دما ام من لسمر القنا والزغف واليلب
الزغفه الدرع والجمع الزغف
ام للمحافل اذ تبدو التعزها بالنظم والنثر والامثال والخطب
ام للصواهل محمرا سرابلها من بعد ما غبرت معروفة الشهب
ام للمناهل والظلماء عاكفة تواصل الكر بين الورد والقرب
ام للقساطل [illegible] بها ام من لضغم الهزبر الضيغم الحرب
ام للضراب اذا الاحساب دافع عن قدميها شفرات الوكف القضب
ام للملوك يحليها ويلبسها حتى تمايس في ابراده القشب
بانت وسادى اطرافك تورقني لما غدوت لقى في قبضة النوب
عزت خذا المساعى غير مضطهد ومت كالنصل لم يدنس ولم يعب
فاذهب عليك سلام الله ما قلقت خوص الركايب بالاكوار والشعب
الشعب جمع شعبة وهي المزادة الضخمة

ابو حاتم الشجري

لم يبلغني من شعره غير هذه الابيات

موفق لسبيل الرشد متبع يزينه كل ما ياتي ويجتنب

تسموا العلوم اليه كلما انفرجت للناس عن وجهه الابواب والحجب
له خلايق بيض لا يغيرها صرف الزمان كما لا يصدا الذهب
اسد العامري : رايت له بيتين مكتوبين على ظهر كتاب ونظرت الى
الخط فتفرست في جبينه انه من وشي خطي بيده والبيتان قوله
لا يخدعنك ان ترى سمجا طويت مكاسره على الحمق
المذهب حيث يذهب اصله فاحكم على الاغصان بالورق
وانشدني القاضي ابو جعفر البحاتي له بيتا واحدا من قصيدة جيمية له
تمنى لقاي فلاقيته فعاد الغبار على المسرج
ابو القاسم بن اسد العامري : هو وابوه وابو العباس واخوه
وابنه ابو الحسين في الادب من الايمة و[illegible] القت اليهم
اطراف الازمة فمن شعره البارع قوله
بنو عامر قومي ومن يك قومه بنو [illegible] الفخر
خيال لها فوق الفراقد مطلع بدور دجى حفت بها الانجم الزهر
وسايل بنا يوم الذنايب هل اتى على الدهر يوم مثله او جرى امر
فاصبح امر الدهر دون امورنا وان قام منا واحد قعد الدهر
ويعجب منا الجود يوم حبائنا ويعجب يوم الباس من صبرنا الصبر
فنحن الحماة الذابون عن الحمى ونحن الكماة الطاعنون ولا فخر
قلت لو ان اسناد هذه الابيات اليه صحيح ولم يشتبه على ادعوه
هجام صريح لانهمته فيها فانه تمثلها انما يصدر عن اوادى فحول الشعرا

لا من بحانات صحون الادباء ولم ار لابي العباس شعرا مع وفر نافيه
ابنه ابو الحسن زيد بن ابي القاسم : انشدني القاضي ابو جعفر
البحاتي لزيد هذا قال وهو اديب لا يبشن في اللغة عباره ولا يلحق
وحيه كانها مخلاة : من بابه الضرط فهانوا اهانوا
اللّٰه اغناني بعز جلاله عن جعفر والمسعي من ماله
لا يعجبنك قده وجماله فعساكر الادبار تحت جماله
لا تنظرن الى ابيه وجده وانظر الى المذموم من افعاله
وانظر الى محبوبه فرزيبه لترى خساسته وفرط سفاله
بالايجي في بعضه وهجابه افضى فلم يعرف حقيقة حاله
ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري : صاحب صحاح اللغة ولم يتاخر
فيها عن شرط اقرانه ولا انحدر عن درجة ابناء زمانه انشدني الاديب
يعقوب بن احمد قال انشدني الشيخ ابو اسحق صالح الجوهري الوراق تلميذ الجوهري له
يا ضايع العمر بالاماني اما ترى بهجة الزمان
فقم بنا يا اخا الهموم نخرج الى نهر بشنفان
لعلنا نجتني سرورا حيث جنى الجنتين دان
كانني والغصون فيها عاقني كوثر الجنان
والطير فوق الغصون تحكي بحسن اصواتها الاغاني
وراسل الورق عندليب كالزير والبم والمثاني
وبركه حولها تلاث عشر من الدلب واثنتان

و

وعمرك اليوم فاغتنمه فكل يوم سواه ثاني
ابو منصور الجبان النحوي : من ايمة النحاة كتب الى الصاحب كافي الكفاة
قل للوزير ادام اللّٰه نعمته مستخدما الجاري الدهر والقدر
ازددت عبدا وقد اعطيته ولدا فسمه تبتسم في المعراج مفتخر
وان وصلت الى تشريف تكنية جمعت بالطول بين الروض والمطر
لا زال ظلك ممدودا ومنتشرا فانه خير ممدود ومنتشر
فاجاب الصاحب رحمه اللّٰه
هنيته ابنا بشبيع الانس في البشر هنيت مقدم هذا الصارم الذكر
اخوه كالشمس قد عم الضياء به فاجمع بهذين بين الشمس والقمر
اما اسمه فهو منصور وكنيته ابو المظفر بن [illegible] وا الظفر
انت الجياة لا داب نزعت بها فلتجر بي [illegible] ي السمع والبصر
ابو الحسن علي بن القاسم السنجاني : وسنجان قصبة خواف صاحب
مختصر العين ومحله من الادباء محل العين من الانسان والانسان من العين
وقد سهل طريقة اللغة على طالبيها وادنى قطوفها من متناوليها
باختصاره العين ولا تكاد ترى جوزا لمتادبين منه خالية لا بل ترى
هابة ابدا خالية وله شعر الزهاد قد جرى فيه على سمت العباد ونسج
فيه على منوال اولي الاجتهاد فمما وقع الي منه قوله رحمه اللّٰه
خليلي قوما فاحملا لي رسالة وقولا لدنيانا التي تتصنع
عرفناك يا خداعة الخلق فاعزبي لسنا نرى ما تصنعين ونسمع

فلا تتجلي للعيون بزينة فانا متى ما تسفري نتقنع
نغطي بثوب الياس منك عيوننا اذا لاح يوما من جنابك مطمع
وهل انت الا متعة مستعارة وهل طاب يوما بالعواري تمتع
رتعنا وجلنا في مراعيك كلها فلم يهننا مما رعيناه مرتع
وانت حلوب كالغمامة كلما رجاها مرجي الغيث ظلت تقشع
طلوع تنوع كالمنازل التي تطالع احيانا وحينا تقنع
وهذا العزى كلام لو دعي به الصخر لاجاب ولو قرع به سمع عفريت لناب : وله ايضا يرثي نفسه
دنت الى بنات الارض مسرعة حتى تمشين في قلبي وفي كبدي
تدوسد الترب خدي فهو مضطجعي وصار فيه مهادي ما دعا المهد
والعين مني فوق [illegible] سايله وطال ما كنت احميها من الرمد وله
عن قريب سراير فلو تفشوا في مقام يشيب فيه الوليد
اي يوم هناك يومي اذا ما جمع الخلق موقف مشهود
علي بن الحرث البارزي : عنده مفصل الفضل ومجموعه ومراي
الادب ومسموعه ومعدن العلم وينبوعه والذي تشد اليه الرحال
وتزم نحوه الجمال ويقصد مجلسه الفضلاء ويتثال على مناهله الوراد
حدثني تلميذه ابو العباس محمد بن علي البادغوسي قال كتب السيد الوزير
الحسن المصعبي سهيا منه الى حسابه يحيى من الادب الذي يحتني به فترفع
عن اجابته اذ لم يكن قصد مثل ذلك الباب مكانه وصدر جواب
كتاب المصعبي بهذه الابيات :

قد تدبرتُ ما اشرتَ اليه ✱ وهو الخيرُ لا غبار عليهِ
غير انّ المشيب من بردِ الموت وخطّ الرغاب فى كفّيه
فلماذا اريدُ ما لم ارِدْهُ فى شبابى ولم احن اليهِ

وانشدنى ايضا له قال انشدنيه لنفسهِ ✱

ماذا اقول لربى حين يسالنى فيم ابتغيت حراما بعد سبعين
لا هم ان طمحت نفسى فلا طمحت فيما ابتغيت غير دفوف وعسلين

ابو المظفر محمد بن احمد بن الكمال الهروى ✱ اختصر النسب الى ادم وان كان العهد بينهما قد تقادم ✱ والكمال الهروى ابوه فهو ابن الكمال واخوه ✱ ولئن كان نفسه فى الشعر قصيراً ✱ فقد كان طويل الباع فى الادب بصيراً ✱ وللمتكلمين فى مذهب العدل اماما وعلى علم التوحيد زماما ✱ انشدنى ابو القاسم مهدى بن احمد الخوافى قال انشدنى لنفسه ✱ ولم اسمع له شعراً سواه ✱

صباح الشيب اسفر فى عذارى ✱ فنافرت العذارى عن جوارى
افرن على السواد وهن بيض ✱ ونحن من البياض على نفار
كذا الاقمار يونسها الليالى ✱ وتبهرها تباشير النهار
واغرب ما ترينيه الليالى ✱ غراب فى قميص للباز طار

الاديب ابو القاسم مهدى بن احمد الخوافى ✱ لو قلت انى لم ار مثله فى عصرنا هذا ✱ معرفة باصول الاداب ✱ وغوصا على بحار المعانى الطامية العباب ✱ وصحبة لائمة الصناعة الذين هم اسنمة الفضل